

النَّظَرُ الْعَالَمِيُّ الْجَدِيدُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النظام العالمى الجديد

المجلد الخامس

إعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى - ٣٨٠٢٠٣٣

مجلد رقم	العنوان	المؤلف	النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)	رقم الصفحة	التاريخ
١١	القرن تغريب الامة	فهمي فويدي	الافرام	١	٠٠/٠١/٠٤
(١)	دعوى الاثنية الثالثة	يوسف محمد الخانم	القبس	٤	٠٠/٠١/٠٤
	المعلومة .. نظام يحمل بخور فنانه	جميل جورجى	الاحرار	٧	٠٠/٠١/٠٤
	وليهكن خدفتنا .. تدقيق الاسماء	احمد شرف	الاحرار	٩	٠٠/٠١/٠٤
	المفطور الانساني .. فى العرف الليبرالى (٣)	عادل القصار	القبس	١١	٠٠/٠١/٠٦
	قرن القوضى العظمى ١ - النظام الاجتماعى العالمى الجديد .. متذك	احمد البرديسى	الجمهورية	١٣	٠٠/٠١/٠٦
	ايين نحن ... وماذا نحن قاعلون ؟	موسى عطا الله	الافرام	١٩	٠٠/٠١/٠٦
	فى مواجهة المعلومة مجتمع مدنى عالمى جديد "١-٣"	نادية رفعت	الجمهورية	٢٣	٠٠/٠١/٠٦
	الاثنية الثالثة والبحث عن معنى	احمد عباس صالح	الشرق الاوسط	٢٤	٠٠/٠١/٠٧
	الليبرالية فى مواجهة ارث السلطوية	السيد يسعين	القبس	٢٧	٠٠/٠١/٠٨
	العالم الواحد المتكسّم	حازم صاغية	الحياة	٣٢	٠٠/٠١/٠٩
	مواجهة القرن والاثنية الجديدة	روجر اوبين	الحياة	٣٣	٠٠/٠١/١١
	دراسة علمية تؤكد ان ظاهرة المعلومة فرضت نفسها على الساحة الدولية	الافرام المسانى		٣٥	٠٠/٠١/١١

مجلد رقم ٥	النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)	العنوان المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
	الحروب التي تواجه أسئلة القرن الحادي والعشرين	السيد يسوع	الأهرام	٣٦	٠٠/٠١/١٣
	في مواجهة العولمة مجتمع مدني عالمي جديد ٢-١	نادية وثقت	الجمهورية	٣٨	٠٠/٠١/١٣
	المشهد العربي في مطلع الألفية الجديدة تحديات التنويع والنظام المالي	حسن نافعة	الأهرام	٣٩	٠٠/٠١/١٤
	العولمة تواجه العولمة "١"	فاروق خورشيد	الجمهورية	٤٣	٠٠/٠١/١٥
	العولمة والقانون	جشام صادق	الأهرام	٤٥	٠٠/٠١/٢٠
	تحديات التنمية العربية	السيد يسوع	الأهرام	٤٦	٠٠/٠١/٢٠
	العولمة بين التهم والوهم	السيد حسين المرزوقي	الوقت	٤٨	٠٠/٠١/٢٢
	التخلف والعولمة	سعيد عبد الكريم الخطابي	الانبار	٥٠	٠٠/٠١/٢٣
	العولمة ومفكرتي دافوس الاقتصادي		الانبار	٥١	٠٠/٠١/٢٥
	بأنم العولمة	جمال زايدة	الأهرام	٥٢	٠٠/٠١/٢٥
	لقاء مع فريد مان	عبد الحافظ محمد	الأهرام	٥٣	٠٠/٠١/٢٥
	عولمة الفكر في القرن الـ ٢١ .. مفاد ومفاديو	سعيد الأندوي	الأهرام	٥٤	٠٠/٠١/٢٥
	الدور الاجتماعي للدولة والطريق الثالث	أحمد يحيى عبد الحميد	الجمهورية	٥٦	٠٠/٠١/٢٥
	العولمة .. تواجه العولمة (٢) II	فاروق خورشيد	الجمهورية	٥٨	٠٠/٠١/٢٦

مجلد رقم ٥	العنوان	المصنف	رقم الصفحة	التاريخ
	الطريق الثالث .. في القرن الجديد	الوفد	٦٠	٠٠/٠١/٣٧
	محمود تاسيم			
	العلومة تهدف الى الماء العويبات الدينية في العالم	الايمان	٦٣	٠٠/٠١/٣٨
	في العلومة .. والمقومات الثقافية الاساسية	الافرام	٧٠	٠٠/٠١/٣٨
	عبد الله حسين			
	لا تقتنحوا الامن النفسي الداخلي	القبس	٧١	٠٠/٠١/٣٨
	فاطمة عثمان البكر			
	التوضي الملحوظة ذاتها وجدد سببا السلام الموعلة	الشرق الاوسط	٧٣	٠٠/٠١/٣٨
	امير طاهري			
	المعركة الايديولوجية	الافرام	٧٥	٠٠/٠١/٣٩
	طارق الشيخ			
	شيطان "العلومة" في القاهرة	المساء	٧٧	٠٠/٠١/٣٩
	محمد علي ابراهيم			
	تشكيل المستقبل	الوفد	٨٠	٠٠/٠١/٣٩
	غزوي زقلمة			
	بجلاسية دافوس ١	الافرام	٨١	٠٠/٠١/٣٩
	سلامة احمد سلامة			
	ملتدي دافوس والعلومة .. وعالم ما بعد سياتل	الحياة	٨٣	٠٠/٠١/٣٠
	محمود عبد الفضيل			
	العلومة ضد التاريخ .. وضد الديمقراطية II	المساء	٨٥	٠٠/٠١/٣١
	السيد المفلحي			
	وابهم في العلومة	الافرام	٨٧	٠٠/٠١/٣١
	أحمد بيجت			
	سبالات بين المفكرين العرب حول قضية مستقبل الثقافة العربية في ظل العلومة	الرياض	٨٨	٠٠/٠١/٣١
	الجيل العلومة	الافرام	٩١	٠٠/٠١/٣١
	عبد العظيم حماد			

مجلد رقم	النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ	العنوان المؤلف
	الوحدة .. والعراق .. والأبجدية الجديدة	الأحرار	٩٢	٠٠/٠٣/٠١	أحمد شرف
	علينا الانتقال من رأسمالية متوحشة الى عولمة انسانية	الاقلام	٩٤	٠٠/٠٣/٠٣	
	العولمة تعلى هيمنة الامبراطورية العسكرية الامريكية	الاجالي	٩٥	٠٠/٠٣/٠٣	وجدي عبد العزيز
	٣"عولمة" تتجه بالعالم الانقسام من نوع جديد	الاهرام	٩٧	٠٠/٠٣/٠٣	شريف دلاور
	ترويض العولمة .. والدور "التأبواني" لأمرا	الاهرام	١٠٠	٠٠/٠٣/٠٣	سلام الدين حافظ
	علم الاقتصاد يسقط ضحية العولمة	البيان	١٠٣	٠٠/٠٣/٠٣	
	لخمة للربح - سرعة العولمة	النساء	١٠٤	٠٠/٠٣/٠٣	محمد قطب
	اتفاق المستقبل العربي	الاهرام	١٠٥	٠٠/٠٣/٠٣	السيد يسير
	المعلومة والعولمة ... وشجرة تزيدها	الجمهورية	١٠٧	٠٠/٠٣/٠٣	فتحى عبد الفتاح
	القرن الـ ٢١ بين القطب الواحد وتعدد الاقطاب	الاهرام	١٠٩	٠٠/٠٣/٠٤	سميد اللاوندى
	التصنيف ليس قدرا محتوما	الاهرام	١١٣	٠٠/٠٣/٠٤	طه عبد الحليم
	فيلسوف العولمة ١	الاهرام	١١٣	٠٠/٠٣/٠٥	محمد السعدنى
	الفاخر من العولمة - ورقة الضغط الأخيرة للدول النامية ٢	الاهرام	١١٤	٠٠/٠٣/٠٥	أسامة غيث
	العولمة والعوسمية الثقافية	الاهرام	١١٨	٠٠/٠٣/٠٤	محمود سكران

مجلد رقم ٥	النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الفتوان الذي	كل اثنين - زار	الأهرام	١٣٠	٠٠/٠٣/٠٧
هعبي الدين عهدهور	ثورة ضد العولمة	الأهرام	١٣١	٠٠/٠٣/٠٨
جمال زابدة	أر حتى لا تصبح العولمة كلمة سيئة السمعة !	الأخبار	١٣٢	٠٠/٠٣/٠٩
فما عهد الفتام	ثقب في العولمة	الأهرام	١٣٤	٠٠/٠٣/٠٩
ثقب في العولمة	تزيد الفجار	الأهرام	١٣٥	٠٠/٠٣/١٣
كلمات	ضمود عهد الملحم مراد	الأخبار	١٣٦	٠٠/٠٣/١٤
مستقبل الدور المصري في ظل العولمة	عبد الله الأشعل	الأهرام	١٣٨	٠٠/٠٣/١٦
خارطة الثروة وقوانين القوة تكذب خطاب العولمة	القدس	الأهرام	١٣٩	٠٠/٠٣/١٦
الناس والاقتصاد - محاولة لفهم العولمة	عهد الرحمن عقل	الأهرام	١٣٠	٠٠/٠٣/١٧
بعيداً عن الخوف من شعب "العولمة"	مريض غداً الله	الأهرام	١٣٣	٠٠/٠٣/١٧
الطريق الثالث : عولمة ذات وجهين	مفهد إبراهيم منصور	الجمهورية	١٣٥	٠٠/٠٣/١٨
شؤون العولمة وشجونها في مواجهة بانكوك بين الأغنياء والفقراء	والخدمة مرغام	الحياة	١٣٨	٠٠/٠٣/٢٢
العولمة .. الاسم المركب لوحشية الامبريالية	أحمد شريف	الأحرار	١٤١	٠٠/٠٣/٢٢
أخبار الأجماع على العولمة في دافوس"	التوترات الدائمة في الأنظمة الديمقراطية	الشعب	١٤٣	٠٠/٠٣/٢٣
بول سامويلسون	البيان			

مجلد رقم •	النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ	العنوان المؤلف
	قانون السمات !	الأكرام	١٤٤	٠٠/٠٢/٣٤	السيد بيسين
	مستقبل القرية الكونية	الأكرام	١٤٦	٠٠/٠٢/٣٤	محمد سيد أحمد
	لحن والفولقة حتى لا تقم في المسيدة	الجمهورية	١٤٨	٠٠/٠٢/٣٤	شوقي حمزة
	العولمة ومدور الثقافة والاعلام	الأكرام	١٥٠	٠٠/٠٢/٣٦	أحمد ماهر السيد
	لواطر أدبية حول العولمة	الأكرام	١٥٣	٠٠/٠٢/٣٨	عبد القادر القط
	كيف تستفيد الأسرة اقتصاديا ؟	الحياة	١٥٤	٠٠/٠٢/٣٩	جدي الدغفق
	العولمة ... ورد الاعتبار لما ركس	الحياة	١٥٦	٠٠/٠٣/٠١	جورج جلمان
	مواجهة عولمة القطب الواحد سلميا	الأكرام	١٥٨	٠٠/٠٣/٠٣	محمد محمود وبيع
	الطريق الثالث ايدولوجية تاريخية ام ايدولوجية مستقبلية للعالم	الأكرام	١٦٠	٠٠/٠٣/٠٣	نجام المشوي
	لعم مواجهة فكرية وسياسية لمحنة العولمة	الشعب	١٦٣	٠٠/٠٣/٠٣	نجام المشوي
	العولمة على مائدة ابن خلدون	الأكرام	١٦٥	٠٠/٠٣/٠٣	أحمد عامر
	العولمة والتجزؤ الكادب !	المصور	١٦٧	٠٠/٠٣/٠٣	محمود عبد الفضيل
	مشاهد عولمة	الحياة	١٧١	٠٠/٠٣/٠٥	عبد الوهاب بدرخان
	معز تجيد السباحة في بحار العولمة	الأكرام	١٧٣	٠٠/٠٣/٠٨	محمد مجدي مروجان

مجلد رقم ٥	النظام العالمي الجديد (المجلد الخامس)	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ	العنوان المؤلف
محمد سعيد أحمد	الأفهام	١٧٤	٠٠/٠٣/٠٩	العلامة وخمسة الشوق الأوسط	
عمرو عبد الكريم	الحياة	١٧٦	٠٠/٠٣/١٨	الأيام الاجتماعية للعلامة : انما المحيطة التي تدمرنا	
محمد خالد	أكتوبر	١٧٨	٠٠/٠٣/١٩	العمال والعلامة ا	
غيد الله كمال	روز اليوسف	١٧٩	٠٠/٠٣/٢٤	منز بيمكلمنا ان تقول "ا"	
محمد السعيد ادريس	الأفهام	١٨٤	٠٠/٠٣/٢٧	فهرس الهوية العربية الوطنية المصرية	
السيد يسرين	الأفهام	١٨٦	٠٠/٠٣/٣٠	مستقبل الدراسات المستقبلية	
مها عبد الفتاح	الخيار اليوم	١٨٨	٠٠/٠٤/٠١	"مولمات" .. وفي سوق العلم فتحواد كانا ا	
موسي عطا الله	الأفهام المسائي	١٩٠	٠٠/٠٤/٠٣	العلامة .. ومفاطر اتسام ازواجية المعايير ا	
موسي عطا الله	الأفهام المسائي	١٩١	٠٠/٠٤/٠٤	مواجهة العلامة باحياء الفكر القومي ا	
رحلة كل يوم	الوقت	١٩٢	٠٠/٠٤/٠٥	رحلة كل يوم	
محمد سعيد أحمد	الأفهام	١٩٣	٠٠/٠٤/٠٦	رسالة خضارية غير كولونيالية	
محمد رياض	الأفهام	١٩٥	٠٠/٠٤/٠٧	العلامة ومنظمة التجارة العالمية	
محمود جبريل	الأفهام	١٩٦	٠٠/٠٤/٠٧	العلامة .. والامة "البدون" ا	
تاروق خورشيد	الجمهورية	١٩٩	٠٠/٠٤/٠٨	العلامة قبل العلامة (٢)	



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ / ٤ / ٢٠٠٢

للنشر والخدمات الاستيعابية والمعلومات

قرن تغريب الأمة !!

قارن بين حفاوتنا في العالم العربي بالقرن الميلادي الجديد والألفية الثالثة. وبين احتفالنا بمقدم القرن الهجري الخامس عشر. لتعرف إلى أي عالم وقيلة صرنا نتجها

فهمى هويدى

(١)

لما تفاوت لتخطيه عين في الحفاوة بالمناصبين. وهو أمر له دلالة وإشارات لهامة. أتت بتعين الوقوف عندها في لحظة الإطلاع على حسابات القرن ورصيد تجربته.. على الأقل لكي نكون على بينة من موضوع السداسي ومن ثم لكي نترك إلى أين نحن ناهيون. وأستان في التمهيد لذلك بلفت النظر إلى أمور عدة أرى أن استجلاها مفيد لعم الإتياس وسوء الفهم.

لست هنا أحدث عن قرن وقرن. حيث لاغب من فطنته أنني أعني ما يرمز إليه كل منهما. فالميلادي في السياق الذي نحن بصدده الآن عنوان لتموج وسلوك غربيين بالمتحيز. كما أن الهجري رمز لهوية واتساق وتاريخ. وغير ذلك مما هو وظيف الصلة بوجوده وتدين هذه الأمة. ولست في مقام دعوة مفصلة أو خصوصية من مجازة بين الاثنين. وإن كنت أرتجى بأي تنافس بينهما فيما يقع الناس من ثم فليس أي تخلف على مبدأ الاختلاف في بلادي بالقرن الميلادي الجديد (كيف هذا شيء آخر). ولست أرى غشاشة في أن يشترك أهلكا بغيرهم فيباهجهم الشروع بأي مناسبة حتى إذا لم نعلم حدثاً أو نبأه يتحول بذكر غير أن ما يدور الحقيقة ويصنع على الفلق حقاً أن يتم ذلك على نحو يبدو فيه التهوين الشديد من شأن بداية القرن الهجري الأمر الذي يتيه بتحيين إلى مايرمز إليه الميلادي.

(٢)

التحيز لآخر. حتى وإن كان على حساب الذات ظاهرة برزت بقوة خلال العقود الثلاثة الأخيرة. ليس لفظ تحيزاً لمعالم نفوذ الغرب وشدة سطوته وجانبية تخاصته في مجالات عدة. وإنما أيضاً لتيوم المشاهدة والضعف في البين العربي والإسلامي. وإذا أردنا أن نذهب إلى أبعد في المصاحبة فليتنا لا نستطيع أن نفضل دور والتأثير الهزيمية الحضارية التي يعاني منها العرب والمسلمون في تكريس ذلك التحيز وتوسيع نطاقه. ذلك أن واقع المظوب بتقليد الغياب. الذي يهنا إليه ابن علون. أصبح من حقائق علم الاجتماع البشري المسلم بها. وكلما اتشد وقع الهزيمة على تحلق المهزوم بحواله المنتصر. لك أمر مؤسوف لا ريبه ولكن الأسف يتضاعف حين يدرك المرء أن التحيز لا يستعدي من الغرب فضائله في الديمقراطية وقوة مجتمعه وقيم المدنية والتسامح والتفوق العلمي والاقتصادي. وإنما يستلج من الغرب مظاهر والشبهة في أحسن الحالات وبعضاً من ثلاثته وبذلك في حالات أخرى.

ولو أنك تلت حولك في أي عاصمة عربية. ستجد بصمات تقليد الغالب حينما تذهب بمرء. في الأزياء والألوان والفنون ولعمرك وواجهات المصالح التجارية وفيما لا حصر له

من مظاهر السلوك الاجتماعي. من عيد الحب إلى مطاعم الكافوتالفر. بل إن الحاصل هذه الأيام. في شهر رمضان. يجسد باستيعاب السلوك الغربي في الاحتفال بالكريسماس وغيره من المناسبات العامة. ذلك أن تكري ميلاد السيد المسيح عليه السلام استمد منها كل بعد روحي. وتحولت إلى مناسبة للتسوق والشهر وتزيينات المحلات التجارية ووجبة عشية يصنعها الديك الرومي. والخبز وزهور وأصواء وغير ذلك. ومن ثم هيمنت على المناسبة قيم التسلية واللذة واللذة واتضح المادي والمسي فيها كل ما هو معنوي وروحي وإيماني. وكان ذلك متسلطاً صاماً مع فترة العلمنة السائدة في المجتمعات الغربية التي تقوم على تنحية كل ما هو عبي أو إلهام لصالح ما هو مادي وبنوي.

إذا فلقنا جيداً في التحليل الذي يتم التعامل بها مع شهر رمضان لستجد أنه يكاد يصبح صورة طبق الأصل مما حدث مع تكري ميلاد المسيح فهذا الشهر المبارك الذي يرتبط في الأرواح الإيماني بنزول القرآن ولقاء أبواب الجنة للصالحين القديسين الذين يجدون سلتهم بالله على مدى أيامه الثلاثين بالخلوة والتجهد والصوم عن الفلوات وإن صارت هذا الشهر أعيد تجميعه في الوعي للعاصر على نحو مختلف تماماً. فقد ارتبط في الألمان بالفلواتير والمسلات والخياف التي يتلق مرتادوها أوقاتهم في اللهو والحيث وتتحدين الرجعية أو الشيعة. التي أصبحت أحد عناوين رمضان في الفئات الكبرى بالغلب الإطلاع العربية.

مع كل زحف لذلك المظاهر المتبعة الجديدة يتراجع المحتوى الروحي لشهر الصيام. ويتم على نحو متدرج لتفريده وعلمته وتحويله إلى نوع من «الفلواتور» القبي. ونرجو ألا يبقى يوم يلقى فيه رمضان مصير مناسبات عاشوراء. تكري مقابل الإمام الحسين. التي تحولت إلى يوم حزن عظيم عند الشيعة الإثني عشرية لكنها في مصر لا تتركز في صحن من «الليلة» (خليط القمح واللبن) مضطربة إليه «المكسرات» يتبادلها الجيران في ذلك اليوم الذي يعرف تخيرون من العلامة حليقة ما جرى فيه.

(٣)

أهم شهادة معاصرة وصحت التحيز في الثقافة العربية لصالح التمزج الغربي. تمثلت في نوبة جامعة عقدت بالاهرة عام ١٩٩٢. وتضمنها للهدد السياسي للقرن الإسلامي بالتحيز مع ثقافة المهنيين المسيحية وقد تبلورت فكرتها لاحقاً على نحو أوسع واشمل في سلسلة من سبعة كتيب أصدرها للهدد وقام بتحريرها الدكتور عبد الوهاب المصري الذي لبني الفكرة ودعا إليها مع آخرين منذ أوكر اللامانيات.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ١ / ١٩٥٠

النشر والهدايا الدفعية والمعلومات

أهمية هذه المجموعة من الكتب التي صرحت تحت عنوان «التأليف القديم» إنها ولدت الظاهرة والذات في مختلف نواحي المعرفة تلك أننا حينما نتحدث عن اجتياح الغرب لجمعاتنا العربية كثيرا ما نركز على مفاهيم الجهاد والسلافة، وهذا حق لا يهمل لكننا لا نرى عادة لحياتنا في شأنا ولغساريات حياتنا الثقافية والعلمية. في العلوم الاجتماعية والطبيعية وفي الفن والعمارة والآداب والتفكير أن سلسلة الغرب تعرضت للنقد من جانب باحثين كثر أبين ضعف مؤشرات لدى القومي العربي في المستعبدات وما ذلها، إلا أنني أزمع أن شهاديات الرصد التي سجلتها كتب «إسكندرية» لتحرير السيرة كانت في حدود ما أعلم. عملا غير مسبوق من حيث اتساع المساحة التي غطتها في حياتنا الثقافية والعلوم والحالات لم نطرق من قبل مثل الأنبياء الحضاري الغربي في النماذج الرياضية والعلوم الهندسية وفي العلوم والتفكير الفلسفية وفي التعامل مع التكنولوجيا والتفكير وصولا إلى علم النفس ونظم التفكير.

بصم قاري هذه المجموعة من الكتب حينما يدرك الذي الذي بلغناه في معنى الأفكار والنماذج والأنماط الغربية مع التشبيب للذهن لشرفه الواقع العربي بمعارفه وخبراته وتقاليده، الأمر الذي حول شرائح استهوانا بحجتها من مختلفنا إلى مجرد ملقدين وببساطة كل منهم ثقل مايقوله الآخرون في عوالم الغرب دون تفكير أو مراجعة. لذا قلوا إن «الأنبياء» هو هدف التثنية، حولنا المطولة إلى أصل ثابت في خطائنا، دون انتباه للتفرقة بين التثنية والنهضة ودون وعي بصفة الفكرة الغربية الكافية الراسمالي الغربي والنزعة الغربية الكافية فيه وإذا حصلوا عن «الأنثوية» ربحناها ورأهم بكل حماس وإذا صمموا عمارتهم واتخاذهم على صورة تناسب أجسادهم ومزاجهم قلنا كل ذلك عنهم بأنقياد مدفش، بل إنهم إذا ما قالوا عن مصر «الضراء» في الإنساني أو إسبانيا حاليا أنه «الهضراء» نظفناها وكتمانها ملكهم بالنضباط. وإذا احتلوا الموائل والحضارات غير الغربية واطلقوا عليها وصف «العلم الفلكي» ربحنا والصلح ورأهم في تحيز مدفش ضد الذات. وصبرنا نصف التثنية في أغلب الكتب والأنبياء باننا مسلم ثلاثه قبل ملك ذلك بانسية نصف التثنية في أول علم النفس «الوضويعي» وعلم النفس «التنصوي» وعلم النفس «الذائقي» التي ربحناها ورأهم كلما تحولوا من عنوان إلى آخر في بغيضة مهينة دون أن نشفي شيئا ينكر، وهو ذاته التحول في صدد مستطحات من قبل مايقوله الحداد والمطريق ثلاثه والاصولوية. وغيرها.

إن المبررة كانت قوية والصدمة جاءت بديرة، لقد قولت كتب «إسكندرية» التحيز، بصمت وتعتمد مدفشين، فجعلناها أغلب الكتب والفتاوى كما سكنت عنها وسائل الإعلام المختلفة ومن ثم حوشرت الأجزاء السبعة وتحولت إلى مشورات سرية لدولها عند حدود من نفس ولم يسمح بها لظفرهم.

(٤)

بوسعنا أن ندول بغير مخالفة أن القرن العشرين هو قرن تحرير العالم العربي، وأن ما غرسه الغرب الاستعماري الذي فهم على

الظاهرة في القرن التاسع عشر، جني حصدا وفيرا له في القرن العشرين. ولم يلق الأمر عند حد التحرير فحسبه، وإنما استعجب ذلك نوعا من التفتيش التجريبي الأوامر. ومن يعقل في خريطة الأوامر بلا حدة بقوة أن فكرة الجامعة الإسلامية كانت مسيطرة على الحقل العام في بداية القرن. وفي الفترة التي دعا إليها السيد جمال الدين الأفغاني وتبناها سلطان عبدالحميد، لكنها تراجعت على نحو تدريجي، ومنيت بضربة قاصمة حين ألقى كمال التتويج للخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤م. وفي منتصف القرن ولدت الجامعة العربية التي دم التوقيع على ميثاقها في عام ١٩٤٥م. ورغم أن الفكرة برلمانية الأصل إلا أنها لبت حاجات العزما للأرواح للوجود بالمنطقة. وفي الربع الأخير من القرن تراجعت فكرة الجامعة العربية بدورها. وبرزت الاتحادات الإقليمية (الخليجية ولقاربية والتعاون العربي). لكن القرن انتهى ببروز مشهود لفكرة «الطريق» وصيرنا نقرا في نصريسات المسبوقين إن كل نظام أدري بمصالحه، ورفع شعار جلدنا أولا. وطلعت في الصحف المصرية نشرا ترديدا لثلاثا للنظر تعبارة «القومنة المصرية».

لنسا في مقام تحري الأسباب التي أدت إلى ذلك، ومدى إسهام القوى الخارجية في إحداث التفكير وإجهاض الحلمين الإسلامي والعربي على التوالي. لكن أكثر ما يهمني في السياق الذي نحن بصده أدراك حقيقة أننا كلما قدرنا من الغرب نملا لاقتنا كل التفرقة عن بوائنا الحضارية الإسلامية والعربية، حتى إذا بلغ ذلك الاقترب مدى بعيدا جرم إلى التفرق أمان «الطريق» إلى الواجبات.

من جملة الخطابات التي تليقها مبررة عن الاحتجاج والخشب آراء الصحة العربي والإسلامي على ماجرى في الشيشان، تكرن أحد القراء للخصميين. هو الأستاذ عبداللطيف عباس. بما جرى في لبنان قبل نصف قرن حينما رفض الرئيس اللبناني آنذاك الشيخ بشير الخوري الأنبياء لرغبات المقيم الفرنسي في صياغة دستور البلاد. فقام الأخير باعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء السيد رياض الصلح ومعهما أعضاء الوزراء. وكان لهذا التصرف صداد القوي في الشرايم المصرية الذي انفجرت فيه المظاهرات معنة الضبط والاحتجاج. مما دفع المظاهرات إلى إحراق العلم الفرنسي، في الوقت ذاته استعصى مصطفى النحاس باشا، الذي كان وزيرا للخارجية إلى جانب رئيسه للوزراء السيد الفرنسي وسلمه احتجاجا شديد اللهجة ندد بتصرف المقيم الفرنسي. واشتد الحماس بالكلية له حينما فوجئ باحتجاج مكتوب في السيد الفرنسي وأبلغه بوسام جولة لتسريح الذي كان قد تلقاه من الحكومة الفرنسية في وقت سابق. وقال في رسالته إنه يشرفه أن يحبل ومسانا من دولة تعظم الحقوق الوطنية لشعب عربي شقيق.

حين قرأت الرسالة جالت بخاطري صورة شعب المراق الذي يعتب بالقصف والحصار والتجويع، وما يعانيه من الشعب الفلسطيني على يد الإسرائيليين كل يوم. وتسامت لو أن ذلك حدث قبل خمسين عاما، أكان الشعب العربي سيفك متفردا وغير مكرث كما هو الحال الآن.

(٥)



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ١ / ١٩٥٥

للشعر والحدائق الأدبية والمعلومات

الغريب كانت له مداخل عدة، وكان للشرع أحد أهم تلك المداخل في القرن التاسع عشر باعتبار أن القوانين تنظم قطاع للمعاملات العريضة وإعادة صياغة تلك القوانين وفق فلسفة ونظرة معينة تؤدي في نهاية المطاف إلى إعادة صياغة العلاقات الاجتماعية بل وإعادة تشكيل المجتمع من جديد. وللمستشار طارق البشري النائب السابق لرئيس مجلس الدولة دراسة مهمة طغت هذا الجانب صعدت عن دار الشرع بعنوان «الوضع القانوني المعاصر بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي» وفيها رصد الكيفية التي تمكنت بواسطتها الدول الغربية من اختراق النظام التشريعي للدولة العثمانية مما أدى إلى تراجع الشريعة الإسلامية لصالح القوانين

المستعجلة من الغرب. وهو ما حدث أيضا في مصر. الأمر الذي أدى إلى تقويض خبرات الشريعة ومن ثم فصل الدين عن الدولة وتخليق للنسق الغربي في التعامل مع المسألة. يذكر طارق البشري أنه منذ منتصف القرن التاسع عشر، وعلى مدى أربعين عاما بعد ذلك انحدرت روافد التشريعات الغربية في نظم الدولة العثمانية، كما انحدرت انحصار الشريعة الإسلامية، فهيمن التشريع الغربي على نظام القضاء ونظام الجساسة، وتنظيم الأراضي والتنظيم الجنائي، ولم يفلت من الزحف التشريعي الأوروبي إلا نظام المعاملات لفتنة غير التجارية الذي بون له تفتين باسم مجلة الأحكام العدلية. وشكلت له لجنة أنجزت مهمتها خلال سبعة أعوام.

مصر لم تفسر عليها القوانين العثمانية ولا مجلة الأحكام العدلية بسبب وضعها المتميز الذي اكتسبته طبقا لمعاهدة لندن عام ١٨٤٠، وهو ما عرضها لرياح الفسوق الغربي الاقتصادي والفكري، ثم العسكري، على حد تعبير المستشار البشري، فكتاتبت عليها قوى الاستعمار في القرن التاسع عشر، واشترطت بها وحيدة حتى صارت رائدة النظم القانونية لغزوة، خاصة في الثلاث الأخير من القرن.

بدأ التشريع الغربي يتسرب إلى النظام القانوني المصري بعد معاهدة لندن عام ١٨٤٠، التي لفتحت أبوابها على مصر معها الذين احتضروا نظام الامتيازات الأجنبية الذي أثار عاصفة من الفوضى في النظام القانوني المصري (كان عدد الأجانب ٨٠ ألفا يتبعون ١٧ دولة لكل منها محكمة متخصصة لتطبيق قوانينها، أي أن لثلاثين كانت تخضع لـ ١٧ نظاما قانونيا مختلفا).

منذ تسعينيات القرن الثامن عشر، في بولكر عهد الخديو إسماعيل، بدأ تحويل مصر إلى النظام القانوني الفرنسي حيث صدر الأمر العالي بترجمة مجموعة القوانين الفرنسية (القوانين لفتنة والدوائر البلدية والمحاكمات والمراحمات والحدود والجنايات)، وفي عام ١٨٦٥ استبدعي الخديو من فرنسا مهندسا كان يعمل في السنة الجديدة اسمه فيكتور فيدال ٣٠ سنة، لإعداد التفسيرات المصرية لدراسة الهندسة وتصايف أن تلك التفسير كان قد حصل على إيمانين الحقوق أيضا سنة ١٨٦٠، فكله الخديو بإعداد لجنة تأسيسية وقانون للإجرات الجنائية وقوانين أخرى. ثم أنشأ مدرسة سميت بمدرسة الأكراد والأمن، في عام ١٨٦٨، قام منهجها على دراسة الشريعة الإسلامية ومختلف القوانين الأوروبية إضافة إلى ٦ لغات بينها العربية

والتركية والفارسية والإيطالية واللاتينية. كانت المدرسة كلية لتصفوق بالمشي الكامل ولكن هذه الحقيقة تم إغفالها حتى لا يائي لمشروع مقاومة من رجال الأزهر والشريعة، وحتى يتمكن من استنبات الفكر القانوني الغربي في البيئة المصرية في حدود ودون عقبات. ومن المفارقات أن للهندس الفرنسي فيدال تولى نظارة لدراسة مدة ٥٤ عاما.

(٦)

في عام ١٩٠٨ طبع حزب الإصلاح الدستوري المصري، كتابا بعنوان رسائل مصري سياسي لتكليف كبير في سنة ١٩٠٥، ضمنها ١٤ رسالة كتبها «المصري» وعثر عليها في أوراق العضو الليبرالي في البرلمان الأنكليزي مستر روبرتسون. وورد بالرسالة الخامسة أن النظام التشريعي القضائي الجديد نشأ في مصر فجأة في يوم واحد، وبالغوة القاهرة، وعلى يد أمة اجنبية. وجعلوا نظامه على نمط تنظيمات بعيدة فرسوا به شعبنا دون أن ينههونا إليه، ولا راياي عواطفنا وإرادتنا وأخلافتنا الوطنية وتقائينا القومية.

نقل البشري عن مؤلف كتاب «أسس التقسيم عند مفكرين الإسلام» - الزبدي الدكتور فهمي جعدان - قوله أن استدلال القانون الوضعي بالشريعة باسم التوحيد بينهما، أدى عمليا إلى استدعاء الإسلام من حقل التمييز السياسي والاجتماعي للدولة والمجتمع. وهو الاستدعاء الذي كانت له اصداء بعيدة ليس فقط في نظم المعاملات، وإنما أيضا في العلاقات السائدة والأفكار، بل وفي علاقة القانون الذي أصبح وضعيا ومعتمدا على شريعة ولك من الخارج، بالنسبة والقيم الأخلاقية ذات المرجعية الدينية، ومن ثم أصبح المجتمع يحاكم في معاملاته إلى غير ما يحاكم إليه في سلوكياته.

خلال القرن العشرين خصوصاً بعد ثورة الاتصالات والوثائق الضخمة، تحققت لمفكرين وللشعبي التي انتحلت به مرارها، والفتحت رياح التخريب الكثير من الأعمدة والوشاحات حتى أصبح الانتماء إلى الأمة العربية فضلا عن الإسلامية. لذا أتى أحد على فكرة - يقابل بالاستغراب والاستعجاب - الأمر الذي يدعو في تلك التحليل بالقرن الميلادي والتهوين عن شأن القرن الهجري تلقيا طبيعيا لا غربة فيه.

نحو الألفية الثالثة (١)

ونحن نسير على عتبات القرن العشرين متجهين نحو القرن الحادي والعشرين نجد أنفسنا ونحن ننظر خلفنا لنذكر أن شيئاً متناهياً في الصغر عشناه في فترة زمنية في محيط هذا العالم هي الدهر الذي لا تمثل حياتنا فيه إلا مرحلة زمنية قصيرة شعرنا خلالها كما يشعر عصفور الرقيعي (النوري) عندما يدخل نفقا مظلماً، لم نستطع أن نغير كل شيء، ولم نجعل من العالم مكاناً مثالياً، لهذا فإن لزماً علينا كبشر أن نعمل الأفضل، فإله جل وعلا لم يخلقنا عبثاً، ولعل معظمنا يتكلم ويشعر بالأسى على ما فعله البشر من مأس لهذا الكون، كما ظل آخرون ينظرون دون مبالاة وكأنهم ظلال في هذا الكون.

إن الألف الثالثة بعد الميلاد سوف تبدأ قريباً والحالنا يتطلبون لها وهم يحملون منجزات البشرية خلال الألف سنة السابقة وهم مطالبون بأن يحاولوا خلق حياة تليق بالبشرية القادمة لا حياة لحظات مزروعة بالأم والدمار، إن صراخ المظلومين مازال يخرق أذاننا لفتق السياسات التي عايشها ووضعها البشر وكبلاؤها أبناء جلدتهم تحت اسم الاستعمار والسياسة والعسكرة والديمقراطية والدكتاتورية والانفتاح الاقتصادي إلى آخره، إن مهمة الإنسان القادم هي جعل السياسة وسيلة لاسعاد البشرية وأن يكون الاقتصاد بموارده الحالية والمقبلة وسيلة لكي يخلق أبناء الأجيال القادمة بالتفاهم وخلق المجتمعات المتفاهمة من أجل اسعاد حياة البشرية في كون مزدحم بهم، فطلى الأجيال القادمة مهمة صعبة مليئة بالعمل زاحرة بالمنجزات، وإن لا يكون من بينهم من يجلس في الظل ليرى الآخرين يكسحون وإن تصحى الانانية وهب الذات من أجل حياة أفضل، وإن يكون هذا الدور دور السياسيين فقط بل هو عبء على الجميع.

إن على أبناء هذا الجيل مهمة الإعداد لهذه المسؤولية المقبلة وذلك للمحافظة على نوعية جيدة من البشر تكون قد أعدت اعداداً جيداً لابقاء البشرية تحت سقف الأمان بعيدة عن المجاعات والفقر وجميع عوامل التماسه التي يخلقها البشر لانفسهم، إن علينا أن نبتعد عن الانانية ونتجه نحو التفكير الإيجابي فإن الثواني والدقائق والساعات تسير فلم يعد هناك وقت للتأخير، وتحديد الهدف والغرض من حياتنا القصيرة مهم جداً يحدد مصير الأجيال القادمة

فالماضي فات ولا مانع من أن ننظر إليه ونحتفل بآيامه ولكنه خلفنا، ولا تدع يقف في طريق المستقبل، وذلك لأن المستقبل مختلف عن الماضي، وإن لم نتعلم من تجاربنا الماضية فلن نعرف كيف نستدل طريقنا نحو المستقبل، فالماضي مهم بأحداثه وتجاريه ومعاناته ومنجزاته لكك لا نستطيع أن تسير في طريق المستقبل وانت تنظر من اعلى كتفك للخلف لأنك سوف تتعثر، فإذا ذهبت إلى عملك وانت تستعرض كيف يكون المستقبل فتستكون مثاراً ومبهماً، وذلك لأن الاثارة للمستقبل هي ما نستطيع أن ننضج.

المصدر: القيس

التاريخ: ١/٤ / ١٤٠٠ هـ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تطور الموجات الحضارية

منذ فجر الثورة الصناعية تعلم الإنسان فن قيادة إدارة الأعمال ونظرا لمرور البشرية في مراحلها العديدة بالتطور، فقد كان لزاما ان يعيد البشر صياغة النظام بأسلوب قد يصل إلى التغيير الثوري الذي لا حد له ملغما تشهد له مراحل التاريخ البشري مثلا عند اكتشاف العجلة والمعدن أي في مراحل الخلافة والمؤثرة في تاريخ البشر، فاكشف الزراعة زودت الجنس البشري بطرق حولت المجتمع البشري إلى الثراء.

فانتقال الإنسان من مرحلة الصيد إلى الاستقرار باكتشاف الزراعة اعتبر ذلك باسم «الموجة الأولى» بينما سميت مرحلة الثورة للصناعية باسم «الموجة الثانية» والتي أعطت البشرية عاملا يعتمد أساسه على خلق الثروة وذلك عن طريق الإنتاج الجماعي والذي قاد إلى خلق أسواق أكبر وأكبر، كما قاد إلى خلق منظمات إدارية ومدارس قادتها هذه الثورة أو هذه الموجة الثانية في الاقتصاد الغربي بالذات، حيث كان مهد إدارة العلوم الاقتصادية والابتكارات الطبيعية والأفكار الفلسفية لحضارة المصنّع والموجة الثانية تمثل مرحلة تعتبر جزءا من مرحلة أكبر منها

بكثير وهي هندسة الفكر حيث ان إدارة الأعمال تميد بناء وتطوير ذاتها بسرعة بحيث تتحرك إلى ما بعد البيروقراطية وذلك للتقليل من التدرج نحو تشكيل ما يسمى بمصطلح «الانترزم» وأن يتحرك العالم بقوة نحو «الموجة الثالثة» وهي مرحلة الإنتاج والتوزيع الهائلة.. مرحلة الإعلام الكوني، مرحلة العجلة في الاقتصاد والتجارة، مرحلة ثورة المعلومات والتكنولوجيا، والاقتصاد والتغيرات الاجتماعية، مرحلة التكامل والمنظمات الدولية المهيمنة.

فمرحلة الاقتصاد المحلي قد زالت واعتبر التفكير فيه كمن يفكر داخل صندوق مغلق عن ما يحدث حوله عالميا، ومن هذا المنطلق علينا ان نميد النظر في تفكيرنا بجميع نواحيه وعلى جميع المستويات من ناحية علمية وإنتاجية وتسويقية وإدارية وكذلك انعكاس تلك على عاداتنا الاجتماعية والفكرية بما فيها كيفية تطوير الأنشطة الفكرية والذات الدينية لتعاشير فكر أبناء هذه الموجة للأسف ما زلنا نرقد خلف الجدار نستظل به بعيدا عن الشمس فهل نستيقظ!

معركة المصير

عندما يقود الواحد منا سيارته فلا بد ان ينظر في مرآة أمامية ليرى ما خلفه قبل التحرك، ولهذا ونحن مقبلون على الألفية الثالثة، لابد ان ننظر إلى ما في المرآة، لنرى ماذا حدث في الفترة التي سنخلفها قبل التحرك للأمام. لقد شهد القرن الأخير والذات في سنوات الأخيرة تطورا هائلا في التكنولوجيا حتى توغل في الفضاء الخارجي وتعدى سكان العالم فيه ستة بلايين نسمة في أكتوبر ١٩٩٩، وازادت حدة المنافسة وسقط الكثير من الشركات تحت ضربات الانعماجات الضخمة في مجال الطيران أو التأمين أو الشركات التجارية العالمية الكبرى وسيطرت في هذه المرحلة قوة الولايات المتحدة كقوة اقتصادية مميزة ولعل الاتحاد السوفيتي نما كذلك اقتصاديا بسرعة إلى انه بدأ يتهاوى بشكل عنيف في منتصف الثمانينات وتلاها سقوط الشيوعية، بينما



المصدر: القبس

التاريخ: ١١/٤ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم: يوسف محمد الغانم

وأصلت الولايات المتحدة كسبها عن طريق المساعدات لدول العالم الثالث ويسقط الاتحاد السوفيتي لم يبق من عمالقة الاقتصاد والهيمنة العالمية أمام الولايات المتحدة إلا اليابان وأوروبا وحقق الاقتصاد فيهما تطوراً هائلاً في هذه المرحلة اثر على جميع النظريات بل اثر على حياتنا الاجتماعية ونظم التعليم وأساليب الحكم بالبيروقراطيات جديدة.. إلى أين يقودنا هذا السباق؟ وما قدرتنا على التحكم أو التأثير عليه، هل نحن نعمق مفهوم الرأسمالية؟ هل تقودنا؟ ولماذا نسير نحوها؟ وما سيكون تأثير هذا السباق على حياتنا مستقبلاً؟ وماذا عن بيئتنا وارضنا؟ نحن نسير للمستقبل بسرعة لا تدعنا ننظر إلى الأبعد! ولأندي ماذا وراء نهاية الطريق؟ انها تغيرات في عالم سريع، اقتصاده لا يعتمد على المال أو المادة الخام أو الأرض فقط، ولكن يعتمد على الفكر والادمان حيث تعتبر هي رأس المال الأول لتحقيق التطور العلمي والاقتصادي في عالم تسوده المنافسة وأسواق لا ترحم للشركات الصغرى، حيث تحول العمل إلى شبكات عمل اقتصادية ومؤسسات عملاقة ذات مواصفات دولية، وصار الزبون بلا حدود. فالمنتج ليس له سوق محددة كالسابق يحده موقع او دولة، انه عالم المعلومات والخدمات بحيث أصبحت الشبكات أكثر أهمية من الدول، فاما لن يكون عمك في الوقت المحدد أو تموت

وبدورنا في الكويت فانا اذا نظرنا إلى المرأة لنرى ما خلفناه استعداداً للمرحلة المقبلة فما علينا الا العودة إلى مخططات واستراتيجيات المستقبل التي لم تتوفر حتى الآن لجميع شؤون الحياة في الكويت اقتصادية كانت أو تعليمية أو خدمات أو غيرها... والمثل الصيني يقول: «اذا دخلت معركة لم تستعد لها فاضمن الخسارة الفادحة».

(يتبع)

العولمة.. نظام يحمل بذور قائه!



بقلم

د. جميل جورجي

العولمة كفكرة أو حتى كنظام لا يمكن أن يدعى لها الكمال بل شأنها شأن أية نظام وضعى أو فكر إيساسى بشيونه القصور قابل للصواب والخطأ. كما قال أحدهما قديما أن النظرية التى لا تفيدنا بشيء فهى لا قيمة لها ولا تساوى ثمن المداد والورق الذى خطت عليه أى أنها إن لم تنطبق على الواقع وتمسره فهى لا قيمة لها وطلالما

إن الفكر الإنسانى يتسم بالقصور والمحدودية

الصراعى والسلمى ما بين السلوك العدوانى والتعاونى اللذين يعبران عن شكل الحركة التى تدفع عجلة الأحداث وتجر عربة التاريخ من هذا المطلق فالعولمة كنظام لابد وأن يجيء عليها الدور فكنتمت بصورة أو بأخرى وهذه حقيقة مؤكدة ألا أن هناك من العوامل ما يسرع بأفول تبعثه وزواله إذ أنه قد ارتبط بنظام سياسى القصد الولايات المتحدة يتميز بالسطحية وعدم

العمق والقصوى فى القرارات والميل إلى استخدام العنف وتكريس القوة فى العلاقات الدولية يعمل ما بين تطلعتين أحدهما يمثل القوى العنيفة والغنى فى مواجهة نظم بعينها والنقطة الأخرى تمثل القوى المحايدة تجاه نظم أخرى وإن كان يدعى غير ذلك مما يطلقه من مبادئ وتختفى بذلك المنطقة الوسطى التى تمثل صمام الأمان لتدعيم بقاء النظام واستمراره.. أما عن المخطور الاقتصادى هناك العديد من الأسباب والدوافع التى تؤكد وجهة النظر السابقة بعضها يتسم بالعمومية والبعض الآخر بالخصوصية أى يرتبط بنظام العولمة الاقتصادى ذاته والفرصات التى قام عليها والنيامات التى يعمل بها.. أما الشق العام فهو أن أية نظام أو علاقة اقتصادية بين متغيرين أو أكثر من المتغيرات هى علاقة افتراضية فى المقام الأول تتسم فى الواقع بالقصور والمحدودية لأنها لا تعتمد على انسيابية وتلقائية الأحداث والتطورات تتشابهها وتعقبها بل هى عبارة عن وقفة أو انقطاع فى خط الحركة لدواع وأغراض الدراسة والتحليل إذ لا يمكن دراسة العلاقة الا بين متغيرين مع افتراض ثبوت العوامل الأخرى أو بقلتها على ما هى عليه وأهو ما أن يكون أبدا فى الواقع لأن العوامل تعمل معا فى أن واحد سواء بالإيجاب أو السلب وبها قدر من التفسير الذاتى أو

الذاتى كل ما يتخفى عنه يحمل الصواب فيها ويعانى بدرجة أخرى من القصور الذى يرتبط بمحدودية العقل مهما أوتى من ادعى لنفسه صفة الكمال العلمى فى تلك الأمان تتدرج العولمة أيضا باعتبارها نظاما عالميا ليس كما يعتقد البعض أنه يعبر عن التطور التلقائى الطبيعى لحركة التاريخ. تلك الحركة التى يطلق عليها أدم سميت اليد الخفية التى لابد أن تلعب المتغيرات للصالح العام وذلك أمر غير مؤكد.. بل هو تطور مصطنع مفروض بغير فى المقام الأول عن نظام القصادى سياسى له أهدافه ومطامعه التى يسعى وهو إلى تطوره الذاتى إلى تحقيقها بأى شكل أو وسيلة ويفرض الأنظر عن مصلحة المجموع التى قد يدعى فى ذات الوقت أنها الهدف الاسمى الذى يسعى إليه وبالتالي فهو يعتبر مشوبا ناقصا يمثل نوعا من الارتداء فى العلاقات السياسية والاقتصادية الإنسانية وهو بذلك يحمل فى طياته بذور قائه وهو أمر لا يفتقده ذلك للعديد من الأسباب الموضوعية والوجودية بعضها يكمن فى سنن القانون الطبيعى للتطور الإنسانى التى يمكن أن تلعبها عبر المراحل التاريخية المختلفة منذ وجود البشر والتى تحدث بالفعل وفى الكثير من الأحيان يلف العقل عاجزا عن تفسيرها أو بعبارة أخرى تخرج عن نطاق الوعى العقلى وإطاره المقصور فهو قد لا يستوعبها ويقف منها موقف المتحير ومع ذلك فهى كائنة وموجودة بالفعل كقوة إلى وقوة الخبرات التاريخية التى يعج بها سجل التاريخ الإنسانى لئلا تلك المعطيات التى قد لا يسبغها من الأحداث والمتغيرات ما يبعثها أو نأيا يحولها أى أنها لا تأتى فى سياق التطور والتسلسل المنطقى للأحداث الذى يتفكك التنبؤ به وأدراكه تأتى القفزة فجائية غير متوقعة فى خصم الأحداث لتلوى أراخ حركة الأحداث وتوجهها نحو نقطة بداية مختلفة تماما فتصبح بذلك حقيقة كلية ومسلمة أساسية يسلم بها البشر ويبدأون بذلك التسليم بهذه الكلية حلقة أخرى من حلقات التطور الإنسانى يشاقبه

الدوران وبالقوى سرعة لضمان استمراره وقوته وتخطيه أو تحصينه ضد الأزمات الاقتصادية وعلى رأسها الكساد تقول إن ذلك لابد أن يأتي عند نقطة معينة ويتوقف أي عندما تحدث عملية التشبع فنحنى الطلب في هذه الدول أو فقدان القوة الشرائية التي لابد وأن تحدث طبقا لقانون العمل في ذلك النظام العالمي الجديد لأنه سوف يؤدي في مراحله الأولى إلى حدوث التراكم الرأسمالي الكبير لهذه الدول الصناعية الكبرى بقابله استنزاف وتسرب كبير على نحو ملحوظ في موارد الدول النامية وبالتالي وصولها إلى درجة شديدة من الفقر والافتقار منحتي الطلب السلبي الذي فيها إلى التي من منحتي طلب حد الكفاف وهو ما يعني أن الإنتاج سوف يتوقف في الدول الصناعية الكبرى وعدم وجود طلب يحددها وتعمل على إنباعه في هذه الدول الأسواق أو المخازن وعلى رأسها الولايات المتحدة قائد ذلك النظام ويعرض العالم أجمع لحركة كساد غير مشهودة من قبل لأنه نظام لا تختلف الشبه في مضمونها عن تلك النظرية القديمة التي قال بها جانتج وهي النظرية المتعلقة بالإطراف أو الهوامش والمراكز الدول الصناعية الاستعمارية التي قامت وعاشت على امتصاص دماء الهوامش الدول الفقيرة وادى إلى تخلفها الاقتصادي الذي تعانيه. لأنه لكي يعمل ذلك النظام العولمي والمفترط أطول فهو عليه في المقابل أن ينفى قدرات هذه الدول وهو ما لن يكون طبقا لشروط اتفاقية الجات الحالية لأنها لن تستطيع في ظل زوال الإجراءات الضمانية التي تحمي صناعاتها الوليدة التي يمكن على الأقل أن تشبع جزءا من الطلب المحلي لها وتقلل من حجم الفجوة بين الصادرات والواردات والتي لابد أن تصبح شاسعة البون في ظل النظام العالمي الجديد كما أن القول بأن العولمة يمكن أن تجرح بهذه الدول في حالة الفقر التي تعانيها تعويل على المنافسة كما يدعون لا أساس له من الصحة لأن شروط المنافسة لا توجد إلا بالنسبة للدول الصناعية ذات الاقتصاديات المتقدمة التي تعتمد في قوامها على امتلاك موارد الدول الأخرى التي سوف تنضب في المستقبل القريب وبالتالي ينفذ الوقود الذي يدفع عربة العولمة التي ستوقف مرة واحدة فترتطم عربلتها بشدة فتسفلر على الكل وإن كانت تسفلر الدول الصغيرة ستكون الأكبر بلا جدال.

التفاني، اليد الخفية التي تخرج عن إطار الرصد على النحو الذي يؤدي إلى حدوث الأزمات والكساد الاقتصادية في الكثير من الأحيان ويكفي أن نشير إلى تلك الأزمة الطاحنة التي عانى منها النظام الرأسمالي في الثلاثينيات الكساد العالمي وكذلك انهيار نظام برتون وود العالمي الذي كان يعبر عن المصالح الحيوية للدول الصناعية الكبرى فقط وهناك نقطة جديدة بالذكر هي أن النظام الرأسمالي يتميز بتكرار أو ارتفاع معدل الأزمات الاقتصادية ذلك لأنه نظام يقوم على الحرية الفردية والمغامرة حيث يتسع فيه مجال الأهواء الذاتية مما يزيد من مساحة عدم الاستقرار والتعرض للأزمات أي أنه نظام اقتصادي مأزوم قاصر النظر في الكثير من الأحيان وهو ما يؤكد الخبرة التاريخية في انهيار نظام برتون وود الذي أكد على مصالح الدول الصناعية وعندما انهار في السبعينيات مما دفع أعضاء صندوق النقد الدولي إلى الإعلان عن ضرورة إجراء إصلاح مؤسسي في ذلك النظام على النحو الذي يسمح بتنمية المناطق الفقيرة من خلال توفير قدر من التمويل الكافي لها.. وإذا كانت العولمة كنظام تقوم على أساس فتح حدود التجارة العالمية دون قيد أو شرط أمام دول العالم على النحو الذي يمكن عجلة النظام الرأسمالي من



وليكن هدفنا .. تدقيق الأسماء

من أسوأ ما شاع وراج في العشرية المنهوبة . هو التشويش والخلط الذي صاحبت الأسماء والمعاني . فالاستسلام صار سلاماً !! والخذلان والدعة والتعريط . صار سلام الشجعان !! والهيمنة الأمبريالية صارت عولة !! وسحق الفقراء صار اهتماما بذوى الدخل المحدود !! وغلق الصحف وسجن الصحفيين بسبب أرائهم صار أزمى عصور الديمقراطية !! والفتره التي لم يقصف فيها فلم !! والحكم الدائم والمستمر بقانون الطوارئ . وتزايد أعداد المعتقلين من السياسيين والمواطنين العاديين إلى حد نخصه المعتقلات والسجون صار تعميماً للديمقراطية !! والإفهاد الاقتصادي وتفكك قاعدة الإنتاج الجولسي صار إصلاحاً اقتصادياً !! .. وهلم جرا .

أنشدت مجالاتها ذات أقصم الطغرى إلى ثورة الاتصالات ، وثورة المعلوماتية ، وثورة الإجهاد والتطور التكنولوجي والهجمة الروائية وما يجب أن يكون من آثار لهذه الثورة الركية في اتجاه تكوين المجتمع العالمي ، على أسس التطور التي تقوم على المساواة التامة بين الأمم في الحقوق . حتى تتطابق صور تطور المجتمع العالمي مع صور تطور المجتمعات الداخلية . تلك المجتمعات التي شهدت في بدايتها هيمنة ملاك العبيد على المجتمع ، ثم شهدت سيطرة الإقطاعيين عليه ، حتى صارت الولاية حقاً قاصراً أو مقصوراً على طبقات معينة . وبمفهوم الشعب ارتباط بهذه الفئات المسيطرة فحسب ، ولتراجع معلوماتنا عن مجتمعات أثينا واسبرطة القديمة وعضرات دول المدن ، أيا كان موقعها ، واقتصاد الحكمة على أهل العمل والمقد فيها فحسب ، وانصارها عن أغلبية البشر في هذه المجتمعات وكيف ترفت وتطورت هذه المجتمعات حتى صارت حقوق المواطنة تشمل كل إنسان من أبناء المجتمع ، حتى ولو كانت الفروق الطبقية والاقتصادية والاجتماعية مسيطرة وقائمة ، وصار الشعب هو كل أبناء المجتمع .

● المجتمع الدولي تشكل على هذا النهج مع ظهور الثورة الصناعية الأولى والثانية حيث صارت الأسواق نحو التوحيد بفضل عمليات الإنتاج الكبير وانتقال البوسع وفي عصر الاستعمار انقسم العالم إلى الدول الأم ، أو دول التزوير ، أي المستعمرات أو الإمبراطورية ، وباتى دول العالم صارت أقاليم تحت الحماية أو تحت الوصاية ، أو مستعمرات . حتى إزمرت قوى الاشتراكية العالمية ، وفوى التحور قلوبنى ، وتمكنت بعد الحرب العالمية الثانية إلى صياغة للمجتمع الدولي للاعتراف بكل دولة كأعضاء كاملياً السيادة ، وكان من المفترض للتطور التقدمى فى هذا المجال أن يأخذ مجراه ، بخاصة بعد انتصار الثورة العلمية التكنولوجية الحالية ، التي يمكن لها أن تبني وتتشبى

● ● والسياسة تحتل الخلاف ، بل هي تقوم على الاختلافات والصراعات ويمقدار النضج السياسي ، يتم جل هذه الصراعات بالوسائل السلمية ، وبالوسائل الديمقراطية والحوارية لتتوحيق بذاتة الديمقراطية لإصلاح وتطور المجتمعات وتقدمها . وهناك قانون اساسى فى السياسة يؤكد أنه :

إذا قدمت بخلق الصراعات الرقابية إلى الاقتصادية والاجتماعية والطبقية والوطنية ، فليكن فتح الباب على مصراعيه لنشوء الصراعات المدنية وغير الرقابية كالصراعات الطائفية والعنصرية والقبلية والدينية ، وغيرها من الصراعات الفتاكة ، والتي يصعب محاصرتها سلمياً ومضارباً .

● ● والملاحظ أن سنوات التصعيديات قد حلت بظاهرتين خطيرتين : سواء على المستوى العالمي أو الدولى ، أو سواء على المستوى الإقليمى ، أو سواء على المستويات الداخلية والمحلية . وهما :

أولاً : التزوير والكذب . وتغيير الأسماء والمفاهيم والقيم فى الحياة السياسية ، حتى صار الأمر يعرف بشده ، أو ينقصه ثانياً : اختفاء الصراعات الرقابية وحقنها ، وانعدام الصراعات القدينا وغير الرقابية ● ● وهذه الصورة تقود العالم إلى التخلف السياسى ، وإلى تفساد اتجاهات التطور ، بحيث تفصل قوى التطور العلمى والتكنولوجى فى اتجاه التقدم والتمس . بل إلى صور الانقلاب والثورة ، التي تدور على معايير التفسير الجبرى ، بينما تأخذ اتجاهات الحركة السياسية والثقافية طريقها إلى التخلف والبلادة . واتبعات أسط المسود ، وأكثروها عصفونية فى إدارة الصراعات السياسية والثقافية ، وتعمل إلى تراجع والانحطاط سواء فى المنهج وأساليب التحقق ، أو سواء فى النتائج .

● ● ولننظر إلى طبيعة العصر ، وانتفاجر الثورة العلمية التكنولوجية فى طورها الثالث ، وإلى



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩٥٥ / ١ / ٤

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اقتصاديات الوفرة وتنتهي اقتصاديات الندرة
على ظاهرها يمكن تجسيد الموارد وتوسيع
مجالاتها إلى أبعد الحدود ، ومضاعفة إنتاجية
العمل إلى أطوار يميز الإنسان عن متابعته .

●● ويمكننا انقلب اتجاه التطور في المجتمع
الدولي من الاتجاه الديمقراطي نحو أساليب
الحماية الطائفية ، إلى اتجاه العولمة التي تقوم
على آليات الهيمنة الإمبريالية الرأسمالية . ومع
إتمام هذه العملية انقلبت كل المفاهيم وتغيرت
كل الأسماء ، وانفجرت كل الصراعات الدنيا .
بعد خنق الصراعات السياسية والاقتصادية
والاجتماعية الرافقة ، وتحولت الحرب كوسيلة
أساسية وصفة لصيغة بنية الرأسمالية
الإستعمارية من صور الحرب الباردة . عندما
كانت الآليات الكتلّة الاشتراكية وكتلة الحياض
الاجابى وعدم الاحياز ظاهرة على فرملة وتحيي
الامبريالية ، وإستلزام التوازن معها . تحولت
الحرب الباردة هذه إلى حرب ساخنة . تديرها
الامبريالية على أسس عنصرية وعرقية ودينية و
فرقة في ساحات عالم التخو الوطني سواء في
أفريقيا أو اسيا ، بل لقد طالت أوروبا . وتم
تجسيد يوغسلافيا . وتمزيق بلغاريا . وكأنه
العقاب الامبريالي على الدور اليوغسلافي في
بناء كتلة الحياض الاجابى وعدم الانحياز .
وتستمر آليات الحرب الساخنة لتطول وتهدد كل
اصقاع العالم

●● لقد تساهمت آليات الهيمنة الامبريالية
الجديدة المسماة بالعولمة كاسم حركي . يريد أن
يحمل الوجه للتجميع . كما سميت سابقاً
بالإستعمار - أي الذي يعمر الأرض الخراب
في طبيعتها القديمة بنسق سياسي وثقافي كامل
ثم بموجبه تغيير المفاهيم والأسماء ، فالهزيمة
والإستسلام صارت سلباً ١١ والتعبية صارت
شريكاً ١٢ وتلويح السيادة الوطنية للدول
المشكورة حديثاً . صار يتم وفق آليات الدفاع
عن حقوق الإنسان ، وصيانة حقوق الأقليات
القومية والدينية ، من قوى معادية على حقوق
الإنسان في كل مكان . ومن قوى تلجس
الصراعات الدنيا حتى يتم لها ما تريد من
إستمراف الآخرين عن مصارعها سياسياً وفق
أساليب الصراع السياسي الراقي والمتحضر .

●● لكل هذا تبرز مهمة سياسية وثقافية
تتمتع باحتلالها مكان الصدارة في سلم
الأولويات . بل هي مهمة مركزية ، تلك المهمة
التي تمديد تعريف الأسماء وتكوين المعاني
والمفاهيم . فالسلام غير الإستسلام ، والولاء
للإتباع غير الخيانة لها ، ومقاومة العدو غير
الإستسلام له ، والثورة حول قديس الآخر . ذلك
أن الآخر يشتد من الشريك الأول الحليف إلى
العدو عبر درجات متعددة وواضحة ، وما
لاشك فيه أن الشريك وهو آخر . غير الحليف
وهو آخر أيضاً ، غير العدو وهو آخر كذلك .
إذا كان من واجبنا بذل الجهد الأساسي
للارتباط بالشريك ، وحشد باقي الجهود لتمتين
علاقتنا بالحليف . فوجب أن يصب كل ذلك في
مجال مقاومة العدو ومحاربته حتى التمتع ، أو

حتى تعقيد عدوانيته وعنصرته ، والإزاحة
بالحقوق المعترف بها .

●● وإذا كنا نستقبل عاماً جديداً ننهي به
قرناً من الزمان ، وبعد سنستقبل عاماً آخر نبدا
به قرناً آخر من الزمان ، فمن الضروري أن
ننقي الأسماء مما يغير المعاني والقديم ، فخير
لنا أن نعترف بالهزيمة الحق . لنعمل للخروج
منها ، من تصور نصر مدع نزال أسرى لومعه
حتى أن نبلي أو نزول ، وإنرجع في وقتنا محرو
. وفي محيطنا العربي لنذكر يوم أن اعترفنا
بهزيمة يونيو سنة ١٩٦٧ ، حتى ولا خفطانا
بتعديدهم للتكملة . كان هو اليوم الذي بدأت فيه
السير على طريق النصر . عبر عمليات حرب
الإستنزاف ، ثم حرب أكتوبر المجيدة .

●● فالسياسة تقوم على الاختلافات
والصراعات ، ومن ثم ففيها الوطني وفيها
الخاص ، وفيها المستقل وفيها التابع وفيها
المتنازل وفيها العمل وفيها السلام . وفيها
الإستسلام . وفيها الديمقراطية وفيها
الديكتاتورية . وفيها الطهارة والشغافية وفيها
الفساد . وفيها الفروسية وفيها السمسة .
وغير جراً قول نسبي الأشياء . بإسمائها ٢٠ تلك
مهمة الأيام المقبلة .

أحمد شرف



المصدر: القيس

التاريخ: ١١ / ١ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بينة الإتيادات

المنظور الانساني.. في العرف الليبراطي (٢)

وتطعم الجائعين وتشعر المنكوبين بأقوى الدين والمغنية

● إذا كانت روسيا التي تشن حرب إبادة ضد المسلمين في الشيشان، تتقدم بالشكر من إسرائيل لمساعدتها ومساندتها لهم في حرب الشيشان، وهي نفسها، إسرائيل، التي قدمت مساعداتها للهند لتعاونها لقتل المسلمين في كشمير، وهي

نفسها، إسرائيل، التي تقتل الفلسطينيين وتسلب مقدسات المسلمين معتمدة على الدعم الأميركي اللامحدود، والفيتو الأميركي الذي بدأ يهدد إسرائيل في الدخول لاندونيسيا وموريتانيا والأردن والخليج. يا ترى أين موقع المنظور الانساني في تدخلات مثل هذه؟

● يتهمنا د. العيسى بالجهل ببسط الأمور المتعلقة بمصالح الدولة، وخصوص التزاماتها الدولية، لمجرد أننا نطالبنا بمقاطعة روسيا. ويعترف بأن ذلك يعد تدخلًا في شؤون الغير. ولا ندري ماذا يسمى د. العيسى إعلان أميركا جهارا ونهارا دعمها للمعارضة السودانية المسلحة التي تدمر الجنوب وتقتل الأبرياء، وتهدد لها الدول العظمى للانفصال عن السودان؟ ولا ندري ماذا يسمى د. العيسى تدخل إسرائيل وأميركا في شؤون الأردن الداخلية للقضاء على حركة المقاومة الإسلامية، وإبعاد وتهجير قياديينها للخارج، وغلق مكاتبها في الداخل، تمهيدا لإعلان القدس عاصمة للدولة العبرية؟

● ألم يقرأ د. العيسى وعد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين بإنهاء الحرب مع الشيشان في الأساس من يناير عام ٢٠٠٠ تزامنا مع وقت الاحتفال

«أنني، كشخص ليبرالي، متهم بالسذاجة من قبل الدكتور خلدون النقيب، والعمالة للغرب من قبل اخوتنا الاسلاميين...»

د. شعلان العيسى
جريدة السياسة ١٩٩٩/٤/٢٨

عندما يرشدك أحد مخالفيك في الرأي لمصادر كتاباته بهدف استيضاح حسه الانساني ومنظوره الفكري تجاه قضايا المسلمين، فلا تجد شيئا واضحا من ذلك، تدرك انه من نكاه وفطنة المرء في بعض الاحيان ان يستر عيوبه وتناقضاته بدلا من ارشاد الآخرين لها، ولقد عملنا بنصيحة الزميل د. شعلان العيسى في الرجوع الى مركز معلومات «القبس» للتعرف على عينة، ولو عشوائية، من كتاباته في جريدة السياسة من اجل الوقوف على ابعاد «المنظور الانساني» الذي يريد د. العيسى استبداله بدلا من المنظور الديني في الحكم على قضايا المسلمين، فلم نجد، وللأسف الشديد، غير تنظير سياسي لا يرقى للواقعية بشيء.

● «المنظور الانساني» الذي يدعو اليه د. العيسى لا يخرج عن دائرة «بيع الكلام» من خلال تصنيف المبادرات المنصفة والمناشدة للدول العظمى لاستجداء عطفها كونهما، كما يعتقد د. العيسى، تحترم حقوق الانسان. والفرق بين «المنظور الانساني» و«المنظور الديني» في التعامل مع قضايا الصراع ان الاول انشائي التوجه لا يؤتي الى نتيجة، اما الثاني فيناني القصد، يعني عليه عمل ونتيجة ابسطها تقديم المساعدات المالية والغذائية والدوائية والسكنية التي تؤوي المشردين



المصدر: القصة

التاريخ: ١١ / ١ / ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بمعبد الميلاد حسب تقويم الكنييسة الأرثوذكسية الروسية، وهذا دليل واضح على البعد الديني في قضية الصراع.

● أننا نخجل كمسلمين لأن تكون التحركات الدبلوماسية الوحيدة المعارضة لروسيا في موضوع الشيشان جاءت من الغرب، وبالتحديد من الاتحاد الأوروبي، ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي. بينما بقيت معظم الدول الإسلامية إما صامدة أو مؤيدة للغرب، كما هو الحال للجمهورية الإسلامية في إيران، ليس عيباً أن تكون «تيمور الشرقية» في طريقها للاستقلال بفضل تدخل الدول العظمى بينما يحرم الشعب الشيشاني السلم من حق تقرير مصيره، بفضل الروح الانهزامية التي يدعو إليها د. العيسى من خلال منظوره الانساني.

● لماذا لم ينطق د. العيسى بكلمة إنسانية، وهو يرى الإرهاب الروسي يقتل آلاف المسلمين الشيشان من الأطفال والنساء، ويستهدف في قصفه الرهشي قوافل الفارين من المدنيين ممن لا يحملون سلاحاً ولم يهددوا أمن روسيا لا من قريب ولا من بعيد. فما يقارب ٤٠ ألف لاجئ داخل العاصمة غروزني يعانون الآن شدة البرد القارس والهجوم الروسي القاسي، فإين منظمات حقوق الإنسان التي يتشوق بدورها الدكتور شملان العيسى، ونحن نرى على شاشات التلفاز فضائح الإرهاب الروسي ضد إنسانية الإنسان.

● التأثير في الاهتمام حقاً أن يركز د. العيسى، وهو أستاذ في العلوم السياسية، على أمر هامشي يدعى أن الدول المتقدمة والعظمى تحترم القضايا المتعلقة من منظور إنساني.. بينما يتجاهل «البعد للصلحي» والاستعماري لهذه الدولة. ألا يعلم الدكتور العيسى، الإنسان للثقف والصلح بالشؤون السياسية، أن «المنظور الانساني» الذي يدعو إليه قد انقصد واقتضح أمره في الإعلام الأميركي عندما نشرت إحدى الصحف الأميركية صورة

لكاريكاتور يصور الشعب البوسني أبان أزمته مع الصرب، وهو يركض وراء أميركا صارخاً: Why Kuwait? فترد أميركا قائلة: Go and find oil أتبعد كل هذا يتستر الدكتور العيسى على فضائح الغرب تحت ستار وعبرة «الإنسانية»

نكتفي بهذا القدر ونحن مرغمون على ذلك، فالوقت المستغرق الذي كلفنا به د. العيسى للبحث والرد عليه يعادل «خفة قرآن» لدى المعتكفين في بيوت الله في مثل هذه الليالي المباركة من العشر الأواخر من رمضان، ونسال الله تعالى أن يتجاوز عن تقصيرنا، وأن يكتب النصر المؤز للشعب الشيشاني بإذن الله.

فهل من مكره؟

عادل القصاص



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ / ١ / ٢٠٠٠

فوكوياما..

الأمريكي

صاحب نهاية التاريخ،

يكتب عن:

قرن الفوضى

العظمى !

النظام الاجتماعي العالمي

الجديد .. مفكك



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١/١/٧٠٠٠

الأسرة.. مؤسسة قديمة.. يحاولون إحيائها الآن

تصاعد ايقاع الاحداث العالمية فجأة
في أواخر الثمانينيات من القرن
الذي ودعناه منذ أيام.. ووجدنا
الكثير من الثوابت التي تصورناها
أبدية.. تتهاوى وتنهار.. خاصة حين
سقط سور برلين.. واختفى الاتحاد
السوفيتي السابق تماما من خريطة
العالم.

.. وتغير مسار الاحداث.. وتغيرت

قواعد لعبة الامم.. وانتهى القرن
العشرون مبكرا.. ولم يجد الأمريكي
فرانسيس فوكوياما.. فيما يراه
امامه من احداث مذهلة ومتلاحقة..
سوى انها «نهاية التاريخ»

.. نعم كان الإنهيار السوفيتي
وسقوط الشيوعية.. بدون
رصاصة واحدة.. في المواجهة مع
المعسكر الرأسمالي الأمريكي

الاوروبي.. هو «نهاية التاريخ»..
الذي كنا نعرفه.. للسباق النووي
الرهيب بين الولايات المتحدة
والاتحاد السوفيتي السابق.. لكنها
ليست نهاية الزمن.. الذي اثبت انه
«القوة الاعظم» والاكبر.. والاطول
عمرًا من كل الصراعات بين
القوى والامبراطوريات على
الارض.



ويستشهد فوكوياما، بحكمة فرعونية قديمة.. تقول «لقد يمكن أن تستخدم مطرلة القمح لتلقي الطبيعة بعجماً.. لكنها تلتقي دائماً.. وتعود سرياً.. لتظهر وتتصمر.. في وجه لمتقارن الاحتمال لها»! .. ثم.. منطق الطبيعة يفرض نفسه دائماً.. ويوجد فوكوياما إلى ما حدث من تغييرات هائلة خلال النصف الثاني من القرن العشرين.. يؤكد أن الولايات المتحدة والدول المتقدمة اقتصادياً في أوروبا واليابان.. تمكنت من التحكم عروبها نمو ما يسمى بمجتمع المعلومات.. ويصر ما بعد الصناعة.

ففي الاقتصاد.. حلت الخدمات.. محل الإنتاج.. كصنوع للثروة وبدلاً من العمل في مصانع الصلب والسيارات.. اتجهت القوى البشرية في مجتمع المعلومات للبحث عن فرص العمل والكسب في البنوك وشركات برمجيات الكمبيوتر والطعام والجامعات ووكالات الخدمات الاجتماعية.

عولة الإنتاج

وتجسّد دور المعرفة والمعلومات والتكنولوجيا.. في الناس.. وفي الآلات الذكية.. روجعنا العمل الفعني العقلي.. يمل محل العمل البدني.. ولوجعنا بداية عصر «عولة الإنتاج».. لأن تكنولوجيا المعلومات غير الكلفة.. جعلت المعلومات تنحصر بسرعة الفخوة.. عبر الحدود القومية للدول.. وبغير وسائل الاتصال الجديدة.. مثل تليفزيون والبريد والفكس ويريد الانترنت الإلكتروني!!

فقد تلاشت الصوارج الثقافية بين الدول والجمعات.

لكن المجتمع القائم على المعرفة والمعلومات يتجه لإنتاج سلعة.. لها قيمة كبرى في الديمقراطية الحديثة.. هما «الحرية والمساواة».

فقد اتسع مدى حرية الاختيار.. وتفتحت أمام الإنسان بين قنوات التليفزيون الفضائية وقنوات الكابلات.. وبين منافذ البيع والتسويق الجديدة وأصبحت لقائات الصداقة تجري على «ناصية الانترنت»!

.. وتلاشت التركيب الهرمية التي تميز بين البشر.. خاصة في بيروقراطية الوظيفية.. والسياسة.. فقد كانت البيروقراطية «لتجسّد».. تحاول التحكم في كل شئ من خلال الترهيب بولائق وقواعد لا تتغير.. انهزمت البيروقراطية.. أو بدأت في الانهيار.. في المجتمعات التي يقوم الاقتصاد فيها على المعرفة والمعلومات.. لأن هذه المجتمعات تقدم خدمة جليلة للفرء.. حين تجعل المعرفة والمعلومات سهلة ميسرة أمامه.. وبالتالي أصبح الفرد يتمتع بالحرية والنفوذ.. وبقيما قالوا.. للمعرفة قوة.

وانكمس انهيار البيروقراطية في المجتمع الأمريكي.. في تراجع وتدهور الشركات والمؤسسات الكبرى.. مثل امبراطورية الكمبيوتر الشهيرة «إي.بي.إم» وشركة تليفزيون والتليفزيون الأمريكية الكبرى..

.. وإلى الألفية الثالثة.. تبدأ دورة جديدة للزمن.. ويعيش العالم في قصة جديدة للتاريخ.. لكن فرانسيس فوكوياما.. نجم جامعة جورج ماسون الأمريكية.. الذي وضع نهاية التاريخ.. في كتاب انهل المزرخين رجال السياسة حول العالم.. عاد ليعتمد على الفوضى المنطقي.. في لحدث كتاب صدر له في لندن منذ أسابيع.. والقرن العشرين يلقي أيامه الأخيرة.. وتقدم عرضاً لهذا الكتاب.

ويبدأ من نهاية التاريخ.. تمتد لتضم في قاموس فوكوياما.. النظام القديم للقيم الاجتماعية.. فقد أدت ثورة التكنولوجيا في عصر ما بعد الصناعة في الولايات المتحدة وأوروبا إلى أحداث تغييرات جذرية هائلة في مجتمعات نصف الكرة الشمالي «المتقدمة».

يؤكد فوكوياما في كتابه.. أن النصف الثاني من القرن العشرين شهد حالة من الفوضى الاجتماعية الكبرى.. مع الانتقال الأوروبي الأمريكي.. من المجتمع الصناعي.. إلى مجتمع المعرفة والمعلومات.. فقد تغيرت قواعد وأبجديات الحياة في المجتمعات الحديثة.. وأصبحت المعرفة والمعلومات هي أساس الشراء.. ويصغر القوة والنفوذ والتشاكل الاجتماعي.. بدلاً من الإنتاج الواسع.. الذي كان أساس الثراء والقوة في العصر الصناعي.

التمزق الباطني

ظهرت أعراض هذا التغيير العميق في كل مظاهر الحياة.. في الصناعة والزراعة والتجارة.. ولتمتد الحياة الإنسان البيئية.. والحقيقة أن شكل الحياة قد تغير تماماً.. وأن جاء ذلك على حساب أشياء أخرى هائلة.. فقد زادت معدلات الجريمة.. وتلاشى الاحساس بالأمن في المدن العالية الكبرى.

وانخفضت معدلات الخصوبة بين الرجال والنساء.. وانهار الكيان العائلي.. وتدهورت مستويات الثقة.. سواء بين الفرد والمجتمع أو بين الفرد والمؤسسات.. وانصهرت في النهاية القديم الفرجية الذاتية.. على القيم الاجتماعية.

ويؤكد فوكوياما.. أن عصر المعرفة والمعلومات.. جعل النظام الاجتماعي قديم فعلاً.. في الولايات المتحدة وأوروبا.. وأصبحت الآن.. أمام نظام اجتماعي جديد.. تمت الانشاء.. سوف يستكمل أركان جده وكلياته خلال السنوات الأربعة للقرن الحادي والعشرين.. لكن التأثير في هذا الأمر.. أن الحكومات لن تتمكن من التدخل.. لفرض قواعد وأسس النظام الاجتماعي الجديد من أعلى.. بد أن كشفت أخطر الأزمات أن الإنسان يتكونه البيولوجي الطبيعي.. يسمى لفرض القيم الأخلاقية الخاصة به.. وهذه القيم.. تفرز نفسها بالذات والعقل على الذي البصيرة.. لتشكل في النهاية.. النظام الاجتماعي الجديد.



عرض وتقديم:

أحمد البرديسي

ويبدو أن انهيار زوال النظام الاجتماعي القديم...
أول مسألة تهمت على اليأس... لأن الإنسان يجدد
نفسه تلقائياً... كما تتجدد الخلايا داخل جسمه...

ويصل المجتمع الإنساني كله إلى إعادة تشكيل
نفسه من جديد... حسب مقتضيات العصر... وهذا
هو بالضبط ما يحدث حالياً في عصر ومجتمع
المعرفة والمعلومات.

أعلى معدلات الفوضى

يقول «توكيو ياما».. إن الإنسان كان اجتماعياً
بطبيعته... تدفعه وتقوده غرائزه الأساسية إلى ابتكار
ووضع القواعد والتقاليد الأخلاقية كالزينة لخلق
والقائمة للمجتمع الذي يريد.

كما أن الإنسان يتمتع بالقدرة على العمل
والتشكير... بما يسمح له بابتكار وسائل وطرق
جديدة للتعامل والتعاون مع الآخرين بتلقائية.
ويقيم الذين يدور مهم إيماناً في هذا المجال.

.. وأن تعرف مستحيل «الفوضى القطعية».. في
القرن الجديد.. إلا بالعودة للورا.. فليسلاً.
لنستعرض تسمين الفوضى الشبيهة التي حدثت
في المجتمعات القديمة.. لأن الفوضى الاجتماعية
ليست مطلقة.. القرن العشرين وحده.. بل هي قصة
التطور الدائم في المجتمعات الإنسانية.

ففي بريطانيا مثلاً.. ارتفعت معدلات جرائم القتل
وسفك الدماء.. خلال القرن الثالث عشر.. إلى ما
يصل إلى ٢ أضعاف جرائم القتل في القرن ١٧..
الذي كانت جرائم فيه أعلى ٢ مرات من القرن ١٩..
ومرة أخرى كانت جرائم القتل في القرن ٢٠
أعلى مرتين من جرائم القتل في سبعينيات
القرن العشرين!

والحقيقة أن القرنين ١٩ و٢٠ شهدا أعلى
معدلات الفوضى الاجتماعية والاضطراب الأخلاقي
في تاريخ الحضارة الحديثة.. مما يؤكد أن
الفوضى والاضطراب هما السمة الأساسية لمرحلة
التحول والتغيير.. سواء من المجتمع الزراعي إلى

المجتمع الصناعي.. أو من مجتمع الصناعة إلى
مجتمع المعلومات.

لدى مرحلة الاستعمار الإنجليزي للولايات المتحدة..
انشغل ٢٠٪ من الأمريكيين عن الذهاب للكنائس..
والتفكير في حياة المزارع والقرى.. وذلك في
خواب البناء الاجتماعي الذي ازدهر في القرن ١٩..
وأصبحت مشاهد التمرحلات الاجتماعية في

القاعة.. وارتفع معدل استهلاك الكحوليات إلى
ستة جالونات.. بالنسبة لكل أمريكي تخطى
الخامسة عشرة من العمر.. وانخفضت هذه النسبة
إلى ٢ جالونات فقط في أواخر القرن العشرين..
لكن معدلات استهلاك الكحوليات بلغت القنطرة في

أمام الشركات الأصغر.

ويقول فيركوياسا.. أن السبب الحقيقي لانهيار
الاتحاد السوفيتي السابق وزواله الثاني الشرقية..
يصل إلى صغر ونسخت النظام الشيوعي في
الحصول على المعرفة والمعلومات ككلية.. عن
الواطن الروسي أو الألماني الشرقي! وهذا يعني
أن الامبراطورية السوفيتية فشلت في الحفاظ على
المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في أواخر القرن
العشرين..
وسقطت تحت عمولات قتل التاريخ
ويربط البعض بين عصر المعلومات.. وظهور شبكة
الانترنت في أواخر التسعينيات.. لكن التعامل من
العصر الصناعي إلى العصر الجديد.. بدأ قبل
ذلك بجيل كامل على الأقل.. وبالتحديد منذ
منتصف الستينيات.

ويمكن أن نرصد أعراض التغيير والتحول.. في
التغير الاجتماعي وارتفاع معدلات الجريمة في
الدول الصناعية.. وانتشرت الفوضى.. وأصبحت
الأمم الجديدة في قلب لندن الكبرى.. غير قابلة
للسكن في الدول والمجتمعات الغنية.

وانخفض التمسك السكاني وبدأ يتراجع في
المجتمعات الغنية في أوروبا واليابان.. بعد
انخفاض معدلات الخصوبة بين الرجال والنساء
لأقصى مستوى.. وجاء هذا التغيير في عصر
توقفت فيه موجات الهجرة الكبرى.. وقلت
معدلات المواليد والزواج.. وتزايدت حالات الطلاق..
وأصبح وجود الأطفال غير الشرعيين في
المجتمعات الأوروبية والأمريكية من الظواهر
الطبيعية التي لا تأثير نعشة لحد.. حتى وصلت
نسبة الأطفال غير الشرعيين في الولايات المتحدة
إلى ٢٠٪.. مقابل ٥٠٪ في الدول الاشتراكية -
السوفيتية والتراجع -

وانحصرت القوة في المؤسسات السياسية
والاجتماعية خلال الأربعين عاماً الأخيرة من القرن
العشرين.. وتدهورت شعبية الحكومات في أوروبا
والولايات المتحدة إلى أدنى مستوى في
التسعينيات.. بعد أن كانت تبرز بقوة اظبية الرأي
العام في الخمسينيات.

كل هذه التغييرات والأعراض.. تمثل انطاعاً
وغيماً.. واختلافاً واسعاً عن قواعد وأسس للمجتمع
الصناعي التقليدي في النصف الأول من القرن
العشرين.

لقد تلاشت الروابط الاجتماعية في أوروبا
والولايات المتحدة تقريباً وتدهورت القيم الأخلاقية
التي تجمع بين الناس.. في منتصف الطريق الذي
يوصل الإنسانية من مجتمع الصناعة.. إلى مجتمع
المعلومات!



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ / ١ / ٢٠٠٠

في الستينيات.

ومن القويين ان تنجح حركة امة الإسلام.. بقية
مفرخان.. وحركة -حفظ العهد- في تهيئة أمد
غفيرة من الجماهير الأمريكية.. رغم ان الحركتين

لا تتمتعان بلجة مصداقية.. وأغلبية الرأي العام
الأمريكي لا تلقى لهما.. فالأولى.. تبعد حركة
مناصرة للسلمية بشكل علني ومطروح.. والثانية..
حركة مسيحية محافظة.. لا تتمتع بلجة نصف
للجموع الأمريكية - النساء -.. خاصة وان حواء
الأمريكية تقضي العهدة الى الماضي!

.. وتؤكد كل هذه المؤشرات.. تصاعد الاتجاه
للمحافظة في المجتمعات الجديدة الأمريكية
والأوروبية.. لان مجتمع المعرفة والمعلومات يتجه مرة
أخرى الى تقييد الأسرة.. والالتزام بالمجتمع
وأصبح واضحا ان الثورة على التقاليد التي
شهدتها ستينيات القرن العشرين - للفتى -..
تراجعت وتختصر.. لمراضها.. وما ترتب عليها.. لا
تنتج لم يعد مقبولا.

ففي الستينيات تغير سلوك المرأة والرجل تجاه
الأسرة بصورة أصابت الأطفال بالفزع والرهبة.. فقد
تخطى الأب عن أسرته.. ولم يتربد المرأة في العمل
والتهرب خارج فوضى الزيجات.. وكثيرا ما حدث
الطلاق والافتراق بين أي زوجين أسباب وصية أو
ذاتية - إنانية - تصارعت فيها مصالح الأبناء.. مع
مصالح الأبناء.. ولم يتربد الطرف الأخرى - الآباء -
طوبا - في التضحية بمصالح الطرف الآخر -
الأطفال.

الحرية الجنسية أدم

وشعر بعض الآباء ان الوقت قدى يمكن ان يقتضيه
مع الأطفال في الفتى أو للدراسة أو للزنى.. ليس
الا ولنا ضائعا بلا مبرر.. لانه يعرصة من فرصة
الفرار للعمل.. أو للاستمتاع بمسحمة صديقة
جديدة.

بمسألة شديدة شعر الرجال في الستينيات ان
الحرص على الحياة مع الزوجة من أجل الأطفال..
ليس الا مضحية للوقت والحرص.. تمرصه من
المسحمة الطرية مع امرأة أخرى يمكن ان يدارس
نمها حوت الجنسية!

ولم يتربد علماء الاجتماع في الستينيات في القول
على حرية الأبناء في اختيار الشابات لقط.. ليس
أشوا من توبيخهم تحت مظلة في ولم يبعث نمها في
بيت وأحد.. وهناك من علماء الاجتماع من علم كل
الانطباع من المسحمة.. وقالوا ان الطلاق أفضل
للأطفال من المسحمة مع أبوين يعيشان في صراع
وشجار دائم.. يدعى ان الأطفال لا يتضررون
بالمسحمة الا حين يكون الزوجان مسحين.
وطالب علماء الاجتماع من أي زوجين ان ينفصا

عام ١٩٦٩.. حين استهلك الأمريكي عشرة
جاليونات من الكحول.. وشغل ارتياد الهارات
والفنادق.. من الشباب الى الكهنة
وشهدت مدن.. مثل بوسطن ولانديلفيا ونيريودا..
أعلى معدلات الجريمة.. ولم تفلت المدن الأخرى في
العالم.. مثل لندن واستوكهولم من أسباب
الفوضى.. والجريمة.

وتزايدت أسباب وأعراض الانحراف الاجتماعي..
مع التحول من القوة الى الضعفة.. بعد ان جاء أبناء
القوة الى الضعفة.. بكل ما لديهم من تقاليد
وعادات.. وأسباب للانحراف.

النظام الاجتماعي الجديد

ويؤكد مونوكرويانا.. ان «الفوضى العنيفة» وصلت
الى متنها في الثمانينيات.. وبدأت عملية إعادة
البناء الاجتماعي من جديد.. وأصبح الطريق
مفتوحا.. لقيام نظام اجتماعي جديد.. يناسب
عصر المعلومات واقتصاد المعلومات.

فقد بدأت الصلبيات القديمة في الانحسار
والترراجع.. مع انخفاض معدلات الجريمة والطلاق
والانفصال غير الشرعيين في مجتمعات الدول
للتقدمية.. خصوصا الولايات المتحدة..
حيث انخفضت الجريمة بنسبة ١٥٪ في
أواخر الثمانينيات.. واستعاد الفرد ثقته في
مؤسسات المجتمع والدولة.. بعد ان حصد
الاقتصاد الأمريكي التمسح الأكبر من فوائد
أورباج المسولة.. ويمكن من توليد فرصة
العمل المناسبة للجميع.. في سابعة تاريخية لا

مثول لها.. يكسب ان الرئيس الأمريكي كلينتون
نجم في توليد ١٠ ملايين فرصة عمل جديدة ٧٥٪
منها في اقتصاد الخدمات.. خلال فترة رئاسته
الاربع!

وتغير المجتمع الأمريكي بصورة جذرية.. واعترف
لأول مرة بالصحة القوية المسالمة.. في البناء
الاجتماعي الجديد.. وشهدت واشنطن أكبر
مسيرتين في تاريخها.. الأولى بقيادة لوس
مفرخان.. زعيم «أمة الإسلام».. والثانية بقيادة
جامعة مسيحية محافظة.. تسمى «حفظ العهد».

وركزت المسيرتان.. على مبدأ «هدف واحد».. وهو
ضرورة ان يتولى الرجل مسؤولياته الطبيعية من
أسرته.. ويوصله الأب.. ورب الأسرة.. ولم يكن
سهلا ان ينجح رجل مثل لوس مفرخان في تهيئة
كل هذه الأعداد الضخمة من البشر في مسيرة
واحدة.. من أجل هدف واحد.. هو عودة الكيان
المتكامل للأسرة.. أولا ان للمجتمع الأمريكي يشعر
بثقة من شأن.. يجب ان يقدم به الأب من أجله
بقاء الأسرة وكيانها.. بعد ان تعرضت لمخاطر
شديدة بسبب الحركة النسائية.. والثورة الجنسية.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ / ١ / ٢٠٠٠

النشر والعميات الصحفية والمعلومات

مما لهما ذاتية.. قبل محتاج «صين»
وتعرضت المقول والمعيون للصف بديع من نوع
جديد.. ازالت الإعمار.. وأطاحت بالافتكار.. وكانت
للدافع الجديدة.. هي صور الأبخة الجنسية.. فيما
وصفه البعض بأنها «العروب الثقافية»
.. وفي حيلة للتخفيات المرتبطة الأمريكية عام
١٩٩٢.. رفع دنان كويل.. شعار القديم العائلية..
وانتقد مصلح تيلسوني شسور لانه يفسره
الأسرة التي ترعاها الأم وحدها.. في غياب الأب
وفشل دان كويل في السبيل إلى البيت الأبيض..
لكن دعوتهم لم تتجسد.. واضطر الرئيس الأمريكي
كلينتون إلى رفع شعار الأسرة والقيم العائلية.. ولم
انه تعرض لمشاكل لسياسة حادة أمام الرأي العام
الأمريكي.. حين هبت في وجهه عواصف للفضائح
الجنسية.. لدرجة أنه اضطر للاعتذار رسمياً
للشعب الأمريكي

إلى أين الاتجاه

يقول فوكوياما.. أن الأمريكيين بدأوا يشعرون أن
دعوة دان كويل صحيحة.. لكن النظام الاجتماعي
الجديد أن يلهم من خلال التفاعل اللا مركزي بين
الأفراد والمجتمعات.. بل من الأفضل وجود
سياسات عامة تتبنها الحكومات.. تساعد على قيام
النظام الجديد.. ومن أهم مظاهر السياسات
الجديدة.. الشفرة والتطعيم.. وتعديل نظام الرفاهية
الاجتماعية.. لتوفير الرعاية ودعم الطفل من
الهداية.. وفي هذا المجال لابد أن تمتنع لهيئة
الدولة في الولايات المتحدة عن تقديم الدعم والرفاهية
للأطفال غير الشرعيين مع الاعتماد عن التنمية
الثقافية في المدارس.. والحفاظ على التوازن الذهني
بين حقوق الفرد ومصالح المجتمع.. وعلى أية حال
أن تشهد مجتمعات المعرفة والطومات هبة إلى قيم
الانفتاح الاجتماعي البالية في العصر التكنولوجي

وربما توفر التكنولوجيا السبل والوسائل التي
تساعد على منع انهيار الأسرة.. خصوصاً وأن
شبكات الاتصال يمكن أن تساهم في الترابط
الأسري.. أنها يمكن أن تسمح في النهاية للناس
بأن تعيش وتعمل في مكان واحد.. فقد انتهت فكرة
العصر الصناعي.. التي تطلبت أن يكون مكان
العمل منفصلاً تماماً عن المنزل.. ربما يكون عصر
تكنولوجيا الصور.. فيه شيء ما من العودة للعصر
الزراعي.. حين كان الفلاح يعمل ويعيش مع أسرته
في الأرض التي يزرعها

ويطرح السؤال نفسه.. ما شائكة تكنولوجيا
التليفون المحمول والفاكس والتلفزيون.. والبريد
الإلكتروني.. في إقامة النظام الاجتماعي الجديد؟
وفي نهاية القرن العشرين تبدو الديمقراطية
والليبرالية هي النحلة الوحيدة التي يمكن أن
ترعى العلوم الجديدة والتكنولوجيا الحديثة في

مجتمع المعلومات والمعرفة.. ولكن يبدو أنه في
الجال الاجتماعي أن التاريخ ينطلق في دوائر من
لذ والجدو.. بما يعني أن انتهاء دورة اجتماعية
ما.. يمكن أن يؤدي إلى العودة إلى دورة اجتماعية
قديمة.. أو قريبة الشبه منها!!

لكن إلى أين يتجه النظام الاجتماعي الجديد في
القرن الحادي والعشرين.. وعصر المعرفة



المصدر: ١٩٨١م

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١/٦/٨٨

آين نحن... وماذا نحن فاعلون؟

مرسى عطا الله

ليس هناك ما يشير القلق بشأن مؤشرات القرن الجديد سوى بعض ما ينادى في استشره قبل أن تسقط آخر أوراق القرن العشرين من اتجاهات في السياسة الدولية تستهدف القوى الفاعلة والمحاكمة في النظام العالمي الجديد أن ترسخها وأن تنسخ بها كل ماجرى الأخذه في التعامل الدولي ونظرو قوا التي استقرت بعد الحرب العالمية الثانية استنادا إلى مبادئ أساسيين هما سيادة الدول والمساواة أيتها وهما المبدأان اللذان يقوم عليهما ميثاق الأمم المتحدة منذ انشائها عام ١٩٤٥.

حيث كانت كل دولة لها الحق في

اللجوء إلى الحرب نتيجة عدم تنفيذ

القانون الدولي لهذه الظاهرة.

ومعناه أيضا أن يعود العالم - طبقا لمنشئة القوى الكبرى - إلى محاولة البحث عن مفهوم جديد لسمي «سيادة الدول» في ضوء واقع القوة الذي يروج صانعوها لأولوية حماية حقوق الإنسان على حقوق السيادة للدول من ناحية، وبما يبيح حق التدخل الدولي في شئون الدول باسم «الضرورات والاعتبارات الإنسانية» من ناحية أخرى. وإن كان الاحتمال الأرجح هو أن

تتزايد خلال هذا القرن محاولات وجهود

اضعاف الأمم المتحدة وشل قدرتها

نهائيا عن أداء مهمتها.. وهناك اشارات

مبكرة تدب في خضمة هذا الهدف من

بينها ما يلي:

١- تعاضد المواجهة الأمريكية «الحكومة والكونجرس معا» بعدم القناعة بجدوى استمرار الأمم المتحدة وذلك من خلال مواقف عملية صريحة مثل الاستعانة عن تسديد حصة الولايات المتحدة الأمريكية في موازنة المنظمة الدولية، وبما يؤدي تلقائيا إلى عدم قدرتها على تمويل أنشطتها بل أن الأمر وصل إلى حد الانسحاب تماما من المنظمات التابعة للأمم المتحدة احتجاجا على عدم توافق توجهات هذه المنظمات مثل «اليونسكو» مع التوجهات

وقد يعزز من صحة مسار على إلى طرح هذا الاستنتاج الخفيف في بداية الحديث أن شواهد حقيقة التسعينيات في القرن العشرين لم تعكس فقط عجز الأمم المتحدة عن القيام بدورها الذي انشئت من أجله وبالأذات فيما يتعلق بهذين المبدأين سيادة الدول والمساواة بينهما» وإنما عكست أصرا من الدول الكبرى على أن تتنزع لنفسها حق التدخل بصرف النظر عن وجاهة سبب التدخل أو عدم وجاهته.

لقد تدخلت الدول الكبرى مباشرة بمظلة لها معلومات المشروعية في مواجهة الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ ثم اتضح فيما بعد أن الأمر لم يكن مجرد رفض لنهج الغزو الذي يمثل انتهاكا لمبدأ سيادة الدول، وإنما كان مجرد «أول بروفة» لما يتشوى الأخذ به مستقبلا بعد أن يكتمل انهيار النظام العالمي القديم بانحيار الاتحاد السوفيتي وانفراق الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه دفة السياسة العالمية وحدها.

ولعل ما حدث بعد ذلك في البوسنة والهرسك ثم في إقليم كوسوفا، ثم في تيمور الشرقية، ومن قبلها في الصومال ورواندا، هو الإشارة الواضحة لترسخ حق تدخل القوى الكبرى في الشؤون الداخلية للدول الأخرى بعد إبراز عجز الأمم المتحدة عن القيام بدورها المنوط بها رغم أن الكل يعلم أن تفعيل هذا الدور أو تجميده رهن في المقام الأول بمشكلة هذه القوى الكبرى.

وسعني ذلك أن العالم يعود تدريجيا

بشكل أو بآخر إلى أوضاع ما قبل انتهاء

الحرب العالمية وانشاء الأمم المتحدة



المصدر: ١٨٨١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١٦ / ٢٠٠٠

أقرته بطلان تفكيدها كحد من سيادة الدول. من

كل معنى وأهمية:

أن ذلك لو تم - لا قدر الله - معناه أن القانون الدولي لم يعد له وجود وأن قانون القوة والذراع الطويلة هو الذي يسود، لأن أبسط مبادئ القانون الدولي المتعارف عليها حتى الآن هو حرية الدولة في أن تختار نظامها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والدفاعي. ولكن الأخطر من ذلك كله هو شعاعة حق التدخل باسم الضرورات والاعتبارات الإنسانية وهي شعاعة تتسع لحمل العديد من عيادات التبرير التي لا تنتهك سيادة الدول فحسب وإنما

تقضي هذه السيادة تضاماً.

وفي نفس السياق يمكن استباحة حق التدخل الدولي بدعوى عدم احترام حقوق الإنسان في دولة ما، مع أن اللجوء للقوة كدعوى على ما يسمى بانتهاكات حقوق الإنسان هو في حد ذاته أشنع انتهاك لحقوق الإنسان فحسباً على ما يمكن أن يترتب على مثل هذا التدخل العسكري بالقوة المسلحة من سقوط ضحايا أبرياء ناهيك عن الجرحى والمشردين من جراء مثل هذا التدخل.

● ● ●

إن المساس بمبدأ سيادة الدول معناه انهيار فكرة توازن المصالح التي كان يقوم عليها النظام العالمي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، والذي خرجت من عشايتها مفاهيم التفاضل السطحي والتبادل المتكافئ والنفع المتبادل ومشروعية التفاضل الأيديولوجي.

ولذلك معناه بوضوح أن الأمم المتحدة - وإلى أن يتم إعلان وفاتها وبفنها - قد أصبحت أداة في يد الولايات المتحدة الأمريكية فقط التي صكت على لسان رئيسها الأسبق جورج بوش عام ١٩٩١ تحجير «النظام العالمي الجديد» لكي تغطي جواده وحده دون شريك. وهو ما يعني بوضوح - لا لبس فيه - أن طرح فكرة النظام العالمي الجديد لم تكن سوى مقدمة تهديدية لما يسمى بـ «العولمة» التي يراود الإسراع بفرورها لنقل أي طموح نحو مواصلة الزهانة على «علم التحول نحو العالمية» المتكافئة الذي كان أحدهم أهداف أنشأه الأمم المتحدة، ووضع دول العالم جميعاً أمام خيار وحيد هو خيار «العولمة» بإعادة بحث اتفاقيات قديمة مثل اتفاقية الجات والترويج لضرورة الأخذ بروشتة المنظمات الاقتصادية الدولية الخاضعة للتوجيه الأمريكي بأشبار مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير اللذين لهما تفسيرات مرعية حول ضرورات الإصلاح الاقتصادي

١ الأمريكية.

البالغة من جانب أمريكا بالذات في استخدام حق الفيتو، في مجلس الأمن لكي تشل من قدرة المجلس على تنفيذ مقررات الأمم المتحدة، فضلاً عن معارضة أي اتجاه لإصلاح تشكون المنظمة الدولية سواء بقبول المقترحات الداعية لإلغاء حق الفيتو، أو توسيع العضوية في مجلس الأمن بدخول أعضاء جدد يمثلون واقم الخريطة العالمية الجديدة التي برزت فيها دول والى ينبغي أن تأخذ نصيبها في العضوية الدائمة مثل الهند والبرازيل وباكستان ومصر واليابان.

● ● ●

لعلني أكون أكثر وضوحاً وأقول إن أي مساس مستعمل بمبدأ «سيادة الدول» ومبدأ «المساواة بينها» هو أكبر خطر وأكبر تحد سوف يواجهه المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين. ومن المؤكد أن الفهم سيضع في المقام الأول على الدول الضعيفة والدول الصغيرة والدول الفقيرة «مستكرباً» والقضايا والاجتماعية.

إن هذا الأساس المحتمل بسيادة الدول وقاعدة المساواة فيما بينها ربما لا يكون أمراً جديداً فقد حدث مرات عديدة من قبل ولكنه كان يتم على استحياء وبارتداء القنعة مزيفة وتزويد مقررات كاذبة لتطوية تجاوزات الدول الكبرى في هذا المجال على امتداد أكثر من نصف قرن في عمر الأمم المتحدة، ولكن عندما يصبح هذا الأساس أمراً مشروعاً متفقاً عليه فإن مساحة الانتهاك وحجم المساس وعمق التدخل في شؤون الدول الأخرى سوف يكون شيئاً رهيباً ومخيفاً للغاية. وعلى سبيل المثال فإن القوى العظمى

المسكة بلفة السياسة الدولية في عصر

العولمة سوف ترى أن من حقها التدخل

في شؤون دولة ما بحجة اعتناق نظام

الحكم فيها لذهب بعينه «ديكتاتوري».

فوضوي. شيوعي. شمولى. مظرف.

فهل يمكن لأحد أن يطمئن إلى سلامة

وأمن الدول في ظل مثل هذه المفاهيم

المضايقة وتحت مظلة التعامل بمكاييل

متعددة؟

ثم من الذي يقول إن اعتناق الدولة

لذهب بعينه يمثل انتهاكاً أو تصدياً

للنظام أو القانون الدولي الذي يراود



المصدر: الديار

التاريخ: ١٩٨٦/١٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والسلف إلا محدود للخصخصة والذي يعتبرون فيه أن الاستقلال الوطني مفهوم وسيادة أمورا قد باتت من مخلفات الماضي.

وأن فإن القضية ليست مجرد إلغاء كل النظريات والعقائد الاقتصادية لصحة الرأسمالية العملاقة المتوحشة التي تميز عنها الشركات متعددة الجنسيات، كإحدى ظواهر العولمة، وإنما القضية الأخطر هي الرغبة في تهميش دور الدولة الاجتماعي ومحاصرة فكرة التنمية المستقلة والبيات عدم جدوى استمرار الاعتماد على منهج النفع المتبادل في العلاقات الاقتصادية الدولية. وهنا يتكرر سؤال مهم هو:

وما هي النتيجة التي يمكن أن تقترب

على الاستسلام لهذا الواقع الذي يخطط

لغرضه خلال هذا القرن؟

واسمح لنفسي باجتهاد متواضع

للإجابة وأقول:

أنه سوف يترتب على ذلك زيادة حجم الاختلال الاقتصادي والاجتماعي ليس على مستوى الدول فحسب، وإنما على مستوى الأفراد في العولمة الواحدة أيضاً.. فمثل هذه الأوضاع التي يراد فرضها قسراً على العالم، سوف تؤدي إلى أن يصبح الأغنياء أكثر غنى والفقراء أشد فقراً.

ثم إن هناك خطراً آخر من أن تصبح الصراعات الاقتصادية هي محور وسبب، وواجهة الصراعات المسلحة، التي قد تتوالت في ظلها مسببات الصراعات

الجغرافية، والصراعات القومية، ولكن إلى حين.

والقرب من نهاية الحديث واجدني مضطراً إلى العودة إلى ما سبق أن قلته هنا في الأسبوع الماضي من أن السبيل الوحيد أمام شعوبنا لمواجهة مخاطر العولمة المنتظرة بكل تحدياتها، يكمن في مدى قدرتنا على إحياء عناصر القوة الثقافية والروحية لشعوبنا وفي مقدمتها ثقافة الحقيقة.

والذي يدعوني إلى القول بذلك إن «الصراع» هو «الصراع» على طول التاريخ الإنساني ويصرف الفكر عما إذا كانت جنود الصراع «جغرافية أو قومية أو اقتصادية».. وأن الركيزة الأساسية لبناء قوة تصادمية تقدر على مواجهة الخطر الزاحف نحو أي مجتمع هي ركيزة البناء الثقافي المستند إلى القيم والتقاليد والعقائد والتركز إلى الياق الحقيقية التي تتنصر للمصالح وتخاصم الاعتدال، لأنه ليس هناك ما هو

أخطر على تماسك وقوة أية دولة من أن يسيطر عليها فكر معتم، خصوصاً في المجال الثقافي والروحي والعقائدي.

ثم إن الأمر في البداية والنهاية هو انعكاس لصراع الحضارات مهما كانت مسميات الصراع في أية مرحلة من المراحل.. وصراع الحضارات هو في البداية والنهاية صراع ثقافي ركيزته الأساسية اللغة وصيد الاحتمالي في التراث.

وقوة البناء الثقافي عند أي أمة لا يتحدد فقط بقدرتها على احتواء الخطر الزاحف نحوها من الخارج، وإنما أيضاً بمدى تكيفها «المنظم» مع تيار الأبدع العالمي الذي لا يمس الهوية ولا يتصادم مع الخصوصية الجغرافية والقومية.

ومن حسن الحظ أننا لانعاني من

الأزمات والتحديت التي تحد من قدرة دول

أخرى على الصمود في وجه رياح العزو

الثقافي التي بدأ هبوبها مع رياح العولمة.

نحن والحمد لله لا نعاني من أزمة في

التراث.. ولا أزمة في الهوية.. ولا نفتقر

إلى شرعية لثبات احقيتنا بالمكان الذي

نعيش فيه.

والذين في مثل أوضاعنا لا يمكنون فقط حق رفض ما لا يناسبهم من رياح العولمة وإنما يقرون أيضاً على مقاومة هذه الرياح دون حاجة إلى اللجوء إلى معارك بطواحين الهواء.

عن أسنن العربية ودول العالم الإسلامي كنت أتحدث.. وليس عن مصر وحدها..

وأظن أن الأمم الناهضة ينبغي عليها عند استشعار راحة الخطر أن تسال نفسها سؤالاً محمداً هو:

أين نحن... وماذا نحن فاعلون؟



في مواجهة «العولمة» مجتمع مدنى عالمى جديد ١ «٢-١»

نهادية رفعت بأحثة اقتصادية

مع اجتماع قمة مجموعة الدول الصناعية الثماني في مدينة برينهمام في بريطانيا والاتحاد الوزارى لحطة التجارة العالمية في جنيف وفي ١٨ يونيو ١٩٩٩ تمت الدعوة لقيام عمل عالمى - آخر تزامن مع انعقاد قمة الدول الصناعية السبع في مدينة كولون في ألمانيا حيث نظمت مجموعة من الحركات القاعدية والتقدمية والنظم غير الحكومية المتنوعة تعمل عمالاً ومزارعين وصيادى سمك ومتعلمين

مختلف النظم غير الحكومية منها الحيوية والدينية والاصلاحية والتقدمية والروابطكالية والشعبية والنسائية والنفليات العمالية والجماعات الفلاحية والحركات الاجتماعية وغيرها من الجماعات والنظم الشعبية والقاعدية سواء في دول الشمال او الجنوب المعنية بهذه القضايا وبالتأثيرات السلبية والمدمرة للعولمة والنظام الرأسمالى العالمى والقادرة - بفضل بعض ثمار العولمة - على سرعة الاتصال وتبادل المعلومات والتتسيق والتضامن والحركة

وقد بدأ ظهور الدور المتنامى لوسسات المجتمع المدني والنظم غير الحكومية على السطوح العالمى اثنا انعقاد

المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر السكان والتنمية الذى انعقد في القاهرة عام ١٩٩٤ ومؤتمر بكين للمرأة عام ١٩٩٥.

ومن قبلها مؤتمر البيئة المنعقد في ريو دي جانيرو عام ١٩٩٢. حيث عملوا على تسليط الأنوار على القضايا السلبية للسياسات الرأسمالية الدولية. والضغط من أجل التوصل الي قرارات واتفاقيات ومواثيق دولية تواجه زيادة معدلات الفقر والتهديم والتلوث البيئى واشتراك حقوق الانسان وقد نجحت هذه الجماعات والمنظمات التماثية والموزعة في جميع أنحاء العالم طوال هذه الاعوام في اكتساب الخبرات وتنمية مهارات التنظيم والتتسيق والتشبيك والتضامن وتبادل المعلومات وبأبوة اليات للنضال والعمل الجماعى ضد النظام العالمى الجديد واثاره المدمرة لذلك لم تكن أحداث سياتل مفاجئة كاملة للتعلمين لهذه التطورات خاصة وانها قد سبقتها تحركات مماثلة خلال العامين الماضيين ففي مايو ١٩٩٨ تم تنظيم ما اصبح يسمى يوم الفصل العالمى Cl.OHAL AC- TION DAY تقسم مظاهرات وسيرات في اكثر من ٢٠ دولة ترافحت

مثلت الحركة الاحتجاجية العارمة ضد الاجتماع الوزارى الثالث للمنظمة التجارة العالمية الذى انعقد في مدينة سياتل في الولايات المتحدة الامريكى في الفترة من ٢٠ نوفمبر حتى ٢ ديسمبر مفاجئة وصدمة للعديد من المفاصول للعولمة والليبرالية الجديدة سواء في بلدان او في غيرها من البلدان والتي يؤمنون بانها لا مفر من الانساج في مسيرة العولمة وتطبيق سياسات الخصخصة والاضطرار في السوق العالمى. ولا يرون سائلا للتنمية مدولا للممار العالمى للعولمة ويمتبرون اى محاولة من قبل الدول الرأسمالية والصغيرة لمواجهة قوة وجمعة الدول الصناعية الكبرى او السعى لوضع نظام اقتصادى عالمى بديل خريدا من الخيال والطمع وان يهاجم سوى الفشل الفريع هذه الفترة ركزت ضغط على مظاهر وتطورات العولمة على مستوى القمة واغسلت المظاهر والتطورات الجارية على مستوي القاعدة وامكانياتها. فقد شهد البلدان الماصجين نورا بارزا في حجم وقوة ونفوذ هيئات وكيانات المجتمع المدني على التناق العالمى وتطهرت حركات ومنظمات تدافع عن قضايا ذات طابع عالمى مثل قضايا حقوق الانسان وقضايا البيئة وقضايا المرأة وقضايا التنمية وغيرها من القضايا وخلال العقد الاخير زاد عدد المنظمات غير الحكومية الدولية من ٦٠٠٠ منظمة عام ١٩٩٠ الى اكثر من ٢٦٠٠٠ منظمة عام ١٩٩٩. هذا الى جانب ملايين المنظمات التى تعمل على المستوى المحلي في مختلف بلدان العالم. فمثلا الولايات المتحدة تضم وحدها مليوني منظمة كما تضم الهند مليونين من الجماعات والمنظمات غير الحكومية القاعدية وقد ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصال وخاصة شبكة الانترنت في خلق روابط عابرة للقومية على المستوى الشعبى والقاعدى. في خلق ما اصبح يسمى بشبكات القضايا الدولية - INTER NATIONAL ISSUE NET- WORKS تضم في صفوفها

عن العمل وجماعات بيئية وطلابا وجماعات نسائية وغيرها من المتخسرين من العولمة والنظام الاقتصادي العالمى في اكثر من ٢٠ دولة حركات احتجاجية جماعية مناضفة للنظام الرأسمالى العالمى - القائم على استغلال الشعوب والجماعات والهيئات لصالح القلة ومصدر اغلب المشاكل الاجتماعية والبيئية الراضة في العالم. على حد قول هذه الجماعات. وقد اتخذت هذه الاحتجاجات شكل المظاهرات والسيرات السلمية والمهرجانات من العديد من البلدان مثل بنجوريا وبنجلاديش وكندا وإيطاليا واسبانيا واربوجواي واستراليا وغيرها الى البلدان ولكنها تحولت في بريطانيا الى مظاهرات صاخبة واعمال عنف استهدفت حى المال والاموال في قلب لندن وكان قد سبق هذه الحركات الاحتجاجية حملات ناجحة نظها عدد من المنظمات غير الحكومية على السطوح الدولى مثل حملة بيكلى خمسون عاما - FIFTYEARSIS ENONG التى انطلقت عام ١٩٩٩ تسليطة اهتمام البنك الدولى بمعيه الخمسين مطالبة بضرورة اعداد تفسيرات خيرية في البنك الدولى ومنذوق النقد الدولى. وقد نصحت هذه الحملة الى حد ما في ارقام البنك



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ / ١ / ٢٠٠٠

الدولي على إعادة النظر في بعض
أهداف ومنهجه واشتراك المنظمات غير
الحكومية في وضع الكثير من
سياساته، كما نوجع تحالف من
منظمات البيئة ومنظمات الدفاع عن
المستهلك عام ١٩٩٨ في اتجاه
مشروع إعلان الاتفاقية متعددة
الاطراف للاستثمار - MULITAT

FRALAGREEMENT

ONINVESTMENT

التي تسعى لوضع قواعد دولية لتنظيم

الاستثمار الأجنبي والتي كانت تمثل
منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
OECD (التي تضم في عضويتها
أهم الدول الصناعية الكبرى) أن يتم
التوقيع عليها كذلك هناك حملة
اليونيل ٢٠٠٠ التي سعت لاستقاط
كافة الذين على الدول الصغيرة في
العالم بحلول عام ٢٠٠٠

وفي ضوء التجارب والخبرات المكتسبة
نمت الدعوة لتخصيص يوم للعمل العالمي -
مناسبة انقطاع الاحتفال بالقرى الثالث
خطة التجارة العالمية في سياتل في
الفترة ٢٠ نوفمبر - ٢ ديسمبر ١٩٩٩

ولقد خرجت الدعوة للمشاركة في هذا
اليوم من سجل عدد من المنظمات
الراقية كالية مثل جهة ١٨ يونيو - تحت
شعار "ليكن تضامنا عابراً للقوميات مثل
رأس المال - وهي دعوة لتداعي بالتحرك
على كافة المستويات المحلية والإقليمية
والدولية في الشوارع والأحياء والمصانع
والزارع والمكاتب والمراكز التجارية
والثابة ضد المؤسسات الاقتصادية
والسياسية للنظام الرأسمالي العالمي

محلا على توحيد الجهود المتفرقة
للصناعات القاعدية في العالم من أجل
منا، هناك اجتماعية واقتصادية مدية
فانصة على التعاون وصحية البيئة
والديمقراطية كما شاركت في تنظيم

التحرك منظمة مثل - الموالين العام - او
PUHLIK GITIZEN وهي منظمة
غير حكومية لحماية المستهلك والبيئة
تأسست في الولايات المتحدة عام ١٩٧١

ونجحت في جمع توقيع أكثر من ١٥٠٠
سطة حكومية على بيان سامعز لتأتمنة
التجارة العالمية كذلك سامعز في تسهيل
وتعمدة التحرك على المستوى العالمي
شبكة تحرك الجماهير العالمي - PEO -
PLES GLOHAL AETION

وعمال الصناعة في العالم - INDUS -
TRIAL WORKERS THE
WORLD



المصدر: **الشرق الأوسط**

التاريخ: **١٤٧٠ / ٢٠٠٩**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الالفية الثالثة والبحث عن معنى

العالم. على الرغم من كل مظاهر التقدم - ما زال غارقا في الكثير من المظالم والانحيازات والرغبات الجامحة والشهوية ولكن وفي نفس الوقت هناك ميل للتواصل وللفهم ولانتشار ثقافة مشتركة وإنساق أخلاقي متقاربة. وحلم بالسلام بين جماعات هذا الجنس العجيب الذي ما زال يستهلك الجزء الأكبر من ملاقاته في الحروب وفي القتل على الآخرين. وكانت مناسبة الالفية الثالثة فرصة للتعبير عن بعض هذه الأحلام والاماني.

ولسبب ما كان لدى الناس العاديين اعتقاد بان الالفية الجديدة سوف تخلصهم من الكثير من مشاكلهم ومعاناتهم. وكثير من الكلمات التي ظهرت قبيل حلول الالفية الجديدة كانت تشير الى القرن الجديد كما لو كان انقلابا في حياة البشر، وله متطلبات أخرى واستعدادات نفسية وثقافية بالغة للتقدم بالقياس الى القرن المنقضي. ولست اعتقد ان هذه مجرد اماني او احلام. فمن راجع القرن المنقضي يلاحظ ان ابرز ما فيه هو ظهور الانسان كقوة جديدة قادرة على الفهم بواسطة ملكة العقل ومنافع البحث الموضوعية، وتحرره من كل القيود الفكرية القديمة. وربما كان الانحيازات بتكرار الانسان عن الطبيعة المحيطة به واعتياده بإمكان التحكم في العالم الطبيعي المحيط به. والذي اعطاه تلك الدفعة الجريئة التي حققت الكثير من الانجازات والكثير من المصائب أيضا.

وفي اللغة القوية المثيرة التي تحدث بها نيتشه عن حلم السوبرمان وعن تأويل اكتشافات داروين وفي الموسيقى الحماسية التي اطلقها فاخر، وفي الفلسفات الوجودية بصفة خاصة والتي كانت تجعل الكون مرهونا بالوعي الانساني، عبر الطامحون من البشر الذين تشربوا بهذه الثقافة كل الحدود. نشعلوا الحروب ونهبوا الثروات وسقطوا في عبادة الذات ولكن على الجانب الآخر وجهوا بالمقاومة بالسلاح وبالفرق ولم يكن اكتشاف انما القرن التاسع عشر القوام العقلي الكامنة الا مفاجأة زارت انزائهم. مثل المراقب الذي يتكشف تحولاته البيولوجية الجديدة فتشبهه في الاربكيات والاضرابيات.

على العكس من ذلك تبدو طلائع القرن الواحد والعشرين. اذ يبدو ان الانطلاق الجامح قد عاد الى شيء من نضج الكرامة فالانسان وان كان قوة ذات أهمية ما في كوكب الأرض، الا انه قد يكون مجرد ظاهرة بيولوجية في كون بالغ القدم بالغ الاتساع. وان الانجازات العلمية العظيمة ليست الا سمات صغيرة على سطح هذا الكوكب. وان المعرفة الإنسانية ذاتها مشوبة. على الأقل وتقديره. من مطلق الطبيعة تتجلى لنا مثلثا نحن ولهذا فينبغي لكل معرفة إنسانية ان تتعرض دائما للاختبار واكتشاف ما فيها من خطأ. وان عملية التصحيح ابدية. وان علوم الانسان ليست نهائية او كاملة. وهكذا عاد السوبرمان ذو الجعجة الخاصة الى ذلك الرطل الناضج للجنس الذي يبعث ويثقف ويعرف ان الطريق الى السعادة مخلوف بالكثير من المخاطر والفوضى. وان ما لم

ربما كانت الالفية الثالثة هي اول مناسبة يحتفل بها العالم اجمع وفي يوم واحد. ولقد ساعد على الانحياز بهذا الإجماع برامج التلفزيون التي راحت تنميع الإحتفالات في كل بلدان العالم تقريبا. بداية من الجزء النمسية التي يسقط عليها اول شعاع الشمس لليوم الأول في السنة الجديدة. الى المدن الكبرى ذات الهمهمة الواهمة.

وكان هناك وعي عام بخصوصية الجنس البشري والاشتراك في مصير واحد على الرغم من الاختلافات العرقية والثقافية. ومن شهد الإحتفالات في التلفزيون لم يستغرب أو ينهش من ظهور عادات وتقاليد في هذا البلد أو ذاك. فكل هذا أصبح معروفا بسبب تطور وسائل الاتصال وتحول الكرة الأرضية بالفعل الى قرية صغيرة كما يقولون. ولم تعد بقعة على وجه الأرض يمكن أن تكون معزولة أو مجهولة. وصرت تصرف انه صار ممكنا ان يتصل اي انسان بأي جهة يريد الاتصال بها ايا كان موقعها. وسوف يكون من الصعب. في السنوات القريبة القادمة. ان يتوه انسان حتى في المحيطات او الصحاري.

ولقد كان كل بلد يجتهد في ان يثقل احسن صورة له للآخرين. وهذا في حد ذاته نوع من القواصل الحميم والرغبة في الاقتراب من الآخر والتوافق معه.

بالفعل احسست بانني ارى انواع الجنس البشري في لحظة واحدة، وتتجلى اماني توارثه وغذائه وجهالاته وانتصاراته. وعلى الرغم من توح هذا الجنس على مواقف مختلفة ونشوء علاقات بالارض او بالدين واختراف انتماءات وتوهم ثقافات. فان احتفال الالفية الثالثة اظهر عبث كل هذه الاشياء وعدم قيمتها. لها هم البشر يظهرون امام العين الراقية عرايا من كل نزويق المتنوعة. ولديهم مشاكل تكاد تكون واحدة متمثلة بالوجود ذاته وبالكون الفاضل الهائل الاتساع. الذي يسبحون بكرههم في فضاءاته.

وكان هناك نوع من الاجماع على ثقل هذا الموعد لذلك الاحتفال الكوني. ومنذ وقت مبكر اثار بعض رجال الدين المسيحي في الغرب قضية المناسبات الدينية وهي مولد السيد المسيح وما تتطلبه من عناصر دينية. ولكن الغالبية في الدول المسيحية الكبرى كانت مبركة لظهور الانساني العالي الذي تنطوي عليه المناسبات اكثر من الطابع الديني. وبالفعل سارت الإحتفالات في اتجاه وحدة العالم البشري بصرف النظر عن المعتقد الديني. وبدا ان هناك اتفاقا علميا او فلكيا على حساب السنين بهذا النظام المعروف بالميلادي والوقت اقوام وعقائد وحضارات فلكية على قبول هذا التاريخ كمناسبة رمزية او حسابية. ولذلك قبله المسلمون مع ان لهم تاريخهم الهجري وحسابهم الفلكي. وكذلك اليهود والنسوتيون والهنوس. وبالطبع كان هذا القبول تدبيرا اكثر منه نيتيا. وكان من الضروري. على أية حال. ان يتفق العالم على رقم او حساب او زمن معين حتى يتقبل هذا الفلك الكوني. وهو ما حدث بالفعل وبشكل بسيط وثقافي وبدون محاجلة.

هل هذا يرمز الى الهمهمة القريبة. وإلى نوع من التسلط على



أحمد حسن صالح

وعندما كان المال هو المعيار الأساسي للحركة افقد العالم الى القيم الاخلاقية ولم تستطع الفلسفة والتفكير العقلاني ان يمنحا المال مبرره الاخلاقي للسيطرة، ولكن عصرنا ومعياره هو العلم والذكاء، يجد فعولا اخلاقيا لعادتنا هذه الميزة التي لا يجادل احد بعد، في شرعيتها فقد اندهش العالم من تنامي ثروة بيل جيتس، رجل الكمبيوتر الأمريكي الذي انشا فيما لا يزيد عن عشرين سنة اكبر شركة للكمبيوتر في العالم هي شركة المايكروسوفت، وتحدثت الصحف عن ثروته التي فاقت اكبر الثروات الغربية او العائلية في العالم، لكن احدا لا يحقد عليه لانه حقق هذه الثروة باداعاته في مجال ثورة المعلومات والكمبيوتر من كبار المديرين والمستشارين في مجال الاعمال يستحوون على اجور ومكافآت مشعرات الملايين وتتخاطفهم الشركات المختلفة بون ان يكونوا هم اصحاب رؤوس اموال.

هذه القيمة الجديدة التي تقوم على التفوق العقلي تزيح من طريقها تاريخيا طويلا قام على تملك الارض او المصنع او رأس المال الحالي، ويفقد ما في ذلك من توافق مع القيم البشرية، فان فيه بركة تميز خطيرة بين البشر، وفي هذه البركة سيكون من الصعب ادانة هذا التميز اخلاقيا، ولا بد ان نتجس قيم جديدة من هذه التغيرات الجوهرية التي تحدث في العالم فطوال القرنين او الثلاثة الماضية كانت الثروة مسبوقة اخلاقيا، وغالما ما كانت تنسب الى النهب الاستعماري او الاقتحاش على حقوق المنتجين او استغلال القهر لاستلاب الثروة من ملائكتها او القائلين عليها، وفي احسن الاحوال من الرواية في اسر تراكم فيها رأس المال. اما اليوم فمن الصعب ادانة تميز العقل والعلم وما يجمعه من ثروة.

والذين راجعوا تذبذبات المستقبل التي قيلت في بداية النصف الثاني من القرن العشرين المنصرم وجسوا ان مسار التطور جاء مختلفا عن توقعات هؤلاء المتنبئين، فهي في ذي اربعة عقود تقريبا منذ طاف الروسي بوري جاجارين حول القمر، ومنذ هبطت المركبة الفضائية الأمريكية على القمر، ولم يحدث شيء ذو بال في الرحلات الفضائية، بينما حصلت ثورة في الاتصالات وتخزين المعلومات، وتقاطعت ثورة اخرى في الكيمياء والبيولوجيا بما يشير الى تلفة كبرى في حياة الناس على ظهر كوكب الارض.

ولقد اصبح الربح هو المعيار الاساسي للمغالبية الخلف من مشروعات العصر الحديث، وبعد جدل طويل بين الرأسمالية والاشتراكية حول حافز الاعمال انقصر الربح باعتباره الحافز الاول للاداءات البشرية في اكثر المجالات، حتى المجال العلمي، وعلى الرغم من الادانات الكثيرة التي اذنت بها الربح، الا انه كان وراء انجازات عديدة، وما زلنا نرى ان التطورات التي حدثت في حقل المعلومات والحاسبات

يكتسح من ابواب المعرفة أكثر كثيرا من الابواب التي فلتحت، وان ما تملك من قدرات ليست مطلقة او بدون حدود. ويظهر ما كان في القرن التاسع عشر من يقين امتد - على الاقل - الى نهاية النصف الاول من القرن العشرين فان القرن الواحد والعشرين هو قرن الشكوك والمراجعة، وربما قرن التفتيح وعصر الرشيد. حقا ان الكثير من الدلائل تدل على ان الانسان ما زال بعيدا عن الرشاد. فها هو ذا عاجز عن ان يعيد تنظيم الأمم على اسس موحدة ديمقراطية، وكالعهود القديمة ما زالت كل قوة كبرى

تخطط للسيطرة على العالم، ونحن نرى ان الولايات المتحدة تتعمد اشخاص المنظمة الدولية ليس يمنع التمويل عنها او التردد فيه فقط بل بتجاوزها والتصرف في الاسور الدولية دون الرجوع اليها. وما زالت النظم المعمول بها في هذه المنظمة بعيدة عن الفكرة الديمقراطية، والى اليوم تتمتع دول خمسة كبرى بحق الاعتراض على اي قرار ونقضه. هذا في الوقت الذي يحتاج في العالم الى مثل هذه المنظمة لاعطاء التسهيلات الدولية الشرعية الضرورية ولينفطها الرأي العام العالمي.

ويبدو ان الكثير من الافكار التي كانت تبسو مسلمات لم تعد كذلك فقد فقدت الابدولوجيا مصداقيتها، وهي التي كانت المنهج الفكري ولليل العمل منذ القرن التاسع عشر الى قرب نهاية القرن العشرين. ومجرد تراجع الابدولوجيا يعني الانتقال من اجواء اليقين التحصيلي الى التشريب والذريت في اعتماد التناقض الفاعلة، وهو الامر الذي فتح الطريق امام معامرات، فكرية جديدة في عالم الغيبيات والواقع. وهي فترة قلقة يغير شك تبدو بغير بوضلة وقد انشأت فراغا خطيرا في الحياة العقلية للكثير من المجتمعات البشرية الامر الذي يفسر العودة الى الاصول.

والحياة العقلية لا تستطيع ان تستمر دون ان تكشف معنى لوجودها. ولكن الانجازات العلمية الحالية تلف بهذه الحياة على حافة كون غامض متجاهل وغير محتفل بشيء، تاركة الانسان لعله يفعل بحياته ما يشاء.

واصبح المعتقد الاساسي لدى اغلب الناس في المجتمعات الغربية المتقدمة هو الاستمتاع بالحياة باعتبار ان هذا هو الشيء الحقيقي الذي يمكن التاكيد منه. وهو معتقد بالغ الخطورة يفكك اي رابطة اجتماعية ويصبح السيطرة على الآخرين ويبرر الميل للاستحواذ والاختناز والسعي وراء اسباب القوة. وغالبية التحولات التي حدثت في العالم من اختصار الحدود بين الأمم واكتساح العولمة اقتصاديا وثقافيا تؤكد عمق هذا الجذر الثقافي الجديد الذي يجعل الفرد مهيموما فقط بما يحقق له الحياة من صرف الزمن والاستمتاع بالحياة الفصيرة التي تلقى في المعنى.

ونحن بالفعل نرى انقسام المجتمعات السريع الى اغنياء جدا وقدرات جدا، كما نرى نوعا من التضامن الاولي بين القوي الأكثر ذكاء في مجال الاعمال بصفة خاصة. وكما تجاوز رأس المال الحدود فان الذكاء والخبرة والموهبة تجاوزت كل الحدود ايضا. الا تستلبد تلك القوى عاصمها من كل الاعراق وحافزها الوحيد هو الاساسي هو التفوق العقلي بما يتضمنه ذلك من قدرات على الابداع والاختناز والاستحواذ على مصادر القوة. وهو امر مختلف عن كل تاريخ النظام الرأسمالي القديم الذي كان محوره المال. ومعاداة برتراند راسل الشهيرة تقول: المال = سلطة = سلطة = المال. اما اليوم فالعلم والذكاء = سلطة، بما في ذلك سلطة المال ولكن السلطة لا تنتج بالضرورة علما او ذكاء.

المصدر: الشرق الأوسط



التاريخ: ٧ / ١ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الالكترونية كان النشاط الانساني لها هو الريح، وكذلك الامر في اكثر من مجال علمي يبدو انه خالص للعلم، ولكن كل الابحاث العلمية تدعم من جانب الشركات والمؤسسات على اساس اقتصادية وتهدف الى الريح في النهاية وتغطية التكاليف. وكل هذه مؤشرات ذات دلالة على ان القرن الجديد حامل باحتمالات مقلقة وان للباب مفتوح امام تحولات يصعب التنبؤ بها.

حقا لم تتراجع قيمة العلم التي ابرزها القرن العشرون وربما اكتسب العلم والمعلومات بشكل عام قيمة اكبر او اكثر اهمية في القرن الواحد والعشرين، ولكن هذا العلم لم يعد مقدسا، بل هو يخضع في القرن الجديد للمراجعة والتصحيح. ولعل هذا التواضع الجديد، او قل الرشاد البشري، هو علامة المستقبل القريب الا ان الحيرة والبحث عن معنى للوجود ستظل تشغل الناس طوال القرن الجديد.

الليبرالية في مواجهة اراث السلطوية!

ليس هناك من شك في ان عام ١٩٨٩ سيصير في سجلات التاريخ المعاصر نقطة انقطاع حاسمة في مسيرة المجتمع العالمي، ففيه انهار الاتحاد السوفيتي وتفككت الكتلة الاشتراكية، وبدأت صفحة جديدة من تاريخ النظم السياسية في اواخر القرن العشرين، وبدأت الصورة كما لو كانت تمهيدا لقدوم القرن الحادي والعشرين، بعد تصفية قلاع الشمولية السياسية في اعنى صورها، وهز معازل السلطوية التي سادت نظمها احقاباً طويلة.

ان خبرة القرن العشرين تشير الى ان صيغة الحزب الشمولي السياسي الواحد الذي يدعى امتلاك الحقيقة المطلقة بصدد التغيير الاجتماعي والتنمية والتقدم الانساني بوجه عام، قد سقطت الى الابد. وظهر واضحا للعيان ان التعددية السياسية - ايا كانت صورتها - ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، قبل ان تكون شرطا مبدئيا لأي ممارسة سياسية. كما ان السلطوية التي تختلف نسبيا عن الشمولية في كونها لا تصدر المجتمع المدني مصادرة شاملة ومطلقة، بحيث لا تسمح لأي صوت اجتماعي او سياسي ان يعلو فوق صوت الحزب الواحد، تشترك معها في وضع القيود امام حرية التنظيم والاجتماع، وكذلك في مجال حرية التعبير والتفكير.

تحدث هذه التحولات الكبرى في مجال النظم السياسية المعاصرة، في الوقت الذي ظهرت فيه العولة، بكل تجلياتها الاقتصادية والسياسية والثقافية، والاعلامية، وسيطرت على الساحة العالمية باعتبارها العملية التاريخية التي ستغير من شكل المجتمع الانساني بقيمه ومؤسساته في القرن الحادي والعشرين.

ومما لفت النظر ان العولة في تجلياتها السياسية تركز تركيزا واضحا على التعددية والديموقراطية واحترام حقوق الانسان، واذنا نحينا جانبا العديد من المشكلات التي تثيرها هذه العولة السياسية، وبرزها نوعية نموذج الديمقراطية الذي ينبغي تطبيقه، وكذلك مشكلة ازديادية المعايير التي تمارسها الدول العظمى المهيمنة، لقلنا ان هناك قبولا عاما في عالم اليوم لقيمة التعددية باعتبارها اساس أي مجتمع انساني معاصر. ولعل اهمية التعددية بكل صورها الثقافية واللغوية



والسياسية لم تعبر عنها وثيقة معاصرة قدر ما عبر عنها التقرير الذي أعدته اليونسكو وصدر باسم «التنوع البشري الخلاق».

وفيه إبراز موفق لاهمية احترام التعددية على المستوى العالمي، إيماناً بمبدأ النسبية الثقافية، والذي من شأنه احترام كل الثقافات الانسانية المعاصرة، بغض النظر عن مدى بساطتها أو تركيبها، على أساس ان لكل ثقافة منطقها الخاص الذي ينبغي فهمه واحترامه. ولا يعني ذلك بالضرورة عدم السعي لترسيخ قيم ثقافية عالمية، كما هو الحال في الوقت الراهن، حيث تسعى هيئات دولية متعددة الى عولة الثقافة. بمعنى البحث عن القواسم المشتركة للمعايير الاخلاقية والثقافية

العولة والاقليمية

في ضوء ذلك كله، يمكن التأكيد انه ليس هناك اقليم في العالم، او دولة من دوله يمكن ان تتجاهل شعارات العولة السياسية في التعددية والديموقراطية واحترام حقوق الانسان. فالمجتمع الدولي - بغض النظر عن سبلات ممارساته في العقد الاخير - اصبح يضغط من خلال مؤسساته الرسمية كالامم المتحدة، وعن طريق ما يطلق عليه المجتمع المدني العالمي، لكي يطبق هذه القيم السياسية في كل البلاد.

ونحن نتجه في الواقع الى وضع سيصبح فيه تطبيق هذه

القيم السياسية الاساسية محكاً لشرعية اي نظام سياسي. غير ان الاهم من ذلك ان خرق هذه القيم بصورة بارزة من قبل اي نظام سياسي قد يؤدي الى توقيع جزاءات على الدولة التي تمارس هذا السلوك.

والواقع ان هذا التطور جزء من سمة بارزة للعولة في كل ابعادها، التي تتمثل في توقيع جزاءات صارمة على مخالفة القواعد العالمية التي يتفق عليها. ولعل ابرز مثال على ذلك منظمة التجارة العالمية التي نشأت نتيجة لمفاوضات «الغات» الاخيرة، والتي وقع على المعاهدة الخاصة بها اكثر من مائة وخمسة واربعين دولة. فهذه المنظمة التي تلت مبدأ حرية التجارة، فيها لجنة قانونية مهمتها حراسة هذا المبدأ وأصدار العقوبات الاقتصادية ضد الدول التي تخالفه.

وهكذا يمكن القول ان لغة الجزاءات التي توقع ضد الدولة التي تخالف القواعد العالمية، ستمتد ان عاجلاً او اجلاً من الاقتصاد الى السياسة، ومن السياسة الى الثقافة، وهذا الاعتماد الى المجال الثقافي، وان كان بعيد المنال في الوقت الراهن، قد يتحقق في اجل منظور، اذا وضعنا في الاعتبار المحاولات الدؤوبة لصياغة ميثاق اخلاقي كوني يستمد قيمه من الاديان السماوية الثلاثة والتقاليد الاخلاقية للانسانية، ومن



المصدر: القدس

التاريخ: ٢٠٠٠/١١/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الثقافة المدنية المعاصرة، ونعني الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان.

وإذا نظرنا إلى الوطن العربي باعتباره نظاما إقليميا متميزا، يتشكل من دول عربية شتى تتفاوت بالضرورة في نوعية النظم السياسية المطبقة فيها، وفي درجة النضج الاجتماعي، وفي معدلات التطور الثقافي، لادرئنا أنه كثير من النظم الإقليمية واقع تحت ضغوط العولة السياسية والاقتصادية والثقافية، وبالتالي فإن الدول الداخلة في إطاره عليها التزامات تفرض عليها تحديث نظمها السياسية إما كانت، تقليدية أو معاصرة، فقد مضى الزمن الذي كان يمكن فيه لدولة من الدول أن تتجنب التعددية أو تحارب الديمقراطية، سواء تم ذلك باسم التقاليد، أو الخصوصية الثقافية، أو باسم الشمولية أو السلطوية.

ومن هنا أصبح لزاما على النظام الإقليمي العربي كوحدة سياسية كبرى تنتمي إلى العالم المعاصر، أن يشق طريقه إلى الحداثة السياسية، ولو نظرنا نظرة شاملة وفاحصة إلى النظام الإقليمي العربي لادرئنا أن خريطته السياسية بالغة التعقيد، فهناك بعض الدول العربية مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق مرت من قبل بتجربة ليبرالية اكتسحتها من بعد الانقلابات العسكرية، حيث سادت فيها نظم شمولية أو سلطوية، وبعضها تسعى الآن إلى العودة الليبرالية، ومن أبرز هذه الدول مصر.

وهناك دول تسولها نظم ليبرالية مقيدة مثل تونس والمغرب، تسعى تحت تأثير الضغوط الدولية من ناحية، وخضوعا لتقاضيات التحديث السياسي من ناحية أخرى، لتطوير هذه الليبرالية المقيدة. وهناك نظم سياسية شمولية بالكامل مثل العراق وليبيا، وهناك نظم سياسية تقليدية تسود في بعض البلاد العربية مثل السعودية وعمان. وهناك نظم تطبيق الشريعة الإسلامية بطريققتها الخاصة مثل السودان. ولعله يظهر من هذه اللوحة مدى تعقيد وتشابك صورة النظم السياسية العربية المعاصرة. ولكن بغض النظر عن تعدد الانماط فإن هناك ضغوطا عالمية تدفع إلى الحداثة السياسية، غير أن استجابات الدول العربية تتفاوت في مدى سرعة وعق الاستجابة لهذا التأثير العالمي.



المصدر: القدس

التاريخ: ١١/١/٢٠٠٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم: السيد يسين

العولة والمحلية

وإذا كنا قد حاولنا ان نبرز تأثير العولة السياسية بشكل عام على النظم الاقليمية الفرعية، ومن أبرزها النظام الاقليمي العربي، فمما لا شك فيه ان تأثيراتها ستختلف باختلافات جسيمة حسب التاريخ الاجتماعي الفريد لكل قطر عربي ومما لا شك فيه ان هذا التاريخ الاجتماعي هو الذي سيحدد مستقبل التحديث السياسي في كل بلد عربي على حدة.

ولو اخذنا مصر على سبيل المثال، الذي يعتمد نظامها السياسي الراهن شرعيته التاريخية من ثورة يوليو ١٩٥٢ لادرشنا انه رغم عمق التغييرات التي لحقت ببنية النظام السياسي المصري، وخصوصا انتقاله في عهد الرئيس السادات من السلطوية الى التعددية السياسية المقيدة ومن الاشتراكية الى الرأسمالية، فما زال الخط السلطوي الذي ميز هذا النظام موصولا حتى الآن، ولعل هذا ما يفسر مقاومة اقامة تعددية سياسية كاملة في البلاد، بالإضافة الى عدم الترحيب بنمو المجتمع المدني المصري، وامتداد نشاطاته، وامكانية تحوله ليصبح احد الاطراف الفاعلة في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتنمية والتحديث.

ولو اخذنا السعودية كمثال على النظم السياسية العربية التقليدية، لادرشنا انه في ظل تاريخها الاجتماعي الفريد، والذي يتمثل اساسا في عدم خضوعها للاحتلال الاجنبي، وعدم تعرضها مباشرة للتفاعل مع افكار الحضارة الغربية، ونظامها السياسي الذي يقوم على تطبيق الشريعة الاسلامية، فان مستقبل التحديث السياسي فيها سيكون مرتبطا ارتباطا وثيقا بهذا التاريخ.

ومن هنا يمكن فهم محاولة تحديث النظام من خلال تكوين مجلس للشورى بالتعميم، ليكون علامة على الاستجابة لمطالب التحديث السياسي، وان كان ذلك يتم بطريقة بطيئة فيها من الحذر اكثر مما فيها من الاقدام بجسارة على كسر القوالب التقليدية في اتخاذ القرار.

ولو نظرنا الى تونس على سبيل المثال لوجدنا نظاما سياسيا يهيمن عليه الحزب الدستوري - وان كان في اطار ديموقراطي - بحكم تاريخ هذا الحزب الطويل، ودوره البارز في تحقيق الاستقلال، وقد لوحظت في الحقبة الاخيرة محاولات لاضفاء الطابع التعددي على النظام من خلال تعديل الدستور والسماح لاکثر من مرشح لرئاسة الجمهورية، وضمنان حد ادنى لتمثيل احزاب المعارضة.



المصدر: القبس

التاريخ: 7 / 11 / 1999 النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويبقى التساؤل عن مدى جدية هذه الإصلاحات الدستورية وهل هي استجابة حقا لمطالب العولة السياسية، ام هي مجرد امتثال شكلي لها. مع بقاء النزعة السلطوية كما هي وأن كانت تمارس بأشكال مختلفة، والملاحظات نفسها تصدق على المغرب، حيث دعيت المعارضة لتولي الوزارة في تجربة سياسية عربية فريدة، لم تتضح بعد معالمها ولا نتائجها السياسية على مستقبل النظام السياسي المغربي.

واذا عدنا مرة أخرى بعد التأمل في الاحوال المحلية لعدد من البلاد العربية التي تتفاوت بشكل بارز في نظمها السياسية، الى النظرة الشاملة للنظام الاقليمي العربي، فلن نكون مغالين لو اكدنا في النهاية ان الليبرالية العربية البازغة تحارب حربا بالغة الشراسة ضد اوث السلطوية الراسخ في البنية السياسية العربية، لدرجة جعلتنا نتساءل: هل حقا سيشهد الجيل العربي من المخضرمين العرب فجر الحرية السياسية تشرق على وطننا العربي بعد ايل السلطوية الطويل؟

«ينشر بترتيب مع وكالة الاهرام للصحافة»



الحياة

المصدر:

٢٠٠٠/١/٩

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العالم الواحد المتكتم

■ احتفالات نهاية القرن والألفية كانت، بمعنى ما، إعلاناً عن وحدة العالم وعن اتساعه في أن حرب الشيشان وخطف الطائرة الهندية وانقلاب سبيل العاج جاءت تحت مسمى العام والقرن والألفية بأحداث سياسية بحدّة لكنها من صفات الأحداث التي تنشي بمصوغة السياسة في شطر من العالم. يكفي أن الحرب وخطف الطائرة والانقلاب فيها كلها شيء من «الذي سبق أن شهدناه» شيء من التكرار والمراوحة والعود على بدء. أما تنشي بروسيا بلتشين فلم يغير في هذه الصورة كثيراً. رغم أنه بدأ تطوراً مفاجئاً ذلك أنه تم عن أزمة الديمقراطية في روسيا، وعن صلتها بالحرب أكثر بكثير مما عن تجديدها بدم آخر. ونحن في أغلب القرن، أمام تجديد الأزمة الروسية وبمها، قبل أن نكون أمام التجديد وتجديد الدم.

العالم الغني والمتقدم لم يعبأ، في المقابل، بالسياسة. ولا كانت السياسة خبره السنوي والقرني. كان، في لندن وباريس ونيويورك، يمارس العلماء النظرية، معدداً إنجازات تتحقق على أصعدة عدة: من الاقتصاد والتعليم إلى الطب والتقنية، ومن دور المرأة إلى الأفكار التي في سوق التداول. ومن توقعات الحياة إلى مكاسب الطفولة. وحتى سجلات كالدي خاضه ليونيل جوسيان ضد الاختراقات التي تنسب إلى البيئة انطلاقاً من الكوارث الطبيعية التي زلّت بفرنسا، ظل غريباً عن السياسات السياسية جداً في العالم الثالث.

ويبدو سجل التلفزيون انتصاراً مجيداً آخر له جعلنا «كلنا» نساء «كلنا» في العالم - القرية لقد كانت الشاشة الصغيرة ذاك البطل الذي أعادت الشهرة تكريسه. أما الكمبيوتر فوضع موضعاً في غرفة العناية الفائقة حتى إذا تبين أن مشكلة الـ Y2K قد نكّلت، ترمز المناخ الطافري بمادة جديدة. وبعد ذلك طغت علينا «الهيرالد تريبيون» بمقال يقول، في ما يقول، أن الاستثمار الاستراتيجي الذي أمّلته هذه المشكلة ضمن للتقنية الأميركية، ومن ثم للاقتصاد، أسبقية تضاف إلى الأسبقية القائمة أصلاً.

وربما بدأ توني بابر، رئيس حكومة بريطانيا، التجسيد الشخصي للانتقال الألفي والقرني والسنوي في العالم المتقدم. فصاحب لقبه الأكبر في العالم، بوجه نزع السياسة عن أسبقية ونزع النظرية عن الممارسة، ولشاعة تفاؤل (مصحوب بظلم موعود) يراه الكثيرون على شيء من الأيلام، إلا أن الأرقام تؤكد، حتى لشعار آخر، نجاحه.

هذه كلها علامات اختلاف بين العالمين: ليس تماماً. إذ التأثير والتأثير أكثر حضوراً وأكثر خفاء في الوقت نفسه من أن يمرأ بلا ملاحظة. وإذا أضفنا جانباً الاقتصاد والتلفزيون والصور والانتشار وطرق تنظيم الوقت، بقي أن التقرير الذي سنتبعه الأمم المتحدة قريباً حري بالاستيقاظ. فإوروبا التي يزاد كمولها وتتضائل ونسبة ولادتها، موضحة لنضوب في قوامها العاملة يمكن أن تكون له آثار كارثية لهذا العنصر. مثلاً حكومة النرويج عن «اسبورغ إيكولوجي» تتكفل خلاله تسديد أقامة أي زوجين في فندق مع توفير كل الشروط اللازمة لضمان ولادة جديد بعد تسعة أشهر.

ما الحل: الأمم المتحدة تقول إنه فتح باب الهجرة لشبان من «العالم الثالث» يبحثون عن عمل في أوروبا فحولاً، وجمعهم يستلزمون تجديد قوة عمل القارة. علماً أن المطلوب استئصال ١٢٥ مليوناً من أبناء الجنوب، ما بين اليوم والعام ٢٠٢٥، من أجل ضمان الحفاظ على بقاء النسل السكاني الأوروبية على ما كانت عليه عام ١٩٩٥.

وقد يقال أننا، بهذا، نعاود الانقسام من حيث ينبغي الوحدة. فهذا نحل مشكلة العمالة في شطر ونفاد أزمة الحياة والفعالية في شطر آخر. إلا أننا... هكذا دواليك.

حازم صالحية



مواجهات القرن والألفية الجديدة

روجر أوين *

■ في اليوم الأخير من ١٩٠٠، الذي اعتبر نهاية القرن التاسع عشر، كتب والتر بلانث الشاعر الانكليزي والكاتب المناهض للامبريالية الذي كان يسكن وقتها في قرية الشيخ عبيد القريبة من القاهرة، هذه الكلمات في وداع القرن القديم: «ليردت بسلام مثلما عاش يوما W في حرب». وأضاف: «ألتذا بشيء للقرن الجديد سوى أنه سيشهد انضمام الامبراطورية البريطانية. ربما ستنهض امبراطوريات أسوأ محلها، لكن لن أعيش لأرى ذلك اليوم. كل هذا يبدو من بؤس أهمية تذكر هنا في مصر، حيث الامارات التي ترقبنا كما رقت يوسف... عندما مشى وتامل الفروب خلفها، مستسللاً عن المستقبل مثلما فعلت أنا هذا المساء. انز، وداعاً، أيها القرن! تقسمي عصر السكسن الشهير».

لدى الانسان طبيعته رغبة في تحديد مرور الزمن وتقسيمه إلى مقاطع قابلة للسيطرة واعطائه معنى - وهو ما يقوم به التقويمان الاسلامي والمسيحي لكن الظاهر، في الغرب على الاقل، أن التقويم الجيني وبوراث الاعداء التي يحدها لم يعد كافياً. من ذلك ان الاحتفاء بالقرن ابتكار يعود الى أوائل المرحلة الحديثة. وهناك حاجة الى اساليب جديدة للاحتفال بنهاية الألفية في شكل يحتفلها في الذكرى.

من بين الأساليب المطمعة تأمل المرحلة الماضية. وبدا في حال بلانث أن نهاية القرن التاسع عشر مثلت نهاية عصر نروء الامبراطورية. رغم تزامن تلك النهاية مع حرب البوير في جنوب افريقيا والحملة العسكرية الأوروبية في الصين التي ساعدت على إخماد ثورة البوكسير وايضاً مع الاتتجاهات التكنولوجية البشعة في أنحاء افريقيا الاستوائية. لكن من القرن العشرين كان بالنسبة الى الكثير من البشر قرناً للموت أكثر مما كانه القرن التاسع عشر. لكن يبدو أن سكان أوروبا الغربية وشمال اميركا، الذي يعيشون واحدة من أطول مراحل الرخاء في تاريخ البشرية، يحتاجون شيئاً آخر يضفي معنى على حلول السنة ٢٠٠٠. ويمل ما يشهد من أبعاد فكرة نهاية العالم لكن حسب مفاهيم للقرن العشرين واحداً من هذه المعاني. وهكذا فلو تسالطت الطائرات من السماء لكان السبب توقف كوبيتورتاها او... قتال الزهاديين.

الأسلوب الآخر للاحتفاء بالألفية التي تأتي مع انتصار الرأسمالية كان جعلها مناسبة

للمتعة والتذخ. وما قد شهدنا الحفلة الكبرى التي أقامها الرئيس كلينتون في واشنطن وأيكبا الحفلة العامة التي أقامها رئيس وزراء بريطانيا توني بلير في قرية الألفية، التي أقيمت على نهر التيمز في لندن، وكل تلك الاحتفالات الغالية في عواصم ومن أوروبا واميركا الشمالية. هذه الاحتفالات أعطت السياسيين فرصة البروز والازالة بالتحريجات كما وفرت امكانات تسويقية هائلة لكل من لديه ما يبيعه.

لكن إذا كنت من ذوي الحس اليساري في الطريقة الأفضل للاحتفال هي الجلوس في المنزل وانتظار ما سيأتي. ذلك أن شيئاً ما، في مكان ما، سيأتي لينشر بانتهاه القديم وولادة الجديد. وكانت المراحل الأولى من القرن العشرين شهدت اصنافاً من هذه المؤشرات، من الصدمة التي أحدثتها الحركة الحديثة في الفنون - مثل رواية بوليسيس، الجيمس جويس والعرض الأول لنسقفونية إيفغور سترافنسكي، طائر القنار - الى بداية الحرب العالمية الأولى. اما المؤشرات للمرحلة الجديدة التي يمثلها القرن الواحد والعشرين فقد تكون اكتشاف علاج بالهندسة الوراثية لأراض استعصت على الطب حتى الآن مثل السرطان. او قد يتخذ المؤشر شكلاً تقنياً مثل اعلان الدولة الفلسطينية، الذي سيعطي في الوقت نفسه رفع واحدة من القيود النظام التي شهدها القرن العشرين والتعهد لرحلة جديدة من السلام والتقدم. مهما كان الأمر، فلا شك أننا سنشهد تطورات كثيرة مرشحة للقيام بهذا الدور. وايضاً بالطبع للكثيرين في وسائل الاعلام وغيرها الذين سيحاولون جذب انتباهنا إليها. لكنها أيضاً لعبة يمكن أن يشارك فيها الجميع، أي أن في امكان أي منا أن يعطي معنى لزمن من خلال تعليق أو تعليق على رواية الذاكرة مثل قول تي. اس. ليونير أن رواية بوليسيس، لجيمس جويس، «فقدت لبقها» التاسع عشر» او قول الموسيقار ليزارد برتشانين أن موسيقى غوستاف ماهر بيتت أنه نقي طهر الموت. أصاً عن القرن الواحد والعشرين فإنه سيحمل الى كثيرين في أوروبا نهاية الدولة ذات السيادة، أيضاً بعض بالنسبة الى الأميركيين في مختلف حقول صناعة واستعمال التكمبيوتر، قوم «القرية الالكترونية» العالمية، التي طال انتظارها.

يمكننا أيضاً الاحتفاء بنهاية الألفية القديمة وديانة الجديدة عن طريق التمني. وإذا كانت أصنية بلانث مطلع القرن الماضي نهاية الامبراطورية البريطانية فإنها بالنسبة الى الذين شاركوا في تظاهرات الاحتجاج في سنغال نهاية منظمة التجارة العالمية. ولا شك أن ما يتمناه الملايين في الولايات المتحدة وروسيا هو انتخاب طاقم سياسي جديد يتسم بالتراحة.



المصدر: الحياة

للنشر والذات: المجلات والصحف والمعلومات التاريخ: ١١/١١/٢٠٠٠

أما في حياتي فالتعديلات في مناسبات كهذه
تبدو إما مخالفة في الكبر أو في الصغر. وهي
تبدأ عادة بتعديلاتي لنفسني وعائلتي لم تستمر
في التوسع لكي تشمل أكثر ما أستطيع أن
أخيله من البشرية - أمان مثل نهاية الصراعات
وبداية السلام وللخضاء على الفقر والتعليم
للجميع.

• مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة هارفرد.



المصدر : الأهرام المصري

النشر والقممات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ / ١ / ٢٠٠٥

دراسة علمية تؤكد أن ظاهرة العولة فرضت نفسها على الساحة الدولية

سيانها ودورها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي ومن ثم اكتسبت العولة نفوذاً وأوقعت الحوليز بين الدول وأصبحت قلاع التفككات المحلية والاقليمية وأسقطت الحصون للنخبة التي كانت تحيط بها. وأشارت الدراسة التي أن بعض الباحثين يرون أن العولة تستهدف توظيف العنف الثقافي لاصفاء الخصم وضمه لتصل مرحلة أن العالمية تلوح كخياراً استراتيجياً من خلال الحوار بين مختلف الثقافات في حين أن العولة تسعى في صلب الآخرين لارتدئهم وبأس هوشوم ونفهم من العالم بما تعنى السيادة الفكرية لخصارة معينة على مختلف الحضارات.

وأوضحت الدراسة أن أغلب الباحثين المعاصرين يرون أن العولة تعنى طغيان ثقافة معينة على الثقافات الأخرى وتصل على إتباعها ثم القضاء عليها والحلول محلها. وأشارت الدراسة في هذا الصدد إلى أن ذلك يعتبر من القيم وهو مليشكلا خطيرة على الأمم الضعيفة تفوق خطيرة عمليات الاستغلال العسكري والهيمنة الاقتصادية لأديما أن هذه الأمم تعاني من التوسع الاقتصادي والسياسي والتكنولوجي للتدهور بخلاف القوى المسيطرة التي تلك ناصية للتقدم وأسباب القوة ومناخا القوة.

أكدت دراسة علمية أن العولة تعد واحدة من أهم الظواهر التي فرضت نفسها مؤخرًا على الساحة الدولية وأكدت الظروف الجديدة التي نشأت في عالم تلعب فيه الاتجار الصناعية والقنوات الفضائية والبريد الإلكتروني دوراً محورياً في تشكيل التفاعلات وتغيير الماركيات والتأثير على الرأي العام.

وأكدت الدراسة التي أعدها الدكتور محمد الدين عبد العظيم رئيس قسم الصحافة والأعلام جامعة الأزهر أن ظهور العولة ارتبط بسقوط الاتحاد السوفييتي عام ١٩٨٩ وانتهاء الحرب الباردة بكل مآكثات تحملها من حروب وخلافات وصراعات شملت العالم طوال القرن العشرين. وأوضحت الدراسة التي صورت تحت عنوان محول الرسالة العلمية بين العالمية والعولة أن هذه الصراعات قد أسفرت عن تحول النظام الثنائي إلى نظام أحادي القطبية تسيطر فيه الولايات المتحدة على النظام العالمي من خلال المؤسسات الدولية الجديدة كمنظمة للتجارة العالمية والمنظمات المالية كالأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها.

وأكدت الدراسة أن العولة تعنى جعل الشيء على مستوى عالٍ أي نقله من حيز محدود إلى الحيز اللامحدود، مشيرة إلى هذا المعنى يجعل العولة تلوح خطماً مستقبلاً الدولة القومية وحموه



العرب في مواجهة أسئلة القرن الحادي والعشرين!

في الوقت الذي يعيش فيه المجتمع العربي ممرات الماضي بكل أخطائها وسلباتها، بين إيديولوجيات سياسية متهاوية، أثبتت الممارسة فشلها في التصدي لتحديات التحديث السياسي والاقتصادي والثقافي، فإن المجتمع العالمي، مثلاً في الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية، يصوب نظره تجاه المستقبل. ولذلك ليس غريباً أن يحدث إحياء ملحوظ لدراسات وبحوث علم المستقبل، وأضعا في الاعتبار انتقال الإنسانية إلى القرن الحادي والعشرين، بكل ما يحمله من مشكلات وتحديات. في الأنفئة الثالثة يستمتع آثار الثورة العلمية والتكنولوجية التي بدأت طلائعها في العقود الأخيرة من القرن العشرين، وستطور الثورة الاتصالية التي غطت أقال العالم إلى مجالات لم تخضع من قبل على ذهن بشر. بل إن الإنجازات الخارقة التي حققتها شبكة الانترنت في مجال التراكب العرقي والتواصل الإنساني وحوار الحضارات، ستكون تطوراً بسيطاً إذا ما قيس بالإنجازات الخارقة التي ستعدها ثورة الاتصالات في المستقبل.

العرب والمستقبل

تعمت أن أعرض عرضاً كاملاً للقائمة المشكلات والتحديات التي ستواجه الإنسانية في العقود القادمة. كما عرضتها هيئة المشروع الألفي، حتى يلم القارئ بفكرة دقيقة عن الأفاق

الواسعة للحدوث المستقبلية المعاصرة، التي لا تقع بالتركيز على المشكلات الاقتصادية، ولكنها تتجاوز ذلك للاهتمام بأبعاد الحضرة الإنسانية واعتبارات الثقافة، وترشيده عملية صنع القرار، في ضوء استشراف المستقبل.

ولعل هذا الاعتناء الأخير هو الذي نريد أن نقف عنده بالتفصيل، ذلك أنه وفقاً لمؤشرات ثقافية كمية وكيفية، يمكن التأكيد أن المجتمع العربي قد شهد في العقود الثلاثة الأخيرة ردة بالغة المخوذة، عن الرؤى التي سبست في الخمسينات والستينات.

لقد شهد عقد الخمسينات استقلال كل البلاد العربية التي كانت محطلة أو مستعمرة، وشنت قيادات سياسية جديدة، حاولت أن تصوغ سياسات متكاملة للتنمية الاقتصادية بتقلته مستقبلية، وانخرزت في هذا المجال مشروعات شتى تتفاوت بين النجاح والفشل حسب القطاع الذي نتحدث عنه. وهل هو مجال الإصلاح الزراعي، أم استصلاح الأراضي، أو التصنيع، أو الدخول في مجال التكنولوجيا المتقدمة. كما بذلت مساعي شتى في مجال التعليم بشده عليها التوسع في التعليم الأساسي وفي إنشاء

٤ - كيف يمكن أن تبرز الديمقراطية أصيلة من قلب النظم السلطوية؟

٥ - كيف يمكن إدخال استشراف المستقبل بعيد المدى في صلب عملية صنع القرار؟

٦ - كيف يمكن تسخير عوالة وتداخل أدوات الاتصال

والمعلومات لخير كل الناس؟

٧ - كيف يمكن للأسواق التي ينبغي أن تدار بشكل أخلاقي، أن تزيد من معدلات التنمية

الاقتصادية، وتقلل الفجوة بين الأغنياء والفقراء؟

٨ - ما الذي يمكن عمله لتقليل التهديد القادم من إعادة ظهور الأمراض التي اختفت؟

٩ - كيف يمكن زيادة سرعة إصدار القرارات الصحيحة في الوقت الذي تتطلب فيه معالم المؤسسات وطبيعة العمل؟

١٠ - كيف يمكن للقيم المتفكرية ولاستراتيجيات الأمن الجديدة أن تقلل من الصراعات العرقية

ومن الأزمات؟

١١ - كيف يمكن للاستقلالية المتزايدة للنساء أن تحصن من الوضع الإنساني؟

١٢ - كيف يمكن وقف نمو الجريمة المنظمة حتى لا تتحول إلى مشروعات كونية قوية

ومسيرة؟

١٣ - كيف يمكن إشباع الطلب على الطاقة بطريقة آمنة؟

١٤ - ما هي الأساليب الفعالة لتسريع الاكتشافات العلمية

الحاسمة والتطبيقات التكنولوجية لتحسين الوضع

الإنساني؟

١٥ - كيف يمكن للاعتبارات الأخلاقية أن تضمن بصورة آية في القرارات التكنولوجية

في ضوء ذلك كله تشكلت منذ عقد أو أكثر هيئات بحثية لاستشراف مستقبل المجتمع العالمي في القرن الحادي والعشرين، بناء على متاهة علمية وأدوات بحثية دقيقة تقسم بالتكامل والتشاور، ويعقدها عن الأحكام الفاعلة أو المزايا التي تدعى لقيادة المستقبل كما ستكون. إن محاولات الاستشراف التي تقوم بها مراكز أبحاث عالمية تركز أساساً على المشكلات والتحديات التي ستواجه العالم في العقود القليلة القادمة، وتضع مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لتطور الأحداث وفقاً لشروط محددة لكل سيناريو.

ومن أبرز هذه الهيئات العلمية جامعة الأمم المتحدة في طوكيو التابعة لهيئة الأمم المتحدة. فهذه الجامعة تخصصت منذ سنوات مشروعا علميا مستقبليا أطلق عليه المشروع الألفي والهيئة العلمية المشرفة على هذا المشروع تصدر منذ ثلاث سنوات تقريراً سنوياً عن حالة مستقبل العالم، وقد صدر منذ فترة قصيرة التقرير الخاص عام ١٩٩٩

وقد أجعل هذا التقرير المستقبلي البانح الأممية التحسينات والمشكلات التي ستواجه الإنسانية في العقود القادمة في خمسة عشر تحدياً كما يلي:

- ١ - كيف يمكن تحقيق التنمية المستدامة لكل الشعوب؟
- ٢ - كيف يمكن تجنب الصراعات حول المياه وكيف يمكن توفيرها لكل الناس؟
- ٣ - كيف يمكن إقامة التوازن بين السكان والموارد؟



أوراق
ثقافية

السيد يسمين

يجوز إطلاقاً رفض الأفكار والمؤسسات التي يصلح تطبيقها لدفع التقدم في بلادنا لمجرد كونها غريبة!

والأهم من ذلك كله، إن هؤلاء الذين يرفضون الغرب جملة وتفصيلاً، ليس لديهم دلائل اقتصادية وسياسية وثقافية صالحة للتطبيق. كل بضائهم أفكار هزيلة لا تصلح على وجه الإطلاق للتطبيق في العالم المعاصر، الذي تسوده ظاهرة العولمة بكل ما تتضمنه من تسريع الزمن وإلغاء المسافات، وهي اعتبارات لا تصلح معها محاولات التطلع التي يصر عليها مجموعة من الكتاب ذوي الرؤى الرجعية، والذين يريرون المعاصرين أن يتحكم في رقاب الحاضر والمستقبل.

وقد أغفل هؤلاء حقيقة تاريخية ثابتة مؤداها أنه حين احتك المجتمع العربي بالغرب، بداية عصر النهضة العربية الأولى، كان هذا المجتمع راسخاً في التخلف سياسياً بحكم سيادة الاستبداد، والاقتصادى بحكم تخلف أدوات الإنتاج، وثقافياً بفضل سيطرة الرؤى الثقافية المخفلة.

وهكذا لم يكن أمام المحدثين العرب سوى أن يأتوا وينهلوا من نبع الثقافة الغربية، وماذا في تلك؟ السمتا نحن المسلمين أحد صناعاتها، بفضل ما أخذته من علوم وثقافة الحضارة الإسلامية في عصر إزدهارها؟

والجائس النصابية تغريب، وإنشاء الأحزاب السياسية تغريب لأن الأحزاب في عرفهم هي أحزاب الشيطان، وعمل المرأة تغريب، وحرية التفكير والتعبير تغريب، لأنها في عرف بعض المتشددون منهم اليساريون سابقاً لا بد من وضع حنود على هذه الحريات. وهكذا شهدنا في الأسابيع الأخيرة محاولات من قمل معزى هذه التيارات في سعيهم لتقويم حصاد القرن العشرين، للزعم بأن هذا القرن في الواقع كان قرن "تغريب الأمة، هكذا بكل بساطة، وكان كل الإنجازات التي حققتها المجتمع العربي في مجال السياسة والاقتصاد والثقافة لا قيمة لها إطلاقاً، لأن أفكارها استمدت من الثقافة الغربية، والحقيقة أن هذا الاتجاه لإزالة الغرب وثقافته على الإطلاق تحتاج إلى وقفة نقدية حاسمة، فالغرب ليس كذلة صماء واحدة، بل هو مجتمع وثقافة يضر بشيئات فكرية بالغة التنوع، تتراوح بين منتهى التقدمية ومنتهى الرجعية، هناك تيارات إنسانية غربية بالغة التقدم تفتقر لخصية خربة الشحوب، والسلام العالي، وقضايا العالم الثالث، في نفس الوقت هناك - خصوصاً في الفترة الأخيرة - تيارات عنصرية جديدة خصوصاً في أوروبا الغربية، ضد العمال الأجانب عموماً، وضد العمال العرب والمسلمين خصوصاً. ومن هنا لا

الجامعات كانت الأمال في هذا الوقت مشتبعة والرغبة في التقدم، بالرغم من القصور في مجال الحريات السياسية، وقد انتقلت هذه الأمال إلى النخب السياسية العربية التقليدية. فهدنا طرفة عملاقة في تحديث مجتمعات بلاد الخليج العربي، من زوايا متعددة.

غير أنه - نتيجة تفاعلات معقدة دولية وسياسية وثقافية واجتماعية - أراجفت النزعة المستغلبة إلى الوراء، وشهدنا صعوداً لتيارات سلفية محافظة ورجعية، تريد أن تقي المستقبل لحساب الماضي، بعبارة أخرى تريد هذه التيارات أن يصبح الماضي هو المرجعية الحاكمة في صنع قرارات الحاضر والمستقبل. وهذا الماضي ليس غير تراثنا الحافل بالإيجابيات والسلبيات معاً. غير أن قرامة هذه التيارات لتتراث القرامة مشوهة في الواقع، لأنها لا تركز إلا على أكثر الممارسات رجعية ومحافظة وتطرفاً وتشهد على تلك الدعوات لاعتقال حرية المرأة العربية - حسني في أشد المجتمعات الغربية تقليدية.

إنجازات مرموقة في العلم وفي ممارسة مختلف الفنون وشغل كل الوظائف ومن ناحية أخرى حاولت هذه التيارات - باسم تطبيق الشريعة الإسلامية - تجريد حركة التطور الديمقراطي في المجتمع العربي، وذلك بالهجوم على الديمقراطية باعتبارها بضاعة غربية مستوردة، ومحاولة الدعوة لبدل الشورى وكأنه يمكن أن يحل محل كل المؤسسات الديمقراطية المعاصرة المعترف بها في كل أنحاء العالم، بالإضافة إلى محاولات الخلط بين الدين والولاء، وتحكم الفتاوى الدينية لتحل محل التشريعات التي تصدرها برلمانات منتخبة.

ومما يلفت النظر في كتابات ممثلين هذه التيارات الدينية السياسية الرجعية أنهم يمارسون في الحقيقة الأخيرة هجوماً سابحاً ضد ما يظنون عليه "الغريب"، ويعنون بذلك أهم الأفكار والاستراتيجيات والمؤسسات التي تطبقها كل المجتمعات العصرية المتقدمة، فالديمقراطية تغريب،



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ / ١ / ٢٠٠٣

في مواجهة العولمة مجتمع مدني عالمي جديد

[٢ - ٢]

وفي حين كانت مدينة سياتل هي بؤرة التحرك ضد منظمة التجارة العالمية إلا ان حركات الاحتجاج المناهضة لها وللعولمة الرأسمالية امتدت الى مناطق كثيرة من العالم قبل انعقاد مؤتمر سياتل مباشرة وفي اثناء انعقاده وشملت الهند والفلبين وكندا وسويسرا وايطاليا وفرنسا واليونان وكولومبيا وكوريا وتركيا وجمهورية التشيك والبرتغال وباكستان وايرلندا واستراليا والمانيا ومن الملاحظ غياب العالم العربي ومصر تصديدا عن هذا التحرك رغم خطورة سياسات منظمة التجارة العالمية على عالمنا واوضاعنا الاقتصادية.

ولعل اهم واخطر ما يميز حركة هذه المنظمات

للحكومات او المنظمات الدولية ومن الصعب جدا ضربه او القضاء عليه فهو تحرك لا يدور حول قائد او زعيم ولكن هناك انتشاراً للقيادة وتوزيعاً للأدوار والمسؤوليات. تؤكد هذه التطورات واحداث سياتل ان مؤسسات المجتمع المدني اصبح لها دور مؤثر وفاعل على المستوى العالمي وانها بدأت تضع حجرا فوق حجر لتقليم سدا امام تيار العولمة الجارف. وتخطط هذه المنظمات الآن للدعوة ليوم للعمل العالمي، يوم اول مايو سنة ٢٠٠٠ فهل تشارك او تساهم فيه منظمات غير حكومية عربية او مصرية.

شادية رفعت

والجماعات الشعبية كما وضحت انتفاضة سياتل وما قبلها من تحركات انه تحرك ضمن اتجاهات وتيارات متباينة وغير متجانسة لا تخضع لقيادة مركزية بل هي اقرب الى الحركات تتميز العلاقة فيما بينها بالديمقراطية وبالاستقلالية في اختيار شكل ونوع مساهمة وتحرك كل منها والذي يعتمد على ابداع وخبرة المشاركين ومبادراتهم، ولكنها في النهاية تتكامل فيما بينها لتحقيق الهدف الذي جمعهم جميعا وهو افضال المؤتمر والوقوف ضد هيمنة العولمة وقد وصفت دراسة صادرة عن مؤسسة راند، المرموقة في مجال بحوث المستقبل ان هذا النوع من التحرك الذي لا تنظمه قيادة مركزية او هيكل تنظيمي محدد يمثل خطورة بالغة وقابلة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ١ / ١٩٥٠

للنشر والخدمات الإخبارية والمعلومات

المشهد العربي في مطلع ألفية جديدة تحديات التسوية والنظام العالمي

يستحق المشهد العربي منا نظرة تأمل على مشارف الألفية الجديدة. والتأمل حالة من حالات أعمال العقل تتطلب قدراً كبيراً من التجرد والسمو والتركيز وبعد النظر، كي يمكن القوص عميقاً لاستجلاء جوهر الأمور والتحليق بعيداً لاستشراق افاق المستقبل. وتكفي إطلالة سريعة على هذا المشهد كي يتولد لدى المرء شعور طاغ بالقلق حول الأوضاع الراهنة في العالم العربي، فكل الدول العربية، دون استثناء تواجه أزمة أو معضلة من نوع خاص.

يمش هذه الدول غارق في مستنقع حروب داخلية مختلفة الأشكال والألوان، وهذا هو حال الجزائر والمصريين والصومالي وربما اليمن أيضاً؛ فالجزائر تبدو منهكة وغير قادرة على تسييد جراح حرب أهلية لا تزال حية ومفتوحة والصومالي تبدو مضطربة وغير قادرة على ألما أنشائها التي بعثتها حرب أهلية غريبة الأطوار تكاد تنقضي على الأخضر واليابس فيها، واليمن لم يكد ينتهي من حرب أهلية بالأسلحة النارية حتى بدأت فيه حرب أهلية بوسائل وأسلحة أخرى ربما تكون أكثر خطراً والمصريون يواجهون لمشكلات الفلكل والانشقاق تحت وطأة حرب أهلية من نوع مختلف.

د. حسن ناعفة

أما بعضها الآخر فيكاد يحقق تحت وطأة التطورات الدولية. وهذا هو حال العراق وربما ليبيا والسودان أيضاً؛ فالعراق يواجه حالة من الجوع والمريض واليأس تحت وطأة عقوبات دولية لم يشهد لها العالم مثيلاً من قبل، وليبيا تبدو وكأنها حصلت على إخراج مؤلث لكن حركتها لا تزال مقيدة وتبدو



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ١١ / ٢٠٠٥

للشعر والمعلومات المعفية والمعلومات

تحديات التسوية

باستئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية تحت إشراف أمريكي على أعلى مستوى تكون عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي قد دخلت مرحلتها الخامسة والتهلالية. ويعد التقليل من صعوبة هذه المفاوضات - إلا أنه من المرجح أن تنتهي وخلال فترة قد لا تتجاوز نهاية مارس للقول، بالتوقيع على معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل. وإذا ما تحقق ذلك فسوف يكون براك قد نجح في تحقيق أهم عملية اتزان لاستكمال حلقات استراتيجيته الفلسطينية التي سبق أن عرضنا لها تفصيلا في عدة مقالات سابقة. فهذه المعاهدة ستسمح لبراك بتبني ما وعد به من انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان خلال عام من توقيع معاهدة، ومساعدة

كلايتين على تهاوي آثار فضيحة الشخصية وتقديم موقف مرشح الحرب الديمقراطي في الانتخابات القادمة، وهو عامل سوف تطلب إسرائيل شأه له في حمل الإدارة الأمريكية على تبني مواقفها القفائية على الجبهة الفلسطينية وخاصة بالنسبة للقدس وبقيته اللاجئين. لكن الأمم من ذلك أن هذه المساعدة سوف تكون أداة لتصفية الاتجاهات الراديكالية والرافضة للتطبيق بين إسرائيل. ولذا الارتباط بين سوريا وإسرائيل، والتسوية بطريق أمام إحياء المفاوضات المتعددة الأطراف والتشبيط مؤتمرات التهان الاقتصادي الخاصة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا. القم من المرجح أن يؤدي الأخرم الذي ستولده هذه المعاهدة إلى خلق أجواء ضاغطة على السلطة الوطنية الفلسطينية لتقديم تنازلات حول القضايا الجوهرية خصوصا إذا تم تخليد هذه التنازلات بحلول شكائية مصممة (مثل طرح منطقة إريديس، وهي إحدى ضواحي القدس، لتصبح عاصمة دولة فلسطينية) أو إذا نشأت حركة الإصرار في المناطق التي تخضع للسلطة الفلسطينية وواكب ذلك انحصار أو اختناق للمعارضة الفلسطينية الراديكالية في الداخل. فإذا ما وصات الأمر إلى هذه النقطة فسوف يمكن للسلطة الفلسطينية حينئذ أن تبرز تنازلاتها وبضغوط العربية ومن الشعب الفلسطيني تروك وحيدا. وبهذا يكون سيناريو التسوية بالشرق الإسرائيلية قد اكتمل تقريبا أو هو في طريقه نحو الاكتمال.

ولا يمكن لأحد أن يجادل في حق سوريا في أن تهرم وبالشروط التي تراه، معاهدة تسمح لها باستعادة أراضيها المحتلة خصوصا وأنما كانت قد تركت وحيدة على الطريق. غير أن للشك أن إبرام هذه المعاهدة لن يكون نهاية المطاف وإنما بداية لمرحلة حائل انتظارها، على طريق إعادة تركيب الخريطة الشرق أوسطية برمتها. ولو أن الدول العربية كانت جاهزة ومستعدة للتامل مع مطالباتها إبان الأونكتوا، غير أن الأرجح أن العالم العربي، والذي كان قد فشل في بورة استراتيجيته تفاوضيه موحدة تهدف إلى الوصول إلى تسوية أكثر توازنا للقضية الفلسطينية، ليس بدوره جاهزا ولا مستعدا للتامل بكافة مع مرحلة ما بعد التسوية السياسية والاقتصادية مع الدول العربية المجاورة لإسرائيل، وهي المرحلة الأخطر على هذه المرحلة سوف يتعين على الحكومات العربية جميعها، بدون استثناء أن تدخل في علاقات طبيعية مع إسرائيل قبل أن تكتمل مقومات قيام دولة فلسطينية من ناحية وقبل أن تكتمل الترتيبات الاقتصادية لضمها لبلد

كرهية تحت المراقبة والملاحقة والمحصن تمهيدا لإعادته اعتقالها مرة أخرى، والسودان لم ينج بدوره من أشكال أخرى من الضغوط والصفوف الدولية.

وهناك دول عربية أخرى وأحد في حائل عملية إيتزان دولي لامتنعاص مؤازرها وخل إرثتها، وهذا هو حال دول عربية كثيرة تتقدمها دول مجلس التعاون الخليجي. فبعد حرب الخليج الثانية بات على هذه الدول جميعها، وإن بدرجات متفاوتة، أن تقلل وجود عسكري أمريكي يشبه الاحتلال الدائم لأراضيها، وأن تستنصر سلاحا غربيا باخذ التكليف وغير قابل للاستسقال، أو الاستسقال، وأن تتجاوب مع سياسات أمريكية في المنطقة تتخلف مع مصالحها على المدى الطويل.

أما بقية الدول العربية فتبدو مهيمة إما بتزيت أوضاع الخلافة لأبناء حكامها، مثلما كانوا أم سلاطين أم أمراء أم رؤساء جمهوريات، أو بالبحث عن صيغة تضمن انتقالا سلسا للسلطة، أو بمواجهة مشكلات الاقتصادية والاجتماعية عويصة ناجمة عن التحول من مرحلة الانتداب للوجه إلى اقتصاد حكمه بكيات السوق وبضغوطات التكامل والإنتاج مع النظام الرأسمالي العالمي.

إذا انتقلنا من الأوضاع الداخلية إلى العملية إلى الأوضاع العربية الإقليمية الأوسع فسوف نلاحظ أن المشهد العربي لا يمر عوا ولا صديقا، إذ تبدو كجسد عاجز أو مشلول يحتاج إلى عملية جراحية تعيد إلى جهازه العصبي حساسيته للظروف، واتحاد العرب العربي على منذ نشأته عام ١٩٨٨، مجرد تصريح على ورق لم يتحول قط إلى اليات تعمل وتنتج على أرض الواقع ويحتي مجلس التعاون الخليجي والذي رأى فيه البعض عند قيامه تجمعا إلهاميا ينظر إلى كل عنصر من العناصر والتطور، يبدو الآن وكأنه مجرد آلة تدور لكنها لا تتحرك، ويسمح لكل شبيهاه لكن لا أحد يرى طمحا

والى غياب مؤسسات عربية إقليمية فاعلة، سواء على المستوى العربي العام أو على مستوى الأقاليم الفرعية كان من المتوقع أن يقع العالم العربي فريسة لأزمات لا مخرج لها، ولذلك لم يكن غريبا أن يفشل النظام العربي في أن يشكل وجهه راعيا يحوّل من غير العراق الكويت، أو أن يتمكن من اعتواء الأزمة والحيلولة دون تحولها إلى بعد وقوعها، أو اقتصر نحو خلق أرضية مشتركة لمصالحه تعيد العراق إلى حضنه العربي رغم سرور ما يدور من عشر سنوات على اندلاع الأزمة. ما يكن غير ذلك أن يفشل اتحاد العرب العربي في إيجاد حل للقضية الصحراوية، أو أن يفشل مجلس التعاون الخليجي في إيجاد حل شامل للأزمات المعقدة بين أعضاءه.

ربما يتحول قاتل من العالم العربي سبق له أن مر بزمان بالغ الخطورة والحذر، ومع ذلك فقد كان قادرا على السمو فوق لمن والتمرد في كل مرة واجهت فيها الأمة لحظات قومية مصيرية. محققا حدث في عام ١٩٧٢ على سبيل المثال، غير أن الوضع يبدو مختلفا اختلافا كليا هذه المرة. فالتحديات التي يواجهها العالم العربي، وهو في مطلع الألفية الثالثة، تختلف نوعيا عن كل التحديات التي واجهها من قبل طوال تاريخه، وهي تحديات تعصف وهو في أكثر حالاته ضعفا واستكانة، ورغم كراهة هذه التحديات إلا أنه يمكن إجمال أهمها في نوعين رئيسيين لا يبدو العالم العربي مؤزلا أو مستعدا لمواجهةها وهو على هذه الحال، النوع الأول: يتعلق بما يمكن تسميته بتحديات التسوية، والنوع الثاني: يتعلق بما يمكن تسميته بتحديات النظام العالمي الجديد.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٥

والتكامل الاقتصادي وسيط التسليم وإخلاء المنطقة من سلطة الحمار الشامل. فتح من ناحية أخرى، وكما نجتحت إسرائيل استثمار القاتل القاتل في موازين القوة من ناحية، وتتكامل العالم العربي، من ناحية أخرى لفرض شروطها في مرحلة التفاوض على الشكل السياسي والقانوني للتسوية مع الدول العربية فمن المرجح أن تتجه، إذا استمر حال العالم العربي على ما هو عليه، إلى استثمار نفس هذه العوامل لفرض شروطها الخاصة بالتسوية النهائية للقضية الفلسطينية وبضمون الترتيبات الإقليمية والتي ستعتمد حركة كالات الأكراف في المنطقة.

وفي تقديرى أنه إذا لم تنجح الدول العربية في تحقيق استراتيجيتها عربية موحدة لدعم وحدة الشعب الفلسطيني على الأرض في مرحلة التفاوض على الوضع النهائي للقضية الفلسطينية، ثم تسديد شروط لتسليم إسرائيل في المنطقة وبإقرار آليات موحدة للتعامل السياسي والاقتصادي معها، فسوف تزداد الضغوط استعاضا بين الطرفين الرسمي والشعبي من قضية التسوية ومن ثم تزداد احتمالات عدم الاستقرار في المرحلة القادمة، وذلك بصنع التسوية سببا وربما أداة من أدوات عدم الاستقرار وليس العكس.

تحديات النظام العالمي

شهد النظام العالمي خلال الحقبة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة وانتهيار الاتحاد السوفيتي تحولات بالغة العمق على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وعادة ما يشار إلى هذه التحولات باسم «النظام العالمي الجديد»، غير أنه ينبغي علينا أن نتذكر أن اصطلاح «النظام العالمي الجديد» كان قد تم مسكه وتطويعه وتسويقه لثأر الأزمة التي ترثت على الفور العمري التي لكتبت في أغسطس ١٩٩٠ كشمسها لملح تعمير يهدف إلى المحافظة على التحالف الناشئ للشرق. وكان المفهوم بهذا الشكل والهدف هو الإبقاء بأن انتهاء الحرب الباردة بين الشرق والغرب يؤذن بمولد نظام عالمي جديد القرب فيه الأمم المتحدة الدور الرئيسي لفرض احترام القانون الدولي وضمان التزام جميع الدول به وبمطابقة كل الخارجين عليه. غير أن النظام العالمي الذي بدأت معالمه تتكشف تدريجيا فور انتهاء الأزمة سلك طريقا مختلفا تماما عن الطريق الذي كان قد تم التمشير به آنذاك. فقد أحدث سيطرته وتكاثف الاتحاد السوفيتي خلا جومريا في موازين القوة العالمية، وبدأ المعسكر الغربي بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية يتصرف باعتباره المعسكر المنتصر في الحرب الباردة ويحاول فرض شروطه ومصالحه ورويته على العالم ويؤيد من العمل بإخلاء إصلاح مؤسسات النظام الدولي الموروثة من النظام ثنائي القطب المنهار وإقامة مؤسسات بدلة قادرة على إدارة وشيئة لاجتمع دولي يتحول إلى قرية كرتية واحدة تحت تأثير «العولمة». حاول المعسكر المنتصر في

التقدم الطبي والتكنولوجي للفعل، وخاصة في مجال الاتصال والطيران، وسيلة لفرض رؤيته وإفكاره ووجهات نظره على العالم، بالإمحاء تارة وإعطاء في معظم الأحيان إن للمنى الوحيد الذي يمكن استخلاصه حتى الآن من مفهوم «النظام العالمي الجديد» هو أن العصر الذي نعيش فيه أصبح عصر القوة وليس عصر القاتل. ولا مكان في هذا العصر للضعفاء. وتقتصد هنا القوة بمفهومها الشامل أي قوة العلم والتكنولوجيا، وقوة الإدارة والتنظيم، وقوة الدبلوماسية ومهارات. بالإضافة بالطبع إلى مظاهر القوة القتالية الأخيرة وعلى رأسها القوة العسكرية. وفي هذه المرحلة من مراحل تغير النظام الدولي أصبح بإمكان دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تتطلع، بحكم ما تملكه من عناصر هذه القوة، إلى مزايا القوة المتقدمة للتعامل، كما أصبح بإمكان الاتحاد الأوروبي، أو اليابان، أو حتى الصين أن تتطلع إلى المنافسة على قمة النظام أو قيادته في هذه المرحلة ولكن لنفسها على الأقل أن يطمح لها مكان فيه. أما الضعفاء فلم يعد لهم مكان في هذا النظام على الإطلاق.

وفي سياق كذا تتضح الفارقة الكبرى بين وضع إسرائيل التي لا يزيد تعدادها على خمسة أو ستة ملايين نسمة، ووضوح العالم العربي، الذي يقرب من الثلاثمائة مليون نسمة، في هذا النظام العالمي الجديد. فإسرائيل تعتبر نفسها جزءا من المعسكر المنتصر في الحرب الباردة وبالتالي من حقها أن تحصل على نصيبها من النظام، وفي نجد موقعا لذلك بالفعل وقادرة على المطالبة به. فهي تفرح انضمامها الآن في صفوف العالمية كقوة مصدرة للتكنولوجيا وخاصة في مجال المعلومات وصناعة السلاح، وكقوة مؤسسات بحرية فهي تداول السلطة بشكل سلمي وتكافؤ مواطنيها (نظام) بين المستويين من احترام حقوق الإنسان الذي تكلفه الدول الغربية للقائمة لأمريكا، وأخيرا كقوة ترتبط مصلحة وثقله وحصارها ارتباطا عضويا بالمعسكر الغربي عضويا وبالولايات المتحدة على وجه الخصوص وتعتبر نفسها جزءا لا يتجزأ منه. وأياها تلوس من المستغرب أن تطمح إسرائيل إلى أن تلعب دور الوكيل المتمد للحرب في منطقة الشرق الأوسط ليس اقتصاديا وتجاريا فقط وإنما سياسي وبالتالي أيضا.

أما العالم العربي فلا يوجد ما يدل على أنه قد استوعب حقيقة ما حدث من تحولات في النظام الدولي وبالتالي ما يدل سلفا على أنه أصبح مهبطا أو جازعا، سواء على مستوى مؤسسات الداخلية أو على مستوى علاقاته الخارجية للتعامل الإيجابي مع هذه التحولات.

وحتى على المستوى الاقتصادي فقد ظلت جميع الدول العربية دون استثناء، مسجدة لول منتمية للمواد الخام ومستهلكة للمواد المصنعة وإذا كان مجلس التعاون الخليجي، وهو عضو في كل شيء تقريبا، لم يستطع حتى الآن رغم ظروف ما يقرب من عشرين عاما على توقيعه أن يحدد «الهيكلية» لخدمة منطقة الجمرية المتحدة، فلهذا بالك بالوقت الذي يمكن أن يستغرق تحقيق هدف قيام سوق عربية موحدة تضم كل الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

لذلك لا تبدو صورة العالم العربي وهو يملك نمو الألفية الثالثة باعثة على أشد أنواع القلق فالشكوك الكبرى التي سببهاها العالم العربي مستقبلا لا تكن في عدم قدرته على التوصل إلى تسوية سياسية تكفل له الحد الأدنى من حقوقه للمواطنة بقدر ما تكن في عدم قدرته على التعامل مع مخرجات هذه التسوية واستخدام نتائجها التمسيم لرواها الداخلية والإقليمية وإعانة بناء مؤسسات الحرية تلوس من التطلع من هذه المؤسسات، والتي لم تتمكن من إدارة مرحلة الصراع بكفاءة، أن تكون أكثر قدرة على إدارة مرحلة ما بعد التسوية، وهي المرحلة الأصعب بالكافة المطلوبة وإذا استمر

الحرب الباردة تطوع هذه المؤسسات لإحكام هيمنتها السياسية والاقتصادية والثقافية على العالم، فاصبحت منظمات التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وهي منظمات تسيطر

عليها الدول الرأسمالية منذ نشأتها، هي التي تقود وتدبر الاقتصاد العالمي كله، وبين روثها الشركات الدولية المملوكة التي أصبحت محور النشاط الاقتصادي وبحركه يتسارع الكون كله. وعلى الصعيد السياسي والأمني تحول مجلس الأمن إلى أداة في يد الولايات المتحدة الأمريكية تستخدمه حين يكون جازما ومستعدا للمركبة بغاغا من مصالحها وتنهله أو حتى تتجاهله كلية حين لا يكون جازما أو مستعدا لهذا الدور، فدونها يدل أبدا وهو خلف شمال الأطلسي. وأخيرا فقد وجد المعسكر المنتصر في الحرب الباردة في



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ١ / ٢٠٠٠

الحال على ما هو عليه فسوف تتحول القضية إلى أداة تمكن إسرائيل من التطفل في أمضاء العالم العربي والقضاء على ما تبقى من جهازه للنظام. بدلا من أن تتحول إلى محطة للإشغال الأنفاس واستجماع القوة لمعارضة التقدم والإطلاق. لذلك تبدو الحاجة ملحة إلى إعادة بناء هذه المؤسسات كي يتمكن العالم العربي من الحيولة دون حدوث تآكل تدريجي في أوضاعه قد ينتهي بالانهيار التام.

إن توقيع سوريا على اتفاق أو معاهدة سلام مع إسرائيل قد يكون خطوة إيجابية في حد ذاتها، ولكن هذه الخطوة ستكون بالقطع بداية لمرحلة جديدة بالغة الخطورة تتطلب أكبر قدر من اليقظة والانتباه في العالم العربي. بالطريق نحو السلام لم يكتمل بعد وما تبقى منه ما زال أطول بكثير مما ضلعتاه منه حتى الآن. ومع ذلك فإن السؤال الأخطر هو: وماذا بعد القضية؟ هل فكر العالم العربي في إجابة على هذا السؤال وهل هو مستعد للتفكير فيه؟

لقد سبق للسيد عمرو موسى وزير خارجية مصر أن طرح السؤال نفسه في لقاء، تم مؤخرا في جامعة القاهرة. وحيث أن هذا السؤال ليس أكاديميا بحثا فمن حقنا أن نعيد طرحه على الحكومات العربية وعلى رأسها الحكومة المصرية. فهل لدى هذه الحكومات جواب؟ أم أن طرح السؤال يكفيها عناء البحث عن إجابة؟



المصدر : الجمهورية

للشعر والقصائد الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠٠٠

الجمهورية تواجه العولمة « ١ »

تم تريب الكومونول اقتصاديا وثقافيا معا.. كما تم هذا - التريب - سياسيا ايضا وقد اتضح هذا من موقف الكومونول من الانقلاب السلمي في باكستان - التي حاولت فيه ان تهجن هذا الانقلاب مطالبة بتحديد زمن معين لتزك الحاكم العسكري الجديد الحكم. لينظم من المنعدين او الديمقراطيين الذين يرفض الكومونول عن اتجاهاهم. على نمط حكم مشرف الذي ازاحه الانقلاب الابيض.. والذي تحاول قوى كثيرة ان تحولها إلى انقلاب مضطرب بالذم. ليتمكن القضاء على الثورة وعودة باكستان إلى إطار الكومونول وهيمنتها.. ودخلت فرنسا هذه العولمة وهي تستند إلى تراب بين الدول الفرانكفونية - أي الدولة المتحدة بالفرنسية والتي كانت جزءا من المستعمرات الفرنسية السابقة. فهي تستند إلى قوة من التوحد الاقتصادي والثقافي الذي يجعل هذه الكتلة في حماية إلى حد كبير من الاختراق الثقافي ومن التطويق الاقتصادي معا.. ولكن أين الموقف العربي. كل أحلام الوحدة انتهت إلى فراغ. بل وكل أحلام التراب الاقتصادي والسوق العربية المشتركة. انتهت إلى مشروع السوق الخليجي التابع عن مؤتمر القمة الخليجية الأخير. ولكن أي وحدة

نمفع جميعا نمو العولمة وكيف ستتفكق. وتمتد المؤثرات والاندوات لتتأقش هذا الطلسم الذي هو العولمة التي ترفع شعاره الدولة ذات السيادة على العالم كله. ولابد الجميع بدأ من التسليم بالامر الواقع. ويبحث أموره في ظل هذه الهيمنة الجديدة القائمة بحكم ثبوت في انهائها بوسائل الاعلام العالمية والمحلية على السواء. وهذه الدعوة بدأت منذ سنوات حين أعلنت نفس هذه الوسائل ان العالم كله قد أصبح قرية صغيرة يحكم الاقتصاد الصناعية والتي الاداعي والرئي والصنوع عليها.. ولم نعلم ساعتها ان جزءا هاما من العولمة قد تصفق بتدقيق الوحدة الثقافية العالية لغة وثقافة وحضارة على السواء. ثم انقاع السلام كله على مؤتمر توحيد التجارة العالمية الذي دعا إليه كلينتون وعنده في -سياتل-.. وادرك الجميع ان المسألة ليست تعاوننا اقتصاديا مشتركا وإنما هو عقد ان يسلم الجميع امرهم للقوى الاقتصادية العالمية وللشركات العملاقة الامريكية من ناحية. وذات الجنسيات المتعددة التي يسهم فيها الامريكان بغير كبير.

اقتصادية مشتركة التي تجمع نوا مرتبطة اساسا شركات البترول الاحتكارية العالمية - وليس لديها أي استاج صناعي تنافس به في الدنيا الجديدة. وليس عندها اساسا شركات متجبة ولا عمال يعيشون من هذا الانتاج. فالعمل عندها عمالة والدة. والصناعة عندها تقوم على الاستهلاك المحلي المحدود. أما من الناحية الثقافية فقد ظلت دول الخليج تبحث عن الخصوصية التي تجمدها عن العمومية العربية. وارتفعت فيها شعارات عربية تصالون ان تفصل كل جزء من الخليج عن النسيج العربي العام - وبع صوتنا في التحذير من هذا الاتجاه المدمر. ولانسمع.. فالاتجاه ينفي ان يكون نمو العمومية متكاملة في ثرائها وعطاء العرب ايا كان انتماؤهم إلى الممثل العربي العام - وليس عيبا ان تمدد دولة وجودها متخثرة عن الباقين. وإنما العيب ان تنكز كل هذا التقدم الحضاري والثقافي العربي. لتقدم من أي من نقطة الصفر. وان تتحول فرض هذه البداية - التي هي من الصفر - على الوجود العربي في محاولة للقفز إلى القمة والصدارة وهذا مرعب. بل. ولكن على الاتجاء من الصفر وعلى ان لا تصفد ان عمر الثقافة العربية هو عمر نشوء هذه الدول واستقلالها ثم بدء بحثها عن هوية مستقلة.. في الوقت الذي ساعدها كثراف في لحياء. هذه الثقافة المشتركة وأثرها في

من ناحية أخرى - وأفاق الفقراء من انشاء امريكا وأوروبا. والمفاتي تقامات العمال في تلك الدول قبل ان يقيق العالم الثالث من غفوة. وتعودت سيئات إلى عاصمة لأحد بلدان العالم الثالث. كما قالت بعض التلفزيونات العالمية للمصار التي اجنحت شوارعها وقذائف الدخان المسيل للدموع والمصاصات العنيفة بين جموع هائلة من المظاهرين ورجال الشرطة والأمن. وما صعب هذا من تعظيم وهرائق. كانت غريبة على هذا المجتمع الذي لم يعرف مثل هذا القمع العنيف من قبل. وشهدت لندن وباريس وجنيف نفس المظاهرة وفي نفس الوقت. وكان الحسرك لكل هذه المظاهرات نقليات المصالح واصحاب رأس المال الصغير والمحلي الذين استشهدوا بالخطورة من سطوة رأس المال الجبار والعالمي من ناحية. ومن شراسة هذا التكوين الاقتصادي إلى الكسب باني شبك ولو على حساب حق العمال في العمل في كل مكان وفق الرأسماليين الصغيرة والمحلية من الوجود والاستمرار ودخلت أوروبا دنيا العولمة وهي موحدة اقتصاديا. ولها عملة موحدة وانتهت كل الخلافات المبركة بينها وسمحت بوجود السوق الاقتصادي المشترك كما مختلفا إنجلترا وقد



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ / ١ / ١٩٥٥



بقلم :
ناورن خوري

عشق وجسودها وفي حاضرها التطور
بأبدانهم الدائمة ومشاركاتهم المستمرة التي لم تتوقف
أبداً - فنحن نعيش في مه ثقافي واحد شأنه على
سواء مشترك فيديانا كلنا منه ونضيف إليه. وليس
هناك جدوى من البحث عن الزعامة الثقافية. فالثقافة
وزعاماتها ترتبط بوجود المثلث المبدع القادر وهو
وجود متحرك ودائم التحرك في كل جزء من الوطن
العربي يمنع العالم العربي بأحدنا جيداً أو مبدعاً
خلاقاً.. وقد كان حزننا مشتركاً ذلك الذي أحسه
المثقفون العرب جميعاً في وفاة نزار قباني من سوريا
وعبد الوهاب البياتي من دمشق وملك عبدالعزيز من
مصر والبربروني من اليمن.. هذا الحاضر الشعبي
المشترك سبيله ماضٍ قريب مشترك وفاض بعيد مشترك
أيضاً.. أوتينا لهذا الثقافي هو حقيقة ماثلة، بقرآن
يترجم هذا الارتباط إلى تكامل ثقافي من ناحية وإلى
تنسيق في مجالات البحث والترجمة، وإلى تبادل منظم
للإنتاج، بحيث يشدق هذا الإنتاج في كل المنطقة
العربية على مستوى واحد من الاهتمام والدراسة
والنقد.. أي أن نبدأ مشروعاً قومياً واحداً يبادي
بوحدة الثقافة العربية، مما يساعد على معوية الثقافة.
لتكون قوة تواجد وفعالية حركة عولة الثقافة
ومن هذا الغاء الحدود الثقافية بين الدول العربية،
وخلق المشروعات الثقافية العربية المشتركة في إعادة
دراسة التاريخ العربي المشترك وإعادة جمع ودراسة
العشق الشعبي العربي المشترك سواء على مستوى
المثقف الشعبي العربي القوي، أو على مستوى المثقف

الشمسي المادي
في الصوفيات
الشعبية العربية
المشتركة، وفي
تأصيل الاستلهام
لأبائنا قائلين عربياً
مشتركة، بجمع
بين الوحدة
والتخصص، أو
على مستوى
المثقف الاجتماعي
من عادات وتقاليد
مشتركة
والاحتفاليات
موحدة.



للنشر والفعوات الاعلامية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ / ١ / ٢٠٠٠

العولة والقانون

العولة هي نتاج حتمي لما توافر من إعمال ثورة الاتصالات، وما أدت إليه من تقدم علمي وتكنولوجي، في مجال الاقتصاد المعاصر، الذي أصبح يقوم على تحويل العملية الإنتاجية وتجزئته ومراحل تصنيع المنتج النهائي في أكثر من دولة، لاستجابة لحاجة الاقتراب من مواقع المواد الأولية، أو للبحث عن عمالة أكثر مهارة، أو أقل تكلفة، أو لتنفتح بالجيئات التصديرية في هذه الدولة أو تلك.

ولا تتأخر تجزئة مراحل التصنيع بالنسبة لكل منتج على هذا النحو إلا من خلال شركات متعددة تتمتع كل منها بالاستقلال القانوني الذي يمكنها من اكتساب جنسية الدولة التي تصدق فيها لحائظ من العملية الإنتاجية مع ارتباطها في نفس الوقت بالشركة الأم التي تسيطر من حيث الواقع على مجموعة الشركات التابعة من خلال نظام محكم للاتصالات والطموحات.

د. هشام صالح المستاذ بجامعة الإسكندرية

وهكذا أسفر التطور الاقتصادي المعاصر عن ظاهرة مجموعة الشركات التي تتمتع كل منها بالاستقلال القانوني رغم تبعيتها الاقتصادية للشركة الأم التي تمتلك غالبية وإسما كل من الشركات التابعة، وبالتالي تتمتع دون غيرها بالقدرة على تحديد توجهاتها الاقتصادية، وهذا بالتحديد هو المصنوع بالشركات المتعددة القوميات التي تشكل الإطار المؤسسي لظاهرة العولة.

وتتطلب هذه الظاهرة على أمرين قد يبدو، لأول وهلة، أنهما متناقضان، أولهما هو التنوع المحلي للعملية الإنتاجية، حيث تصدق كل من الشركات التابعة لحائظ من هذه العملية في الإطار الإقليمي لدولة معينة، وثانيهما هو القرار المركزي القوي القاطن لحدود الإقليمية والذي لا تمكن اختلاعه سوى شركة الأم.

وبحقيقة الأمر لا كلا من مركزية القرار لتحتفي القوميات من ناحية، والتنوع الإقليمي للعملية الإنتاجية من ناحية أخرى، هما وجهان لحقيقة اقتصادية واحدة يصعب إربكها بغير آليات قانونية تمنع تركسها لحكمة هذه الوهف، فالاستقلال القانوني للشركات التابعة مع خضوع كل منها للسلطة الاقتصادية للشركة الأم يقضي بتغيير التشريعات الوطنية على نحو يبرز تمتع كل من الشركات التابعة بجنسية الدولة التي تباشر فيها نشاطها الإنتاجي، في الوقت الذي تسمح فيه هذه التشريعات بتمك الشركة الأم القيمة في الخارج غالبية رأسمالها، على خلاف القيود التشريعية التي كانت تكفل في السابق حدا أدنى للمساهمة الوطنية في رأسمال الشركات المفكرة.

ومن جهة أخرى فإن تحويل شركة الأم لحرية تحديد المصير الاقتصادي للشركات التابعة يقضي أن تسمح التشريعات الوطنية في الدول التي تمارس فيها هذه الأخيرة نشاطها بتجديد التجارة الدولية وإزالة القيود الجمركية والضريبية للتشدد بدعوى حماية الصناعة الوطنية أو غيرها من السياسات التي كانت متبعة في الدول القائمة من مرحلة صراعهما الفارخي ضد التنمية السيلسية والاقتصادية الأجنبية، وكذلك إزالة القيود على تحويل الأرباح الخارج أو إعادة استثمارها، مع كفاءة العملية للتجارة للاستثمارات الأجنبية، وتقرير مبدأ المساواة بين الأجانب والوطنيين سواء في مجال العمالة أو ممارسة المهن الحرة.

ورغم استجابة لتشريعات عالمية الدول القائمة لهذه التوجهات إلا أن الشركات العملاقة قد عاثت مع ذلك تخشي في بقية تطبيق القوانين الوطنية على أي خلاف يقع بينها وبين الأنظار المضيفة لاستثماراتها أو مواطني هذه الأنظار على حيلة هؤلاء عملا بالقواعد المرة التي تنصنها هذه القوانين عادة لحماية الطرف الضعيف في العلاقة، وهذه النتيجة يصعب تلافيها حتى لو اتفق الطرفان على تطبيق قانون إقليمي وفقا للمبادئ العامة في القانون الدولي الخاص، طالما كان المقصود بهذا القانون هو القانون الداخلي لدولة ما، حيث يصعب وجود تشريع داخلي لا يتضمن قواعد لحماية الطرف الضعيف.

ولا يرفض قضاء الدولة عادة جسم النزاع بغير الرجوع لتشريعات الداخلية على هذا النحو، وطنية كانت أو أجنبية، فقد حرصت الشركات العملاقة على الترويج لفكرة جسم النزاعات بينها وبين مواطني الدول التي تباشر فيها نشاطها من خلال نظام التحكم الخاص الدولي الذي إجازته التشريعات الحديثة كإزالة بعض النزاعات، وهو نظام يسمح للمحكمن بتحويل النزاعات الموضوعية الواجبة التطبيق، والرجوع في هذا الصدد إلى ما يسمى بـ Lex Mercatoria أو القانون التجاري للشركات، الذي ينظم على عادات وأعراف شاركت فيه الشركات العملاقة في نشأتها وتكوينها بما يتشبه ومصالحها بعيدا عن سلطات الدول وسوابرها.

ويجده للذلة لدى التعامل، الإجرائي، لإزالة فسخ للنزاعات الخاصة الدولية إلى تحويل موضوعي، للقواعد القانونية الواجبة التطبيق على النزاع، والتي لم يتردد جانب من الشراخ الغربيين أنفسهم في وصفها بقايا قواعد تميز عن مصالح الأنبياء، التي تختلج تحت رداء أنيق هو القانون التجاري المشترك، وهو رداء، لحسن تغطيته بما يتناسب والشركات العملاقة التي تسيطر على الأسواق الدولية العابرة للحدود.

وإذا كانت هذه هي الآليات القانونية العملاقة، فما هو السبيل للتعامل معها أو تطويعها بما ينسج مصالح الدول القارية وتواطئها من رجال الأعمال ؟ قد يكن هذا موضوعا لمحدث آخر.

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ / ١ / ٢٠٠٠

للشعر والفدوات الصحفية والمعلومات



السيد يسين

تحديات التنمية العربية

في مقدمة التحديات التي ستواجه العالم في القرن الحادي والعشرين، كما حددها تقرير «حالة مستقبل العالم» الذي أصدرته هيئة المشروع الأنفي بجامعة الأمم المتحدة بطوكيو عام ١٩٩٩، كيف يمكن تحقيق التنمية المستدامة لكل الشعوب؟ وعلى الرغم من بساطة السؤال فإن الإجابة عليه تثير عددا من الإشكالات المحلية والإقليمية والدولية. فنحن أولا بآراء سؤال يتعلق بكيفية إدارة النخب السياسية لاقتصاداتها الوطنية. وهذه الإدارة - كما تبين من الخبرة التاريخية - تأثرت في عديد من الأحوال بالصراع الأيديولوجي والسياسي والاقتصادي العنيف الذي دار بين أنصار الرأسمالية ودعاة الاشتراكية، وهو الصراع الذي كان إحدى السمات المميزة للقرن العشرين. إن الرأسمالية - كما هو معروف - أقيم تاريخيا في نشأتها من النظم الاشتراكية. وقد قامت الرأسمالية - كأيديولوجية سياسية وتنظيم اقتصادي - على أسس أنها الحل الأمثل لشكالات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك، وذلك في ضوء شعاراتها المشهورة عن حرية السوق، وعدم تدخل الدولة في المجال الاقتصادي إلا في الحد الأدنى. وقد تعرضت الرأسمالية منذ وقت مبكر حقا إلى هجمات نقدية من قبل المفكرين والاقصاديين الذين رصدوا المظاهر الاجتماعية الرهيبة التي نجمت عن تطبيقها، خصوصا في عهدها الأولي.

والاشتراكية وخصوصا بعد أن حصلت كلها على الاستقلال في بداية الخمسينيات. وقد وضع هذا التأثير في ميل بعض النخب السياسية العربية إلى تطبيق النموذج الرأسمالي، في حين اتجهت نخب سياسية أخرى وخصوصا في الأنظمة التي كان يعلّق عليها أنظمة ثورية للنموذج الاشتراكي.

ولكن في أي القبل الذي ألقاه النموذج الاشتراكي في التطبيق قد اذ ثار تالوا ما إذا كان تحت النموذج التنموي في عديد من قبائل العربية التي سبق لها أن تبنت النموذج الاشتراكي ولعل حالة مصر تعد حالة نموذجية في هذا الصدد، بعد تحولها - في عهد الرئيس أنور السادات - إلى الاشتراكية التي للرأسمالية بعد محاولة منظمة لتفكيك البنية الاقتصادية الاشتراكية والتي كانت تتمثل أساسا في التخطيط المركزي وقطاع العام، وفتح الطريق واسعا عريضا أمام حرية السوق ولقطاع الخاص بعد تغيير الاتجاهات التنموية وتبني الرأسمالية مذهبها، وصيغة القطاع العام من خلال الخصخصة وبإلى إجراءات التحرير الاقتصادي.

غير أن التقدي الذي تولمبه الآن للتنمية العربية يتجاوز مشككة الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية ذلك أننا بعد سقوط التجربة

اجتماعية متحدة للرعاية الاجتماعية لتجاوز الاستقطاب الطبقي الحاد بين الرأسماليين والعمال تطورت من بعد - وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية - لتشكّل نموذج دولة الرعاية Welfare State التي تضمن للعمال والمحتجين حدا معقولا من الدخل، وفي الوقت نفسه توفر الرعاية الصحية والاجتماعية والتأمينية لهم.

دار قرّمن دورة كاملة، ولت من خلال الخبرة - حتى قبل سقوط الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية قبل نظام التخطيط المركزي الجامد الذي كان الاقتصاد، من خلاله يدار عن طريق الأوامر، وأهم من ذلك كله فشل محاولات معاندة الطبيعة الإنسانية بالقضاء على الحافز القوي، وتفصيل الحافز الجماعي، وقد أدى جمود تطبيق المبادئ الاشتراكية في مجال الاقتصاد إلى التخلي لتكنولوجيا لتلول الاشتراكية وعجزها لتتمدد عن منافسة القوى الرأسمالية وخصوصا في مجال اتخاذ المبادرات التكنولوجية وتحديث المجتمعات.

التنمية العربية وقد تأثرت الدول العربية بهذا الصراع العالني بين الرأسمالية

وربما كان الفكر الممارس الذي وجه اعتك سبها النقد للاقتصاد الرأسمالي هو كارل ماركس، والذي استطاع بحيلولاته العميقة أن يكتف عن القوانين والآليات الرئيسية التي يعمل النظام الرأسمالي في ضوئها. وكانت اكتشافاته من فائض القيمة ونوع الاستغلال الذي تمارسه طبقة المظلمين الرأسماليين وأصحاب المصانع على الطبقات العمالية أسماء للنقد الاجتماعي العنيف الذي مارسه المفكرون الاشتراكيون ضد الرأسمالية، وعودتهم إلى تجاوزها من خلال نظام اشتراكي يهدف على أسس فلسفية مختلفة، تلقى نظرية الداروينية الاجتماعية، والتي يرى للراسماليين أن يسمّح الأقوياء الضعفاء في السوق، تحت شعار «البقاء للأصلح»، ونشر بطق الحرية الإنسانية والعدالة الاجتماعية من خلال تطبيق تقطيع القصداء جيد يقوم أساسا على التخطيط المركزي لتكفئة إشباع الحاجات الأساسية للمجاهرين للحرية في ضوء مبدأ الكفاية والعدل.

وبالرغم من أن الرأسمالية نظام تعرضت لهجوم الاشتراكيين عليها، فإنها استطاعت في الواقع أن تجدد نفسها لكي تسويع النقد الماركسي العميق من خلال سن لتفسيريات



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ / ٢٠٠٢

للشعر والخدمات الاقتصادية والمعلومات

الإتراكية الاقتصادية، والتي تشكف عنها ليس فقط مجرد سقوط الاتحاد السوفيتي والكتلة الإثرائكية، ولكن تحول الصين هذا المارد العملاق إلى الرأسمالية - وإن كان بخطوات

محصوية وبطيئة - أصبحتا وخصوصاً في ظل العولمة في إطار سياق بولي يركز على التنمية الاقتصادية وبمعدم مبادئ حرية السوق وتشجيع الحافز الفردي، إعطاء الإعلام الخاص الجزء الأكبر من مسؤولية التنمية المستدامة.

غير أن هذا التطور الذي هناك شبه إجماع بين النخب السياسية في مختلف بلاد العالم حول إيجابياته وضرورته القوي لدفع التنمية. فإن العولمة بذاتها كظاهرة وعملية تاريخية جديدة الجوانب تثير للنول الثامية مشكلات لا حدود لها.

وإذا نظرنا على وجه الخصوص إلى تأسيس منظمة التجارة العالمية وموقفها العالمية حول العالم عليها، وهي المنظمة التي قامت كنتاج لمفاوضات الجات المتحدة لتفكيك مبدأ حرية السوق وتحرير التجارة الدولية وحراساتها من أي عوائق، تمثل أي إجراءات حمائية، بل والعقاب لصرام على مخالفتها، بل إن أي صورات تمثلها معاهدة هذه المنظمة بكل خصوصها المعقدة بالنسبة لدول الجنوب.

فالنظمة في الواقع تفتح باب المنافسة العادلة وإسعا عريضاً، ولكن هل صحيح أن التنبؤ في التنبؤات الموجودة بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية؟

هناك شعوك متعمدة حول هذا الموضوع، مما قد يؤدي إلى نشوء حلبة جديدة من فينة الدول النامية المتقدمة على دول الجنوب وبالتالي تظهر مشكلات اجتماعية خطيرة، تتمثل في زيادة دوائر الفقر في هذه الدول، وعجزها عن المنافسة العالمية وتحولها بالتالي في أطراف مالية. في العملية الاقتصادية العالمية التي تجري الآن على قدم وساق بعد فتح الحدود، وإزالة الحواجز، وتشكيل السوق العالمية الواحدة.

وتبدو الصعوبات على وجه الخصوص بالنسبة للدول العربية التي يمكن لذا إربنا تقويم وضعها التاموي بناء على المؤشرات التكمية والكيفية للتعتمد أن تصل إلى نتيجة مهمة مؤلعا أنها تولد - في مجال المنافسة العالمية - مخاطر لا حدود لها.

وهذه المخاطر لابد من مواجهتها بتطبيق مجموعة متناسقة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية تصونها للتخبة السياسية العربية سواء على المستوى النظري أو على المستوى العملي.

ونستطيع بمقد عملية تقويم الوضع الاقتصادي في البلاد العربية أن نعتقد على دراسة حثيئة تنشرها الأستاذ أحمد السيد النجار الخبير الاقتصادي في مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة في سلسلة دراسات أشرق لتوجيه (رقم ٨٤ سنة ١٩٩٩) وعنوانها: «الاقتصادات العربية من الصعود الزائف إلى الانحدار المنزلة»

وهذه الدراسة القيمة تستعرض بشكل مبثوث في تحقيق نشأة وتطور الاقتصادات العربية وتعمل في النهاية إلى تحديد دقيق للتحديات التي تواجهها في القرن الجديد، وتبنيها في خمس تحديات كما يلي:

١ - التحدي الرئيسي هو تخلف وجود هيكل الإنتاج والصناعات، والباحث يقر أن هذا السبب الرئيسة للتخلف في الاقتصادات العربية للنسبة جديدة وعملية في الأسواق الدولية الأخرى، أو حتى للاحتفاظ بأسواقها المحلية في ظل تضرر العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية.

٢ - ويخيف الباحث أن الاقتصادات العربية تولد تحدياً هائلاً ممثلاً في التخفيضات العاصفة في البنية الاقتصادية الدولية. وهذه التخفيضات تمثل في الموجة الحالية لتحرر العلاقات الاقتصادية الدولية والتي أصبحت مؤثرة بفعالية في كل الاقتصادات العالم بعد أن تمخضت عن التقلبات وتقلبات دولية كاتر تامة لتحرير العلاقات الاقتصادية الدولية.

٣ - تدهور الوزن النسبي للتاج وصناعات الدول العربية بالنسبة للتاج والصناعات العالمية. وهناك تدهور منظرها بالمقارنة مع القوى الاقتصادية الصاعدة أو للعالمية

وبالتحديد إيران وتركيا وإسرائيل. ٤ - هناك مشكلة كبيرة تواجه الشركات والكتابات الاقتصادية والعربية في المنافسة في الأسواق الدولية أو حتى أسواقها لدى نطاق الدول العربية لأزماتاتها في مجال تحرير العلاقات الاقتصادية الخارجية.

٥ - وأخيراً توجه الاقتصادات العربية تحدياً هو نقص موارد المياه التي تضع لبدا على النمو الزراعي والصناعي وتضع لبدا على تحقيق درجة عالية من الاكتفاء الذاتي من الغذاء الذي يعتبر لبنة أمن قومي. والواقع أن الأستاذ النجار لم يضع سيرة هذه التحديات، ولكنه اجتهد وقدم مجموعة من الحلول المقترحة والتي تركز على زيادة كفاءة السياسات الاقتصادية وتغيير مساراتها، مع محاولة جادة للتنسيق الاقتصادي العربي.

وفي تقديرنا أن لب المشكلات التي تعانها التنمية العربية في الوقت الراهن يتمثل في ضعف المشاركة الديمقراطية، والتي أدت إلى أن تفرغ النخب السياسية العربية باصداً للقرارات الإستراتيجية الاقتصادية المهمة التي تؤثر في مصيرها القومي، والتي لبث أن بعضها يتخذ أما بصورة عشوائية أو لتحقيق مصالح طائفية بالغة لأضيق لأضواء النخب السياسية، والبطيئة التي يعبرون عن مصالحها.

وإذا أضفنا إلى ذلك الفساد المستشري ونهب المال العام بغير علان أو دمع، وعدم وضع المحاصير العربية في الاعتبار في إطار عملية تخطيط السياسات الاقتصادية، لربما أننا أمام تحديات ليست اقتصادية فحسب، ولكن ثقافية وسياسية في المقام الأول.



العولمة بين الفهم والوهم

ومضت لم تنظير شعلته ولم يخب نوره بل كان هذا للثور في تضالهم القابل ضد الاستعمار بقدر ما كان زائفاً للمسلمين والكتامين ليجوعوا بالحقاء ويهرسوا بالجهل والفكر قلاع القيم والديار. وانضم المدون وحمله رياح المسان وبها وظلت جنود الأصالة من الخلاق وثقافات وتاريخ ثابت لم تفسد إلا بقدر ما يصرح مفرد الشعر القصيم وبلا ممكن تصويته بالخط ليستقيم. ولأجل ذلك فإن الضموصية الثقافية أو ما نسميها بالهوية مستظل في وضع يتيج لها أن تنمو وتتوحد دون أن تنهار في تنزعز كلهم إلا ما يمد يدها لا تلغ في تعقيد لا ينفخ. ويمضي الأسيرة إلى أن ينحصر مصعد الحفارة تقوم على تركيزات ثلاث: العقل والآلة والشمس. ويغيب أي منها يعرضها للزوال وهذا شأن الحفارة اللابية الرابطة حيث يبرهونها الاستبعاد ويعوزها الاستتباب.

أما فلما الشخوف من العولة وتشبيهاها بأنها المانصور الفاتك الذي سيطرهما في بقاء بنا إلى الجول؟ وابن اربانتا وعطرونا وعقائنا واكتباتنا لا ترون في الأمر مبالغة ونهولاً ولا يستشعروها الخلق خاصة لنا ربطنا العولة بأسركا وربطنا قدرنا ومصيرنا بالآتين معاً وسرنا الخلف ذلك اعتبارات كثيرة من بينها وإدخالها إلى: أن أسركا لا تترك ولا تستقيم في العالم مضطربة بل إن هناك قوى اقتصادية وثقافية تنافسها وتقف لها بالمراد وهي لا تقتصر على دولة بل تتوزع وتتوزع لتشكل خلافاً من كل اتجاه في الشرق: الصين واليابان وفي الوسط دول الاتحاد الأوربي وفي مقدمتها فرنسا والمثالي وفي الجنوب دول جنوب شرق آسيا ويملئ هذا مجالاً وخيالاً للدول الثنائية لتحقيق التوازن في علاقاتها والتعامل على مستوى الندية مع هذه القوى والنتيجة من التعمية أو القومية.

على المستوى العسكري فإن الولايات المتحدة شذر من ممارسة الردع النووي واستخدام أسلحة الصغار الشامل خشيعة التفرش للتعامل بالثل من الدول فقرة الأخرى وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي. لم تنجح أسركا وإن تنجح في تقديم المضروخ المثالي للوطن والوطن لا لا تزال توجهاً بضرها أكثر منها مجتمعها إنسانياً والمشكل الماخلة تزداد حدة والعنف لحد سماها وانهمر العلاقات الدولية وقفان الانتقام إلى أبسط صورة لم يهدأ.

برغم ما يدعيه البعض من أن العالم أصبح قرية كبيرة فمزال للخارجياً فلها وتترها ولم ينجح العالم حتى يتشقق البعض بأنه بالغ ذراه ولا يزال أصغر من أن يمالج مشاكل التمسير ونسب الله وتأتي الولايات المتحدة على رأس قائمة التضرير منها فأي سيد هنا الذي تدعون له والخضر جبرته فلا يستطيع ردنا؟ ويمعن أن كرامة هيمنة أجي سيطرة أو ما إلى ذلك من مفردات الفقة يجب مراهقتها جيداً قبل انضالها على أي لغة بشرية لأن للهيمن من الله والنسيطر ليسوا من الله.

قوة أسركا رد فعل ونتيجة انضالنا نحن وتضررنا وتشتتا وتعمل مضروحات الوحدة القابعة من منطلقات التغلغ والاحترام المتبادل ومع مصالحنا فيما بيننا مرتبة الأوباء وانظر إلى أمريكا ودول أوروبا الغربية وهما أقوى وأعني تجمعان من العالم ولكن لماذا؟ والأجالة لأن سرور الدول الضعيفة تؤول إليها كسائر خام بالخس الأثمان وكوفاها

حوسرنا بالكلام من العولة وأغرقنا أجهزة الإعلام ببخس من البيان للشعوب والتجوس والتخوف العمل بكل معاني الوعيد والتخديد وكانت معاشرة الجنوديين قد صرنا في مهب الريح ورغن مشيئة نظام أمادي لا يرحم ويقصد به أسركا وتربسها (دول الاتحاد الأوربي وحلف الأطلسي) وأتى أصبحت تأمل دور العولة للتسلط على القرية الكلية التي برضا البعض كجبهة ويصفوها كشرور بأنها صاعقة بطل ثورة المعلومات والاتصالات كعزيم تستعجم في دبطها أن تنجز مصلقة أو تنقل خبراً في تنفذ قراراً ما بين أيدي الأرض والقصاص.

والأمر عند هذا الحد يدعو للتأمل لما يضمه من تيسير وتثليل سهل الاتصال فيما بين البشر ويقيم خدمة مؤنزية ومستخرصة لكل الأطراف بل ويمكن القول إن العولة التكنولوجية أدت لثراء على البسطاء بوقع أكثر نعماً ما أتاه لهم من الصاوب وامكانيات قللت من معيقهم وانضمم بوسائل الفصل لممارسة العولة والتعامل. مع الطبيعة وهذا الذي يحدث من تيسير وتثليل ليس ولفاً جديداً أو ولداً لم يكن في المسان فأفقدته منذ القدم المصور وحتى يومنا هذا تشهد انتقال شملة الحضارة اللابية ومركز القوة والأشعاع من مكان إلى آخر وعبر القارات بحيث استعملتها مجتمعة ولقد لعبت لدار العالم القديمة (آسيا والفراتيا وأوروبا) دوراً مضروباً في الرز ودمج الحضارة الإنسانية منذ نشور المجتمعات الباطنية.

ويظهر المجتمعات القديمة وحتى الحرب العالمية الثانية وجهر حلبة تاريخية تزيد على ستة آلاف عام في أن وصلت القرية إلى الولايات المتحدة بأسركا كضخمية (أحدى قارات العالم الجديد) بعد سقوط حائط برلين وتنادى الاتحاد السوفيتي وانتهام ما يسمي بالحرب الباردة زوال القطبية الثنائية، وبالمعنى فإن البشرية قطعت لمراسلها مثالة في مجال الأبعاد والاختراع وإفارة الصراع وتلك في كل الأحيان لن أقلية للأقوياء ومعمار القوة والثكاء والثقافية والمقدرة على الاحتواء.

ولا عجب أن لندا أن دولاً التغيير الثقافي والدي تتولد قوته من خلال ثقافة الاعتمادية تفرش بالتدبر. فيما جديدة ومضرة كجود للمهم أسلحة لا تعتبر من مستوى أربع في المعرفة والتشليل العلمي هذا الدوائر المؤثرة كان مركزها المتيد بالشرق القديم بكل ما حوى من ديانات صاعرة وفلسفات وضعية سيطر تأثيرها على العمورة بأسرها حيث شكلت في مجملها طائفة واسعة للعدل للتمثال والاستقرار والاستقرار والتتويج من اللبدي واستتبع هذا ما لا يحصى من النظريات والتطبيقات في كافة مجالات الحياة وانضمت مكونات التضخيم الحقيقي الذي ينعم به الإنسان حتى الآن.

ولا شك أن نشرة قوة كبرى على ظهر الأرض عبر تاريخها كان صاحبها مخوف من بطشها والاستطام بها والرتيد بذلك دور العقل والآلة لأشد الضرر ودمر الغطر وكذا مرفق أن أميريطوريات هشتي تحكمت زماماً في مفردات العالم كالأمرطورية (الأميرطورية (سيادة العالم وانجلترا الأمرطورية التي لا تخرب عنها الشمس يحكم امتلاكها ويسطر دونها على بقاع هشتي من العالم تنتشر في كل اتجاهات الكرة الأرضية. ولأن هذه القوى لم تعمل منافع ثقافية يمكن من طياتها السلام والأمان والعقل بكرت وممارت عبرة أن يعتد على حين أن نلذو العلاقات الصاعية السمنة (كالمسحية والإسلام) ظل فلما ورأسها



المصدر : السوفد

التاريخ : ١٩٥٢ / ١ / ٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البحرية الواقعة تستنزف بالزواج والهجرة وإسوأها تنقل إليها سمرًا على صورة مخدرات وليست استثماراً لأفراد وجماعات تفتقر النخب والتهريب حتى انتفخت بها بنوك الغرب وعانت بها على اسمائها الشرعيين قروضا أو معونات.

- مازالت قرارات التنسيق العملي وتفعيل التعاون من الأمور المهمة لوما بين مجموعة الدول النامية ولم يتم كسر حاجز الحرب ومقولة أن أمريكا تنفك ١٩٪ من أوراق اللعب خاصة أن الموضوع السياسي والثقافي على مستويات كثيرة من العالم بدأ يظهر أثره في كثير من القضايا والمسائل والتأثير الأجنبي لذلك ساهم على كشف (الانفصالية الأمريكية) والتعاون بين الدول والأعمال مما سيجريها من للصداقة وبالتالي انفصاليها ثقة للجمع الدولي بها وما يحتم توليها.

- لا يمكن التعميل على السبق العلمي كمنزلة للقوة وحسب إذ الأساس هو التطبيق وتعميم الاستفادة وخمسة العلم تعني تكاليف أكثر وعائد أقل كما أن منجزات العلم في مجال العمار تهده الفاعل قبل الفعول به خاصة في ظل غياب الأمن والاستقرار القومي وهذا ما تكبده أمريكا كرد فعل للترسانة للخرسة والتميز العنصري والعرفى الذى لا يزال كاست تحت الجلد .

- تشمل أمريكا جاليها على بق أسفون الخلاف والاختلاف بين الاعراق والقوميات ونلاحظ تفككا هائلا ونشور مايكن تسميته بعصر العويلات وخاصة في البلدان التي تشفى وحدتها وتوجهاتها للتنمية والسلام على حساب مصالحها ومفاسدها في جنوب شرق آسيا وأفريقيا والمنطقة العربية وفي ذات الوقت تمتد لدعم الكيانات والحد على شيايم الكتل التي تستند لها .

- وما يدعو للأسف أن نتكلم عن الصلف الأمريكي والعنف الروسي والاستعلاء الأوروبي في الوقت الذي يوجد فيه أسرى عرب دون جرم أو جريمة لمثل سجون عربية^{١٢} لا يمس هذا أن القوة الغاشمة والقبحه البهلخة مازالت سهيلا للتمهيد في نظر البعض ممن يعدون في زمرة الأشرار وكثير يذبح عن هؤلاء منطق الحوار والاعتراف بحق الجار وما لموجنا لمراجعة أوقتنا وتصويب زلاتنا والانتصار لشعاراتنا التي أطلقناها وتوكلناها سرايا ويزيف جفاف الصحراء حتى نخدع الظالمين بأنه ماء!!

- ولابد ما سبق من باب الاستخفاف بالعودة فهي والله لا يمشي رده وواقع لا يمكن تجاهله بل اعتبرها ولنا حضاريا متاعا يمكن أن نأخذ منه بالقدر المطلوب ولدى للنشور ولنا كان العالم للتقدم وفي طبيعته أمريكا وحلفاؤها بمثابة منبذة والعالم الثاني ونحن منه مصبة لعيننا أن نستوعب أن من يدهم الأمر في جريته وسرعان يهترو أن (يدر) وأيس مجره والله (بر) والله رديوا حساباتهم لاستيقاظ قيمة القرشة والقطرة غالبا وسيمضون لتطويق البترول وتمهيد الوسائل في محاولة تخفيف أو تسميم أرحض تلويث للنابع الأخرى والقضية في نظره مجارة وشطارة.

السيد حسين العزازي
رئيس قطاع بهيئة كهرباء مصر

التخلف والعسولة



بقلم:
سعيد
عبد الكريم
الخطابي

الدولي وتشارك بإيجابية في تكوين العسولة، قلنا إن العسولة هي محاولة جديدة من الغرب لفرض قيمه على العالم، علما بأن العسولة تفرض نفسها أكثر فلكثر نتيجة التقدم التكنولوجي وخاصة في وسائل الاتصال والمواصلات والانترنت التي جعلت من العالم قرية صغيرة.

وإذا كان أي فرد يستطيع في أي موقع كان من عائلته هذا بغض النظر عن جنسيته أن يشتري أسلحة في شركة مسلحة في الأسواق المالية وما أكثرها وبأي عسولة يشتاقها وذلك في ظرف دقائق بل وثوان، فلماذا نكاد هذه العسولة التي تكفل حرية الاستثمار في أي مكان، وكيف يمكننا مقاومتها، فهذا تحصيل حاصل، نتيجة لتطور الإنسان وبحثه التعاون الدولي والغريب في الأمر أن كل تلك الدول النامية موعلة على التلوثات الجوات ومقتززة بها، فهل هذا يرجع إلى تخوفنا من المنافسة وفتح الحدود ورفع الحواجز الجمركية التي يحتمل خلفها العاجزين عن الإنتاج الجيد والمنافسة وإذا كانت قد حدثت بعض المظاهرات في سبيلها أثناء انعقاد مؤتمر منظمة التجارة العالمية، فهذا الشك قد حدث منه تماما في ليفربول في بداية الثورة الصناعية وقام العمال بتعطيل الآلات التي اعتبروها في ذلك الزمن العمل اللودر الذي سيحل محل الأيدي العاملة ويصرهم بالتالي من مصدر زرعهم، إلا أنه تبين فيما بعد أن الآلة والمليكة هي التي صنعت معيشتهم وزادت من ثرواتهم أضعافا مضاعفة، فما نشاهده الآن من رقاهية وتقدم علمي في كل الميادين كان نتيجة الثورة الصناعية، والتي يقلل من جهل شيئا عاراه وهذا هو التخلف

بمحاولة التدخل في شئوننا الداخلية، علما بأن الإنسان هو محور التقدم والإنسان الذي لا تحترم حقوقه ولا يحترم له قيمته لا يستطيع أن يعمل بضمير وثقة فضلا عن الإبداع والابتكار، ولهذا السبب يصمم العالم المتقدم على احترام حقوق الإنسان وإذا تدخل العالم للتقدم من أجل ودع المعتدي وأرغامه على التراجع كما حدث في حرب الخليج الثانية، سارعنا ولنا أنها مؤامرة للقضاء على الجيش العراقي الذي كان يهدد إسرائيل بالفناء.

وإذا تدخل العالم للتقدم في البيوتة والهرسك لانتفاضة المسلمين، قلنا إن هذا انتهاك لسيادة الدول، وإذا تدخل في كوسوفو قلنا للوم أن هذا منكر، وأن ودع المعتدي لم يوافق عليه هيئة الأمم، ولذلك يعتبر غير شرعي، وأن هذا جاء نتيجة انفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم كما ترى هي بدون أن تمأ بالأمم المتحدة أو المجتمع الدولي. وإذا دعا العالم للتقدم للمجتمع الدولي إلى رفع الحواجز الجمركية وتصوير التجارة وذلك لإعطاء الدول المتخلفة فرصة لمساكن بالركب الحضاري على أساس المنافسة الحرة الشريفة وحمل تلك الدول على بذل أقصى جهودها لإصلاح هيكلها الإداري والاقتصادي واتقان العمل حتى تستقيم الاندماج في الاقتصاد

تتوزع كل الشعوب المتخلفة بأعجاب شديد للذين سبقوهم في التقدم والازدهار، وكلما شاهدوا التقدم العلمي والحضاري في تلك الدول، أدركوا في أعماق أنفسهم أنهم يتخلفوا، ويتألمون شعور بالرهبة مزيج شدي من الخس، بدلا من المحاولة بطريقة جديدة للحاق بخطار التقدم الذي لم يعد ينتظر أحدا.

وكيف نيلس تلك الشعوب للتقدم بصر مثقلا، إلا أنهم اتبعوا طريق النجاح والتقدم، فبدلا من محاولة فهم الأسباب الحقيقية وراء تقدمهم وداء تخلفنا، ربما نشكك في كل ما يقوم به تلك العالم المتقدم، وكيف سطع به إذا كنا نرفض كل مبادراته بطريقة ثقافية، والبعض يسمى الاستفادة بالخيرات الأجنبية، عقد الزواج، مع أن كل الأجانب يستعينون بذلك الخيرات

و عقد الزواج الحقيقية هي الأعجاب الشديد بهم، مع عدم الاعتراف بجدارتهم في أن واحد ولولا هذه العقدة لتقدمنا أسرع، فالعلوم كلها ليست حكرًا على أحد أو على مكان بعينه، وصحيلة العلم اشترك في صياغتها كل البشر، فالعلم ليس له جنسية، وأكثر الأبحاث تقدمًا أصبحت اليوم في متناول الجميع

لنستعنا تم الإعلان عن قيام نظام عالمي جديد بعد حرب الخليج الثانية بغية استئجاب السلم والأمن الدوليين وحتى لا يتكرر ما حدث في العراق، قلنا إنها مؤامرة جديدة لعالم أحرار القبط

ونحن سمعنا العالم المتقدم يطلب باحترام حقوق الإنسان على أساس أنه المنصرم للجمهور في التقدم ومنا نشكك في نجاحهم وإتقانهم



المصدر : الأخصار

التاريخ : ٢٥ / ١ / ٢٠٠٠

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة اليوم

العولة ومنتدى دافوس الاقتصادي

واكثافتها الاقتصادية الضخمة وأرتفاع معدلات التنمية بها لدرجة جعلتها تحل الصدارة في نسبة النمو المئوي في العالم. كذلك سمحت منتدى العام العالمي الذي يشارك فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وإيهود باراك ورئيس وزراء إسرائيل فضيا عديدا تتخلف بالسلام وذلك في مباحثات جانبية يرأسها الرئيس الألماني يوهانس راو ويشارك فيها عدد من رؤساء دول العالم وممثل مصر في هذا المؤتمر المئوي الاقتصادي العالمي عمرو موسى وزير الخارجية حاصلا معه رؤية مصر للعولة وما يجب علينا أن نفعله حتى لا نكون كلمة عربية ضحايا لها.

وقد جدد الرئيس محمد حسني مبارك في تصريحاته لرؤساء تحرير الصحف المصرية خلال رحلته إلى دمشق مؤخرا موقفه الذي يرى فيه أن عقد قمة عربية يعتبر ضرورة ملحة وكذلك عقد قمة اقتصادية أو تجمع اقتصادي عربي في عصر يوصف بأنه عصر التجمعات الكبرى والتكتلات الاقتصادية. وخبر المبدأ الرئيس من أن العولة تفرض علينا أن نشارك في القمة تجمعنا الاقتصادي العربي الذي طاق انتظاره... وإن لم نعمل استئصاع مصالح الدول العربية لرائد وسوجد العرب ما لديهم من مصانع وهي تفاق أبوابها ويقصد الناس فرص العمل ومصارف الرزق لديهم.

وهذا الوضع لا يهددنا فقط بحرب لكنه يهدد كل دول العالم الثالث. وبالتالي علينا أن نتحرك في أسرع وقت ممكن ولا نتفكر من القسوى الكبرى والغنية أن نتحرك هي لحل مشكلاتنا وذلك لأنها مستحقة فعلا لكن ليس لحل هذه المشكلات ونما زيادة تعليمها ولعالم سيطرنا على أسوأها بهدف تعميق وضعنا كسوق استهلاكنا فقط لما نتججه مصانع تلك الدول المعالة.

فالعولة بلا شك خطر قائم لإصعاف وسنكون ضحايا حقيقين له ما لم نحسن التخطيط والتفكير الملمح لمواجهة وتجنبنا بلانا واقتصادنا لأفكارا السلبية الحديد.

بمشاركة ثلاثين رئيس دولة وحكومة بينهم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بينما بعد غد الخميس منتدى دافوس الاقتصادي العالمي الثلاثون أعماله في منتجع دافوس لشهر جنوب شرق سويسرا ويستمر حتى أول فبراير القادم.

والجديد في منتدى هذا العام وهو الأول الذي يقصد في الألفية الجديدة هو أنه يعقد تحت عنوان «بناءة جديدة: الثمانين» وتوزع جميع الموضوعات التي يتحدثها حول قضايا لها علاقة بالعولة بدءا من الاقتصاد وحتى الثقافة ومروا بالاتصالات.

وقد أوضح كلود سميثا المدير العام لمنتدى دافوس الهدف من اختيار هذا العنوان لمنتدى العام الحالي في عبارة بسيطة قال فيها «علينا أن نعمل بحيث تنعكس العولة بالفائدة على العدد الأكبر من الأشخاص بدلا من استبعادهم». أي أن المنتدى سيحاول إيجاد مقاعد في قطار العولة لن فاتهم قطار التنمية الاقتصادية ولن يتركهم يمانون سيطرة ركب الدرجة الأولى المتأخرة في قطار العولة بعد فتحهم إلى إيجاد مكان ولو حتى في سطرحة الدرجة الثالثة من ذات القطار الذي يسير بسرعة هائلة.

وأوضح سميثا أن العديد من حلقات النقاش في منتدى العام الحالي سوف تدور حول ثورات التكنولوجيا الحيوية وتكنولوجيا المعلومات التي غيرت العالم خلال سبع سنوات. كما أن مستوى التعليم، سيكون ضمن الموضوعات الأخرى التي سيتم بحثها خلال 48 جلسة على الأقل تعقد ضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي.

ويبحث المؤتمر كذلك دور الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة إضافة إلى مسألة اندماج الصين في النموذج الاجتماعي الجديد في آسيا... وهي القوة الاقتصادية الهائلة التي يتوقع الجميع أن تكون لها الريادة العالمية في الألفية الثالثة. بإمكاناتها البشرية الهائلة للتنمية في وجود خمس سكان للعالم بهذا



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الإعلامية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٥ / ١ / ٢٠٠٥

أحداث في الأحبار

بانع العولة

يبدو أن الصحفي الإسرائيلي توماس فريدمان أحد كتاب الرأي بمصحف نيويورك تايمز قد تحول إلى داعية للعولة.

ففي مقال نشر له أمس الأول في نيويورك تايمز والهيرالد تريبيون كتب يقول: إن مصر تكامل دورها في عملية إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط.

ملخص المقال: إن توصيل سورية إلى اتفاق للسلام مع إسرائيل في نهاية المطاف بقود القضية المصرية إلى طرح سؤال جوهري وهو: ماذا عن مستقبل مصر في المنطقة بعد السلام؟

ويرصد فريدمان عدة التحولات في مصر أولاها: بطلان فكرة محدودة ترى أن على مصر أن تنتهز فرصة السلام لتعيد النظر في دورها وتحقق بخطر الوحدة الأوروبية.

ولكنها: يرى أن مصر سوف تظل مرتبطة بالعالم العربي بسبب وحدة التاريخ واللغة والجغرافية والدين.. ويحكم دورها بأنها مرشحة لتكون المفاصل الرئيسة لإسرائيل في المنطقة.

ويؤكد فريدمان أن خلاص مصر يمكن في العولة حيث لنها تمتلك عددا كبيرا من السكان.. وطبقة وسطى متنامية.. والعقول البشرية اللازمة لكي تتحول إلى متعاونين للبحر المتوسط..

إلا أنه يبدى أسفا لأن قضية العولة مزالت تعاني من التباينات في مصر.

جوهري مايسمى فريدمان إلى قوله سواء في محاضراته التي ألقاها أمس في القاهرة أو في مقاله في نيويورك تايمز أن على مصر أن تسرع الخطى لتحقيق بظان العولة لكي تحصل على مكانة متميزة في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد السلام.

ولقد استهوان فريدمان بوجهة النظر التي يطرحها صحتة بعدة أمثلة من أن إسرائيل سوف تشكل نفسها للديمقراطية في مرحلة ما بعد السلام وأطلب للفكرين المصريين أن ينظروا جانباً هذه الفكرة وأن يركزوا على إشراج السلع وتطبيق عملية التحديث والتحرير السياسي.

أو ببساطة أخرى هو يطلب من المصريين أن يتسوا نصف قرن من الصراع العربي الإسرائيلي.. وأن يركزوا على العولة لأنها هي التي ستحقق لهم فكرة الدور الإقليمي.. وأز يفهموا عيوبهم عن الأخطاء المحتملة من جانب إسرائيل بما فيها احتلاكها لترسلة من السلطة النووية.

ويطلب من المثقفين المصريين أن يهتموا بتوسيع عملية التحرير الاقتصادي وأن يتأسسوا الأمر الواف الذي فرضته إسرائيل في المنطقة بالاستئصال على أراضي الخبير والغنصيص للقوق المصرية وعدم الالتزام بالشرعية الدولية بل والكتوب بقوة الردع النووي.

ومع الوضع في الاعتبار أهمية التكيف مع المتغيرات الدولية والتحول نحو اقتصاد السوق.. ألا أن صيغة فريدمان التي تستبعد التأثير السلبي لإسرائيل على عملية النمو الاقتصادي قد جانتها الصواب.. إذ لن يكتب للمنطقة أن تحقق نهوضاً اقتصادياً في ظل حالة الذوتر التي يشهدها احتلاك إسرائيل لترسلة من أسلحة الدمار الشاسع ولم أخشها الانضمام إلى الاتفاقية الدولية لنزع هذه الأسلحة.

وهو ما يستفز نسبة لا بأس بها من الناتج القومي الإجمالي للعديد من الدول العربية للانطلاق على التسليح في محاولة لإيجاد جبهة من التوازن مع إسرائيل.

لذا نرجو من مصر فريدمان أن يدعو إسرائيل في كتاباته إلى هيكلة الأجواء لعمليات النمو الاقتصادي في المنطقة بالتخلي عن أسلحة الدمار الشاسع بجانب دعوته لعصر الحاق بالعولة.

جمال زائدة



للنشر والخدمة الإعلامية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٥ / ١ / ٢٠٠٠

سياسة خارجية

لقاء مع فريدمان

قبل أن يصل الكاتب الإسرائيلي توماس . إ. فريدمان إلى القاهرة كانت أفكاره عن العولة قد سبقته خاصة أن كتابه «السيارة لكساس وشجرة الزيتون» كان قد تمت ترجمته إلى العربية وجرى توزيعه على نطاق واسع، وكسان من الطبيعي إذن أن تحصل لقاؤه مع فريدمان أحيانا وكأنه يتحدث لنفسه، ولكننا بالاجمال شمره ونسهم في تقرير وجهات النظر لتحقيق ما وضعه فريد من نفسه عنوانا فرعيا لكتابه وهو: محاولة لفهم العولة.

لقد اهتم فريدمان بالتركيز على أن العولة هي النظام السياسي الجديد، وقد في كتابه وحواراته عرضا شاملا للعوامل والقوى والمبادئ التي تشكل هذا النظام وتعتبر عن العولة وسان ذلك بالنظام الدولي في ظل الحصر لبقرة لبيث الثباين الكبير بين النظامين، ولكن فريدمان في وقع الأمر رسم نظاما عالميا للدول المتقدمة، بل بالغة التقدم وحدا والخروج منه الدول الأقل غنى والفقر، ومن ثم لا يمكن التسليم بأن طرحة للنظام العالمي الجديد، يعني أنه يقدم نظاما للعالم أجمع، وهنا نشكك عنه في الحقيقة صفة العالمية.

ولم يقدم لنا فريدمان حججا قوية للاقتناع بأن التكنولوجيا الجديدة ستقضي على الصراع أبدا كانت أطرافه، إنه يرى أنها ستجعل الفلسفة بدلا لعلاقات الصراع بين البشر، ومن ثم سيمحو العالم من التقسيم التقليدي وهو الأصناف والأعلاء وسيتحول الأصناف والأعلاء معا إلى متساوين . ولا يملك فريدمان إلا القول بأن التكنولوجيا لها قوة سحرية في ذاتها لإنهاء عوامل الصراع، بالرغم من أن صانعي التكنولوجيا هم البشر الذين يطبقونها منقسمون على الخير والشر وتتركهم المصلحة والطمع علاقتهم الرشد، والعلائنة دائما.. والتنافس الذي يقصده فريدمان هنا هو التنافس الكامل (رفعي الاحتكار) الذي هو فكرة ثلاثة أنواع من الديمقراطية هي الديمقراطية للمال والمعلومات والتكنولوجيا .. ولكن مرة أخرى لا يقدم فريدمان ضمانا بأن هذه الديمقراطية يمكن أن تحقق

ونظرا لشدة حماسه للعولة فإن خطبه يبدو أحيانا إيديولوجيا، فهو يرى أن العولة حتمية وبطل كثيرا من وقع رد الفعل المضاد لها، ولا يملك وصفة لعلاج «أمراض العولة» فقط بطلبنا بالدخول فيها دون قيد أو شرط وهناك تحرف كيف تشكلى أخطاها مع أن النظام الذي يقترحه يشرح الكثيرين منه عنوة لأنهم غير مؤهلين له كما يرى فريدمان، وعندما يتحدث عن ضرورة التلاقي بين العولة (السيارة لكساس) والتساقط الوظيفية (شجرة الزيتون) فإنه يدعو إلى تجانس ثقافي على السطح دون التمسك بالفروق بين الجنور أي أن نتعامل بنفسايتين متضادتين في الوقت نفسه.

ولا يلق فريدمان طويلا عند البدائل والخيارات المطروحة لاستقبال العولة ومنها تصحية إقامة مناطق للإقامة مرتبطة بالعولة بدرجات مختلفة. ويشيد على العولة الواحدة، وإلا فإن مصر الرافضين لها هو الفرق في العولان.

ولا يخفي الكاتب الإسرائيلي أن ما يدعو إليه هو «الأسركة» سياسيا واقتصاديا وثقافيا.. إنها عولة من صنع فريدمان وحده، ولكن، في الواقع، لا يبدل لها حتى الآن!!

د. عبد العاطي محمد



النشر والخدمات الإعلامية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤٥٠ / ١ / ٢٠٠٠

دقات على جدار المستقبل

«عولة القرن» في القرن الـ ٢١.. مخاوف ومحاذير!

الفاع عن قبيح نصب السبق في هذا الضمار، وكذلك «الإنترنت» الذي حقق اتصالاً بالأمم والأقاليم مما ..
ويبدو أن ما يترتب على العولة التي تتطرق كل صباح أمام عيوننا قد ..
تأثرت تلك الكثيرين، مما دعا البعض .. بتقارير المراجعة والحين (أو ..
النسبانية) إلى تفصيل العولة في العالم عندما كان صغيراً، ..
ومرراً ومبرراً لكن قوى السوق العالمية لم تعد تسمح بكل مجال ..
ملائم للسياسات الاقتصادية والمالية والوطنية والأقليمية، بعض ..
آخر: إن سلطة الاقتصاد العالمي تلك متكافئة اقتصادياً مستنداً ..
الحكم الذاتي للحق.

وبالمقابل أعرب البعض الآخر عن اعتقاده .. ربما دون أقل روح ..
تقديرية .. بأن الأسواق للعولة هي لملل الوحيد (والميلد الأحدث) ..
للمنظمات العالمية.

كل هذه المقدمات جعلتنا .. من وجهة نظر خبراء الاقتصاد في ..
الأمم المتحدة .. نميش المسمى «عولة القرن» باعتبارها النتيجة ..
الأكثر شمولاً لتحرير الأسواق اليوم إن هذا النوع من العولة أضر ..
بالمناصرة الداخلية للعولة كما وضع عدم المساواة إن لم تقل إنه ..
فتح المجال أمام تدميرها مما أدى إلى تعرض المجتمعات في ..
«الوقت» من الدائل ومن مواقع عولة القرن ما يتحصن في أزمة ..
الضمير الجماعي بشأن «عولة القرن» التي تدمر العولة ..
للتفاحة لعولة السلطة.. العولة من أعلى، ولذلك فهي تعرف باسم ..
آخر هو عولة القرن أو العولة من أسفل.

العولة من أعلى

ولاشك في أن مشاهدات القدر، عبر شاشات التلفزيون ..
الاختلافات الاجتماعية وسماحهم لخطوات المساواة، كل ذلك ..
يؤدي إلى تكريس لصلصهم بالقرع سماء العولة ..
.. ويرى الضمير في أوروبا أن هذا ..
الواقع المصير في الدول الفقيرة .. التي ..
ازدادت فقراً .. هو القصص الذي يفرش ..
نفسه في القرن السادس والعشرين، ..
ويشوب مواجهته بالتحليل الاقتصادي ..
وإنشائها وتقنياً ..

ويؤكدون أن ميثاق الحقوق المدنية .. الذي ..
أعطى قيمة قضائية لهذه الحقوق على المستوى الدولي يمثل إطاراً ..
جيداً للانطلاق بهدف تحقيق عولة القرن البشر .. ومن المثير أن ..
يكثر الحديث أيضاً في السنوات القليلة من العولة كعولة إنسانية ..
لأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية قد ولدت في إطار ..
عالمي يختلف عن الإطار الذي تديبه اليوم «اللا» الذي يصره ..
لعولة في فترة ما بعد الحرب حيث كانت مهمة الإعلان العالمي ..
لحقوق الإنسان، وميثاق الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية ..
والثقافية في حماية العالم الذي ظهر بعد هذه الحرب ..

تأكيد من أن عالم ما بعد الحرب كان يشهد تعايشاً بين نظامين ..
سياسيين وثقافتين يشكلان في الديمقراطية وقد استمر هذا ..
الوضع نحو أربعين عاماً ثم انتهى اليوم ..

تفصيص وظيفة العولة

.. التصديق الأخير يخلق بؤر العولة في إطار العولة ..
باعتبار أن أحد أكبر التغيرات التي تميزها اليوم ونراها ..
باعتبارنا تنس وظيفة العولة بالدرجة الأولى، فهي السنوات ..
القليلة الماضية ثبت .. ولو ظاهرياً على الأقل .. أن تخصيص ..
وظيفة العولة أصبح أمراً وارداً ومستعاً من قادة كثيرين أن ..
الدولة لم تعد المسؤول الكفء .. وهو ما يفسر عظمة ..
انشطتها ومشروعها، ولأنك في أن هذه الاستراتيجية ..
التي يبرها المجدد تسير جنباً إلى جنب مع برامج الانفتاح ..
الدولي، ويمكن صلاحية تلك في مجالين: المجال الخارجي ..

.. بإنهاء القرن العشرين لن ينتهي الجدل أكثر حول ..
«العولة» التي باتت تقرا محطوماً على الضمير سيما ..
وأنها تحت مياكين (الاقتصاد والثقافة والأيدى) لتشكل ..
جميع مناحي الحياة تقريباً .. إلى حد أن البعض يتحدث ..
اليوم عن «عولة» متقدمة وليس عن عولة واحدة وما ..
هما قمتا «كوبنهاجن» و«بيكن» تلكذا الاندباء إلى ما ..
أصبح يعرف اليوم بعولة الدول وعولة المجتمع لكنني ..
عامة أظفر .. بل هناك عولة العرب، وهي أكبر عملية ..
عولة ظهرت في القرن العشرين مع الحرب العالمية وكان ..
من نتائجها أن غرست حالة من الرعب في نفوس العامة ..
والحكام .. ولعل الخبرة التاريخية هي أكبر مثال على ذلك ..
بما تركته من آثار سلبية في نفوس قادة العالم ..

إما كان الأمر خائلاً أن ما حدث من ظواهر في سهائل ..
بالولايات المتحدة قبل نحو شهرين اعتزلنا ..
على مبدأ العولة ليس هناك ما يمنع من ..
تكراره في القرن الجديد، وربما بصورة أكثر ..
عنفاً لأن تضافات العولة ستكون عظيمة ..
على الضمير في العالمين المتقدم والنامي ..
السواء، ومن المتوقع .. في هذا الإطار أن ..
تصبح منظمة التجارة العالمية (وغيرها جنباً) ..
والشركات متعددة الجنسية (أو العابرة للقارات) هذا لؤذا المتف ..
الوقعي.

وعلى الرغم من أن اتصال العولة يدمجون بمجى ليست مقننة ..
بغير ما تشير من عدم التماس، وفي أن العولة تسمح بفضل ..
الدورات التجارية وتحرير الأسواق بتسريع القوة بين الدول الغنية ..
والدول الفقيرة .. (مقال: نمو ٢٢ مليون شخص كان مثل الفرد ..
منهم في عام ١٩٩٠ هو ٢٤ دولار سنوياً، وقد زاد هذا العدد ..
اليوم أصبح ٢٦ مليار شخص) وهذا معناه .. من وجهة نظر ..
تصاير العولة .. أن الزيادة التي خطتها أخيراً في آسيا وروسيا ..
وأمريكا اللاتينية لم تمنع ملايين البشر من أن يحصلوا على ..
الغذاء، والصحة والتعليم، والسبب في ذلك يرجع .. طبيعة الحال ..
إلى ما قدته الصناعة الغذائية والزراعية في تلك العولة .. فضلاً ..
عن أن التغيرات الجينية (المحولة) سوف تنجح .. في حال ..
الاستخدام الأمثل لها .. في إصلاح حالة اللائزان بين القنود ..
والسكان بقلة الأراضي الزراعية.

الحجة الثانية في أن لتغيرات المستهلك في مجال الغذاء ..
أصبحت بفضل العولة .. وسعة بالمقارنة مع أي مرحلة تاريخية ..
سابقة (وبإضافة هذا .. على كل حال .. في الدول المتقدمة، والدول ..
النامية على السواء) الحجة الثالثة في أن العولة .. برغم كل ..
السلبيات المرصودة بشأنها .. تضيء مساهمة كبيرة من الأن ..
الغذائي، والدليل على ذلك أن للتغيرات الغذائية لم تكن (متوافرة ..
ومؤكدة) مهما هو حالها اليوم ..

جيوب الفقر

لكن على الطرف الآخر (المفترض) فإن ضخم العولة تزيرو ..
موازيم وتتسع لتشمل مناطق كثيرة في العالم الثالث والعالم ..
النامي أيضاً (حتى قد لا ينتهي اليوم كما يعرف بجيوب الفقر ..
في الدول النامية) وأمام عرض كل الدول على دخول عالم القرن ..
العشرين (كي لا تبقى محزولة) تعددت العولات في الاتصال ..
والاقتصاد، والصحة، كما ظهر المعنى عما يعرف بالعولة من ..
أعلى، والعولة من أسفل، يشد من يؤكد أن المجتمع الذي تقدم ..
يشكل أسرع نمو العولة في السنوات القليلة بمعنى أن المنظمات ..
الاقتصادية والسياسية أصبحت تتوحد .. أي تسير باتجاه العولة ..
بصورة بطيئة .. بل ما ساعد على ذلك أن قادة الدول تواصل ..
نضالهم من أجل التعاون في استراتيجيات عالية وكان لمنظمات ..



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الإحصائية والمعلومات

التاريخ : ١٩٥٠ / ١ / ٢٠٠٠

د. سعيد اللاوندي

حيث تضع الدولة نفسها في السوق المالية وتعتمد على دينامياتها، والجال الداخلي حيث تنطش مسئولية الحماية التي كانت تقوم بها الدولة أي تخليص دورها كحامٍ، والتخوف المثار هنا أن هذا التغيير في وظائف الدولة يس في السوق مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمعروف أن هذه الحقوق كانت ولدت في سنوات ما بعد الحرب في إطار دول قوية وأيديولوجيات مهيمنة ، فاللدولة في تلك المرحلة كانت تدعو إلى حماية هذه الحقوق ، كما يوضح تلك ميثاق الحقوق للدنيا، والمسؤال المطروح بقلق شديد اليوم هو: هل سيجبى هذا الدور للدولة، أم أنه سوف يتكلس حتى ينقل تماماً؟

يرى الخبراء أن الاجابات عن هذا المسؤال قد تتعدد وتتشعب لكن يبقى أن الدولة ستظل حارسة للمدانة والانصاف سيما إذا وضعت في الاعتبار أن التغيير الذي سوف يحدث بتأثير القوة أن تكون الدولة هي العامل الوحيد المسئول عنه بمعنى أن الدولة ومنظماتها المشتغلة هي أحد الصليبين الدفاع في هذا التغيير وتعارض بالفعل تأثيراتها على الأسواق العالمية، كما ينبغي ألا ننسى (أمر أو تأثير) الشركات عابرة القارات والمؤسسات المالية والتجارية الكبرى .. بمعنى آخر أن كل هذه العوامل تشكل جزءاً لا يتفصل من عملية الدولة.

ولهذا السبب ثمة من يتحدث عن ضرورة صياغة ما يعرف به مقواعد السلوك الجديد، أو بتعبير آخر «أخلاقيات الدولة» التي تسمح بتحميد المسؤوليات في جميع الميادين سواء مسئولية المجتمع المدني أي «الدولة من أسفل» أو دولة الأسواق ومؤسسات الاتصال أي «الدولة من أعلى».



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠٠٠ / ١ / ٢٥

الدور الاجتماعي للدولة .. والطريق الثالث



بقلم :
د. أحمد يحيى فهد السيد
جامعة قناة السويس

وجود احتياطات تقليدية في الدول.. وعلى الرغم من ذلك استمرت الدولة في تطبيق أسلوب التخطيط المركزي دون أي تغيير لمواجهة تلك الأحداث والكوارث التي تعاني منها حتى الآن. ثم جاءت المرحلة الثالثة وهي ما يطلق عليها مرحلة الانفتاح وتقدم فلسفة تلك المرحلة على اتاحة مساهمة من الحرية للأفراد للعمل

في مجال الانتاج والاستيراد والتصدير بعيدا عن القيود الصارمة للدولة وعاشت البلاد فترة من حرية التجارة واصبح القطاع العام غير قادر على مواجهة المنافسة من حيث الجودة والأسعار وبدأت مرحلة التفكير في أسلوب جديد وصياغة جديدة للعمل الاقتصادي وضروية تخفيف القيود المركزية لاتاحة أكبر فرصة ممكنة لمشاركة الأفراد في استثمار أموالهم وقرائهم الذاتية في حركة التجارة (تصدير واستيراد) والاعتماد بصفة المستثمرين وتوفير النافع المناسب والحوافز المتنوعة لجذب رؤس الأموال ومشاركة الأفراد في إدارة المشروعات والعمل على تشجيع سعر الصرف للعملة المحلية وحماية الاستثمارات من خلال عدة قوانين وتشريعات

وهي ظل هذا التوجه الجديد حرصت الدولة على استمرار مسئوليتها في تقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين من خلال سياسات «الدعم» بعد تحفيض نسبية بشكل كبير ومساهمة التعليم والعلاج ومطلة التأمينات الاجتماعية

غير أن حدوث التحولات الاقتصادية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة كقوة عظمى وهدية تلك وحدها تسمير حركة التجارة العالمية والتحكم في اليان السوق والدعوة الى تطبيق الفكر الليبرالي التي تعتمد على حرية العمل والتجارة وتنظيم دور الديمقراطية وحماية حقوق الانسان دون تدخل من الدولة مع الاتجاه نحو الخصخصة والتي تعني اتاحة الفرصة لاعادة استثمار موارد الدولة بواسطة الافراد بعيدا عن التدخل المباشر للدولة مع القطاع الخاص تطبيق اتفاقيات «الحات» والتي تعني حرية التجارة في التصدير والاستيراد والذا، سياسات الدعم وترك اليان السوق تتحكم في مستوى الاسعار والمناخنة وهنا ظهر مفهوم العولة في جوانبه الاقتصادية

تناولنا في مقال سابق (١٩٩٠/٥/٣٦) في جريدة الجمهورية الحديث عن الدور الاجتماعي للدولة في ظل العولة. واكدنا ان نجاح الدولة في سياساتها (الاقتصادية والاجتماعية) لا يمكن ان يتحقق إلا من خلال مشاركة حقيقية في ظل دولة قوية تعتمد على التخطيط الاستراتيجي بدلا من التخطيط المركزي الذي قامت عليه الابدولوجية الاشتراكية ثم تساهلنا عن اهمية دور الدولة في ظل العولة حيث لا يمكن الاستغناء عنه بمعنى ان مسئوليات الدولة الاجتماعية تظل مطلوبة وضرورية وملحة في ظل العولة ولكن بأسلوب يختلف في اليات وتوجهاته عن الشكل التمدل في ظل النظام الاشتراكي

من هنا يجب تناول في عحالة دور الدولة في النظام العالمي الجديد ونحاول الاجابة عن التساؤل الرئيسي وهو: هل سوف ينتهي دور الدولة ومسئولياتها الاجتماعية في رعاية الفئات الفقيرة والطبقات المحدونة ومحايتها اجتماعيا من خلال توفير خدمات التعليم والصحة والتأمينات. اتع في ظل نظام العولة^١ الاجابة عن هذا التساؤل يستلزم استعراض المتغيرات الابدولوجية السياسية والاقتصادية والثقافية التي عاشتها الدولة في ظل الظروف السياسية العالمية خلال القرن العشرين. ويمكن القول ان مصر عايشة ثلاث مراحل رئيسية خلال هذا القرن. المرحلة الأولى وهي مرحلة الانفتاح الرعاعي والتي امتدت حتى قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ ثم حات المرحلة الاشتراكية التي تعتمد على التميم والصناعة وقيام الدولة بالاشرف على كل شئون الحياة سياسيا واقتصاديا وثقافيا من خلال التخطيط المركزي الذي يسيطر على وسائل الانتاج والتحكم في الاسعار وفرض الرسوم والضرائب من خلال ما عرف بالقطاع العام والاعتماد على التخطيط المركزي في كل ما يحدث في الدولة بداية من رفيع الميم سرورا بتعليم الأفراد وتوظيفهم وتوفير الموارد اللازمة للخدمات والاعتماد بالانتاج والتصدير والحفاظ على المكاسب الثورية بعد تطبيق قوانين يوليو-الاشتراكية

وقد نجحت الدولة الى حد ما خلال هذه المرحلة في تنفيذ تلك القوانين غير ان هذا النجاح وخاصة في الجانب الاجتماعي من التخطيط لم يصاحبه نجاح مماثل في الانتاج والتصدير والادارة والمشاركة الشعبية والحرية الفردية وممارسة الديمقراطية. وكان من نتيجة ذلك الفشل التدرج في مواجهة الدولة لمسئولياتها الاجتماعية بعد ما اتضح ان القطاع العام يتبع للدخل فقط وان ادارته يغلب عليها الأسلوب البيروقراطي ورات حالات الحسرة وتكسبت الخسائر بالسلع واصبحت الآلات غير قادرة على الانتاج الجيد خاصة مع الاستمرار الرهيب في الزيادة السكانية. وعدم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٠ / /

والاجتماعية والثقافية كمفهوم مسيطر يحاول توجيه الحياة نحو تبنى الأفكار الرأسمالية التي تعتمد على اليات السوق في مواجهة افكار الاشتراكية التي تعتمد على السعي نحو تحقيق العدالة الاجتماعية . واصبح الامر يتطلب تصديق دور الدولة في ظل هذا النظام الجديد.. هل تتخلى كلية عن مسئولياتها الاجتماعية تجاه الطبقات الكادحة والفقيرة من حيث توفير الدعم والخدمات وتزك الاسر لكيات السوق تتحكم في تلك ام انه يجب على الدولة الحفاظ على مسئولياتها دون الخروج عن توجهه الرأسمالي الجديد في ظل العولمة لان نحن امام اختيار صعب ان لم يكن مستحيلا وهو اما الاستمرار في تبنى الافكار الاشتراكية والتضمة فكرة العدالة الاجتماعية والعسراخ الطبقي والسيطرة على وسائل الانتاج وتطبيق سياسات الدعم والتضخيم المركزي بكل ما لهذه السياسة من مخاطر واحاطة في التنظيم . واما تبنى سياسة الرأسمالية بمفهومها القائم على اليات السوق والذي يتحكم في حركة الافراد والمجتمعات دون ضوابط بشكل قد يلحق الضرر بالفئات محدودة الدخل والطبقات الدنيا الفقيرة والهامشية تحت دعوى الديمقراطية والحرية الفردية دون تدخل من الدولة»

في ظل هذا الصراع الفكري ايميلوجي ظهر في أوروبا وأسرعا مشروع ايميلوجي جديد لاطل عليه الطريق الثالث ويشتمل هذا المشروع مقولتين اساسيتين هما .

١- ضرورة التمسك بالقتصاد السوق
٢- ضرورة ادخال البعد الاجتماعي . على ذلك الاقتصاد.. ساعد على انتشار هذا الفكر الجديد انتشار سيطرة احزاب يسار الوسط التي تتبنى صيغة الاشتراكية الديمقراطية في أوروبا كلها باستثناء اربع دول فقط هي (لجيكا واسبانيا وايرلندا ولوكسمبورج) وهذه الاحزاب تدعو الى ضرورة حماية فكرة الدولة ومسئوليتها في مواجهة مشكلات البطالة والاسكان والتوظيف والصحة والتعليم . في نفس الوقت عدم التخلي عن التوجه الديمقراطي والمشاركة الشعبية الانجابية في قيادة حركة الاقتصاد . عن طريق اعادة صياغة النسق الاقتصادي وفق مبادئ جديدة تحالف المبادئ والاتجاهات السائدة في الممارسة الاقتصادية الحالية

وقد تبنى هذا الاتجاه كل من «توني بلير» رئيس وزراء بريطانيا و«كلينتون» رئيس الولايات المتحدة الاميركية. وتقوم فلسفة «الطريق الثالث» على محاولة التوفيق بين الايديولوجيتين التصاريحتين «الاشتراكية والرأسمالية» وتقديم صياغة جديدة ونظريات مستعدة تعيد تحديد العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال توازن دقيق بين الحقوق والواجبات اي تحقيق مبدأ «المستأجرة المشتركة» بين الفرد والمجتمع والدولة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٠ / ١ / ٢٦

العروبة.. تواجه العولمة (٢) !!



بقلم:

فاروق خوري

إن نتحدث عن توحيد التعليم ومناهجه قدر الامكان.. ولا عن وجود حد أدنى من التنسيق بين وسائل الإعلام العربية المختلفة مسموعة ومروية ومقرومة أيضا، بما في ذلك لجنادل البرامج والطبعات والمطبعات بطريقتي منظمة ومتروسة - بحيث يصبح النقل في واحد، والواحد في الكل.. واضعين أمام أعيننا أن نلتزم في الجغرافيا الواحدة فنحن أبناء منطقة واحدة مشتركة، وإنما نشترك أيضا في وجود تاريخي واحد، نال ينص المؤثرات وواجهها متحدة ومشاعدا - فقد خاضت هذه المنطقة تجربة رائدة في عصر الامبراطورية الإسلامية في مزج شعوبها كلها مزجا حضاريا وغانديا وفكريا، أدى إلى وجود أمة متكاملة إسلامية المعيدة والفلسفة عربية الثقافة واللغة.

هو الموقف الوحيد الذي يمكن أن يجنينا من التفكك الثقافي والفكر الذي نشهده الزايف نصيرنا لوجود هذا التشكك الثقافي.. وأو رأينا هذا الصدد في وجودنا الثقافي ولكن إن نبدا في العديد عن القوة والصمود.

وأو أن كل هذا الكلام لا يصلح أن لم تكن هناك وحدة اقتصادية قوية وفعالة وهذا ما فهمته أوروبا مبكرا فسمت على سنوات طويلة تمر الوحدة الاقتصادية بعد دراسة رفع الحظر الجمركي، وسيولة حركة التبادل التجاري بينها بحيث تتكامل دول أوروبا في مصادر الثروة، وفي رواج هذه الثروة، بوجود الأسواق التي تلتاحها داخل التجمع الأوروبي.. وبعد سنوات من التخطيط الواعي والعمل المشترك والمتناسي أمكن أن يكون لأوروبا الوحدة الاقتصادية عملة أوروبية واحدة ترواحه الدولار وتدخل معه في إطار التانسق على المستوى العالمي ومبطلتنا لا تنفصها الثروات الطبيعية من باطن الأرض أو من عطاء الأرض الزراعية، ولا مما ينداد منها من عطاء صنای يسوقه بعضنا إلى بلاد أوروبا ويشتكره عند بعضنا شركات النفط العالمية، لا يخلصنا إلا التخطيط المواسي خطوة، خطوة، والعزيمة الواحدة لخلق السوق العربية

وهذه هي التجربة التي تخوضها الأمة الاسيكية الآن، في محاولاتها دمج الشعوب المختلفة التي تكبت منها لخلق ثقافة أمريكية موحدة من رتبة حضارات متعددة.. تحت الفكر الرأسمالي الثاني والثلث الذي يوجد الناس من ناحية الاستعانة لغيره الثراء والسطوة والقوة والاستقلال الفردي، في إطار ثقافة مختلفة تعالول أن تعزج بالتدرج في ظل اللغة الموحدة التي في الإنطورية وفي ظل نمو الدولة وقوتها - ونحن أحييت أن هذا الوجود قد تم، فقد كان يمكنها أن تتناول فرض هذا النموذج على العالم كله، ليهو العالم قرية ثقافية أمريكية واحدة - وأحساسها بأن هناك فراغا ثقافيا موجودا في أجزاء كثيرة من العالم يملأها إلى فرض هذه (العولمة) الثقافية ذات الشخصية الأمريكية.. على هذه المناطق التي تتمتع بالفراغ الثقافي - وأحساس المناطق البعيدة من العالم بهذا هو الذي جعل أوروبا تتوحد ثقافيا قبل توحيدها الاقتصادي، وجعل بريطانيا تعود إلى لغة أشلاء، دول الكومنولث لخلق كيان ثقافي متحد بلف - أمام الهمجة العديدة، وهذا ما يمكن أن نقوله أيضا عن فرنسا والفرنكوفونية، وهذا الذي نريده للعالم العربي من (عولمة) في مواجهة العولمة

المشركة، والذي يعرفه أن كل المحاولات الاقتصادية قد فحلت بفضل التدخل السري والتأثير للشركات الرأسمالية في المنطقة، ولا للقوى صاحبة النموذ الاستثماري لمقتض على أصحاب الحل والعقد من حكام المنطقة، والأبدى المرتعشة لا يمكن أن تسمع التخطيط البعيد المدى، وأن ينجز الأغنياء بتفهم ويبنوا بالركب القائم حماية لرواس أموالهم المشتركة مع الرأسمال العالي، والارتبط بالشركات الاحتكارية الكبرى سواء كانت شركات النفط أو شركات السلاح، أو شركات الإنتاج الضخم لوسائل الترفيه الإلكترونية وصناعة وسائل النقل، من السيارات، حتى الباهرة والطائرة، أن يحمو أحد، فالحال في سبله واحدة أما أن نسير بالكل وأما أن نلحق بالجميع، فنحناة التمدد وحدها لا تكفي حين نتعرض



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٠ / ١ / ٢٦

محطات الثورة نفسها للخطر الدائم والمستمر، من تطلعات استعمارية استكبرية دائمة، التي تخطط وتسيطر خطرة خطرة نمو لحكام القبيضة والكمال السيطرة. أعرف أن هذا الموضوع شائك وحساس، ولكن ما الذي يمكن في حياتنا العربية أن يشرح عن حدود أن يكون شائكا وحساسا، إذا أردنا أن نواجه مشاكلنا ونحسبنا بالعصرانية المطلوبة. اللهم إن الوحدة الاقتصادية العربية هي التي تشكل حائط دفاع كامل عن مصالحنا الاقتصادية العربية في مواجهة العولمة. أمية بالوحدة الأوروبية الاقتصادية التي تسربت قبلنا في أعداد نفسها لصيانة دول أوروبا من الهجمة الشرسة للعولمة الاقتصادية التي وقعت ضحيتها تطلعات العمال في أمريكا، وأصبح رؤس الأموال في أوروبا، ففسدوا المنظر للضيف والزور في سياكل، ولانهم ووليس وجنيل. أما نحن فالمصحت سيد الأخلاق، دين استعداد لمواجهة حتى المالية والطبية الموقف الذي يقرب منا بشكل حازم وسخيف. إذا كانت الوحدة الاقتصادية متفجرة، للفرق الخفيف بين دول الأشياء، وقول الفقراء في العالم العربي، فلا بد من حد أدنى للتعاون الاقتصادي لاتخاذ السفينة من الفرق، وإلى الأبد.

العربية التي ندعو إليها تحتاج إلى يقظة الآن، وإلى تخطيط منذ الآن، إلى دراسات جادة، وتخطيط حقيقي وخطوة خطوة والزمن ملك لنا دائما، ولكن الذبيلة والعزيمة والفهم لشظيرة ما نحن نعرض له هي الواجبة والله الآن، ونحن أن نبدأ متخزين، من أن لا تبدأ أبدا - ونحذر من أن نتهاون على العولمة في استسلام مخز اليوم. وقد كما نريد أن نتحدث عن الأسلمة أيضا في مشاكل العولمة إلا أن جدونا عن الحرية استغرقنا . . .



المصدر : السوف

التاريخ : ٢٠٠٧ / ١ / ٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم السفير :
محمود تاسم

تميز بينها مثل الجفاف والصحراء وفقدت لعمري للصحف وارتضاء درجة صرامة الكرة الأرضية وانخفاض ثقافة غلاف الأوزون في الجو والخطر النووي ومبرهن نفس الناعسة (الايديز) .. وهي مشاكل لا يمكن للأفراد أو الحكومات معالجتها بمكانتها الفرعية .. بل هي مشاكل ذات صبغة عالمية لا يمكن مواجهتها إلا بتعبئة القدرات والتمسك بكل لها على مستوى العالم.

المعلوماتية والانفجار الإعلامي وتطبيقات علوم وطب الفضاء وتطويع مشاكل ذات صبغة عالمية تصيب الأفراد العاديين في حياتهم اليومية وبولهم وحكوماتهم سواء كانت متقدمة أو متخلفة ويون

**أفاق
سياسية**

يخزل العالم القرن الجديد والإفريقية الشمالية وسط أحداث وتيارات وطورات لم يصر عليه بهذا الحجم الضخم من قبل. فعالم القرن ٢١ يمر بمرحلة تكنولوجية لم يحدث لها نظير من حيث التأثيرها البالغ على حياة الإنسان في جميع المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية والفنية والطبية والصحية وذلك بالتحاق سريع غير مسبوق في سنته وتربلته. فالتورة

«الطريق الثالث» في القرن الجديد

السياسية والمؤسسات المدنية وخلق الوظائف ومن الأصناف للمصالح في الاقتصاد الجديد. والملاحظ أن الزعماء الحضريين في اجتماع واشنطن لم تكن لهم أي خلفية اشتراكية بالمفهوم القديم.. ولكن يشترك الجميع في إبقاء منظورات مختلفة لما يجب أن يكون عليه التوجه السياسي «الطريق الثالث» وخصوصاً بالنسبة لتسويجي توشي بلير وكليتون اللذين يسمي الزعيماني إلى نشرهما بين الدول تعهداً لقبولهما كأساس يبنى عليه الفكر الحديث «الطريق الثالث»، وهما التوجهان اللذان جاء ذكرهما بالتفصيل في مقالتي سابقين (الوقود) ٩/٢ و ١٠/١٩٩٩). وهما يتعلقان بالطريق الثالث الجديد نجد توشي بلير يوضح أنه متما لا ليس أو سلبية في تعريفه يركز على أن الطريق الثالث الجديد ليس الجسر القديم وليس الجسر الجديد، ولكنه الطريق الجديد لأولئك الذين يولتسون بين ديمقراطية الرأسمالية والشمولية الاجتماعية، وعليه فإن سوف توشي بلير يتفحص في أن مشاريع الأعمال والتجارة يمكن أن تعيش جنباً إلى جنب مع العمل الاجتماعي وهو أمر أصبح لا مهرب منه في عالم اليوم. ومع اختلاف نظرة كل من النظريين للطريق الثالث إلا أنهم يشتركون جميعاً في أنهم يدرسون

الأمريكي كليتون وأربعة زعماء آخرين هم توشي بلير ورئيس وزراء بريطانيا ومستشار اللتاني جيه ريمارد شروبر وروم كوك رئيس وزراء هولندا وماسيمو ديلما رئيس وزراء إيطاليا في ذلك الوقت. أما الاجتماع الآخر والذي قد يزيد عن سابقه أهمية هو مؤتمر «الطريق الثالث» الذي عقد لاجتماعاً في فلورنسا بإيطاليا في نوفمبر ١٩٩٩، والذي حضره الزعماء الخمسة السابق ذكرهم علاوة ليونيل جوسبان رئيس وزراء فرنسا وأنطونيو جوتيريس رئيس وزراء البرتغال وفرناندو كاردوزو رئيس وزراء البرازيل ورومانو بروني رئيس للوفدية الأوروبية. والمعروف أن فكر «الطريق الثالث» تطور حول البحث عن صيغة حديثة لنوع جديد من مسار الوسط يتعامل مع ما يعد الآن أمراً محتملاً لا متأس من مواجهة تنميتها الجديدة في مجال العولمة الاقتصادية في زمن ثورة الاتصالات وفي مجالات اللامالية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وكيفية إسفال إصلاحات على برامج الحكومات للتعويض بالأوضاع الاجتماعية كل هذا في نطاق محاولة الاندماج إلى مسار الوسط بعيداً عن الإجماع الاشتراكي والوسط الرأسمالي وكخطوة للتكامل لوجه جديدة من التصميمية تهدف إلى أسلوب موحّد جديد بين الديمقراطية الاجتماعية التقليدية والديمقراطية الجديدة في بعض مفاصلها الأساسية الاجتماعية الفرنسية مثل الأسرة والحكم دولة الرأسمالية والتعليم والثقافة

هذه الأرض القوية السعيدة التمسيد القادرة على أصرار كل هذا التقدم التكنولوجي لا مهرب لها من دفع الزمن الباعث الناتج من هذا التقدم للأمام، فهي تتجاذب أساساً لتحقيق القدرة على مواجهة هذا الواقع إلى مراحلة صريحة وإلزامية لأسلوبها في إدارة أسوأها السياسية السياسية والاقتصادية والاجتماعية حتى تتمكن من مواجهة هذه المشاكل والتغلب عليها، ولا عليها، ولا يتم هذا إلا بإصلاح نظمها السياسية والقانونية المتحجرة منذ القرنين ١٨ و ١٩ وأساليبها الاقتصادية التي ثبت عجزها خلال القرن العشرين وتحدت نظرتها الاجتماعية والثقافية لتزس على أن الإنسانية جمعة واحدة متحدة العاليات. ومن هنا جاء فكر «الطريق الثالث» كإحدى المحاولات الفكرية لتحديث طرق ونظم الحكم في العالم في نفس الوقت الذي يحذر فيه العالم التقدم الاقتصادي والاجتماعي المطلوب في عالم القرن ٢١. والحديث عن الطريق الثالث، يأتي بمثابة عقد العديد من الاجتماعات والمؤتمرات لبحث جوانب هذا الفكر الجديد والتي كان من أهمها لاجتماع مجلس القابلية الديمقراطية الرأسمالية في واشنطن في أبريل ١٩٩٩ والذي حضره الرئيس



المصدر : الموقف

التاريخ : ١١ / ٢٠٠٧

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويبحثون عن مبادئ إصلاحية تجمع بين حرية الاقتصاد والتمتع بالثقل الاجتماعي في توازن تنسجني يتناغم مع كل ما تدفع إليه قوى السوق من تدوير الإنتاج والتمتع والتجارة في عالم الهجوم وذلك دون تعريض في المشروع الاجتماعي للمواطنين، وهذا بالطبع يستلزم التوصل إلى طريق جديد لمواجهة كل المشاكل الاجتماعية في أي دولة تبحث عن توفير الخدمات بين مبادئ

الإصلاح الاقتصادي والإصلاح الاجتماعي. وهكذا نجد الباحثين من الميسامين يظهرون للطريق الثالث، على أنه يمثل نقطة تجمع أو ملتقى عبر سلسلة واسعة من الحركات السياسية ما بين الوسط واليسار ترمي إلى توضيح كيفية السير في طريق الإصلاح الاجتماعي. والمؤيدون للطريق الثالث، يعللون الرأسمالية كمر واقع ولكنهم يحدون بعمل شيء إيجابي فعمل لمعالجة عيوبها وعدم إفسادها. وينص المعلق والمشارك والمفكر، ومن ثم فإن تكويرهم يتجه نحو «الجماعة» بدلاً من «الاشتراكية»، ونحو «التنظيم» بدلاً من «الاشتراكية» ونحو «الديمقراطية» بدلاً من دور مستخسف للحكومة. حتى لا تتحول بدورها إلى الكبرياء في عائق شخيم ضد هذا الإصلاح الجديد. وفي المقابل لابد أن يكون المواطن قد كبر سواء على مستوى الفرد أو على مستوى المجتمعات الأهلية والبلدية. ويضيفون في ذلك تحسباً وغشوة التذكير على المركزية في اتخاذ القرار. ولكن يوافق الجميع على أن دور الحكومة قائم لحل المشاكل التي لا يمكن حلها في مكان آخر خصوصاً المشاكل التي يواجهها أولئك الذين نزحوا أو نزحوا من أسكنهم في العمل بسبب الاقتصاد الجديد. وأنه من الممكن كما يعتقد توني باير أن تحصل الحكومة على نتائج ملموسة إذا ما استخدمت مبدأ «التجربة والخطأ» وهو المبدأ الذي يهمله الجميع في كل مناسبات الحياة باستثناء الأمان الخاصة بالحكومة. غير أن واقع نظرية «الطريق الثالث» تبدو بالأساس الفطري كبتها مشكلة وهي ذات الوقت تمثل قوة مساعدة. وهكذا تظهر كما لو أن هناك تناقضاً ما على الأقل في لدى الفهم. ويشير هذا الاتهام ما يبرده المتقنون لذكر الطريق الثالث عندما يقولون بل ويستخفون والذي قدني يمكن لوجه الأفكار تغيير المسألة والسياسات القائمة للحكومات. ولكن الرئيس كليتون ورئيس الوزراء توني باير ومقربيهما شتكتا من تحويل النقاش السياسي بعيداً عن الرضخ لقيام لدور الحكومة. وفي هذا الجدل كان موقف الناخبين أيضاً في بلاد مثل هولندا وأيضاً من أنهم لم يقلقوا أي نتائج قد تفرغ عنهم السوق المالية. ولهذا جاء مرة ومع كوك رئيس وزرا هولندا به

الكثير من الفسلفة ومحفواً بالفكر عن زميله كليتون وباير وذلك عندما شجع البحث عن التجهيد لمجمل سوق العمالة مرتداً في ذات الوقت قدني حافظ فيه على بقاء مستوى البطالة منخفضاً مع استمرار

جوهر الزايا الاجتماعية متخلاً. وهكذا تتشابه فكرة «الطريق الثالث» فتبدو كمحاولة لدفاعية ناجحة من حيث أنهاها حقيقة كل من روجان في أمريكا وسن تاتشر في بريطانيا. وإعطائها كلاً في الليبراليين والاشتراكيين زياً جديداً لا يرتفع. غير أن التنصدي الذي يواجهه أصحاب «الطريق الثالث» الجديد أنهم حالياً في السلطة في أماكن كثيرة من العالم. وبالقوى عليهم أن يهملوا النزاع بين الحرية الاقتصادية والمثالية الاجتماعية أولاً سيما في الممارسة والواقع كما يبدو في التناظر والتناقض. ولكن الجمهوريين في الكونجرس الأمريكي يفسون بالغيبضهم بالمرصاد لحالات الرئيس كليتون في هذا الجدل وذلك باليهاس في مشروعات قوانين تزيد من الزايا الاجتماعية على حساب انخلاق الاقتصاد القوي في ذات الوقت

بالمصون في دور الحكومة خصوصاً ما يتعلق بالأعمال والتجارة. وحتى توني باير بدأ يواجه صعوبات جمّة في تطبيق أفكار نموذجية «الطريق الثالث» الجديد. فقد وقف له بالمرصاد ليس للمناقضين في مجلس العموم فحسب بل نواب حزبه (حزب العمال) وقلوباً هم أيضاً ضد مشروع القانون الذي تقدم به في مايو ١٩٩٩ عندما تصدى ٦٧ نائباً عمالياً الامتثال للالتزام الحزبي عند التصويت وصوت ضد المشروع الذي ينظم مصالحية التمتع بالزايا الاجتماعية للمواطنين وتقدم للمساعدة بعد عقد انتخابات لهم. وقد مر القانون بأغلبية ٤٠ صوتاً من واقع ١٦٧ صوتاً للأغلبية العمالية. وهذا التمرد العمالي على باير في البرلمان ورغم أنه لم يسلط مشروع القرار في مجال تنظيم الرفاهة الاجتماعية إلا أن هذا الموقف كان له أبعاده من حيث أن الطريق الثالث قدني كونه مشروعاً أمريكي عام ١٩٩٦ عندما وقع الرئيس كليتون سافراً تمت ضغط الأغلبية الجمهورية في قانون لإصلاح الرفاهة الاجتماعية يفسق من مجالاتها. وقد ترتب على ذلك أن خفض توني باير مجلسه مؤثراً بالقضية «الطريق الثالث» عند التعرض للإصلاحات الاجتماعية لذا كان يريد لشارع قوانينه أن تشر في مجلس اللوردات الذي تسمى لجنة تدافع عن الفقراء الذين لم يدفع عنهم من قبل عندما كانت حكومة المحافظين في

الحكم. وهذا التنازل الجاري في مصبوط السلطة من حزب العمال اليساري ومن حزب المحافظين الجميني واللوج من الطرفين ضد توني باير وفكره عن «الطريق الثالث» ربما تعد نكسة خفيفة لخطوة الطموحة. ولكن يأتي هذا التنصدي من الحزبين في وقت تعاني حكومة توني باير من أزمات متتوعة تتعلق بسلوك الحكومة في السار اليومي للأعمال وحدث بعض اقتضابات. ولكن أكبر ما يمتنع به باير من مزايها في وسط هذه للتفصات هو أن حزب المحافظين للمعارض ليس له عنوان قوي بل في الصف وأساساً حالات. ويقال في توني باير قدر على التغلب على هذه الصعوبات وسيكون من القوة في الانتخابات عام ٢٠٠١ بحيث يمكنه أن يوفق الطريق الثالث. وفي مؤثر «الطريق الثالث» بايرولندا الذي دعت إليه إيطاليا في نوفمبر ١٩٩٩ كان توني باير وأيضاً في دعواه بغشوة وضع مفهوم جديد مشترك للأكثر الجديدة بحيث لا تغني العمولة على قواعد المعاملة التي تسمح لجميع الدول بالتصديق بمرص مكافئة أثناء سير العمل الاقتصادي العالمي الجديد، وذلك بالتوازي مع ضرورة تمديد الاستقرار ونشر السلام وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان والديمقراطية والمثل العليا لمثلها وأخيراً. وقد انتهى مؤثر أوروبا والرفاهة على عقد مؤتمر موسع يجتمع في برلين في شهر مارس القادم يدعى إليه عدد كبير من الدول ذات التوجهات يسار الوسطية الديمقراطي الاجتماعي على أمل أن يتشأ رأي عالي ضخم ضابط على الدول الأوروبية الليبرالية والديمقراطية لتتخاض عن نفسها غير اللين السحق وتودع في الحقائق بركب حدة وحسرة ومدينة القرن ٢١. ندعو الله أن تكون مصر وبعض دول العالم العربي ١٥ ٢٠ ٢٠٠٧ لزمة على الحقائق بهذا التركيب. هذا حين في عناق وتنفس حضاري مع

المصدر: الخ لثام



لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١/٢٨ / ٢٠٠٠

رئيس المجموعة الإعلامية الدولية بأميركا د. باسم

خفاجي لـ «الإيمان»

العولمة تهدف إلى الغاء الهويات الدينية في العالم وتستخدم وسائل الاتصال لنشر الأمراض الأخلاقية بين الشعوب

الاعلام الغربي اعتبر الغزو اليهودي
لجنوب لبنان عملا دفاعيا
وصور الجهاد الافغاني ضد الاحتلال
الروسي تطرفا واصولية



المصدر: البحر

التاريخ: ٢٨ / ١ / ٤٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المنظمات الصهيونية
تمتلك ٤٠٪ من
وسائل الإعلام
العربية وتستخدمها
كأداة لاستبعاد
الحكومات ضد الأمة
الإسلامية

الصراع بين حزب
اليمين وحزب
اليمين المستمر
ليوم القيامة
ومحاولة تشويه
الإسلام في الغرب
أحد صور الحديثة

الطهران الكريمة
أورد أساليب الكفار
في معارضة المسلمين
ودعا إلى دراستهم
واتخاذ الإجراءات
اللائمة لمواجهة
«بنجامين فرانكلين»

حيدر حسن
اليمود في أميركا
وطالب بظهورهم
من الولايات المتحدة
قبل فترات الأوان



المصدر: الصحاح

التاريخ: ١١/١٩٨٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اجرى الحوار صاحب هلال:

حذر رئيس مجلس ادارة المجموعة الاعلامية الدولية في اميركا ديباسم خفاجي، من خطر البث المباشر على الهويات الدينية والعرقية، مشيراً الى ان من يملك الاعلام في هذا الزمان يملك زمام الشعوب ويدفعها في الاتجاهات التي تهم من يمتلك هذه الوسيلة. وقال: انه في عالم تحول الى قرية صغيرة تطورت فيه وسائل الاعلام والاتصالات وغزت فيه الافكار والقيم الواردة من كل انحاء العالم القري النائية في عالمنا العربي والاسلامي عن طريق الاعلام الاصطناعية والقنوات الفضائية والشبكات الالكترونية، اصبح من المهم، بل من الضروري البحث في اثر هذا الاعلام على حسم الصراعات والخلافات الفكرية.

واكد انه بالرغم من ان الامة الاسلامية ظلت مخفية عن ساحات العمل الاعلامي طوال العقود الماضية الا من محاولات فردية، الا ان الآلة الاعلامية الغربية لم تنجح في تحقيق اهدافها في العالم الاسلامي، لافتاً الى ان استيقاظ الشعوب الاسلامية في السنوات الاخيرة ادى الى نهضة اعلامية جادة تسعى الى وقف هذا التخلخل

الرهيب للاعلام الغربي في كل ميادين التأثير على ثقافة وقيم ودين الشعوب العربية والمسلمة، ومن ثم ظهرت الحاجة الماسة الى العودة الى القرآن الكريم لدراسة اساليب الاعداء وسبل صدها.

اضاف: ان القرآن الكريم فضح لنا اساليب وسائل الاعلام الكافرة عبر التاريخ في حرب الاسلام واهله، والتي تنوعت وسائلها ولكن جمع بينها رابط الكيد والعداء للاسلام، والكذب والتشويه والخداع وتشويه الحقائق، مشيراً الى ان الاستهزاء بالاسلام والمسلمين والسخرية منهم، واشاعة الاخبار السيئة عنهم ليس بالامر المستغرب او الجديد في ساحة الصراع بين حزب الرحمن وحزب الشيطان منذ بدايات هذا الصراع، والتي أصبحت وسائل الاعلام الغربية من اهم وسائل ادارته وتاجيج ناره في العقود الاخيرة.

واشار الى ان الاعلام الغربي الذي يمتلك اليهود نسبة تزيد على ٩٠٪ منه، نجح طوال القرون الماضية في صياغة عقول وتصورات الكثير من الغربيين والشرقيين حول قضايا وصراعات العالم، مؤكداً ضرورة ان يأخذ المسلمون بزمام المبادرة في توعية الامة بمثل هذه

المكائد، وان يكون وجود الجهاز الاعلامي الاسلامي القادر على التعامل مع هذه المكائد وصدها على قائمة اولويات المخلصين من ابناء الامة الاسلامية.

الى ذلك، دعا ديباسم خفاجي — ضمن حوار مع «الايمان» الى بذل قصارى الجهد في ايقاف محاولات التشويه المتعمدة لديننا وواقعنا وقيمنا الحضارية المستمدة من الدين الحنيف، لافتاً الى ضرورة ان يتمتع الاعلام الاسلامي بالجرأة والمصادقية والعزم الصادق في التصدي لمحاولات تغييب وتحريف هذا الدين. واتهم ديباسم خفاجي الاعلام الغربي بعدم الحيطة والمصادقية، ومحاولة تعميق الكراهية لدى الشعوب الغربية تجاه الاسلام



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمسلمين، مشيراً إلى احتياجان وسائل الإعلام في القرب للصهيونية العالمية، واستعدادها لكل ما هو إسلامي، ومحربي، حتى بلغ الأمر بها إلى اعتبار الغزو اليهودي لجنوب لبنان عملاً دفاعياً وتحريراً، بينما صورت الجهاد الأفغانى ضد الاحتلال الروسي بأنه تطرف واصلية.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

شهدت السنوات الأخيرة للقبضة سيطرة كاملة للأعلام الغربي في بلدان الإسلام ما الآثار السلبية الناتجة عن هذه السيطرة، وكيف يمكن مواجهتها إسلامياً؟
لا مجال في أن من يملك الإعلام في هذا الزمن يملك زمام الشعوب ويذهبها في الاتجاهات التي تهم من يملك هذه الوسيلة من وسائل التأثير على الرأي وتوجيهه، وفي علم تحول إلى حرية صغيرة تطورت فيه وسائل الإعلام والاتصالات وغزت فيه الأفكار والقيم الواردة من كل أنحاء العالم الغربي فنتيجة في عالمنا العربي والإسلامي عن طريق الأقمار الاصطناعية والقنوات الفضائية وقشيبكات التلفزيون، أصبح من المهم، بل من الضروري البحث في أثر هذا الإعلام على جسم المبرعات والخلافات الفكرية وغير ذلك في هذه الفترة الحالية.

وهذا فرض الإعلام الغربي نفسه على كثير من دول العالم الإسلامي والعالم العربي بصورة الإعلام المصاوغ والتشويه والاعتداء، وساهم في تضخيم هذه الصورة فمخالفة الإعلام الحكومي لوجهه في كثير من بلدان العالم الإسلامي، وانخفاض الثقة واستحسان الوسائل التقنية الحديثة لإصال المعلومة بانكاساً وإسهاب طريق إلى تكثير قطع ممكن من الشعب وكذلك تنافس وسائل الإعلام العربية والإسلامية في إبراز الغرب وكل وسائله الإعلامية وكونته الثقافية بصورة ودية مشرفة ومبهمة. وقد أدى التطور في وسائل الإعلام وتنامي وتضخم الآلة الإعلامية الغربية إلى ظهور خطر هذا الإعلام على الهويات الدينية والعربية لكثير من شعوب العالم، ففي عالم تزيد عدد اللغات فيه على ٦٠٠٠ لغة وتتنوع وتتباين فيه القيم الحضارية والدينية، نجد أن الإعلام الغربي يمثل أكثر من ٩٠٪ من حركة الإعلام للتغلب بين أرجاء العالم في السنوات الأخيرة ولا شك أن لهذه الهيمنة آثاراً على محاولات الحفاظ على الهوية الدينية، واللغات والخلافات غير العربية، والوقاية من الأضرار الأخلاقية الغربية التي تتسرب إلى الشعوب من خلال تدفق للمعلومات.

والإعلام الغربي بكل وسائله المتسوعة والرشيدة والمطورة يضع يوماً ما كساحته من المعلومات والأخبار التي تنقل إلى الشعوب الثقافية لهذه الأخبار والمعلومات في صورة حقائق ومواقف صادقة، ويساهم ذلك بصورة مستمرة في تغيير سياسات الحكومات التي تتبنى في معظم الأحيان على القناعات الشخصية لخصمها القرار، فكان أن الإعلام الغربي يؤثر بصورة فعالة في كثير من القناعات السياسية في العالم، فإن لهذا الأثر في القرارات التي تصدر عنها.

المصدر: البيان

التاريخ: ٢٨/١/٢٠٠٠

وللتدريج اصغر الأخبار الغربية وطرق صياغتها وأساليب فصلها للعوالم في العالم يرى الكثير من التجاوزات في الصحفية والحيادية وتحري الحق، وكثرت في الآونة الأخيرة الدلائل على لئالات للشبهة لوسائل الإعلام الغربية لأعادة صياغة وتفسير وتشويه للمواقف السياسية بما يخدم أهداف الغرب ومن وراءه.

العودة إلى القرنين

هل استطاعت الآلة الإعلامية الغربية تحقيق أهدافها في العالم الإسلامي وما الأسباب الأهم لمراجعة هذا التطفل الإعلامي؟

وإذا نحن الإله الإسلامية ظلت مضيعة عن ساحات العمل الإعلامي طوال العقود الماضية إلا من محاولات فردية، فإن الآلة الإعلامية الغربية لم تنجح في تحقيق أهدافها في العالم الإسلامي، وأدى استيقاظ الشعوب الإسلامية في السنوات الأخيرة إلى نهضة إعلامية جادة تسعى في وقف هذا التطفل الرهيب للإعلام الغربي في كل مبادئ التأثير على ثقافة وقيم ودين الشعوب العربية والسلامة. وهكذا ظهرت الحاجة للعودة إلى القرنين الكريم لدراسة أساليب الإغواء وسبل معده.

لقد فضح القرنين الكريم لنا أساليب وسائل الإعلام الكفيرة عبر التاريخ في حرب الإسلام ولله، والتي تنوعت صورها وأساليبها ولكن جمع بينها جميعاً رابط الكيد والعداء للإسلام، والكتب والتشويه والخداع وتشويه الحقائق، ولتأمل قوله تعالى موقلوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه، وكذلك قوله مومن الذين هادوا سماعون للكتب سامعون لقوم آخرين لم يقولوا بغيره فكلهم من بعد موضعه، وقوله جل شأنه يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل والتمسوا الحق وأنتم تعلمون.

كما أن الاستهزاء بالإسلام والمسلمين والسخرية منهم، وإشاعة الأخبار السيئة عنهم ليس بالامر المستغرب أو الجديد في ساحة الصراع بين حيزي الرحمن وحيز الشيطان منذ بدايات هذا الصراع، وقد أصبحت وسائل الإعلام الغربية من أهم وسائل أداة هذا الصراع وتلجج تارده في العقود الأخيرة، والدخول الله تبارك وتعالى الأمة للجهاد من هذه الوسائل الشيطانية في أكثر من موضع في الكتاب العزيز، ومن ذلك ما فيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يلوونكم شيئاً ودا ما يعتمد ديدن اليقضاء من ألقائهم وما تخلي صدورهم لكبيره وقوله عز وجل مزين الذين كفروا الحياة الدنيا يسرون من الذين آمنوا وقوله وما لنا جاعهم غير من الأمن أو الخوف فلقوا به.



المصدر: الجزيرة

التاريخ: ٢٨ / ١ / ٢٠٠٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعلام صهيوني

يردد الكثيرون أن اليهود يسيطرون على وسائل الاعلام الغربية، ما الصحيح في هذه الفكرة؟
تشير الإحصاءات إلى أن لواطون اميريكي يتابع ما يحدث في يده وبالي انحاء العالم من خلال نشرات الاخبار التلفزيونية التي تشكل لهم مصدر اخباري لنسبة ٨٥٪ من الشعب الاميريكي، وهناك اربع شبكات تلفزيونية تشكل في مجوعها اكثر من ٩٥٪ من الاخبار المحلية والعالمية التي تبث للواطون الاميريكي، وهذه الشبكات هي سي. إن. إن. وبي. بي. سي. وهذه الشبكات الاربع تشكل مجتمعة ما يمكن أن يسمى بالقطريون الاميريكي، وصناعة قرار في هذه الشبكات هي كالتالي:
شبكة سي. إن. إن. وتملكها شركة تيلم - ووتر التي يرأسها جيرالد ليفر، وهو يهودي.
شبكة وبي. بي. سي. وتملكها شركة والت براذرز التي يرأسها مايكل روتنر، وهو يهودي.
شبكة سي. بي. سي. وتملكها شركة وستنجهاوس ويراس الشبكة ايريد واير، وهو يهودي.
شبكة إن. بي. سي. وتملكها جنرال اليكترونيك، ويراس قطاع الاخبار فيها اندرو لوك، وهو يهودي.
ومن الملاحظ ان نجد كل هذه الشبكات تدار حاليا من قبل يهود، وهذا يعني ان ١٠٠٪ من القرار الخاص بالاخبار التي تبث من اكبر اربع شبكات تلفزيونية اميريكية تتحكم في ٩٥٪ من الاخبار في اميركا، وتؤثر كصعود رئيسي على الاخبار التي يتلقاها ٨٥٪ من الشعب

الاميريكي هي اليهود، فهل يمكن أن يكون ذلك مصفحة. وهناك وسيلة أخرى تضمن سيطرة على الاعلام الغربي وهي ما يكتب في الصحف الاميريكية، وذلك عن طريق السيطرة على أبرز هذه الصحف، والتي تقوم بتزويد مئات الصحف الصغيرة بالاخبار المحلية والعالمية. وقد نجح اليهود في السيطرة على وأحتال عبر ثلاث مؤسسات صحفية اميركية مؤثرة هي:
نيويورك تايمز، والتي تعتبر الصحيفة الاولى في القضايا الثقافية والاجتماعية. وتعتبر الصحيفة للوجه انض للجمع الاميريكي وللعبوة عن ثقافته، ويتولى رئاستها ويشغل منصب الناشر لها في الوقت الحالي ارثر اوكس سكرزيرج يهودي، كما ان للدير العام للصحيفة هو مكس فرانك يهودي، وصدير التحرير هو جوزيف ليلفيلد يهودي، وازاحة في الصحيفة اليومية الهامة فلان مؤسسة نيويورك تايمز تمتلك ايضا ٣١ صحيفة يومية اخرى، ١٢ مجلة مهمة، و٣ شركات لطباعة الكتب، وتقوم بتزويد ٥٠٠ صحيفة يومية بالاخبار.
مواشنطن بوست، وهي الجريدة السياسية الاولى في اميركا، ويترأسها معظم صانعي القرار ابتداء من البيت الابيض، وحتى عمالي الولايات في الكونغرس، وقد اشترى ليون ماير يهودي، هذه الصحيفة عام ١٩٣٣ بعد

منطقات علمانية

ما الاسباب التي تجعل الاعلام الغربي يروج لبعده ضد الاسلام؟
في كتاب بعنوان "الاعلام الاميريكي والشرق الاوسط - الصورة والانتبايع" يذكر مؤلف الكتاب سميث للتشويه للترك في الاعلام الغربي بصورة الاسلام والمسلمين، حسب الاول - في نشر الكتاب - هو ان طبيعة الشرق الاوسط والاسلام غير مفهومة بشكل صحيح ان يتقونها في الاعلام الغربي من محررين ومرسلين غربيين، والسبب الثاني هو ان هذه الوسائل الاعلامية تنقل رسائلها من خلال منطقات علمانية غربية وهذه ليست بالضرورة افضل وسيلة لنقل المعلومات عن العالم الاسلامي.
ورغم ان الكتاب قد يكون مصيبا في ذكره هاتين المنطقتين سببين لتفسير هذا التشويه، الا ان هذه الاسباب ليست هي الاسباب الاكثر اهمية، كما ان هذه الاسباب تتناقض ايضا على اسرائيل، ملاح ومعه ذلك فلا جد اي تشويه متعمد او غير ذلك فيما يتعلق بموقفهم، ولما يمكن القول ان السيطرة اليهودية على معظم وسائل الاعلام الغربي من صحافة ومجلات وبيوريات ونور نشر وصناعة الافلام والاذاعة والتلفزيون هي السبب الرئيسي في هذا التشويه للتعمد والتكرار لكثير من حقائق الصراعات في العالم بشكل يخضع مصالح هذه الفئات، ويطلب على كل المصالح الاخرى ومن بينها للمصالح الغربية نفسها.

ايضا هناك اسباب اخرى ساهمت بصورة اساسية في تكوين الانتبايع السلبي العام عن الاسلام والمسلمين في القارة الاميريكية مما سهل بلا شك تأجيل ما يقامه الاعلام من صور سيئة عن المسلمين، ومن ذلك ان كسيرا من المستعمرين الاوائل للقارة الاميريكية القادمين من اوروبا كانوا يعانوا الكثير من تشويه بين واقعهم وبين تاحية شرهم من الاضطهاد الديني في اوروبا وبين تاريخ بني اسرائيل وفرارهم يديهم، وفي بداية هذا القرن رأى الاميريكيون أن اليهود في فلسطين يقومون بالعمل الذي قام به اجدادهم عندما دعوا الى اميركا.
وقد أدى كل ذلك الى استثناء عدد كبير من الكتب بالوصف السيئة عن جود العرب وظلهم وعدم قبولهم للهوية التي جاؤا بها، وكان لهذه الاسباب مجتمعة اثر كبير في قناعات الكثير من القاميين على لوجه التأثير الاسلامي في القارة الاميريكية، ولذلك لا يستغرب انصاعهم واستجابتهم للتشويه للتعمد من قبل اليهود الذين سبوا منذ نشأة الاعلام الغربي لتوجيهه ضد الاسلام والمسلمين.



النشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

المصدر: الناشر

التاريخ: ١٩٤٨/١١/٢٥

لجبرتها على الانسحاب ولا تزال مملوكة لمعقلته. وتلك الحصة الكبرى فيها لحدى لحظ ليجن وهي كلارين ماير يهودية. وقد اشغلت مهمة الناشر ورئيس العام للمؤسسة في امها توكلد ماير يهودية منذ عام ١٩٢٩. وتمتلك واشنطن بوست اضافة الى الصحيفة اليومية لحدى اهم الجلات الاسبوعية وهي مجلة نيوزويك.

محول ستريت جورنال، وهي صحيفة لال والنجارية ويلز لها السيلسيون ورؤساء الشركات والمستثمرين واصحاب الاسواق في اميركا وكثير من بقاع العالم. وتعتبر اكثر الصحف الاميركية انتشارا حيث يطبع منها ما يزيد على ٢٠ مليون نسخة يوميا. والصحيفة مملوكة لشركة نالجوتز التي يرأسها بيركنز "يهودي" وتصدر للؤسسة ٢٤ مليون صحيفة يومية واسبوعية اخرى.

ولا يخفى الحال كثيرا في الجلات الاسبوعية للهيئة. فتجد مثلا ان ام ثلاث مجلات اميركية على الساحة السياسية مملوكة تماما لليهود وهي: مجلة تايم تيم - وارنر، ومجلة نيوزويك، ومجلة سيو اس نيوز.

اما من ناحية دور النشر فيوجد في اميركا مئات دور النشر في الجالات اللغوية والطبية والخطابة. ولنا نجد عند البحث عن كثير هذه الدور انها مملوكة وتدار ايضا من قبل اليهود.

ولذلك ليس من المستغرب ان نشاهد هذا التواطؤ الاعلامي على تشويه حقائق الصراع في كل مناطق العالم الاسلامي، وظهر هذا بصورة تخدم التوجهات الغربية واليهودية.

مصادقية مفقودة

ولكن الاعلام الغربي يزعم الميدة والصدق في كل الاخبار؟

للتصديق للاعلام الغربي يلحظ عدم الحيحية بشكل واضح خاصة عندما يتعرض الامر لاهتمامات اسرائيل. فهناك عدم الاعلان عن الجرائم التي ترتكب يوميا في فلسطين على يد الفلطين اليهود. بينما تبرز العمليات

الاستشهادية وتستغل لبيع استغلال، وهناك تصوير الغزو الصهيوني لجنوب لبنان على انه عمل تحريري ونفاعي، بينما يمثل الجبهة الفلسطينية ضد الاحتلال الروسي بانه طرف واصولي.

كما يبدو واضحا للمتابع حرص الاعلام على اخفاء بعض الوقائع التاريخية التي لا تخدم اهتمامات الاعلام الغربي الحالية. فربما كثرة استشهاد وسائل الاعلام الغربية في المناسبات القومية وغيرها بالقول مؤسسي الولايات المتحدة وتقديمها للشعب الاميركي على انها من الحكم والمثل للاجداد الذين لمت على املاكهم للحضارة والتفوق الاميركي. اننا نجد تعميما تاما لحوادث هؤلاء الزعماء من الوجود اليهودي في القارة. وقد ارات اشيرا لحد خطابات الرئيس الاميركي السابق بنجامين فرانكلين في عام ١٧٧٦ محررا الال مجلس تاسيس في الولايات

المتحدة من خطر اليهود قائلا: "لا تتفكروا ان اميركا قد نجت من الاخطار مجرد انها تالت استسلامها. فهي ما زالت مهددة بخطر جسيم... وهو تكتل اليهود في بلادنا. ان هؤلاء اليهود هم بالغة الجسيم وخفايش القيل. اطروا هذه الفتنة الطويلة من بلادنا قبل قوات الال، فيها السادة القوا انكم انكم تتخذوا هذا القرار فورا فان الاجيال القادمة ستحكم بعقوباتها وهي تثق تحت ايديهم".

ومن مظاهر كتم للتصديق لهذا الاعلام نقل الحصص للصاد الاتري في الدولة الصهيونية للتحويل بسطوطا. وبرزت حوادث الاحتلال والاستيطان. وتظهر ذلك في الحملة الشواء التي شنها الاعلام الغربي لملون من قبل اليهود عبد الحيد. ووصفه بقلب "السلطان الاحمر" على رفضه بيع فلسطين للوفد الصهيوني الذي اراد انتزاع ذلك الاعتراف منه. وتلا ذلك بروز الخلافة العثمانية بصورة الجرح للريضة وتحسين الشعارات القومية التركية على الانقضاظ على الخلافة وتوقيض ركنها.

وتظهر جونا سفير في صورة المرأة في حجمة في احد الافلام الغربية التي تصور قصة حياتها. فعندما تساهل طفلة اميركية: "ميتي" يتحقق السلام بينكم وبين العرب؟" ترد للطفلة التي تؤدي دورها في انفسانية ورحمة: "عندما يلحق حب العرب لاولادهم على بعضهم للهود سيحقق السلام بيننا. وفي اللقال يظهر العربي السلم في معلوم الافلام الاميركية الحديثة بصورة الفوقاني الدموي الحاد على الغرب، والذي لا يعرف للانسانية او الرحمة معني.

وقد تبذرت الكثير من المؤسسات الصحفية الحديثة في السيطرة الرهيبة لليهود على صناعة الافلام الغربية. فذكرت لحدى للجلات في عام ١٩٢٨ تحذير هذه الظاهرة قائلا: "ان صناعة السينما في اميركا يهودية بأكملها. ويتحكم اليهود فيها دون منازعة، ويملكون بها كل من لا ينتمي فيها، وجميع العاملين فيها هم اما من اليهود او من صلتهم. وقد أصبحت هوليوود يسيرهم "سودوم" العصر الحديث حيث تنشر الفضيلة وتنشر الرزية. وتستخلص الاعراض، لوقوا هذه الفماعة للجرمة لانها انتجت اعظم سلاح يمتلكه اليهود لنشر دعايتهم للظلمة للفساد.

وكتب كثير من الكاتب المعاصرين عن سيطرة اليهود على صناعة السينما والتلفزيون. وفي ذلك في صورة العرب في العنان للشعب الاميركي وزان ذلك كتاب صدر



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١/٤٨/٢٠٠٠

وأعيت للمساعد الإنفعالية لهذه المظاهرات مرات عديدة خلال الأيام التالية، وعبرت عن ذلك جريدة نيويورك تايمز في عدده مارس ١٩٨٩ قائلا: «لقد تظاهر هؤلاء المظاهرات فجأة في المجتمع كطيار خمس المتطرف الإسلامي في فرنسا التي كانت تحتل بممر القرن الثاني على نهرها ضد الدين» وخرجت لدى المبعوثات في ذلك الوقت لتقول «أن الإسلام دين قائم على عدم التسامح».

ونكر روبرت فيسك في مقال له صدر في جريدة

الانديبننت البريطانية في يوم ١٧/١٢/٩٧ حول اعلام الغربي وتعامله مع قضايا المسلمين أن هناك نمطا مستمرا للإساءة للمسلمين الإسلامي بكل الطرق الإعلامية المكتبة من قبل الصحافة والاعلام الغربي، ونكر في مقاله مقالين على ذلك وهما وصف مجلة دباري ملتقى الفرنسية لحادثة الاصر بلها من فصل «مخاض الله» وكذلك خلاف مجلة القديس الأمريكية عقب تفسير برج التجارة العالمي في نيويورك، والذي خرج بمضون «الارهاب الإسلامي».

وفي المقابل فعندما قام المصرب بكل أنواع التكتيل والمضغيب للمسلمين في البوسنة والهرسك، كان ذلك ينقل في الاعلام الفرنسي على أنه صراع عرقي وليس دينيا، ولم يحدث أن اشير الى جرائم المصرب على أنها جرائم ضد الاسلام، ولكنها صورت في معظم وسائل الاعلام الغربية على أنها صراعات من أجل الهيمنة على الأرض أو الحدود الجغرافية، وتلفت كثير من وسائل الاعلام العربية هذا الموقف نفسه وبيات في إعادة بانه في وسائل الاعلام العربية.

التعظيم والمحاورة

فرغم من الدراسات الاحصائية قد اثبتت أن أكثر من ٥٠٪ من مجلة شهادات المكتوبة في للجالات الهندسية في الفترة الأمريكية من من أبناء العالم الإسلامي، وكثير من العلماء البارزين في شتى فروع العلوم الطبيعية والتقنية في الجامعات الأمريكية هم من المسلمين، إلا أن الاعلام الغربي يصور على تصوير هذه التحجالت على أنها تحجالت غريبة، بينما تبرز تحجالت اليهود والممالة على أنها تفوق عرقي، وهذا يؤكد تميز وذكاء الشعب اليهودي بأكمله، وقد صدر كثيرا في أميركا يعتقد سلسلة من التقارير بين السود واليهود في أميركا، ويؤكد صاحب الكتاب في أكثر من موضع أنه رغم أن كلا من اليهود والسود في أميركا يمثلان أقلية عرقية، إلا أن هناك فرقا شاسعا بين تأثير كل منهما في الحضارة الغربية، ويتفق الكاتب في ذكر مثالب الأقلية اليهودية والذكاء العظمي لها، والأجالات العلمية والحضارية لإنها، بينما يهون من المثابة الأخرى من شأن السود ويفسح لهم الاعتراف، ويقدم بطريقة ماهرة

في العام الماضي لكتاب يهودي اسمه جوليمان بعنوان «قوة اليهود» والذي فيه فصلا كاملا الحديث عن تغفل اليهود في صناعة السينما الأميركية، كما كتب روبرت شارح في بحث له عن تأثير الاعلام الغربي على صورة الشخصية العربية في نفوس الاطفال الأميركيين، وركز في دراسته على بعض السيراج الأميركية للشهرة التي تتجها مؤسسة وات ميوزي والتي يمتلكها اليهود ومن تلك قصة عملاء الدين الذي يظهر فيها كشخصية عربية تتحول تدريجيا الى لفتع الغربي وتحتل يجب كل من يتعامل معها في مقابل شخصية عربية أخرى سحره مثل جانب الشر وتبني محظقة بالنظر العربي، وكذلك يركز على كل من يتعامل معه ويركز الباحث على الأثر النفسي لكل هذا الفيلم على قاعات الاطفال في المجتمع الأميركي تجاه الشرق الأوسط خاصة أن هذا الفيلم تجاوزت مبيعاته ١٠ ملايين نسخة.

ويروي الاستاذ زياد أبو غنيم في كتابه بالسيطرة الصهيونية على وسائل الاعلام العالمية بأنه رأى إعلانا في إحدى القنوات التلفزيونية الأمريكية عام ١٩٧٥ عن أحد أنواع اللقطات التي صيبت بصوت للعلن قائلا: «إن هذا الصايون ينظف أي شيء... حتى العربي» ثم يظهر شخص في زي عربي مسج وتحاول إحدى الفتيات تنظيفه باللفظ الجيد وينتهي الإعلان بقول الفتاة «لقد بللنا كل ما في وسعنا» ويظهر للعلن مرة ثانية ليقول أن تقارير المختبرات الجيت أن عدم نظافة العربي لا يرجع الى عدم وجود اللقطات، ولكن لأن المصربي لا يمكن أن يصبح نظيفا أبدا.

وفي إعلان آخر عن إحدى وسائل حماية النساء من المعتدين تشير لفئة بالمختصان ثم يلقونها رجل في الزي العربي ليهمج عليها فينجس في يديه ليتمسكه فتستخدم الفتاة مائة مخدرة ترشها في وجهه ليستطاع مغشيا عليه، ولا تنسى الفتاة قبل أن تمضي في طريقها أن تبصق على العربي.

لقد لجأ الاعلام الغربي تعميق احساس التكرامية لدى الشعوب الغربية تجاه الاسلام والمسلمين على مدى العشرين سنة الماضية، وكان لأحداث مثل المظاهرات التي أعقبت صدور كتاب «قبات شيطانية» وبعث لواء أوروبا لفر كبير في استغلال صور اعتقال المسلمين في ما هنا لكتاب من لفئة للمثبيات ورواياته والمصاحبة لتصوير المسلمين بأنهم جهلاء ولا يتسمون بروح العلمة والنقاش الحر، وهي أمور يعتبرها الغربي من المسلمات والدينيات خاصة في المجتمعات الغربية التي تحب فيها الدين بصورة تامة عن الحياة الصومية للشعوب، وشاهد المخرجون على شاشات التلفزيون الفرنسي صورة المظاهرات التي قام بها ٥٠٠ شاب مسلم في باريس مطالبين بالاعتصام من كاتب ذلك الكتاب



المصدر: إذاعة

التاريخ: ٢٨ / ١ / ٩٠٠٠

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

ومأثرة صورة سلبية وقائمة لهذه الألفية، وحيث أن الإسلام هو الدين الأسرع انتشاراً بين طوائف السود في القارة الإفريقية، فلا يخفى على القارئ الربط الذي سيقامه الأميركي العادي عند قراءة مثل هذا الكتاب. وفي دراسة متخصصة حول القضية الفلسطينية والإعلام الأميركي، قام ر. س. هارنيس بدراسة إعلامية تعكس فيها كيف تعاملت أشهر للجالات الأميركية والعالمية - مجلة التايم - مع القضية الفلسطينية منذ بداية الكيان اليهودي في فلسطين (١٩٤٨) - ولأخذ الباحث أن التقييم قد بدأت منذ عام ١٩٤٦ في تغيير كلمة «المسلمينيون» إلى كلمات أخرى من مثل «سكان فلسطين» و«عرب فلسطين» وذلك لإخفاء الهوية الحقيقية للسكان الأصليين في المنطقة، ثم تغيرت هذه المصطلحات خلال الفترة من ١٩٥٠ إلى نهاية الستينيات إلى «الحرب غير الراضية» و«الحرب الإسرائيلية» و«الحرب غير الراضية» وصاحب ذلك تطور آخر وهو التركيز على خصوصية العلاقة بين أميركا وإسرائيل لدرجة أن مجلة التايم قامت بنقل الموضوعات الخاصة بقضية إسرائيل من الصفحات الخاصة بالقضايا الدولية في المجلة إلى الصفحات المحلية، واستمر هذا التفسير منذ ذلك الحين.

لما من ناحية المقامات الصحفية، لقد كان أغلبها يتم مع مسؤولين أميركيين أو إسرائيليين مما جعل الطرح الصحافي دائماً متحيزاً لجانب إسرائيل من النزاع. وكان لتصوير الفلسطينيين أنهم من العرب أثر إعلامي قوي في أميركا بين مختلف فئات الشعب الأميركي لاستغلال التهمة للترسخ للحرب من جراء سنوات من الإعلام السلبى، إضافة إلى تصوير إسرائيل ككيان صغير في مقابل هو ضخم وهو العرب بدلاً من التركيز على المجازر الوحشية التي ارتكبتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

الوقاية خير من العلاج

ولكن كيف يمكن للإعلام الإسلامي المصدور أمام تلك التحديات وما الرسائل التي يمكننا من خلالها تحقيق مبدأ الوقاية خير من العلاج؟ لا شك أن الإعلام الغربي قد نجح طوال القرون الماضية في صبغة عقول وتصورات الكثير من الغربيين قبل والشرقيين أيضاً حول القضايا ومبررات العالم، ونحن في حاجة ماسة إلى الإضمار مبرم للإبصار في نوعية الألة يعمل مثل هذه للكتلة ولا بد من أدراك حقيقة أن الوقاية خير من العلاج وإن وجود الجهاز الإعلامي الإسلامي القادر على التعامل مع هذه للكتلة وصدها يجب أن يكون على قمة المخاضين من الأمة.

ولا بد للإعلام الإسلامي أن يتمتع بالجسرة وللصداقة والعزم الصادق في التصدي لحوالات تخريب وتحريف هذا الدين، ولا بد من مشاركة المؤمنين من غير المسلمين في هذه القضية وبمع عجلتها إلى الإمام، لقد عقد في العام قبل الماضي المؤتمر الدولي الأول حول الجوانب الأخلاقية والفلسفية والمجتمعية للمعلومات الرقمية في مونت كارلو، وركز عدد من المنويين في هذا المؤتمر على ضرورة الحفاظ على حيادية المعلومات وللصداقة في نقلها ونشرها، وعبر الكثير للعام لمنظمة اليونسكو عن قضية مهمة وهي ضرورة تحقيق ديموقراطية للمعلومات، وتأمين للمعلومات والاتصالات للجميع، لأن مجتمع للمعلومات ليس جمعية سرية أو نادياً خاصاً، ولما هو أمر يهم كل المجتمعات والثقافات، وأنهى حديثه بالتأكيد أن أخلاقية للمعلومات تتحقق بديموقراطية للمعلومات.

ولذلك ينبغي لنا أن نبذل الصلابة الجهد في إثبات محاولات التثوية للتعصبة لبيتنا وألسنا وألسنا وألسنا الحضارية المستخدمة من الدين الحديث والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.



تأملات

في العولة.. والمقومات الثقافية الأساسية

د. عبدالله حسين

والعرفاء والسعي والعمل والتعاون والتكافل والتضامن والتفهم والجماعي لكل عوامل الضعف والفساد. والانحلال والانحلال والتعصب والعنف والعدوان. يصور كل هذه المصانير قول الحق يتبارك وتعالى «إلها باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، إلها وربك الأكبر، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب» «إنما يخشى الله من عباده العلماء» «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لآلئ الألباب» «قل سمعوا في الأرض ثم انظروا» «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وانكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون» «يا أيها الناس إنا خلقناكم من نكر وأبى نجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاهم» «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» إن تقدم العلم والمعرفة في الرؤية الإسلامية لا يشكل خطرا على الإيمان الجيني، وأبست هيمنة المنهج الإنساني على الحياة بمستوجبة التنكر للعلوم اللامية ونتائجها الحضارية في حياة البشر لها إسلام ونظر بعين فاحصة. وبصورة متحركة إلى هذه الجوانب اللامية في الحياة البشرية فيعمل على تنظيمها وتوجيهها لا فيه خير الإنسان وصالح الحياة

يشتمل على جميع المراتب الحسية والمجردة والمفاهيم الروحية، والتصورات الجمالية والمفاهيم العقلية والفكرية والفلسفية وطرأ في الآراء ورميزات الفواطر. وتنبؤات الأساطير والمفاهيم، وزعمات الرحدان، وظلمات الضمائر وتبهيمات الخيال..

هذه هي المقومات الأساسية التي يمكن أن تصنع الحضارة والتقدم والأزدهار لكل أمة تحرص على بنائها وتطويع فروعها. وفق أحدث الأساليب العلمية واستخدام التكنولوجيا المتطورة بكل أساليب ونزاهة وإخلاص، وإذا ما تكاثفت الجهود، وتلاقت الهمم والعزائم وسلمت السرائر والضمائر وخلصت الذوايا وتمسكت الدول المتقدمة القوية من أجل توحيد النظم العالمية في إطار علمي متميز وتكنولوجيا متطورة لصنع حضارة إنسانية مزدهرة تدم سائر الأمم والشعوب والدول خيرة الجميع دون هيمنة وسيطرة وإبتزاز .. ودون استغلال واحتمال واحتكار .. ودون عيب بالمعتقدات والقيم والمبادئ التي تدبر بها هذه الأمم والشعوب.. وهذه هي النظرة الإسلامية الواعية التي تحرص على صيانة الحرمات وضمان الحريات وإقامة الحق والعدل والمساواة لصالح سائر الأمم والشعوب في إطار متكامل من العلم

لا بد لنا أن نطرق - بوعي بالغ - ما يسمى بتسمية الأخلاق، بمعنى اختلاف القيم الخلقية من مجتمع إلى آخر، وتفاوت مقاييس السلوك من حضارة إلى أخرى، وكثيرا ما تكون هذه التسمية مقارنا لنزاعات التشكك في القيم الروحية ومعاييرها للثقافات الخلقية صفة العموم والإطلاق، والحكم الأساسية للعدل والحق والخير ثابتة ومتماثلة في جميع الحضارات وإنما يكون الاختلاف في أساليب تطبيقها ورعايتها.. عيب أن هذه النزعة التي تجعل من تسمية القيم الأخلاقية أساسا للتشكيك والارتباك، وتقتض من تفاوت مقاييسها متبرا للتحريج والامتنان، إنما هي نزعة تنقسم بالغياء والقصور والظن والافتقار والإنفاج.

والقدم الثقافي يتجلى في النشاط الفكري والفني وما يصد عنه من شروب المعرفة ومختلف التصورات الجمالية ويبدأ يدخل في نطاق هذا المقدم سائر الفنون والفلسفات على اختلاف مذاهبها وأوانها .. واقتراحت الخلق لمضمار ما يتمثل فيما أنتجت الملكات الفكرية والفنية من فلسفة وأدب وعلوم وفنون تشكيلة بالإضافة إلى الأنشطة الروحية المتعددة والمتنوعة..

وإذا كان التقدم الثقافي من أهم المقومات الحضارية فإن اللغة هي أصل ذلك التقدم فهي السجل الذي



لا تقتحموا الأمن النفسي الداخلي

بقلم: فاطمة عثمان البكر

هكذا بين يوم وأيلة، فكل ما سيشهده في القرن الجديد هو محصلة وامتداد عمل متواصل وجهود قد تكون اقربها بدأت منذ منتصف القرن المنصرم، وما هي الا شعور واحساس يدفعان الانسان للتمرد على واقعه الى تخيل ذلك للهروب من واقع يبدو مريرا وعصيا، وكثما من يتعلق بخشية النجاة في عواصف البحر ليس الا الانسان. والانسان وحده، هو خليفة الله على الارض، هو العالم للصفر، فكل من سيقوم به هو الانسان، لتفعيل الانسان للمعلوماتي الذي سيمتلك مؤهلات التعامل مع كل افرع المعلوماتية، وهذا بدوره يجبرنا الى تخيل انسان يقف مكتوف الايدي امام الآلة، والآلة مادة جامدة يحركها الانسان، لاتنمية ولا حضارة ولا تقدم الا بالاعتماد بالانسان وهو الذي كرمه الله سبحانه وتعالى ووهبه العقل وميزه عن كافة الكائنات، وترك له حرية التفكير والتدبير في الارض وحتى النفاذ الى اقطار السماء بسلطان العلم والعقل والايان والارادة. وهنا ينبغي لكل عقل منا، على قدر معرفته وخبرته ان يقف وقفة حذرة، فالتجارب الحالية هو جيل القرن الجديد، فلا نزوك بالمصطلحات

لم يمر العالم في تاريخه القديم او الحديث بمرحلة عصيبة عميقة مريرة كالتى يمر بها اليوم. خارطة سوداء مفزعة ترسم على ارض الواقع مرحلة هي من اصعب واعقد المراحل لخطط فيها الصايل بالثنايل، وتداخلت وتشابكت قضاياها بحيث لم يعد الباحث او الحلل او الخبير، باستطاعته الامساك بطرف خيط من هذه الشريكة الزهية، اهي اقتصادية، سياسية ام اجتماعية؟ اين البداية والى اين تتجه النهاية، كتلة لا تعرف مدخلها او مغارجها وكانت الحصلة والحصلة لهذه التشابكات في الاثر البالغ على الاعتداء على الامن النفسي الداخلي، فالكل جائز، اما محتفظ مستنقز او حذر محتاط او مطبق المثل القائل «لا لبالى» وفي بحر السطحية يسبح ويصرح ويضحك وهو ضحك للكاء اقربا

الكل يصرخ ويصرخ بالعودة وصرخات العلم الهائلة، وبالألفية الثالثة والقرن الجديد ونسي من نسي ان القرن الجديد بكل ما سيحفل به قد بدأ دون ان يشعر، فالزمن ليس تعاقب السنين مقطوعة الصلة بعضها عن بعض، بل هو وتيرة دائمة ومستمرة، لا احد يصحو في اليوم الاول من القرن الجديد ويفتح عينيه ليجد عالما اخر وصورا واحداثا جديدة.

الفضفاضة ونحن معروف عنا عشقنا للمصطلحات الرنانة، والقوا ولو نظرة سريعة على كل ما ينكر اعلاميا مقروبا مسموعا او مرتيا كم وكيم نريد: الالفية الثالثة، القرن الجديد، العمل، حتى دون فهم واع لحقولها!

الجيل الحالي هو جيل القرن الجديد فينبغي ان لا تتركه فريسة للقلق والعجز والمباغة، لعالم بدأ قبلنا في دراسة متقنة للدخول في قرن جديد هو ليس مقطوع الصلة بعالم اليوم لا سنيه ولا احداثه، توفير الامان النفسي بالرعاية والا شريكهم بقضايانا العسية ومشاكلنا التي تدور بها كما تدور حول السلافية ونحن نريد هل البيضاء لم الفرخ قبل؟ هل المرأة هي عضو عامل ومصوب ام هي من سقط اللتاع؟ هل المرأة لها



المصدر: القصة

التاريخ: ٢٨/١/٢٠٠٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حقوق لم هي لا تستحق ان تتال حقوقها؟
لنطو الصفحة امام دفاترهم وكراساتهم
ومحاضراتهم، وانبثق صفحات الامل والعمل
والابداع، لنطمح ان الله محبة، وحب الله يتجلى
في الشكر والعمل وعمارة الكون، بعيدا عن
التشنجات والصراعات، والاهم من ذلك هو عدم
الاقتراب او الاعتداء على الامن النفسي الدلخي
للانسان حتى يكون بالامكان للحاق بقطار الامل
الذي لا ينتظر طويلا على ارضية التقاعس
والتقاعسين، اليائسين والمحزونين طويلا!!



المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١١/٢٨/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفوضى المنضبطة ذاتيا وهندسة السلام المعومة



أمير طاهري

رغم بدء القرن الواحد والعشرين لا تزال مفارقة النقاش التي تعلقت هذا العام في مؤتمر دافوس بسويسرا تقتصدى مشاكل عمرها أكثر من 150 عاما. وتبدو هذه المفارقة التاريخية شادة مسكينة بالفارق الأضخري التي تتناول المنظمات العلمية والتقنية

والأعمال التجارية والاستثمارية. وضمن هذه النواتج يعيش العالم في القرن الواحد والعشرين ويظهر مشهود نحو القرن الثاني والعشرين، فمضورة العالم الذي تعم التقنية كل مظاهر حياته اليومية لم تعد مقصورة منذ امد طويل على قصص الخيال العلمي. ويستفهم ملتقى دافوس نفسه بعض اخر ما توصلت اليه التكنولوجيا، فكل مشارك فيه رقم سري خاص يسمح له او لها بالمعور الى الأجزاء المختلفة لقاعة المؤتمر والمرافق الملحقة. وهناك الجهاز الذي يتيح للمشاركين بمجرد لمس بطاقة مشفرة جيبيا تفحص بريدهم الإلكتروني والاتصال بقواعد الرئيسة، أما الإرسال المتصاف عبر الأقمار الصناعية والمستخدم في إدارة النقاشات ويسمح لأي شخص في أي طرف من أطراف العالم بالمساهمة بالنقاشات فاصبح استخدامه في هذا المؤتمر من باب الروتين والعادة. وفي هذا الأتصال فسان أوسع علماء القرن التاسع عشر القائل بشعروا بالتألف بسهولة مع عالم

التكنولوجيا المتفوقة الجديد. أما عند الحديث عن الأعمال التجارية والمالية العالمية فتعبر الى عالم الحقيقة المتخيلة الذي يتوقع ان يطره القرن الواحد والعشرون ويطره كعبدل عن عالم الماديات للمموسة الذي جاء نتيجة الثورة الصناعية قبل مائتي عام تقريبا. أكثر أهمية من ذلك الشهور المتنامي إزاء مرور الاقتصاد المعول تحول جوهري يحميه على نحو ما من مشاكل الماضي الدورية.

ويحسب روبرت روبن وزير الخزنة الأميركية السابق، تستطيع الآن القول بثقة أننا نخلصنا من اشكالية دورة النمو الاقتصادي السريع والمفاجئ، وما بين ايدينا اليوم هو الاقتصاد جديد بكل معنى الكلمة له مشاكله الخاصة به، بيد ان لا علاقة له بمشاكل النموذج الاقتصادي الكلاسيكي.

مقابل ذلك نجد اي قدر من هذا التفاؤل الواقعي عندما ننقل الى عالم السياسة، فقلة قليلة من الاساتذة المحججين لا تزال تحلم بالوصول الى أنظمة مستقرة

تتأسس بموجب توازن قوى بحسب تحديد، فالبراند ومارتنخ، في برلمان فيينا. وهم يتحدثون عن الهندسة المعومة، للسلام ويسعون نحو ايجاد هيكل أكثر قوة وتحمل بمقدورها الحفاظ على الاستقرار الأقليمي والدولي. وفي هذا الإطار قد تكون الفجوة الزمنية التي تفصل بين علمي الاقتصاد والسياسة سبب الكثير من المشاكل المستقبلية. فعالم التجارة والمال ابرك الحقيقة الإنسانية لعصرنا والمتملة في خطو التغيير السريع، ودالما ما اشتملت قرارات رجال الأعمال على عنصر الزمن في الماضي، الا ان الفارق اليوم ان عنصر الزمن غالبا ما يكون العنصر الأساسي في عملية صناعة القرار. وقد أصبحت الطبيعة المتحولة لكل الانشياء من حولنا مفهومة اليوم على نحو أفضل مما كانت عليه في السابق، مما يمكن الانسان من التعامل معها من منطق الصداقة بدل الخصومة.

وفي وقتنا الحاضر يعيش السياسيون، خاصة داخل المجتمعات التي تجري فيها الانتخابات، مفارقة، إذ يتربط عليهم التفكير على المدى البعيد بينما هم مرغمون على التحرك والعمل في المدى القصير بسبب الانتخابات. وهنا فإن من غير الممكن اكتمال «هندسة السلام» في ستة أشهر غير ان تلك المدة تعتبر كافية لرؤس الناخبين «مهندسي السلام» خارج الحلبة السياسية.



ومن مظاهر العالم الحديث استئجاب عالم التجارة والمال للتتبع، وكما انهار هاملت ذات مرة فهناك الكثير في السماء والأرض مما يعجز فيلسوف واحد على اختزاله وتقديره. وبينما ينظر السياسي بعين من الشك الغريزي إلى التنوع بينهم رجال الأعمال قول أرسطو أي مكان لا يتوفر فيه التنوع يتعدى فيه النظام، وهذا ما يعني أن مصدر

النظام الاساسي هو التنوع

مظهر آخر من مظاهر الحياة المطلع هذا القرن الجديد التفاضل المتواصل لاجتماع الحلي والملابس التي غالبا ما يملؤها علينا عالم الأوضة.

وقد تعلم رجال الأعمال كيفية التساؤل مع هذه النحولات المدهشة. وحسب أحد التقديرات فإن أكثر من 90 في المائة من المنتجات التي يستهلكها العالم اليوم لم تكن موجودة بشكلها الحالي أبدا قبل عقد واحد.

وتحدث بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت واحد ضيوف دافوس اللامعين عن أنظمة متفاعلة تتيح للمستهلك تحويل المنتجات التي يستخدمها طيلة الوقت، بكميات أخرى سيصبح التغيير عملية متواصلة أكثر من مجرد أنفجار نوري لما هو جديد. في المقابل غالبا ما يجد السياسي نفسه عالقاً في مواقع تعليمها عليه الحساسيات الايديولوجية أو الحزبية التي ليس بمقدوره التخلص منها بسهولة. ومن المشاكل في هذا السياق وجوب مرور القرار السياسي عبر دائرة طويلة من البيروقراطية قبل أن يغدو قابلاً للتطبيق. وهذا قد يعني تأخيراً من النوع الذي يعاقب عليه العالم الجديد بشدة. فضلاً عن ذلك من

بين المشاكل التي يواجهها السياسي انكماش قدرته على اتخاذ قرارات مركبة. إذ يخضع الكثير من القرارات السياسية هذه الأيام لشكل جماعات الضغط المختلفة التي تسعى وراء تحقيق اجنداتها الضيقة وغالباً ذات الصلة الطائفية. وفي هذا السياق تدرج اشارة عدد من المراقبين في واشنطن إلى ما يطلقون عليه «معامل كلنتون» الذي يقصون به الطريقة المتبعة في وزن كل قرار مقابل عدد من الاعتبارات المختلفة التي تدرج من حقوق الإنسان وحتى المصالح الأمنية للولايات المتحدة مسروراً بالفرض الاستعماري والتجارية. بيد أن تلك الطريقة تثبت نجاحها فوق الورق الحسبي، أما عند التطبيق في أرض الواقع فإن كثيراً من القرارات تتشكل على أساس واحد فقط أو عدد من الاعتبارات السبيلة فحسب.

ويقوم مستقبل «هتسدة السلام» على عدد من الافتراضات التي سينتقل ويتأقش معظمها في دافوس هذا العام. ولعل تلك الافتراضات أن القرن الواحد والعشرين سيشهد اكتمال نظام مستقر داخل أوروبا تترابط داخله فعلياً كل دول القارة عبر روابط اقتصادية وسياسية لا يمكن نقضها.

والامر الرئيسي الذي لا يمكن وزنه بقوة هنا هو مستقبل روسيا، وهنا يرى عدد من الخبراء أن روسيا سترغم ما ستخرج من ازمتها الحالية التي كان لا مفر منها بعد القطيعة مع النظام الشيوعي الذي عاشت البلاد في ظله مدة 75 عاماً. في المقابل يعتقد آخرون أن بنية القدراتية الروسية لا تزال تحمل طابعاً امبراطورياً ومن هنا لا بد أنها ستعمر عبر سلسلة من عمليات الانقسام وإعادة تشكيل نفسها. ومن الافتراضات الأخرى أن الصين ستواصل اصلاحاتها الاقتصادية لتتجاوز نفسها مكانة داخل النظام للعولم الجديد. وثمة تحفظات ترد هنا أيضاً، فيمكن القول بين الصينيين هيكل

امبراطوريا قد لا يحقر على الصعود طيلة القرن الجديد. أما أفريقيا التي اثبتت حضوراً في دافوس قبل عامين فقد تراجعت إلى الصفوف الخلفية من جديد. وإن كان القرن العشرون قد بدأ بالانقسام القارة الأفريقية بين القوى الاستعمارية الغربية فإن مطلع القرن الواحد والعشرين يشهد تراجعاً ملموساً في الاهتمام بالقارة السوداء.

ولا يزال الشرق الأوسط يحظى بقدر من الاهتمام يعود الفضل فيه جزئياً إلى ارتفاع الأسعار الإخباري في أسعار النفط. بيد أن لا فترة لأي أحد هنا عما يخفيه المستقبل.

وبالنظر إلى أجزاء المشهد بأكمله قد ينفخنا القرن الجديد إلى إدراك أن التاريخ هو الذي يصنع نفسه وإن أي هتسدة للنظام ستتأتي نتيجة لأفعال وردود أفعال من الصعب التنبؤ بها لتقوم بالسيطرة عليها بأسلوب مترايط محكم. وقد وصف النظام الجديد أحد الفلاسفة هنا بقوله أنه «فوضى مضطربة ذاتياً».



المصدر : الأوسرام

النشر والتحديثات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ / ٨٩ / ٢٠٠٥

المركة الأيدولوجية



ستعمرشان لتحديات وعلى الرغم من عدم وجود مؤشرات على طبيعة أو هوية أي نموذج ناجح يصلح للتصديق التوسلوجين الساطلي الفكر في الوقت الراهن فانها طبيعة توليد، أي نظام مهمن أو مسيطر لتحديات أو لنظم بديلة له في المستقبل وهو يرى انها ليست وجهة نظر شخصية بل حقيقة سياسية رئيسية.

يعتقد طاف أن السيطرة، يمكنها أن تستمر لفترات طويلة عندما يكون القائم بها نظام في حفسارة تهيمن على حضارات أخرى أكثر تفترا وهو ما جعله يستخلص أن التحدي الذي ستعرضه له الولايات المتحدة سيأتي من مجتمعات متكاثرة من حيث التقدم وهو يشرب مثالا بالامبراطورية البريطانية في مطلع القرن الـ ٢٠ عندما كانت القوة العظمى الوحيدة ولكن كان

الايديولوجيا هذا المصطلح السياسي الذي حوى في طياته الكثير للشيوعية فمنذ بدء النطق تطور الفكر السياسي واهوت الايديولوجيات وبها ومن أجلها قامت وسقطت امبراطوريات وممالك وجمهوريات ومعها وبين تروسها الجهنمية غير الرئية سقط الملايين من البشر دفاعا عن ايديولوجية ما يؤمن بها.

في بداية الالفية الثالثة وبداية قرن جديد - القرن الـ ٢١ - سعى العديد من المفكرين والمحللين السياسيين الى وضع فاصل وهمي بين ما مضى وما هو ات وكانت الايديولوجيات وخاصة تلك التي ظهرت أو تبلورت في القرن الـ ٢٠ موضوعا شيقا اجبرت فيه افلام العديد من المفكرين والمحللين وفي صحيفة «البراد التريبون» انجليزية، كتب المعلن والمحل السياسي المعروف بإيام بفاف مقالاً بعنوان: «المركة الأيدولوجية، محسولة منه لآلءاء الفسوء على ايديولوجيات القرن الـ ٢٠ وما ينظرها في القرن الـ ٢١ وكانت للناظرين الغربية في هذا الفال دلائلها» الايديولوجية مازالت على خضمتها في الصراع السياسي من أجل القوة، مستلوح الايديولوجية خضمتها في امار صراع القوى العالى خلال القرن الـ ٢١.

استهل بفاف مقال بالاشارة الى انه عند الحديث عن المستقبل يكون من الجيد اذراك ان التغير بطى بطعه الا ان التغير - التراكمي - سريع جدا كما ان ظهور مقلات في استمرارية التاريخ دائما ما يكون امرا محتمل الحدوث.

يرى بفاف ان نتائج المجتمعات والمنظمات السياسية في الالفية الجديدة ان يشوبها أي تغيير وانها - محتملة - ستظل ذات التمازج التي انهي بها العالم القرن الـ ٢٠، ويرى ان الولايات المتحدة الامريكية تلك وستظل القوى الاكثرتقوذا في المجالين السياسي والاقتصادي في السنوات الأولى من الالفية الجديدة وهو ما يعني ان تظل «القوة الكبرى الوحيدة».

يتفق بفاف في المجال الاقتصادي حيث يعتقد انه وكما كان النظام الراسمالي مسيطرا خلال العقدين الاخيرين فسوف يستمر كأكثر التمازج الاقتصادية والتجارية وضوحا خلال القرن الجديد.

يلتزم بفاف من من موقع الولايات المتحدة على قمة النظام العالمي واقتصاد الايديولوجيا القائم على الراسمالية

إعداد:

طارق الشيخ

لأسباب سياسية اما مثل فلم يكن عزة بتجاوز ١١ عاما وموسلاي ١٧ عاما حيث كان لشتراكي مساهم ولم يكن للفتحية أو للثارة وجود.

ومن المستقبل والتنبؤ، به اشار بفاف الى مكتبته بروجيكتي في الستينيات من القرن الـ ٢٠ من ان الولايات المتحدة واتحاد السوفيتي - ميخولان، الى مايلق عليه العصر التكنونوني حيث يوجد نمط جديد من أنماط «الحضارة التكنولوجية الثالثة» الخاضعة لسيطرة متلفين لهم توجهات مؤسسية ومقول تطبيقية كما اشار بفاف الى كتاب «العام ٢٠٠٠» لمهرمان خان واتقوني ويتر حيث تنبأ الكتاب الذي ظهر في الستينيات الى عدم تغير النظام الدولي واستمرارية الحرب الباردة وانتشار الثقافة «السياسية» والتأثير والتوسل وتهميش الابن. ومنذ ٢٠ عاما قال دانيال بل ان الايديولوجية مفترضة وراي فوكوياما ان التاريخ قد «انتهى» وهذا كان لتتويج ليك يشغل منصب مستشار الرئيس كيتنن لأمم القومي فانه رأى ان محاربة القومية امر تافه في أمريكا وهو يتفق مع ايرنست جيلز في ان «القومية» ظاهرة بدائية سيعالجها التطور.

وعلى الرغم من جسميخ القرن الـ ٢٠ التنصارية التي يبرز في القرن الـ ٢٠ فإن بفاف يرى ان الايديولوجيا مازالت موجودة وهو يرى ان الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا من أكثر المجتمعات وظيفية (لديها نمرة قومية) على الأرض.

لها مفاسلون في أوروبا والتطبيق على الولايات المتحدة فانه يرى انها تواجه منافسا يتطلع في الاتحاد الأوروبي ومناقشا آخر هو روسيا بالإضافة لآخرين في آسيا.

في مرحلة لاحقة من المقال يبدأ بفاف محاولة لاستقراء المستقبل من خلال التطوع الى الماضي وهو يقول في هذا الشأن: «لعل ذلك لتأكيد مدى ضيقة ما يمكننا رؤيته عندما ننظر الى الامام».

من خلال نظرية الى «التلف» يرى بفاف ان الاعتقاد التقليدي بشأن مستقبل القرن الـ ٢٠ يتأهل نورمان انجيل في كتابه الشهير «الوعم العظيم» (صدر عام ١٩١٠) الذي اشار فيه الماثل الى ان المصالح المشتركة بين القوى الكبرى ومن فوقها القضايات تلك الدول اصبحت من الضعفاء والتدخل والاعتمادية بحيث فقدت الحسب معانها بعد ان جعلت الامبراطوريات ونظرية قاعدة الذهب الاقتصاد العالمي أكثر «عولة» مما هو عليه اليوم.

ويستمر بفاف في استقراء المستقبل مستعينا بالتاريخ فيشير الى ان القوى العيرة التي فرضت سيطرتها على جانب كبير من القرن الـ ٢٠ كانت اغلبها بلا نظو - هذا ان كان لها وجود - في بداية ذلك القرن فاني عام ١٩٠٠ كانت الامريكية كمركة سياسية مسيطرة ثلثوية وكان لينين الذي لم يتجاوز عمره الـ ٢٠ عاما معتقلا في سيبيريا



النشر والخدمات الاستيعابية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠ / ١ / ٢٠

يرى بلاف أن الحكمة التقليدية منذ سقوط حائط برلين في نوفمبر ١٩٨٩ أشارت إلى زيادة التقارب بين أوروبا والولايات المتحدة. تكامل دول الكتلة الشيوعية السابقة في إطار المجتمع الديمقراطي سيزيد القوة من درجة تغريب الاقتصاد والتكنولوجيا بالدول النامية سيؤدي التصادم في تدويل المجتمعات إلى المزيد من التداخلات «الاسباب انسانية» والمزيد من التهور على السيادة الوطنية. فقط هي تلك الدول «غير المتحضرة» التي ستقوم كل ما سبق ذكره.

يرى بلاف أن كافة تلك الانراضات كانت مفرقة في الشاغل فمع حلول القرن الجديد تصاعدت هيمنة القوة (نظرية) أو ايمبولوجية لاعادة تنظيم التجارة) وفي شهر ديسمبر الماضي انتهت مؤتمر سيانل بالزيد من الارتياك فالكونجرس الأمريكي يرفض منح رئيس البلاد سلطة تفاوض في «المسار السريع» ويتعرض نموذج لعامة التنظيم لتساؤلات عديدة في أسيا وباللا قول بلاندي في الدول الأوروبية الصناعية. وهناك توتر «تركسي» بين الولايات المتحدة وأوروبا بشأن مسائل عامة مثل التكنولوجيا والاقتصاد والسيادة السياسية. أما الاعتقاد للقاتل بأن روسيا سرعان ما ستندمج في النظم الاقتصادية والسياسية الغربية فلم يعد اعتقادا يمد به.

وهنا يحدد بلاف أن الجمل السالفة الذكر تتضمن تنبؤات شديدة فهي تصف حقائق أو اتجاهات سليمة للملاحظة يتوقع لها أن تؤثر في العقد القادم فهي تتجاوز الاستمرارية أو فيما يتعلق بالعولمة. تقلد في المستقبل بعدم الاستمرارية في تيار الرأي أو الأحداث

وهي جميعها تشير إلى نتائج واضح الاختلاف عن تلك التوقعات للتطاعة ووعلى بلاف على أسلوب التنبؤ المتفاني بقوله «أن التدوير التركيبي سيفقد توقعاتنا ولكن دون مقاطعات في التاريخ ولكن المقاطعات موجودة». مثل الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٨ والثورة الروسية ١٩١٧ وصمود هتلر للسلطة عام ١٩٣٣ وتساؤل صمن يات سن» مع الحزب الشيوعي الصيني والشيوعي ١٩٢٤ وأخرى اليابان لنشوريا ١٩٣١ ولم يكن كل ما سبق سوى في النصف الأول من القرن الـ ٢٠.

ويرى بلاف أنه لا يستقيم الحديث عن المستقبل دون فرضين الأول هو التوقع في مجال المسار المستقيم للتاريخ والثاني هو توقع تكرار حدث معروف من الماضي القريب مثل انهيار آخر أو كساد آخر أو هزل آخر ويؤكد بلاف أن كلا الفرضين يفتقران إلى الأهمية ولكن كلاهما لا يمكن تجنبه فمقولهما يكون من الصعب الحديث عن المستقبل

ينهي بلاف مقالته بخلاصة خيرة المؤرخ المعروف شارلوك بيرد حيث أشار الأخير إلى «أشياء توصل إليها في خلال تعامله مع التاريخ هي: «عندما يأتي الظلام تبدأ النجوم في البريق» وأن العمل الذي يسطر على الزهور يورثنا بالفضل ومن يربط الله في تدميره يسمي بالجنون أولاً. وأن طواغيت الله تلحن بيده ولكنها تلحن حتى الأشياء المتناهية في الصغر».

زيارة إلى المستقبل

بقلم: محمد علي إبراهيم

«العولة» في القاهرة حوارات فريدمان... والوجه الآخر للديكتاتورية!

وجهت السفارة الأمريكية بالقاهرة دعوة إلى الصحفي الأمريكي المعروف لويس فريدمان لإلقاء بعض المحاضرات هنا وهو الذي يقولون عنه في أمريكا أنه «نبي» العولة. وهو الذي يتولى شرحها وتسويقها والترويج لها في العالم كله باعتباره أن هذا هو النظام الذي سيرث الأرض بكل أنظمتها السياسية وسياسية واقتصادية وثقافية.

وبدأه فنانني معترض بشدة على وصفه «بالنبي» فيخفف النظر عن كون الكلمة مرادفة للرسالات السماوية إلا أنها أحياناً تكون دليلاً على الدعوة للخير والحق والجمال.. لكن بعد ما سمعته من حوارات هذا الصحفي الذي فاز بأكابر من جائزة من جوائز بوليتزر عن تقاريره في جريدة النيويورك تايمز حين كان رئيساً لمكتبها في بيروت والقدس فإن الوصف الأقرب إليه هو «عراق» العولة أو شيطانها!! وهو ليس تجديداً وإنما تقديم الآن توصلت إليه بعد سماع حواراته التي خاضها خلال خمسة أيام في مجلة أسبوعية وجامعة الإسكندرية ومركز دراسات سياسية وخلال ندوة للمثقفين والكتاب.

على سبيل مديته ساعة ونصف سجلت لهذا الصحفي اليهودي المعتدل كثيراً من الآراء التي يبدو أن واشنطن تحاول اقناع الدول بها من خلال سفراء غير رسميين - مثل فريدمان - قبل أن تتحرك وترغم العالم كله من خلال مثلث الربع الذي تملكه على الانصياع لها والرضوخ لمشيلتها. وهذا المثلث طبعاً يضم منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي.

.. من خلال حوارات فريدمان في الأماكن المختلفة يمكنه أن تلخص ركائز العولة التي يدعو لها ويحشد مؤازريها كل فكره وموهبته الصحفية فمثلاً هو يعتقد أن الدول التي تعترض جداً بتاريخها وثقافتها وجزورها وحضارتها، لن تستطيع النجاة من نوامة العولة وهو يضرب مثلاً لذلك عندما يقول أن أعظم وأقوى وأغنى دولة في العالم وهي الولايات المتحدة ليست سوى خليط غير متجانس يضم أسبويين وأفريقين وصينيين ومكسيكان وغيرهم. بل ويتجاهل بأن سبب عظمة أمريكا هو سماحها بالهجرة ونوياً الجميع في بوتقتها.

طبعاً الصحفي الأمريكي يريد أن يقول بطريقة غير مباشرة أن «مجنات» الحضارة والتاريخ والثقافة ستختفي وتختفي معها عوامل الصراع ومسبباته. بمعنى أن الصراع التاريخي والتقليدي بين العرب وإسرائيل سيختفي بعد السلام ويندمج العرب واليهود في علاقة مصالح وتؤوى بعيداً بنور الصراع وينسى الناس دماء شهدائهم في الحروب التي خاضوها ضد كل أيوب..



المصدر: الحصار

التاريخ: ١٩٩١/١/٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

.. وطبعاً نحن نتخلف معه في هذا لأن الصراع العربي الإسرائيلي ليس مثل أي صراع آخر، فهو بيني عرقي سياسي جغرافي تاريخي، أما بالنسبة للولايات المتحدة وتعايش جميع الأجناس في ظل نظامها فهذا غير صحيح.. فهناك عنصرية قوية وأحداث لوس أنجلوس عام ١٩٩٢ خير دليل على ذلك وهناك ثوابت في العقل السياسي الأمريكي تؤكد أن أرضية الصراع خصبة فلن يكون هناك رئيس أسود لأمريكا وهذا مثال بسيط. والمليشيات المسلحة البيضاء ما زالت تدعو إلى تنقية الجنس الأبيض من بقية الشوائب السوداء والصفرى والمثلية..

.. أيضاً عندما يشير فريدمان إلى أن إسرائيل تستطيع أن تفرض السلام الذي يعجبها ويوافقها لأن العالم كله يحتاجها؟ سألناه كيف.. قال لأنها لم تعد مثل زمان تتضرر إذا ما أوقفت أوروبا وأردانها من البرتقال والمواالح الإسرائيلية، ولكنها الآن نجحت في أن ترتقي تكنولوجيا وعلمياً وأصبحت كل الدول تطلب مساعدتها في الناحية التكنولوجية سواء للأغراض السلمية أو الإغراض الدفاعية.. الجميع يلجأون إليها من أول اليابان وحتى الصين؟ ونسب فريدمان طبعاً - أو تقاسي - أن يقول لنا من الذي زود إسرائيل بهذه التكنولوجيا التي يطمحها العالم كله.. ومن الذي جعلها الطرف الثاني في معادلة العولة؟

ببساطة أمريكا تريد لإسرائيل أن تقود المنطقة القلبيما، وهذا لأن يثاني في ظل وجود الصراع العربي الإسرائيلي.. لذا يجب أن ينتهي للتوتر ويسود السلام - بمنطق إسرائيل - لتستطيع أن تقود على الرايق..

.. قال أيضاً أن واشنطن حريصة على (معاملة مصر!!) كي تستمر في علاقاتها الدبلوماسية والسياسية مع إسرائيل.. فلا تحاسبها على حقوق إنسان أو ديمقراطية أو انتخابات أو فساد!! وراي أن أمريكا تضغط علينا بكل الحجج والضغط الاقتصادي والدفاعية كي تستمر علاقتنا مع إسرائيل في مسارها الطبيعي، لأن واشنطن تعلم جيداً أين التهديد الحقيقي لإسرائيل؟ وهي تعلم أيضاً أن الدول العنصرية الفاسدة لا يمكن أن تقود شعوباً ذات حضارة وتاريخ وثقافات عريقة.. إلا من خلال قوى كبرى تساعد على ذلك وتهمد لها تمهيداً من خلال أنظمة مبتكرة كالعولة مثلاً، ناهيك عن سياسة المعايير المزدوجة بالنسبة لاستلاكها سلاحاً نووياً.

.. قال فريدمان أيضاً في معرض ترويجه للعولة ما سبق وذكره في كتابه الذي أحدث ضجة العام الماضي «السيارة الكيبيس وشجرة الزيتون» من أن الدول حرة في دخول العولة طبقاً للسرعات التي تختارها.. والحقيقة أن العولة هي الوجه الحديث للتكنولوجيا فهي تفرض على الدول دخول العولة من خلال قدرة زمنية معينة تحديدها «الجات» وعلى الدول السمع والطاعة، أن هذا يؤكد عدم توافر الحرية للدول في تحديد طريقها.. أيضاً لم يستطع لويس فريدمان أن يطمئن الدول الصغيرة من أن هناك مؤسسات ضخمة أو شركات متعددة الجنسية تحدد سلفاً طريق المنافسة، مما يثير المخاوف من ظاهرة ابتلاع الشركات المتعددة الجنسيات العملاقة للشركات الصغيرة.

.. أيضاً لا ينكر فريدمان أن العولة تقدم مقاييس عالية موحدة أو ما يعرف بـ «Standardization» وهذه تلقى الهوية الخاصة وتؤثر عليها مباشرة دون الأخذ في الاعتبار للمقاييس القومية. من تخاريف الصور أيضاً أن فريدمان أعلن أن هناك دولا سيتستفيد من العولة أكثر مما تستفيد واشنطن وضرب مثلاً



المصدر: المعاصر

التاريخ: ١٩٩٠ / ١ / ٢٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالسعودية حيث قال ان حاجة امريكا للبترول تجعلها تتفاضى عن اشياء كثيرة (لا تعجبها) في السعودية مثل حقوق الانسان والديمقراطية والشماسح الحيثي، واعتقد انه حتى لو كانت السعودية لا تنتج مثل هذا القدر الهائل من البترول، فان استقرارها مهم جدا للولايات المتحدة بصفتها الاسلامية وبصفتها الاستراتيجية، وانها المعامل الموضوعي للطرف الشيعي الابرائي من وجهة نظر واشنطن.. اذن العملية ليست بترولا فقط وانما هناك مصالح واستراتيجية عليا تحدد الأمور.. وستظل على هذا النوال فترة كبيرة.

اما نظرية «القطع الالكتروني» التي يجنبها «فريدمان» ويقول ان الاستثمارات توجه نفسها من خلال الشبكات الالكترونية والبروصات الي ما فيه مصلحتها فقط بغض النظر عن التاريخ والجغرافيا والصراعات وهو ما خصص له فصلين في كتابه «السيارة الليكسيس وشجرة الزيتون» فقد ثبت خطأها ايضا في كوريا وسنغافورة واندونيسيا وماليزيا.. ولعل الشيء الوحيد الصحيح فيها هو الاسم فالقطع اشارة الي ان الاموال حيوانات صماء وعمياء تجري في اتجاه العشب والماء فقط، وهو في حالتنا المقصود به «صناع الاستثمار» وقد تسبب فشلها في انهيار دول بأكملها.

.. المهم ان هذه الحوارات في القاهرة حركت المياه الراكدة من ناحية، ومن ناحية اخرى عرفت كتيبة الاستطلاع الممثلة في شخص لويس فريدمان، ان مصر يحكم ظروفها وتاريخها وعدد سكانها وموقعها لا يمكن ان تكون قطعة شطرنج بحركتها البيت الأبيض على رقعة العولة، فنحن ان ندخل اليها مغمضين الأعين، مسئولين الزادة.. وانما هناك عقل وبصيرة وهدهد يحكم تصرفاتنا وحركاتنا المستقبلية.. وواشنطن تعرف جيدا ان اقتناع القيادة السياسية هنا لا يكون بتطعيمات او شغفوا او ابتزاز.. وانما من خلال حوار طويل ينتهي اما الى اقتناع واما الى رفض لايسد للود قضية.

بالتاسعة بعد زيارة فريدمان للقاهرة توجه فوراً الى اسرائيل ليحاضر فيها عن موضوع مسجد لقولا بالتاكيد وكتب فيه مقالاً مستفزاً قبل عشرة ايام في النيويورك تايمز وهو متضاؤل الدور القيادي لمصر بعد استكمال عملية السلام بين سوريا واسرائيل.



للنصر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السوفيات

التاريخ : ١٩٩٩ / ١ / ٢٠٠٠

تشكيل المستقبل

كانت مطبوعة جميلة ان تحصل بي
لشيء ١. ساعد أبو السعيد من
الاستعمارية مؤيدا ما كذبته سميت
١/١٥ من رؤيتي كوني من
عائلات الإيمان السماوية الثلاثة
والمستقبلات الدينية الأخرى والتي
لقد مرها أيضا فيها والتي يدور بها
الكثير من نصف سكان الكرة
الأرضية - يطلب للزبد من الكاري في
هذا الاتجاه - يتوكل هذا مع ندوة
حضرتها دعت إليها جماعة الشراكة
يوم الجمعة ١/١٤ وكان للتكلم د.
اسماعيل صدي عبقلة وهو غني
عن التعريف عن العمولة كما
يسمونها الكوكبية ولعل هذه
التسمية أقرب إلى الصحة - مدبرا
برأي يتفق عليه فكثيرون هو أن
الألفية الثالثة هي قبة قارة آسيا
وإن الدور ثقافتها ستشمل صعود
خمس دول إلى مصاف الدول
الكبرى المتحضرة وهي
روسيا والصين واليابان والهند
والولايات المتحدة.

إن كل باحث في الدين السماوية
للثلاثة يصمم عندما يجد أن له
اليهود قد أضفى عليه صفات غير
وإذ في إله للشيئين وللسمين
فهو إله قاسي يضرهم بقتل الأطفال
والرجال وسبي النساء وتدمير المدن
وهو يغضب عليهم وهم يخشون
منه الخ... كما جاء بالعهد القديم.
وفي مبحث آخر فإن حوار الأديان
قضايا الآن بين الإسلام والمسيحية
تحت رعاية الفاتيكان والأزهر وهو
لا شك أمر هام طالما تحاشيا لخصم
في لاهوت الدينين والتصور الأسري
على اظهار التفارب الكبير والذي
يكاد يكون واحدا في بؤن الأخلاق
بديهما - فدين للعامة - صيغة
رائعة للتقارب ليس بين الدينين
السماويين ولكن للتقارب مع
الأخر - أي نحن - لقد التقصيت
بومًا كتبت تعاليم سوتا من فنون
مستغفورة وقرائه وسعت به وقد
زادني علما ومعرفة وهذا الآخر
رضيما ولم نرض هو العملاق
لصاعد لسيا إلى است من مؤيدي
إن الحرب عود للحرب والإسلام لأن
هذا الكيان الإسلامي الشرق الأوسط
الجديد ليسوى ليس له القدرة
حسباً على أن يشكل خطراً على
الحرب ليكون عودا - إن الحرب
ويقل بساطة ليس العرب والإسلام
أبواب الأهل ونحن بكل استجابة قد
صنفتنا هذه القرية وقمنا بالفتح
عنها بدلا من تجاهلها وأصبحت
شغلا للشاغل وهو الأمر المطلوب
بدلا من أن نتجه إلى تنمية مؤازرنا
الطبيعية والبشرية والحكورية
ليكون لنا مكان تحت الشمس.

إن الحروب تأسلحة لتقلدية
محدودة أكثر للدمار - أما الحرب
الاقتصادية فلقمة فتدميرها كثير.
إن المناطق التي سيدور حولها
وعليها الصراع القادم هي المناطق
ثابتة للمستويات البشرية والسياسية
للخمس بمعايير قوامها فمثلا
أفريقيا غنية عذبا ولكنها فقيرة مالا
لأن يكون لها حساب في الألفية
الحالية بل لعل الحرب تركها لغيرها
وتصحرها وخلافتها فهي قاتلا
تستحق حالا أن تملك جها أو ثقلة
من الأسر تقبلية الألبعض للخلق
الأفريقية والتي مازال الغرب يحتج
في مؤازرها الطبيعية، أنها أقرب إلى
سوق مستهلكة لأسلحة قديمة
صغيرة لتصلية حساباتها وحتى
هذه السوق لا تسيل لعاب ومصادر
السلح الكري - ولعل اتجاه مصر
إلى السوق الأفريقية أقرب إلى
الكوميما هو اتجاه سليم - كما أن
التحول السريع في الاستغناء عن
الطاقة البترولية خاصة في الإنتاج
التكنولوجي الحديث والذي لا
يستهلك من هذه الطاقة إلا قدرًا
ضئيلا جدا سوف يلقى تطلعا على
التصانيف البلدان البترولية - إن
لم تم الأمر وتطور بسرعة.
ولعل أن يجرؤون تخوفهم من
ضباب الهوية الدينية أو القومية في
ظل كوكبية الجديدة - هم أشبه
بالخلق مازالوا ويعلمون بنسبهم
ويتكلمون عنها ويتبوها أسلافهم
أصلاحة وحضارتهم قديمة بدلا
من الخلق المركب - إن السلاح
الجديد - تكنولوجيا - معرفة +
قوة فتاجية متقدمة.

رمزي زلمة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠ / ١ / ٢٠٠

للنشر والخدمات الإعلامية والمعلومات

من قديم بمناسبة دافوس !

فل مفهوم «العولمة» في مصر وفي معظم دول العالم الثالث مقصوراً على طائفة محدودة من المثقفين والكتاب المتخصصين منذ ظهوره ودناؤه .. يحتفلون في ترجمته ومحاولة تقريبه وشرح أهدافه وتأثيره على حياتنا وشؤوننا الاقتصادية .. واتصبت معظم المفكرات الدائرة حول الدلول اللغوية له باللغة العربية، وهل الأفضل أن نترجم الكلمة الأجنبية بلغة «العولمة» أم «الكونية» أم «الكونية» .. بينما كانت قوانين «العولمة» كما أنتهها منظمة التجارة العالمية تفرش وجوبها وتسري سريان النار في الهشيم على صعيد تحرير التجارة العالمية في مجالات مختلفة. لا تقتصر على تجارة السلع والخدمات وحقوق الملكية الفكرية والاستثمارات .. بل امتدت لتشمل حقوق الإنسان ووسائل الاتصال ولورة للمعلومات التي بلغت ذروتها في انتشار «الإنترنت» والصبر الإلكتروني، وتزوق الفضائيات في الوصول إلى علوم اللابن وتشكيل أنوالهم وأوليوتهم وإعتماهم .. ولقد أن نخشرك بل أحدا لم يحاول سواء من جانب الحكومة أو من جانب مصنع رجال الأعمال أو للمثقفين، أن يشرح للمواطن العادي كيف أن سيادة قوانين «العولمة» والائتمات التي أخذتها حكومات الدول التي انضمت إلى اتفاقية أورو جوي لم منظمة التجارة العالمية على عاتقها، أصبحت تمثل تحدياً خطيراً للشعوب يمكن أن يلبح حياة الناس العاملين والمجتمعات التي ينتمون إليها رأساً على عقب. وإن قدرة السماح الزمنية التي أعطيت لدول العالم الثالث في المفاوضات التبادل التجاري، يمكن أن تتحول إلى سيف مسلط على رؤوسهم بل إنها أصبحت كذلك !

فيها وسائل الإعلام الأمريكية المسيطرة عالمياً دوراً مهماً في إلقاء مسئولية الأحداث على الغير المصري الذي قيل إنه حاول الانتحار، ونبذة الأعراف الأخرى وعلى رأسها شركة بونين نفسها .. والحيلة الإعلامية المكسبة الملوكة لها والتي ألبت قدرة وسائل الاتصال العالمية والتغنيبات المتقدمة التي تجهها بل وتسيطر عليها الأجهزة الأمريكية .. كل هذه التطورات تربت إلى فهم للمواطن المصري العادي ماذا يعني مفهوم «العولمة» سواء من ناحية التفكير الهائل لصناعة الاتصالات على أرض الواقع أو من حيث تشكل واقعاً سياسياً وجولياً معيماً. لو من ناحية التفكير على مشاعر الجماهير.

وهكذا بدا للراي العام المصري أن «العولمة» أصبحت مجرد نظام دولي لتحرير التجارة من أجل إضعاف الاقتصادية ونشر الرضاء في العالم بل أنها يمكن أن تكون ستاراً لصالح الدول الكبرى، وأن الدول النامية سوف تجد نفسها مجبرة على قبول شروط لاتفاق ومصلحتها.

ولا يبدو أن للمعركة قد حسمت لصالح «العولمة» أو ضدها .. ولكن المؤكد أن «عولمة» وسائل الاتصال قد أخذت بعداً جديداً، يمكن أن يعاين أدلة اللقاع عن حقوق الدول النامية ضد أساليب الإكراه وعدم الشفافية الكبري بتحديد قواعد اللعبة كما يمكن في الوقت نفسه أن يكون أدلة أضرار الدول النامية في دواية «العولمة» والتخطيط في تياراتها .. وسوف نرى ما يسفر عنه مؤتمر دافوس من نتائج حول هذه القضايا، في ضوء للقائمة الشديدة التي وجهتها «العولمة» في سياتر.

سلامة أحمد سلامة

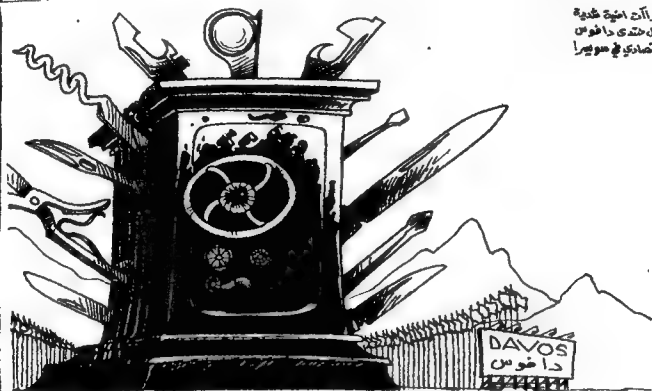


المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٠٠٠ / ١ / ٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أجرائات أمنية عديدة
حول منتدى دافوس
الاقتصادي في سويسرا



منتدى دافوس والعولة... وعالم

ما بعد "سياتل"



محمود عبد الفضيل *

عامي ١٩٩٧ و ١٩٩٨، كانت أول إعصار عنيف تواجهه مسيرة العولمة، وفتحت الباب أمام «ثورة الشبكات» والهولوس والخفون كافة. ولذا بدأ «منتدى دافوس» البحث في مدى قصور البنيات العولمة الراهنة، وكيف يمكن محاصرة سبيلاتها، باعتباره أحد أهم المنابر التي تدافع عن مستقبل العولمة.

ويسيطر على أجواء مؤتمر هذا العام «شبح سيئات» إذ تحولت مدينة سياتل في الولايات المتحدة الأميركية عند نهاية «اللفية الثانية» أثناء انعقاد المؤتمر الوزاري الثالث لمنظمة التجارة الدولية، إلى ساحة قتال بين المتظاهرين الذين وصل عددهم إلى نحو مئة ألف شخص، وبين الممثلات الرسمية في الدولة المضيفة. وتعتبر تلك الموجة الاحتجاجية العارمة ضد منظمة التجارة الدولية، ظاهرة جديدة هي الأولى من نوعها في الولايات المتحدة الأميركية منذ نهاية حرب فيتنام. ولا شك أن «حلبة التسعينات» كانت تمثل فترة التمرير الهادئ للبنيات وأدوات العولمة الجديدة، بعد سقوط حائط برلين، وانتهاء الاتحاد السوفياتي. وتقل العالم في حال غيبوبة، والتفاد للتلون، خلال التسعينات، إذ كانت أدوات العولمة «النشطة» تلمس «السم في المصل» وتقدم للمسلم صورة وريفة لمستقبل العالم في ظل العولمة. وذلك تحت شعار «العولمة السعيدة» على حد ما جاء في بعض الكتابات التبشيرية، هنا وهناك.

وهكذا كان العالم خلال التسعينات في حال تخدير، ولكن عند نهاية التسعينات، تضرمت تناقضات العولمة في الشمال والجنوب، وأفاق العالم من غفوته. وأطلق صيحاته المدوية في سياتل ضد ترتيبات واتفاقيات منظمة التجارة الدولية، والاعتراض على إطلاق جولة جديدة للتفاوض بشروط بلدان العالم الأول، والولايات المتحدة الأميركية خصوصاً.

وجاءت الشعارات والهتافات التي صلت شوارع سياتل لتعكس معاني عدة في معناها:

- «العالم أن يتحول إلى سلطة يحدونها»
- «الاقوياء» (سواء دول أو شركات دولية كبرى).

■ يتعمد في منتدى دافوس في سويسرا المؤتمر السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي من ٢٧ كانون الثاني (يناير) الجاري وحتى أول شباط (فبراير) ٢٠٠٠، ويعتبر منتدى دافوس الاقتصادي العالمي بمثابة «الدولية الجديدة للعولمة» وسكرتير عام هذه الدولية هو كلاوس شواب. ويجمع هذا اللقاء السنوي وزراء وأعضاء برلمانات ورؤساء شركات دولية عابرة للحدود وشخصيات علمية وفكرية بهدف تنسيق خطط واستراتيجيات لمنع مسيرة «العولمة» في ضوء ما يستجد من متغيرات ومتجددات.

ولقد كان موضوع لقاء «منتدى دافوس» للانعقاد خلال العام المنصرم (١٩٩٩)، هو «العولمة المسؤولة» (Responsible globality). وكان هذا العنوان يعكس مناح «أزمة العولمة» في أعقاب «الأزمة الآسيوية» وما قد تسببه من مخاطر مالية، ومخاطر اجتماعية، بعد أن كان الحديث يدور يوماً عن مزايا ومكاسب «العولمة» وضرورة الهولة لركوب «ظفر العولمة».

ويتعمد مؤتمر دافوس هذا العام في ظل موجة تقنية تشكك في مزايا العولمة، وتخيم عليه أجواء قتل مؤتمر سياتل عند نهاية العام الماضي، وفي جو يسود فيه القلق من جانب غلاة الداعين للعولمة من الأتار الاجتماعية والاقتصادية الملحية للعولمة للتوحشة.

وخلال الأعوام ١٩٩١ - ١٩٩٨ كتبت مواضيع اللقاء السنوي تدور أساساً حول الترويج لمسيرة العولمة والبلاتها، وكيف يمكن ضمان استمرارها. فلقد كان الموضوع الرئيس لمنتدى دافوس، العام ١٩٩٦ هو: «كيفية دعم استمرار مسيرة العولمة» (Sustaining Globalization). وكيف لا، و«منتدى دافوس» يقدم نفسه كأحد التأثير التي تسهل وتعمق تطور العولمة. ولذا فإن الأزمة التي أمت بالنتظام المالي العالمي خلال



كما ان فشل مؤتمر سياتل ينعكس بداية تفجر تناقضات العولمة، وبخاصة عدم التوازن بين مصالح البلدان المتقدمة والبلدان النامية. وإعادة توزيع عناصر القوة في ما بين بلدن العالم الأول (٣٧).

وفي طوكيو قالت الصحف اليابانية: إن فشل المؤتمر ألقى مياها باردة على الثقة المفرطة التي أبدتها الولايات المتحدة، واليت أنه لا يمكن التوصل إلى إطار عمل لتحديد التجارة، على الصعيد العالمي، من دون الأخذ في الاعتبار مصالح الدول النامية والقوى الاقتصادية الأخرى في العالم. وجاء في صحيفة «أساهي شيمبون» اليابانية: أن المؤتمر كان فرصة للدول المتقدمة والغنية لكي تقول «لا للولايات المتحدة، التي تصرفت تصرفاتها بالإنانية والصلف والفسور، لكونها القوة العظمى الوحيدة في العالم».

وعموماً فإن المفاوضات التجارية متعددة الأطراف يجب أن تأخذ في الاعتبار عنصر الترابط بين السياسات التجارية والتقنية والمالية والتنمية، والتأثير المتبادل لهذه السياسات في إطار النظام الاقتصادي المعولم. ولعل أهم منجزات فشل مؤتمر سياتل، هو إبطاء الهرولة نحو الانتماء في مسيرة العولمة من دون تأمل وروية. ولعل المفارقة أن نقصد للممارسات العولمة بدا في العالم الأول دوعلى لتقييم خارجها أن يرأوا فروق التوقيت.

ولعل التسمار الذي رفضه المصابون والمظهرون: «لا تريد تجارة حرة.. بل نريد تجارة عادلة» (Fair trade not free trade). ولعل التامل في مغزى الفرق بين «تجارة حرة» و«تجارة عادلة» هو فرق كبير، لأنه قد تكون الحرية بلا عدالة، ولأن الحرية التي لا تقود إلى العدل والإنصاف ليست إلا شعاعاً أبراقاً وأجوف لا يحقق الاستقرار والتوازن على الصعيد العالمي.

هـ أستاذ الاقتصاد في جامعة القاهرة.

هـ الناس والشعوب قبل الأرباح (People before Profits).

والكل يعلم أن هذه التظاهرات الكبرى لم تكن تظاهرات لتدافع أو المطالبة بالتحسين، أو المرافعة السياسية، بل كان قوامها جمهرة عريضة محتسرة من التناقضات والمهتين والبيانات المتجمع للمخ.

وليس هناك من شك أن الاجتماع الوزاري الثلاثي لمنظمة التجارة العالمية في سياتل فشل فشلاً ذريعاً ومموباً، إذ فشل المؤتمر في إصدار بيان ختامي، يحدد أسلوب وأليات عمل المنظمة مع بداية الألفية الثالثة. كذلك فشل في إطلاق جولة جديدة من مفاوضات تحرير التجارة، كما كان مقرراً، ولعل أهم نتائج معركة سياتل، كما أطلق عليها، أن أية جولة جديدة من جولات المفاوضات حول مزيد من تحرير التجارة الدولية لن يتم بالسهولة التي كانت تتصورها الولايات المتحدة. إذ أشار رالف نادر (اللياني الأصل)، أحد أشهر المدافعين عن المستهلك في الولايات المتحدة في التبعينات، إلى أن حركة الاعتراض التي ظهرت في سياتل ضد منظمة التجارة العالمية، سوف تكتسب من الآن فصاعداً.. في اتجاه الأرض كافة.

ولعل فشل مؤتمر سياتل كان أمراً طبيعياً، نظراً إلى عدم احترام التوازن في المصالح، بين الدول النامية والدول المتقدمة. إذ أنه في كل محاولة تفاوضية، يتم تمثيل وإرهاق للدول النامية (التي تمثل ٨٠ في المئة من عضوية المنظمة) بمزيد من الالتزامات والاستحقاقات، من دون الاستفادة من مزيدا من تحرير التجارة.

بما يتوازى مع حجم تلك الالتزامات الثقيلة. واعتبر الاتحاد الدولي للتقنيات الحرة في بيان له أن فشل المؤتمر يمكن أن يكون بداية لتقاش جديد حول العولمة. وجاء في البيان نفسه أن الفشل يشكل بداية النهاية للسباق على القمة الذي تشارك فيه شركات دولية ذات رؤوس أموال هائلة، وحكومات كبرى للحصول على امتيازات من خلال انتهاك حقوق العمال الإنسانية.

الفكر واثقة وأخبار

العولة ضد التاريخ.. وضد الديمقراطية!!

شهدت ندوة ثقافة العولة في معرض الكتاب مناقشة ساخنة بين المشاركين فيها. وهم الدكتور حسام عيسى ودجوى الفوال وهالة مصطفى ومحسن الموسوي ود.أنور صغيث وأدارها محمود أمين العالم . تساهل «العالم» بالقوله: هل يقصد بلقافة العولة انها تعنى شمولية الثقافة وبالتالي تغيب الثقافات القومية الخاصة.. أم إن هناك احتمالا لتجاوز ثقافة العولة مع الثقافات الأخرى .

الثقافة لا تعنى الاستسلام للاتجاه الرأسمالي والاعتنا لشروطه لأن العولة لا تعنى إلا «اللاتقافة» . وذلك أطال المثقفين القوميين بأن يكشفوا للراء والشباب اللقف حقيقة تلك العولة وفحصها على رؤس الأشهاد من خلال أساليب المقاربة والفاع من السيادة القومية . ولعلنا أن نبتدع اليوم أساليب جديدة تقاوم بها وجه العولة للثقافة القوية ضيف: بالنسبة للشباب دوره في مواجهة تلك العولة ويحدد في تبنى الموقف النقدي وبمرطما ما يقدم إليه من ثقافة العولة بحيث يبل منها ما يتفق مع ثقافتنا الوطنية والقومية بوجه عام تحدث الدكتور أنور صغيث عن الثقافة وعبرها بقوله الثقافة في حد ذاتها مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد . وللعولة ثقافة تيرها يمدعون أن التكنولوجيا يجب أن يسمى إليها الناس في العالم . باعتبارها أنها من اليات العولة . وهذه الأفكار تيسر العولة للثقافة الغربية . ولذلك ينبغي علينا كشف اليات تلك العولة التي تصمي إلى الهيمنة الخاصة على ثقافات ومجتمعات الدول الأخرى وأن العولة مجال الصراعات وموازن القوى وليست - كما يدعي البعض - مهادلا للاتفاق .

أصاب أن تبول ثقافة العولة لن يصل مشكلة حق الإنسان في اختيار ثقافته التي يرضخها . وكذلك رفض العولة الثقافية لن يصل المشكلة ومن ثم ينبغي تدعيم اليات الثقافية بحيث تستطعن أن تكون قادرة على الاستجابة لتحدي ثقافة العولة في العصر الجديد!

ثقافة الماسور!!

تحدثت الدكتور هالة مصطفى عن ثقافة العولة فشارتا إلى نوعين من الثقافة: الأولى الثقافة الاستيعابية الغربية مثل غزو الحوسبات العذائية الأمريكية كـ«الهايبوسجر» والبيد ساج» . والعولة التي تمثل سيطرة النظام الرأسمالي . فإين نمن من ثقافة العولة؟

إن العولة بالنسبة لنا في نظر أصحابها في أن تكون مجرد أسواق الغرب دون أن تشارك في هذه الثقافة العالمية . طالت دهالة مصطفى بضربو أمعاء النظر في النزعة السلفية الموجودة بثقافتنا حتى يكون لنا فكرة على التمايش مع التمدنيات التي تفرضاها علينا ثقافة العولة و إن كنا - مع ذلك - مهزرا . للأسف الشديد الطابع التمدني منذ بدايات القرن العشرين في الثقافة العربية والإسلامية!! وقال الدكتور محسن الموسوي (العراق) واقع العولة أمر موشوعى يتفق عليه اليمين واليسار وأيس لنا خيار الآن أن نقبلها أو رفضها ولأن

أجاب على سؤاله بأن جوهر المسألة هي العلاقة بين الخاص والعام الذي يتمثل في ظاهرة العولة التي لا نستطيع انكارها والتي تعبر عن نمط الانتاج الرأسمالي الذي يتمم بالرغبة في التوسع بفرض التأثير على العالم مستقلة - أي العولة - في ذلك الثورة العلمية والتكنولوجية التي ساعدت على إلغاء المسافات وتذويب الدوايق وتفكيك النظام الاشتراكي وهو ما يتمثل في تقنيات الاتحاد السوفيتي وهيكلة العالم رأسماليا . والهيمنة عليه هيمنة كبرى كما نرى الآن بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تتمتع القويات والثقافات المختلفة! أوضحت الدكتور دجوى الفوال أن الكتابات التي تناولت موضوع العولة لم تتناول تأثير أو أخطار العولة على ثقافتنا القومية في ظل الانتاج الثقافي الذي تزول فيه كافة القيود والصواب لاصاب تلك الثقافة الفارزة للثقافة والهيمنة القومية

سلبيات العولة

أضافت أن هناك عدة سلبيات لثقافة العولة على الهوية القومية للرد والمجتمع في عالم الجنوب (العالم الثالث) حيث تتم سببها إعادة صياغة للأنماط الثقافية للإنسان في تلك المجتمعات بما يتفق مع هذه العولة.. وكذلك المنافسة الحادة بين الاعلام التفليدي والاعلام صاحب طائفة العولة الثقافية وما يتميز به من التركيز على ثقافة الجنس

والفصاح والروايات الشعبية المختلفة وصمالة الاثارة التي تتبع فضائح بعض الشخصيات السياسية مثل الاهتمام فضيحة كليلتون وروينكا والأميرة ديانا .

طالت الدكتور دجوى الفوال بضرورة تصحيح أثار عولة ثقافية التي يمكن أن تؤثر - على المدى البعيد - على ثقافتنا وهويتنا القومية . أما الدكتور حسام عيسى فبول العولة تقدم لنا نصفا من حلال حقيقتها الرأسمالية التي خربت إفريقيا باكامل تحت دعوى الحروب على مفاهيم الحرية والساواة والاخاء وحقوق الإنسان .

وكثير من المثقفين لا يشعرون لنا العولة الثقافية ويؤكدون - فقط - على أن يرفضوا لنا ايديولوجيتها تحت صراعات: القرية الكونية والمجتمع الذي نتجاس فيه الثقافات ويغمر انساب المعلومات وتنفقها مع أن العولة - في حقيقتها - عكس ذلك تماماً فالعولة - بيسالة شديدة - والكلام للدكتور حسام عيسى - قائمة على فكرة الرأسمالية العالمية التي تهدف لاحتك من أسواق خارج حدودها يقصد لتجارة وزيادة استثماراتها الاقتصادية . ولأجل على ذلك «اتفاقية الجات» ويؤكد الدكتور حسام عيسى أن ثقافة العولة أو العولة

هدش الهيمنة..

والتركيز على ثقافة الجنس..

وتحويلنا

إلى مستهلكين فقط

السيد الخرنجي



المصدر : السياسة

التاريخ : ٢١ / ١ / ٢٠٠٠

النشر والقممات الصحفية والمعلومات

نشارك فيها سواء رضى منا أم
ابينا وامكان المثقفين العرب
أن يشكروا بؤراً ثقافية فاعرة
على التأثير في الرأي العام.
أخيراً نحن في المنطقة
العربية يمكن أن نشارك
كثيراً في صياغة مشاركات
ثقافية إلى جانب ثقافة
العولمة والثقافة العربية تمتلك
مخزوناً كبيراً جداً تستطيع
أن تشارك به في أيديولوجية
العولمة!!

لننتقم مداخلات ندوة ثقافة
العولمة الفكر محمود أمين
العالم بقوله . العولمة الثقافية
ضد المدللة وضد مفهوم
التاريخ وضد الديمقراطية
بل ضد فكر العقلانية لأنها
تنطلق من نظرية الهيمنة على
العالم ضد مصلحة دول
معيقة. وعلينا أن ندافع عن
خصوصيتنا الثقافية ونحن
نمتلك أسلحة مقاربة للعولمة
الثقافية بحيث نحول العولمة
من استغلالية إلى عولمة
خاطئة!!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ / ١ / ٧٠

للنشر والخدمة الإعلامية والمعلومات



رأيهم في العولة

هذه الأيام يتعقد في مدينة «دافوس» في سويسرا المؤتمر السنوى للمنتدى الاقتصادى العالمى من ٢٧ يناير حتى أول فبراير. ويعتبر هذا المنتدى بمثابة الدولية الجديدة للعولة ومنذ شهرين انعقد هذا المؤتمر في مدينة سياتل، وهي مدينة أمريكية كان الظن أنها سوف ترحب بالمؤتمر بوصفها مدينة غنية ولكن ما حدث في المدينة أثناء انعقاد المؤتمر كان مفاجأة للجميع. لقد نهض الشارع الأمريكى في المدينة للاحتجاج على المؤتمر وسياساته وتطايير الحوار أشلاء وبرز العنف على المسرح، وتحولت المدينة إلى ساحة قتال بين المظاهرين الذين مضوا يحطمون كل شيء في طريقهم وهم يعلنون احتجاجهم ورفضهم لصورة المستقبل التي يرسمها المؤتمر ويحدد ملامحها. ولم يكن عدد المظاهرين قليلا، كانوا طبقا للأرقام الرسمية أكثر من مائة ألف متظاهر وقد وقع بينهم جرحى وقتلى. كانت الشعارات والتهافتات التي ملأت شوارع سياتل تعكس معاني تنم عن الوعي.

كان أحد الشعارات يقول «الصلام لن يتحول إلى سلعة يتداولها الأغنياء سواء دول أو شركات دولية كبرى». كان شعار ثان يقول «الناس والشعوب قبل الأرباح». كان شعار ثالث يقول «لا نريد تجارة حرة بل نريد تجارة عادلة، وقد فشل مؤتمر سياتل لأنه أهمل توازن المصالح بين الدول النامية والدول المتقدمة».

باختصار، وما هي المعركة ضد العولة تنقل إلى مدينة دافوس بعد أن بدأت في سياتل، فقد اشتعلت المظاهرات في المدينة، واشتبك المظاهرون مع قوات الأمن في ساحة قصر المؤتمرات حيث تعقد جلسات المنتدى.

كانت الشعارات التي لوح لها المظاهرون تدین تجاهل العالم الصناعى حاجة البلاد النامية وتستغلها في الوقت نفسه، وقد حطم المظاهرون وأجهه مطعم ماكدونالدز كتعبير رمزى عن رفضهم العولة على الطريقة الأمريكية.

وهكذا عبر الشارع الغربى الفنى عن رايه في العولة بينما الشارع الشرقى الفقير المظنون الذى سحاكله العولة لم يقل أى شيء!!

أحمد بهجت



المصدر: المواقف

التاريخ: ١٤٢١/١٢/٢٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبر عشرات الصفحات الإلكترونية على شبكة (الانترنت):

سجلات بين المفكرين العرب حول قضية: «مستقبل الثقافة العربية في ظل العولمة»

محطات الخاراج، حتى عندما أخذت هذه الوسائل تنتج ما تنافس به الغرب، فإنها غالباً ما عدت إلى تقليد هذا الغرب والتشبه به. كما أصبحت القنوات الأجنبية مصدرًا أساسيًا لوكالات الأنباء والأنظمة نفسها أي أن في البيئة العربية ما يساعد على هذا الإحلال الإسلامي دون جهود عربية تذكر للتطوير. وانتهى ليجود إلى أن المحمد الرئيسي للاختراق

والغزو الثقافي يكمن في الإجابة على سؤال: هل التعرض لهذه المواد شككتني في قيمي الأساسية وثقافتني العربية الإسلامية، أم لا؟

وتعبد د. نعمة البطريق - الأستاذ بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، «الاختراق» في ظل نظام «العولمة» إلى النظام غير المتوازن بين الدول الكبيرة والصغيرة، حيث تحكك المؤسسات الأجنبية الضخمة المنتج، وتعبد ضخم. حيث يدع الغرب أفكاراً تدعم قيمة ضد قيمنا. مما يدعو إلى الحفاظ على الأمن الثقافي القومي، لمصانة الثقافة سلاح جديد لغزو الشعوب، ويتعامل د. خليل صبايات، الأستاذ المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة، عندما إذا كانت الظاهرة اختراقاً، أم تعطيماً للاستحقاقات الإعلامية، أم هذا وثاك، مشيراً إلى أن أغلب القنوات الفضائية (في ظل العولمة) الفضل من التلفزيون المحلي، ويعد الفكر اليمني د. محمد علي الشهاوي الاختراق إلى تحرك العالم نحو «العولمة»، والوضع الإعلامي الداخلي موضوعات إمكانات، مما يزيد من حدة المشكلة التي يواجهها عالمنا العربي.

توجس خيفة من هذه الاصطلاحات العصرية، فهي تخفيف للهيمنة التي تترتب عليها تبعية تامة. وبينه ابر زويد إلى ضرورة التقريب بين الاختراق وبين الحوار مع الثقافات الأخرى. وبالنسبة إلى الإعلامي المصري المرموق سعد لبيب، فقد أوضح أن هذا الاصطلاح موانع للغزو، والاحتلال، والتبعية الإعلامية والثقافية، وأنه إلى اختلال التدفق الإعلامي بين الدول. وأن أكد أن دخول التلفزيون في حياتنا لم يتسبب في تغيير السليم القومي، وحذر لبيب من الجري وراء الشعارات التي تصنعها بآفتسا، ودعا إلى أن نخضع في اعتبارنا المبادئ التالية الانفتاح على الثقافات الأخرى، صرية المواطن في تلقي المعلومات من أي مصدر، استعداد المتلقي للتأثر بالمواد التلفزيونية. كما لفت الانتباه إلى أن كثرة القنوات التلفزيونية أدت إلى هبوط مستوى البرامج، كما أن المحطات الفضائية حريصة على أن تقدم ما لا يمكن أن تعترض عليه الحكومات، مما يجعل هذه المحطات تكتفي بالحد الأدنى، في الوقت الذي يتوقف فيه المتلقي عند المواد الترفيحية، غالباً. أما الانترنت، فينقل الصالح والطالح، وهو محطة المحطات، وله أنكساراته، حيث يصعب حجب المعلومات، وتتروى فضيحة الدولة، مما ينقل مسؤولية الرقابة من الحكومة إلى الأفراد، وهنا تبدأ الحكومات بالقنوات المحلية والإقليمية المحدودة، كما تعتمد على تدعيم وسائل إنتاجها المحلي، لواجهة الهجمة. وأعاد لبيب ضعف مصداقية وسائل الإعلام إلى سيطرة الدولة على الكثير منها، مما دفع المتلقي إلى

القاهرة - القسم الثقافي - شريف الشافعي:

في الرحلة الثقافية الشاذة حول قضية «العولمة»، نرى أن شبكة «الانترنت» الدولية قد شهدت سجلاً واسع النطاق في الآونة الأخيرة بشأن هذه القضية. عشرات الكتب والمؤلفين من مختلف دول العالم العربي أثبتوا أراهم بمسدد تلك القضية الخطيرة على الانترنت، سواء على صفحات مواقعهم الخاصة، أو على صفحات الكترونية تجسد مباحثات مؤتمرات دولية ونوبات كبيرة.

العولمة والاختراق:

ونستقي آراء مجموعة من أساتذة الجامعة والخبراء وكبار الإعلاميين والمثقفين بشأن «العولمة»، وذلك من خلال ندوة مستبثة على العنوان الإلكتروني التالي:

www.alidrisi.com//www.root/ik/Polic%20back/JUN30-5.HTM

الدكتور احمد يوسف احمد مدير معهد البحوث والدراسات العربية، يشير إلى العولمة من خلال مصطلح «الاختراق» الشير السجل، مؤكداً بأن نظرية المؤامرة قد لا تكون ضرورية أو مفيدة، ومنوها بأن خصوم هذه الامة يحاولون إصاعة تنظيم المنطقة، غير أن رجال الامة يستمضونهم. ودعا د. احمد إلى تصحيح النظام الإعلامي العالمي، بحيث يتمكن المواطن من إقامة توازن بين انتمائه العربي وبين إقباله على الثقافات الأخرى.

أما عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة د. فاروق أبو زيد، فقد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٠٠٨ / ١ / ٢٤

ظاهرة في طور التشكل

ومن على الموقع الإلكتروني لـ <http://www.albayan.co.ae>

تتوقف أيضاً عند آراء سياسيين ومثقفين مصريين يناقشون تأثير العولمة على الهوية الثقافية.

الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك يحدد (في المؤتمر المحدث على الإنترنت في صفحات هذا الموقع) من المخاطر التي يمكن أن تنجم عن ظاهرة (العولمة) مشدداً في الوقت نفسه من المبالغة والتحويل من تلك المخاطر. ويقول إنه لا ينبغي التعامل مع ظاهرة العولمة باعتبارها قدراً محتوماً أو بأنها وجبة كاملة يجب أن تُلغى علينا، فالعولمة ظاهرة لا تزال في طور التشكل ومن ثم لا يوجد حتى الآن تعريف جامع مانع لها. ومن الخطأ أن نتصور أن مفهوم العولمة قد تحول بالفعل إلى واقع لابد أن نتعامل معه بالقبول أو الرفض، ذلك لأننا لابد أن نستوعب حقيقة أن التاريخ في حركة تطور مستمرة. في التاريخ القريب قبل ظهور العولمة كانت هناك وحدة ما في الحركة الإنسانية في وحدة العمل

البشري ووحدة تطور النوع الإنساني، ففي القرن الـ ١٩ كان هناك مفهوم للعالمية يقوم على وحدة الدولة الأمة. وكان هذا المفهوم يشكل المحور الأساسي لتنظيم العمل السياسي واقتصادي وثقافياً. وكانت الدولة هي الكيان الفاعل في التاريخ. ما حدث مؤخراً أن تطورات اقتصادية وتطورات في التكنولوجيا والمعلومات قد أحدثت تأثيراً تجاوز نطاق الدولة (الأمة) وبسبب هذه التطورات الجديدة نشأت ظاهرة العولمة باعتبارها ظاهرة غير منسوبة إلى الدولة وإنما كيانات أخرى وانتقل هذا التحول إلى تحول في دور الدولة. ويتساءل الدكتور الباز: ولكن هل نستطيع أن نضل إلى تعريف متفق عليه للعولمة؟ ويجب أن نعتقد أن هذا من الصعب بمكان إن البعض يعرفها بأنها توحيد للعالم من طريق انتشار منظومة اقتصادية ثقافية

محيية وأن العامل الثقافي لا يمكن التهوين من شأنه رغم أن الظاهرة بدأت اقتصادية، ويقال إنه وفقاً لهذه التحيزات المالية ستؤدي إلى ثورة في النظام القيمي العالمي. ووفقاً لهذا الرأي فإن انتشار التصنيع في بلد من البلدان سوف ينقل معه بطور هائل القيم بل يمكن أن تقتبس دول معينة هذه المؤسسات للتحدثية للعولمة حتى قبل أن يدخلها التصنيع ويبرز هذا التطور تطوراً قيمياً آخر تتغير فيه المعايير بين شخص وآخر داخل

المجتمع الواحد بعد أن كان هناك مجتمع له قيم واحدة في مواجهة مجتمع آخر له قيم مختلفة ومن ثم سيصبح هناك تعدد في النظام القيمي داخل المجتمع في اتجاه الفردية والعالمية. وهناك آراء أخرى ترى أن العولمة هي النتيجة الطبيعية لانهايار الاتحاد السوفيتي وسقوط الاشتراكية وأنها تعني في نهاية المطاف الهيمنة الرأسمالية على العالم وتكسيرو الحدود بين الدول لكي تستطير عليها الدول الكبرى والشركات العملاقة وتلمس مويتها. وأريد أن أركز على مفهوم أساسي وهو أن العولمة ظاهرة لم تكتمل بعد. ويتربط على هذا أن هناك مجالاً أمام الضغوط المختلفة لتطويرها ولا يجب أن نأخذ هذه الظاهرة كقدر محتوم. ويتساءل الباز: هل تتحقق العولمة بعبادة الثقافة الغربية أم بجماع للثقافات الإنسانية المختلفة؟ وهل ستكون هناك عولمة من خلال حصيلة الثقافات العالمية أم من خلال هيمنة ثقافة يمينية؟ وثانياً: هل يتوفر بالفعل تجانس داخل العالم الغربي بما يؤهله لقيادة ظاهرة العولمة من خلال وحدة ثقافية وتجانس مفترض فيه لم أن هذا للعالم الغربي يقوم على الصراع داخل مكوناته؟ ويشكك الدكتور الباز في المقولة التي ترى أن العالم سوف يتقرب ثقافياً من جراء سيادة العولمة وهيمنة الثقافة الغربية على العالم. ويقول إن هذه المقولة خاطئة لأن الفاعل بها يرون أن سيادة أنماط ثقافية شعبية

مثل الكوكاكولا والماكولات السريعة والسينما الأمريكية، سوف تؤدي المستهلكة للمنتجات الغربية وهذا غير صحيح، فجوهر الحضارة هو الدين واللغة. والعادات والتقاليد. وليس طريقة اللبس والمأكول وغيرهما، فهذه التقاليم يمكن أن تنقل دون أن تنقل معها ثقافة البلد المصدر. ويشكك الباز في المقولة التي ترى أن التحديث ونقل أنماط التكنولوجيا أكثر قدرة في التأثير على قيم الإنسان. فإن كل دول آسيا واليابان التي أخذت بالتحديث لم تتغرب ولم تتأمر ولم تنقل إليها ثقافة الغرب ولم تتخل عن ثقافتها. فالثقافة الغربية ليست شرطاً للتحديث، كما أن الصين واليابان (وأغلب دول المجتمع العربي) تستطيع بسهولة أن تقتبس كثيراً من العلم والتكنولوجيا، والتعديدية والاياس الاقتصادية في نفس الوقت التي تستطيع فيه أن تحافظ على ثقافتها وخصوصيتها. فالعولمة ليست وجبة كاملة ينبغي أن تُلغى علينا وليست واقعاً محتوماً أو قدراً محتوماً وإنما هي عملية تاريخية مازالت في طور التشكل.

مرة ثانية، ونوافذ مفتوحة؟ أما الفكر والكاتب الدكتور أحمد كسار أبو الجهد (وزير الإعلام المصري الأسبق) فيرى (في المؤتمر المحدث على الإنترنت والذي سجله على الموقع فكتي عامر) أن العمل العربي يحتاج إلى أمرين في مواجهة



المصدر: الرياض

التاريخ: ٢١ / ١ / ١٩٨٥ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ظاهرة العمولة: الأولى مرة سوية يرى نفسه فيها ويرى واقعه رؤية سوية. والثاني نوالاً مفتوحة يتعامل بها مع هذه الظاهرة العالمية بدون سوء ظن. إن حرية التعبير والتفكير تتعرض في هذا المصير إلى خطر عظيم من جراء هيمنة تكنولوجيا الاتصال المالية وشبكات المعلومات العملاقة حيث يختل التوازن بين الرسل والمستقبل وتتفني إمكانات الحوار والعقل النقدي لصالح الرسل الذي يمتلك ويهيمن على شبكات الاتصال ويتحول المستقبل إلى كائن مهمش هش لا حول له ولا قوة.

ويلفت الدكتور أبو المجد المبررات الفكرية التي يسوغ بها المروجون للعمولة أهداف هذه الظاهرة الجديدة، مثل القول بأنها حتمية تاريخية أو أنها نتاج طبيعي للتطور الاقتصادي للشاريخ أو أنه لكي يشعر الإنسان الفرد وييسدع لأيد من زوال دور الدولة. إن هذه المبررات - يقول - تركزنا بالمقولات التي طرحت لتبرير الفكر الماركسي. إن الدعوة لتهميش دور الدولة ردة جديدة هدفها تحقيق أهداف الشركات الاقتصادية العملاقة العابرة للقارات.

إن المستفيد من ظاهرة العمولة هو الدول الكبرى والشركات المابرة للقارات بل إنهم لم تخدم الدول الصغيرة كما يقال وإن ذلك لم يتحقق بعد. كما أن ظاهرة الفقر تتفاقم في العالم وتزداد الفجوة بين الأغنياء والفقراء. فالحديث من أن العمولة هي العلاج لمشكلات العالم هو محض افتراض ومحض مبالغة.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ / ١ / ٢٠٠٠

للنشر والمعلومات الصحفية والمعلومات

سياسة خارجية

إنجيل العولة

على كثرة الكتب التي انهمرت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لتقرير مصير العالم أو لتقنيا بهذا المصير. إذا تواضعت بعض الشيء. فليس كتاب توماس فريدمان الأمريكي (السيارة ليكسوس وشجرة الزيتون. محاولة لفهم العولة) هو الذي اضطر قريبا بالمساحة منذ صدوره، إلى حد أننا يمكن أن نصفه بإنجيل العولة. جديدا على الوصف الذي كان يطلق على كتاب كارل ماركس «رأس المال» بأنه إنجيل الشيوعية.

فقد قوبلت كتابات صمويل هانتينجتون عن صدام الحضارات بانتقادات حادة من المشردين بالسلام والتعاون. فلويلين بنهمه أنه يفتح في نيران خيمته وانتقادات كتابات فريدمان فتوحيا عما عن نهاية التاريخ بنهمه أن القرائش انتهاء التطور بالنظام الشيوعي يتناقض مع جوهر الليبرالية التي تتنافى مع الحتميات. ولأرى أن التاريخ يسمى بالضرورة في خط واحد، أما كتابات روبرت كايلان عن إعادة تشكيل النظام العالمي فقد انتهت ونيسان فريدمان نفسه بأنها بحثت في أكثر أركان العالم تجمعا، واستحدثت منها نتائج عامة.

وهكذا يبقى كتاب «السيارة ليكسوس وشجرة الزيتون» من وجهة نظر مؤلفه ومؤيديه هو أرق الكتب تنبؤا بمصير الحكم بعد الحرب الباردة. لأنه يسلّم بالعولة باعتبارها النظام العالمي الجديد. والشئ الوحيد الكبير الذي يجب على الناس التركيز عليه. ولأنه يضع الأسس المنطقية للدور الجديد الذي تلعبه الولايات المتحدة. ويجب عليها أن تظل تلعبه في استقرار هذا النظام الجديد. وهذه الفاتحة الأخيرة هي التي أفضل منالشتتها. فمن أجل إضاحا بالقيادة الأمريكية لمرصدية أنظام العولة. رفض توماس فريدمان الفتيحة التي خلص فيها دول كبرى وهي أن لسو اثنين مسبقا نظاما لأميراطوريات القديمة سوف تسيطر أيضا على الاميراطورية الأمريكية. واعتبر أن كبرى اعتمد على الماضي لتتنبؤ بالمستقبل وأن ما لاحظته من انهيار نسعى للولايات المتحدة في حقبة لامتناهيات عندما وضع كتابه لم يكن إلا جزءا من إعادة الولايات المتحدة نفسها لنظام العولة القادم. والملاحظة الأولى هنا هي منهجية فإذا كان عيب كبرى في نظر فريدمان هو أن تنبؤاته تدارت بالوقت الذي صدرت فيها، فبأي حق يدعي فريدمان أن تنبؤاته هو الآخر غير متألدة بالوقت الذي صدرت فيه وهو وقت تفوق

الولايات المتحدة وانهيار النظم الشيوعية. وتدهور روسيا. أما الملاحظة الثانية فهي أن ما تنفرد به الولايات المتحدة عن الاميراطوريات السابقة وهي السوق الواحدة الكبيرة، والاقتصاد الموحد، عكس اميراطوريات الاستعمار التقليدي ينطبق على دول أخرى أبرزها الصين التي نلت طوال تاريخها دولة موحدة، أما الحقوق التكنولوجية الممتدح فهو خاصية قابلة للاكتساب. وكذلك دينامية الحياة السياسية وهذه الملاحظات التي يسمح بها النظام ليست بطبيعة الحال مدفوعة بروح العداوة للعولة أو للولايات المتحدة. إذ يجب ألا ننسى أن دول كبرى هو الآخر أمريكي. وإنما هي مدفوعة بنحري الدقة العلمية. ومع ذلك فهي وغيرها لا تلتزم من قسمة هذا الكتاب بلغة الإغمية. ونحن في الحظ أن مترجمة أجنبية الاستاذة ليلى زيدان قد ترجمته لهذا إلى العربية.

عبد العظيم حماد



للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ / ١ / ٢٠٠٠



احمد شرف

تنشط اتجاهات فكرية معينة لتثبيت النظرة الاحادية الجانب في مجالات السياسة والشفافة والاقتصاد وتجعل من الظواهر مفردات متناثرة خارب علاقات الارتباط الموضوعية بينها. وحاول ان نفوذ الناس. وان تضعهم امام صور للحياة خيالية وغير واقعية

الوحدة.. والصراع.. والليبرالية الجديدة

الزمن. واصبحت اطلالا منسية، لا يجمع اليك، عليها، ولا حتى التقنية امامها. كما فلت وتفل أم كلام عندما غدت كلمات الدكتور ابراهيم ناجي والهان رياض السنباطي لصبيدة

الاطلال. ولا يجوز ان تكون ناصريا او قوميا عربيا فقه النظرة من منقذات التاريخ. وصفحاته السوداء، التي ان لها ان تنزع الارتاعا من رزمة الحياة في مصر وفي منقلتها العربية، كما لا يجب الا تكون اسلاميا فهذا منظور عفا عليه الزمن. ولا يتنج غير الارهاب ولا علاقة له بالكتاب بل ويتزايد الليبراليون الجدد اكثر واكثر عندما يبدون بالوقت التي يربط نظرة وسلوك وفكر ثورة سنة ١٩١٩ التي هي امتداد لثورة عراقية سنة ١٨٨٢ والمباشرة والمهددة لحقات الثورة القوطية. وان كانت قد انقضت ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

ومن ثم لا مجال اسامك. وامام كل من يفكر. وكل من يريد ان يعمل بالسياسة او الشفافة. الا ان يكون ليبراليا جديدا. اى على نهجهم نهج الفقر والفق والجزم والقصا. فاذا اردت ان تصارب الصهيونية او اسرائيل. تقطع اننا معهم بصدد صراع حضارى. وان دورنا ازاء هذا الصراع ان يصدده ان نحاول تسجيل السيق الحضارية وان نسير بهجوار الحائط. ونحن نعمل على تسجيل هذا السيق الحضارى. فلا مجال للصراع وكل الجالات للامانة الليبرية والشفرة حتى ولو كانت مسابقة. في السرعة بين الفزال والنسر. وبين الطبية والسمة. وبين الجوال والحمل بشرط ان تكون في جو مفتوح. ولا يهم ان ياكل النسر الفزال. او ان تاكل اللبنة الطبية. ان ياكل الذئب اللحم. والذئب ذئب من يؤكل. ذلك انه لا يملك السرعة للهرب وحسب. ريشة الليبرالية الجديدة

هذا الصراع الوطنى التسورى مع الماضى بقد. وفي الآن والعاضر بكل القادير

وليس مت مصانفة ان يحاول احد رموزهم للتقول بان الصراع الثقافى والسياسى والاجتماعى في مصر الحديثة دار بين فريقين. الاول يرى الصراع الوطنى الاستعماري هو محور كل الصراعات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. بل والحضارية. والثاني يرى الصراع الداخلي حول الديمقراطية والموقف من قضايا الحكم هو وحده الصراع الاساسى والرئيسي. وتناول هذه القولة ان تلعب الحقيقة وتؤكد ان الفريق الاول هو الذي اضمر بمصر واضر بطورها. وهو الذي ارتبط بفكر الثورة والتمرد. وبدد الجهود المصرية في غير مصالحها الحق. وان الفريق الثاني هو الذي افاد وهو الذي قدم وهو الذي يقدم الآن بشاشة عندما يؤكد علنيا هذا الفريق مدافعهم ويقول دعم من قضايا الصراع العربي الصهيوني ودعم من القبول بالتفسر الوطنى والاستقلال والصراع مع الاميرالية ولا تقسولوا. ولا تروا الامسا برنيط بالديمقراطية ولا تبتسوا الا عن الداخل. ففكم ومفكم نتيج كل الشاكل. فما جرى في الكش لا شبيهة للفسوط الخارجية فيه. ولا مجال للمزمارت الخارجية فيه فقط العيب كل العيب والنواقص كل النواقص توحد لنفكم وفكم ومفكم

وتزايد دعاء الليبرالية الجديدة في مصر الآن. ويتشعمن على طريق الشمولية باعتبارهم الشموليين الاساسيين في التاريخ. فلا مجال للاتجاه للشيوعي او الاشتراكي الطعى. فهذه ليبرولوجية عفا عليها

وينطق دعاء هذا الملح في الغالب من صوف قصدي وعمرى. يهدفون منه لاشاعة علامات التشويش والتداخل والتشوان لللطبية يظهر على رأس دعاء هذا النهج. وهذه الطريقة في مصرانا الآن عدة فرق. امسها فريق يسمى بالليبراليين الجدد. وبلاط على الليبراليين الجدد يداء. انهم ليبراليون في هذه الحقبة من عمرهم بالذات. ذلك انهم من قواة السباسباحة الفكرية والسياسية. وانهم لم يتوقفوا عند محطة فكرية او غشائية في عتزمهم. بل ان الاعتقاد الذاتي. او الاختيار الشخصي او الموضوعي ولكن كانت اختياراتهم دائسا. تسمى واء. الفكرة الراجحة والنظرة التي تصمد القوة وانتصارها. ولقد كانوا اشتراكيين وماركسيين عندما كانت الاشتراكية منتصرة. وروابطها خفاقة وكانوا ناصريين وقوميين عندما كانت القومية والناصرية منتصرة وسرعة العلم. وكانوا اسلاميين وتراليين وسلفيين عندما كانت كل السلطات تصب وتعمل بما يسمى بعلامات الصوة الاسلامية.

والآن يسود وهم انتصار الليبرالية. فنجدهم اصبحوا ليبراليين جديا ومتشددين. ومما لا شك فيه ان سعي الذكر واء النسر والقوة. يجعله فكا انتهازيا. وغير صادق بالكرة. ذلك ان قوة الفكر تكون في الشات على المبدأ وتكون بمقدار صدق الانتقاد حوله في ازمته او مصحته فمن يثب في المات. هو الشجاع. وهو الصادق. اما من يجرى واء. كل متصمر فهو الخفي والانتهازى والذي لا يبدا له.

وانا انتقلنا من ذوات الليبراليين الجدد الى اطرافهم نجد ان اخطر ما يواجهون له في هذه الايام هو محاولاتهم تقويض وتهميش كل ونسف الصراع الوطنى الحورى لصر. وهذه العملية التي يقدمون عليها تصب على نسف



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٩ / ١ / ٢٠٠٠

المنفعة، يجب أن نحترم الآخر، ولا يهم أن نفسر في الآخر الصهيونية أو الصهيونية، أو الصليبية، أو العدو، فكلمهم آخر، وما عليك إلا احترام الآخر، ومن ثم لا مجال لغيرة الإنسانية ودورس التاريخ سواء جاءت في الديان أو في العقائد السياسية، أو في الآداب والتعبيرات الثقافية المتقدمة، ذلك أن كل الناس طويون، في عيني طويون، حتى الأعداء، فهم أطول من العسل، وأطعم من السكر، ولشهي من الفاكهة^١!

والويل كل الوليل لن يفكر منا أو من العرب في الحرب أو الاستعداد لها، حتى أو كذبت علينا الحرب، وفي كره لنا، لمحتلنا لا يصارح ولا يجب أن يصارح، فإذا فكر في ذلك، يكون هذا هو الجنون بعينه^٢!

والليبراليون الجدد دعاء نشطون لانكار وتطويع العولة، بشرط واحد، وهو أن تقدم هذه التطويرات والمهام، العولة، باعتبارها قدراً مفروضاً يعكس هيمنة الرأسمالية المالية، التي لا فكاك منها، وحسب مواصفات شرعية الدول للحاج محمود الخاصة بالعولة، يرى الليبراليون الجدد، أنه لا دواعي للتمسك بالفكر الشيوعي الوطنية، وضربوا الأخذ بشكافة السلام، وحمية إعطاء حق تقرير الحمبر للجماعات القومية في الدولة الوطنية، واعتبار تحقيق حقوق الإنسان على النمط الغربي، وتحت رقابة الدرب، وحق الغرب وقوات الاحتلال في الضرب لتأمين هذه الحقوق، كل ذلك يجب أن يعتبر فرض عين، لا بد للجميع أن يعتدل له^٣!

ولقد اعتمدنا البحث، وموضوعية شديدة، فلم أجد فكرة واحدة يمكن أن تطرح العيون، وتسجل لاصحاب الليبرالية الجديدة في بلادنا، وعليه تبقى المدارس الوطنية الليبرالية في مصر المالية، كما كانت وستظل في المدارس السياسية والتربوية والفكرية والثقافية التي تغير عن:

● تيار أو مدرسة الرأسمالية الوطنية المصرية، أو الليبرالية القديمة والمستمرة، والتي تتمسك بقضايا التحرر الوطني والتطوير والتنمية،

والحمية الاقتصادية والثقافية للمنتج المحلي في مواجهة المنتج الاستعراضي والخارجي.

● تيار أو المدرسة الشيوعية، أو مدرسة الاشتراكية العلمية، وهي التي تعكس فكر الطبقة الكادحة الحديثة أو بمقوله والذين لا يمتلكون غير قوة عملهم، ومن يملك لفهم من الفلاحين والبرقيين والمهنيين، وهي مدرسة تزعم بالتمسك المستقلة، والتطوير، والبرقيين القديم والجديد، وبين المنهجية التي تقوم على اعتماد ان الصراع هو أساس الحركة، وإن القديم ينبع من الجديد، وإن التراكمات الكمية تنتج تغييراً كميّاً.

وهو انتم كاس الواقع والوجود، وعليه وترتيبها تبعاً لأولويات كل مرحلة، وترى أن القوة المصرية الراكمة، مازالت تورية التحول الوطني، وسوف تستمر لحين حل قضاياها ومعضلاتها التي تقوم على التنمية المستقلة والتقدم والانتاج للتنوع وعدالة التوزيع واحتماعية الامتداد الخاص والعام للاتناج وعلى أساس ان عملية الانتاج الحديثة تحوي تناقضاً يقوم على الطابع الجماعي للاتناج والطابع الفردي للملك، والاستثمار ينتج العمل.

● التيارات أو المدرسة القومية والناصرية، وهي تلك المدرسة التي تتنقل من رؤية اليمد القومي العربي، وبعد الوحدة قومية باعتبارها مخلاً ومنطقاً لتحقيق التحرر والتنمية في مصر وفي البلاد العربية، وتأخذ بفكرة الصراع الوطني ضد الاستعمار والأمبريالية، وترى الصراع مع الصهيونية صراع وجود وليس صراع حدود.

● التيار الاسلامي السيفي، وهو هذا التيار الذي يتنقل من فكرة تنفيذ الشريعة وإعادة الامجاد الاسلامية، والتصدى للحضارة الغربية، كحضارة تفصل بين التطور المادي والتطور القيمي والخلقي، وأن التعامل معها يجب ان يأخذ بأسباب وأساليب التطور المادي والاقتصاد عن البناء القيمي والخلقي لهذه الحضارة.

● ويلاحظ عموماً ان هناك عدة ملامح جوهريّة في هذا المجال:

١- وجود مساحة مشتركة ثقافية

١- سياسية بين مدارس الحركة الوطنية المصرية تنتم من وحدة الاهداف والمثلية بالثورة الوطنية الديمقراطية التي تحياها مصر الآن، وقبل الآن عبر القرنين الماضيين، والتي مازالت مستمرة بعد

٢- انقسام كل المدارس الوطنية انقساماً طويلاً بين قوى جزئية وفردية، وبين قوى طليعية وانتهازية : الأولى قوى مناضلة والثانية قوى تجرى وراء القوة وتبحث عناصرها عن المغانم والمكاسب الذاتية والشخصية.

٣- صعداوية فائز الوحدة والصراع في إطار الهم الوطني والاجتماعي، فلتمايز واتسع ومقبول والاختلافات بينة، ولكن وحدة التوجه الوطني الليبرالي اصيل وممتدة وموحدة، فهي قضايا الوطن تكون الوحدة والصراع

٤- شذوذه الضوح في الرؤية لغزو التفاضل من هذه التيارات المختلفة عن جمعيات التعاون بالنظام، سواء على صعيد القوى التقليدية أو قوى المعارضة، وفي هذا الصدد فيلتضح للجميع ان الليبراليين الجدد هم في صوة جمعيات التمهين بالنظام والاضواء الحالية كما هي، فهم أكثر القوميين لوتجهاً، وهم أكثر الناس ظهوراً إلى حد اصطفاك النجوم، في إطار تضديد اعلامي، مسفرط في لصلحهم، وهم أكثر الناس بعداً عن شيات الواقع والبيدات، فهم مصيدو وتمتدج لكل قوة رائجة ومسيطرة وكانت أو كانت أو ستكون^٤



المصدر: الأهالي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢/٢/٢٠٠٠

محمود العالم في مناقشة ملف العولمة:

علينا الانتقال من رأسمالية متوحشة إلى عولمة إنسانية

القريب... إلا أن ما حدث بعد ذلك هو أنها سلكت بشمل عوامل عميقة مسلك انقضى بها إلى نتائج وحالة لم تكن هي المراد في البداية ومنها هيمنة بعض القوى والمصالح فحدث بنا هذه الهيمنة إلى ما يسمى ما بعد الحداثة، حيث لا يوجد يقين ولا تعرف الزائف من الحقيقى لكن في خضم هذا التطور لم يظهر أى دور للفكر العربى كان على الفكر العربى أن يتعامل مع هذه الأفكار المطروحة لكن ما حدث أن جاءت علاقة الفكر العربى بالفكر الغربى علاقة مشوهة، ومولجس إزاء الآخر الحضارى الغربى، والذي علينا أن نتعرف أنه قطع شوطا في التقدم.

وتحدث إبراهيم فتحي مستنالا عن الأسباب التي جعلت ظاهرة العولمة تأخذ هذا الشكل الأسطوري، محيناً أن انهيار الاتحاد السوفيتى ساهم في ذلك كثيرا، فالاشتراكية أصبحت تتساوى الآن في نظر البعض الاقتصاد الأوامرى، رغم أن الجميع يعلم أن الاشتراكية لم تكن أبدا أطرا ثابتة، فهي تولد من داخل تناقضات الرأسمالية فلا يستطيع أحد مهما كان أن يقول أن الاشتراكية ماتت أو يقول أن الرأسمالية حققت شعاعات التقدم والاستتارة وبحقوق الإنسان بل هي تنهض القرد، ورداً على ما أثير أضاف مضمود العالم أن السبيل الوحيد لمواجهة ذلك هو التنصوب الاجتماعية والاقتصادية المستقلة، دون تبعية، وإعلاء أهمية العلم الذى يرتبط بمشروع تنمية ضمن نود أن نحول للعولمة من عولمة رأسمالية جشعة إلى عولمة إنسانية توحد العالم، وعن عظماءه قال إنها لاتزال حلما عظيما ولم تغفل كما يقال ذلك أن ما فشل هو تجربة واحدة.

شهدت ندوة مكاتب وكاتب - يوم الأحد الماضى في مسرحى الكتايب والقي ناقشت عدد منجلة «فلسفيا فكرية، ملف العولمة، للكاتب مضمود أمين العالم، جدلاً واسعاً حول أساليب مواجهة ظاهرة العولمة في العالم العربى، وفض المتدخلون د. فتحي أبوالمعين وإبراهيم فتحي الناقذ، منسق التسليم بغزو الظاهرة لاجتماعات العربية والوقوف موقف المتفرج وكان الأمر لا يمتنيا.

بدأ الأستاذ العالم حديثه مؤكداً أن العولمة ظاهرة موضوعية لا يمكن إنكارها، وهي تعرض نفسها على العالم، كظاهرة جديدة تعبر عن نمط الإنتاج الرأسمالى، الذى بدأ في التشكيل والمحمور في القرن السادس عشر، والذي يتسم بالتنافس والفتور والتوسيع، إلى أن أصبح في الثمانينيات في صورة شبه نهائية. ولغث المسالم الأنظار إلى أن نمط الإنتاج الرأسمالى تم فرضه بالواقع، وتحققت به هيكل العالم، ليس فقط على المستوى السياسى لمصوب، بل تمت الهيكل على المستوى الاقتصادى.

ايشا وتمكنت في ظلها بعض القوى من السيطرة على العالم سيطرة شاملة.

ولكن العالم أنه في ظل هذه السيطرة تصدت بعض العلاقات الهامشية بين الدول للسيطرة والدول الضعيفة، وتقوم هذه أيضا على الاستغلال للدول الأقل قوة، مشيراً إلى وجود سبع دول كبرى على رأسها أمريكا تسعى إلى الهيمنة الكاملة على العالم.

وتناول د فتحي أبوالمعين ناحية الحديث مستعرضاً ملف العولمة، وتتالى موضوع العداثة مشيراً إلى أنها جاءت في الغرب محملة بالوعود وقد حققت بالفعل بعض المكاسب الديمقراطية التي تلمست عليها حياة



المصدر: الأهلبي

١٩٨٠/٢/٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في ندوة بمعهد جوته..

العولمة تعنى هيمنة الإمبراطورية العسكرية الأمريكية

ديكتاتورية ولذلك لا يمكن إقامة ما يسمى بالديمقراطية العالمية وطالما د. الهنغار يضررة إيجاب قواعد جديدة لأنشطة الشركات الدولية. حتى لا تتكرر الأزمات الاقتصادية الكبرى. مسلما حدث في جنوب شرق آسيا وأجزاء أخرى من العالم. ويجب أن نتخذ الدول المتقدمة إجراءات جادة نحو تقابل الفجوة مع الدول النامية لضمان تحقيق المساواة بين الأغنياء والفقراء. لأنهم يعيشون في عالم واحد

هل يمكن أن توجد علاقة بين ظاهرة العولمة في طورها الحديث، والديمقراطية والليبرالية، وحقوق الإنسان، والقرودج لأكرة التدخل الدولي ضد أي دولة في العالم، بما يؤدي لنشوب حرب وصراعات مستمرة في السنوات القادمة وللإجابة على هذه الأسئلة عقدت ندوة بمعهد جوته بالقاهرة، شارك فيها د. مسجر أمين رئيس منتدى العالم الثالث، ود. إله الهنغار ونخبة من كبار الفكرين والاقتصاديين والسياسيين.

حدود العولمة

بدأت الندوة بمناقشة ورقة د. إله الهنغار رئيس قسم الاقتصاد السياسي بكلية العلوم السياسية بجامعة بريان الحرة. وعرض الهنغار ما توصل إليه من نتائج، وأكد على أن العولمة في جوهرها هي عملية اقتصادية، تسهل انتقال رؤوس الأموال من دولة إلى أخرى وتتيح دورا متزايدا للشركات عابرة القومية في التدخل في الشؤون السياسية للدول. وفي الوقت نفسه تحمل العولمة عدة مظاهر مهمة أخرى تروج لها، مثل أهمية تعميق الليبرالية بليبرالية مختلفة في جميع أنحاء العالم ويرصد د. الهنغار رواج مصطلح مثل الديمقراطية العالمية مصطلحا للعولمة. ولكنه أكد على أن شروط تحقيق الديمقراطية العالمية بعيدة جدا عن الواقع الحالي للمجتمع الدولي لعدة أسباب، منها تركيز الثروة في عدد قليل من دول العالم المتقدم الذي يشهد تزاوجا بين الرفاهية الاقتصادية والحرة السياسية والديمقراطية، في حين يتركز الفقر والتخلف في غالبية دول العالم. ويرتبط ذلك بانتعاش واستمرار أنظمة الحكم الديكتاتورية والشمولية في دول العالم الثالث.

اتساع الفجوة

وأوضح الهنغار أن التقارير التي تنشرها الأمم المتحدة تشير إلى أن هذا الوضع لا يسير في اتجاه التلاشي، بل إنه على العكس، يزداد، حيث تظهر التقارير أن الفارق بين دخل الأغنياء والفقراء يتسع باستمرار. وكان هذا الفارق في ١٩٦٠ يصل إلى ٢٠ ضعفا، وتزايد في الثمانينيات إلى ٦٠ ضعفا. أما في التسعينيات فقد وصل الفارق إلى ٩٠ ضعفا، بما يعني أن الفجوة تتسع ويرجع ذلك إلى تركز الدين على الدول النامية بالإضافة إلى بحث راس المال الدائم عن الربح، مما يجعل رؤوس الأموال تتقلل للاستثمار حتى في تشد الدول

اقتصاد السوق

وفي تعليقه على كلمة د. الهنغار أكد د. جودة عبدالحق رئيس قسم الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن اقتصاد السوق لا يحل العديد من المشكلات حتى في الدول الغربية المتقدمة. حيث تظهر الاختصاصات إلى أن ١/٥ من القوى العاملة في هذه البلدان تعاني من البطالة. أما في الدول النامية فإن المشكلات الاقتصادية تتفاقم لعدم قدرة البنيات السوق على تلبية الاحتياجات الأساسية لل غالبية العظمى من الجماهير وأشار إلى غياب أية سلطة للسيطرة على انتقال رؤوس الأموال، الأمر الذي يؤدي إلى إمكانية تكرار حدوث أزمات مالية ضخمة يسفر عنها انهيار اقتصادي يمكن أن يبلع بالاستقرار السياسي والاجتماعي، مما حدث في إندونيسيا وأوضح د. جودة عبدالحق أن الضرر من الأزمات الهيكلية لنظام السوق، يعتمد على اتسا وسماة. -ة- الفة.



العدد ١٥٣

المصدر :

١٩٩٠/٩/٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والمشروبات. الأمر الذي يؤدي إلى فقدان قدرة شعوب كثيرة في العالم على مواجهة الطوفان الأمريكي. ويؤثر سلبا على الثقافات الوطنية للدول الصغيرة

القرن الأمريكي

وجاء في الورقة التي قمنا د. سمير أمين للثورة أن القرن الجديد سيحدد هل يستمر الهيمنة الأمريكية، أم سينتهي نظام القطب الواحد الذي تنس في أعقاب انهيار الأنظمة الستالينية في روسيا وأوروبا الشرقية. وأشار إلى أن القرن الحادي والعشرين لن يكون إعادة تاريخية للقرن الماضي، فالجسعات اليوم تواجه تحديات جديدة على كل المستويات فالتناقضات الرأسمالية تزيد حدة مما يجعل القرن الجديد مواجهها بالاختيار بين الاشتراكية أو البروبو

ويشير د. سمير أمين إلى أن الدعوة في كلمة أخرى للهيمنة الأمريكية، وهي استراتيجية تقوم لتحقيق خمسة أهداف .. الأول: العمل على تصعيد دور الشركاء (أوروبا واليابان) ومنعهم من التصرف خارج المجال الأمريكي، الثاني: تأكيد السيطرة العسكرية الأمريكية على حلف الأطلسي (الناتو) والسيطرة على دول أوروبا الشرقية، الثالث: الإبقاء على النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط خاصة على مصادر البترول، الهدف الرابع هو منع القوى الإقليمية مثل الصين والهند والبرازيل من العمل على تصدي الهيمنة الأمريكية، والهدف الخامس هو تهميش مناطق الجنوب التي لا تتميز بوجود مصالح استراتيجية للولايات المتحدة فيها. ويؤكد سمير أمين على أن الطبقة الأمريكية الحاكمة تترك أن السوق العالمي لا يمكن وجوده بدون الإمبراطورية العسكرية الأمريكية

عملية العولمة

وخلال مناقشة ورقة د. سمير أمين أثبتت عدة قضايا منها أن السيطرة الأمريكية على العالم لا يمكن اعتبارها ما نهائية، لأن العولمة يمكن فهمها على أساس أنها عملية لم تنته أو تتطور تماما حتى الآن. لذلك فهناك إمكانية لتغيرات تطرأ على الساحة الاقتصادية والسياسية تتبع ظهور قوى جديدة، يمكنها أن تتنافس الهيمنة الأمريكية قد تسفر عن تعدد القطب بدلا من نظام القطب الأمريكي الواحد حاليا. ويمكن أن تلعب الأمم المتحدة دورا في مواجهة تسلط القوة العسكرية للناتو مضادة لم الذات المتحدة الأمركة.

باتي على رأسها عدم انتهاء دور الأضراب الاشتراكية، فالحلول التي يقدمها الفكر الاشتراكي لا تزال قابلة للتطبيق بهدف القضاء على النتائج السلبية لاقتصاد السوق

وأوضح محمود أمين العالم في كلمته أنه يجب التفرقة بين وجهين للمسألة الأولى باعتبارها ظاهرة تقنية في تاريخ البشرية، تختصر

المسافات، وتوجد طاقات هائلة، وخير مثال على ذلك ما حدث من تصديق بين المنظمات الأممية غير الحكومية في أحداث سياتل الأخيرة، والوجه الثاني هو الهيمنة التي تفرضها القوى الكبرى على العالم اعتمادا على اقتصادياتها القوية وقوتها العسكرية الهائلة وتساى محمود أمين العالم: كيف يمكن تحديد طريق الخروج من المأزق الذي تفرضه الهيمنة على العالم، حيث لم تطرح ورقة وكلمة د. الينغتون إيه أليات يمكن من خلالها الخروج من سيطرة القوة الإمبريالية على العالم، وأكد العالم على أنه لا يمكن تأسيس الديمقراطية في ظل اتساع نطاق عمليات التهميش للملايين من الأشخاص للتخدين من الطبقات الفقيرة في العالم

أما د. شريف حتاتة فقد تناول أهمية الانتباه للبعد الثقافي في عملية الهيمنة، التي تعتبر سوراغا للعولمة، خاصة في المجال الثقافي، حيث تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بطرح النمط الثقافي الأمريكي على بقية شعوب العالم، واستخدام القوة الإعلامية الجبارة والسينما وشركات وسلاسل مطاعم الألفية

متابعة:

وجدى عبدالعزيز



للنشر والتأليفات الإعلامية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ / ٩ / ٢٠٠٠

تطورات لم تكن في حسابان مؤسسى عصر الاتصالات

«العولمة» تتجه بالعالم

لأنقسام من نوع جديد

اجتهاد مقال اليوم، جدير بالاعتبار، فهو يحاول تفسير ظواهر ومستجدات انتقال البشرية إلى «العولمة» التي لا تزال تحت التشكيل، ويقدم تحليلًا نقديًا لحس ظواهر مهمة من بينها قضية «المواطنة» التي يعتقد باهتر ازها أسباب يرصدها. ومن تداعياتها انقسام المواطنين؛ في

العالم، إلى شريعتين: الأولى هي صفوة تضم نوعية جديدة من «المواطن الكوني» الذي يقل اعتماده على الدولة القومية تدريجيًا، والثانية تضم الأغلبية، في الدول المتقدمة والتنمية على السواء، وليس لها فرصة كما يصعب على قدرتها ملاحقة متطلبات عالم «العولمة» □

مرت البشرية بعدة فترات من تاريخها انصمت بالنتيجة نحو العولمة. ولقد كانت الأمم والإمبراطوريات المتعاقبة برغم من عدم اتساعها الجغرافي، تمر عن أشكال متنوعة ومتعددة لتوحيد البشر من خلال كيان واحد. وشاهد العالم أخيرًا حقبة من العولمة امتدت من منتصف القرن التاسع عشر إلى الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤. ولم يكن جواز السفر مغرورًا حتى هذا التاريخ. ازدهرت فيها حركة تجارة السلع بين الأمم. نتيجة انقراض الحرك البخاري واستخدامه في تسخير السفن وبخلاف للتسويات الكبرى في طرق المواصلات (قناة السويس - قناة بنما - السكك الحديدية بين أوروبا والشرق) التي دعا إليها وخُطت لها مجموعة من الطعام من ألبان سائل - سيموز - وروا فيها السبيل لتوحيد العالم والقضاء على الحدود للمستلزمة بين شعوبه.

وتكاثرت حقبة التسعينات من القرن العشرين، ولم تختلف في الطبيعة والفكر. مؤسسة على التخلف الشديد في تكلفة الاتصال بفضل الشريحة الفنية والاتار الصناعية وكوابل الأقاب الضوئية. ومهما برز في القرن للخصي مفهوم المدن سيدومين لربط البشر من خلال طرق الواسلات ثلوث مخوم مجتمع الاتصالات. بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة بين العلماء المؤسسين لبطم البرانية (علم الاتصال والحقكم) الذين دعاوا لفتح قنوات الاتصال بين الشعوب تحقيق الشفافية وتنقي على التنقيب

والملومات وتطور الحاسب الآلى ودخل العالم في التسعينات عصر الاقتصاد الرقسي DIGITAL ECONOMY. وهو اقتصاد تتلاحم فيه فترة الحاسبات الأنووق. وأصبحت التقدة لتزيد ميكة التي تربط البشر ومؤسساتهم. والتي لا تعرف الحدود المكائنية والقرمانية. هي ركيزة فتوح الجديد نحو العولمة

وكما حدث ففي عهد صفوت، فإن النخبة السياسية والاقتصادية العالمية تحاول تسخير إمكانيات هذا العصر الجديد لفخمة أغراضها ومصلحتها ستجعله فكر يجمع وتقلده مجتمع الاتصالات والعلوم (كما تخيلة

الذي يدمر الروابط بين البشر. وروا أن التصدي للبرية الحديثة والدمار الذي أحدثته من خلال حربين عالميتين أن يلى إلا عن طريق عالم واحد ومتماسكة. تشكيات أفكاره وبسوحاته بمصالحه من خلال وسائل اتصال بين مجتمعات مفتوحة كشكل مضاد للمجتمعات المغلقة التي سادت النصف الأول من القرن العشرين. وكلف «البرانيين» عللا. منهم هو طين بويلان: بانكاز الآلة التي ستقوم بدور حضان طروادة لهذا المجتمع العالي الشفافية. وقام فون نيومان بتوسيع أول نموذج للحاسب الآلى (الكمبيوتر) في آخر الأربعينات لإحدى اللمة الاجتماعية الرئيسية في مجتمع الاتصالات



النشر والتوزيع: المكتبة العلمية والمعلومات

د. شریف دلاور

علمية تقتضي تحليلاً عميقاً، ويعمل
لذلك، لخمس غزاه مستجدات طرح
فيها على ساحة لرحلة التي يتنقل فيها
لعلم على عوالة مزاياك في سطور
تتبعك:

أولاً: ارتباط الاقتصاد العالمي
على السطح القرن العشرين وحتى
الثمانينات يهيكلمه مبنى على التنازع
لنظمي الكيفين. إلا أن العالم في العقد
الآخر من القرن العشرين بدأ يتشاهد
نهائياً هذا النموذج للتمثيل في نظم
الخصائص الجعم. أول صلح منه
يعتمد على نظم التصنيع الجرم بفضل
توجهها للتصنيع والطوارئ وانتقال
للإدارة الاقتصادية من ساحة الدولة

أولاً: ارتباط نموذج الاقتصاد العالمي في مطلع القرن العشرين وحتى الثمانينيات بهيكل مبني على الإنتاج لمنطى الكفاف إلا أن العالم في العقد الأخير من القرن العشرين بدأ يشاهد نهائياً هذا النموذج المتسلسل في نظم اقتصاديات الحجم. ليعمل محله نموذج يعتمد على نظم التصنيع الزرية بفضل التكنولوجيا الاتصال والمعلومات وانتقال الناحية الاقتصادية من سلامة الإنتاج.

الانتاجية إلى الخدمات المرتبطة بها مباشرة مثل الجوانب وتطوير التصميم والتسويق والاعلام والتوزيع والمشتريات والصيانة وولاية الجودة ويزيد بالتالي عنصر الخدمات كمكون رئيسي القيمة المضافة في العملية التجارية حيث لا الاعتماد في تحقيق قيمة مختلفة عالية على الأصول المادية الثابتة، وتزايد على الأصول التجارية ومهارات الأفراد. ومع تعدد التخصصات القديمة في السلع والخدمات ذات معنى، لكنها تتجاهل المعلومات التشغيلية بينهم، ولا يجوز بالتالي الاعتماد على اقتصاف خدمات مقابل اقتصاف مساعي، إلى كل أعمال المتضمنة اقتصاف تخصص خدمات

■ ثانياً «تأسيسية جديده للعمل فوضيه»
صارت الامم المتحدة على تحديد قدرات
الرجال (تعليم - تدريب) الى عام ٢٠٠٠
بنية الاساسية بشكل اساسي السيلوسية
الاقتصادية (التي تتركز لارتفاع العائد على
رأس المال البشري) والقدرة على العائد على
رأس المال المادي. فصار العمل على العمل
ووجهة التوجه الاساسية للدولة هما محلا
للانتماء الى الاستثمار. وبموجبها فإن
إجراء الاستثمارات من الآن إلى عام ٢٠٠٠
تتضمن التنمية والادوات الحصرية.
وكلاهما يؤدي الى انخفاض التكاليف العام
لتطوير التعليم والبنية الاساسية. ويؤدي
بمقدوره الى تقسيم جديد للعمل
الدولي. من خلال بنية التكاليف التكاليف
ذات القيمة المنخفضة للتنمية في الدول
النامية. من استغلال الدول للتنمية على
البنية ذات القيمة المنخفضة.

■ **ثالثاً:** تمتد شبكة الشركات الكوبية عبر العالم مستفيدة أقصى استفادة من مجتمع الاتصالات والمعلومات. ولكن دون أي التزام بالصداقة أمام المجتمع العالمي. وأصبحت الروابط بين الحدود بين هذه الشركات وبعضها وبين التلاميذ منها (بشكل مباشر أو غير مباشر) في شتى أنحاء الأرض تشكل معتمداً حركة التجارة الدولية. ما يميز شبكتها على الاقتصاد العالمي. لذلك أصبح من الصعب تحديد

مؤسسه) فالرأسمالية الجديدة لا ترى في عالم الفلاحين أي منطق الاتساع دور وسلطة الشركات الكونية وتحاول تشكيل نظام عالمي جديد يدور حول منظومة قيم الليبرالية الغربية، وفرضه على العالم بأسره. مصطنعة في ذلك من المفاهيم التي تصنها العقل من جانب ومن استغلالها لعناصر القوى العرفية والتكنولوجية والاقتصادية من جانب آخر.

[illegible]

الحملات الأمريكية، وتذكر كيف
صمد أحد الزواراء، وتذكر كيف
لنفسه، ماذا ويرى أن النفس
أخبره جونا، وفي الشنن، يرى
يريمان أن عائلته تقوى على معارم
بديمقراطية التكنولوجيا وبديمقراطية المال
وبديمقراطية العلوم، متجاهل أن لتشار
تكنولوجيا لا تبنى بديمقراطيتها وأن
سيرة زوار المال لا تبنى بديمقراطيتها.
وإن كينديوتس وسكان الأعمال العاقبة
تحتلها شتى، وبالتالي التكنولوجيا الكبرى لا
تبنى بديمقراطية العلوم إلا أن يريمان
تحتلها تشنن في بنيانه في تفسير
مفاهيم العلوم لا يستند إلى أسس
عقلانية لها في الجز، اليان في كتبه
في القول بأن العلوم هي كل شيء
ويستخدمها في هذا التفسير
الذكر الجلي الأمريكي الذي لا يلهي

هوية الشركات الكويتية أو نسبية متجانها، فجميعها أو بعضها، على فكرة قضى بتأجيل تلك الشركات إلى فترة معينة تامة الصمت ذات أصل وطني، ويتفق على ذلك البعض في «الاستثمار» والأجانب، والاستثمار الوطني بما في ذلك الفاتحة، يخرج خارج حدوده بحثا عن عوائد أفضل أو لتعزير موقفه النقاسي في السوق المالية بما يشتره سبلا أو لحاجات التمويل في المستقبل. إن الاستثمارات الوطنية والأجنبية، وفيما كان البعض من «المضاربين» الوطنيين، أما اليوم فقد أصبح الأجنبي أيضا العامود من خلال صناديق الاستثمار ذات تقويم بتدوير الاستثمارات العامة، بصحبتهم، وكذا تشابه الأرباح والاستثمار والتدفقات في أمتها بصرف النظر عن جنسيتها الأصلية.

ولمّا لا تتوافر على مساحة الفكر الاقتصادي نماذج تنموية يمكن الأخذ بها في ظل العولمة، لم تكن النظريات الاقتصادية قادرة على تفسير الاختلالات الجسيمة والأزمات والزلازلات التي تسببها حركة تدوير التجارة والموارد وبها بسط النموذج الاشتراكي في التنمية، ولم يدع مساحها القطع القراسمي في ظل شرقي أسيا التي اعتد على استغلال عافية من افكار الوطني والاستثمار المثل. من هنا يستلزم

أصبح الهدف لتأجيل افتتاح مجلس جهة التسيير
الأسواق الأولى التابعة وتتمثل إشكالية
اتخاذ القرار المتصور حاليا في (١) زيادة
الطاقة الإنتاجية للمصانع في الدول
المتقدمة من الطبقات الأولى (و) وفي
التغيير الهيكلي في الأسواق ذات
ذات القوة الشرائية العالية نحو مزيد
من الطلب في اقتصاد غير القائمة
الائتمار (الرفعة الصحية وبقية على
سبيل المثال) وانخفاض الأتمتار في
الصناعة ما يوجب تبني شروط
التجارة في السلع مستندة إقرارا
التصدير في الأسواق الأولى (الطبيعة
نهضة القوة التماسح سره وسواحه
المتصدرون في الدول الثانية تحتاج
تسوية تلك علاوة على اشتداد عنصر
المنافسة بشكل لا يسهل له ومثل
تتضمن الإشكالية على رفعة الصادرات
فقط، بل على الصور استراتيجيات
المتقدمة (سواء من المؤسسات
الاولية أو مراكز الأبحاث الأولى)
التي صيغ للتوزيع بين الدول وفق
والعلاقة الاجتماعية ما يسبب إحباطا
وجودة إقرارا ساسة ومواطني
التيه ما في ذلك التي حققت نتائج
التيه خلال الفترة الماضية.

■ خامساً: قتل رجح «المواطنة» في مواجهة القوى الجديدة للاقتصاد



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ / ٢ / ١٩٧٤

للشعر والتأثيرات الصحفية والمعلومات

الكبرى وتنضم قوة الروابط الاجتماعية
والسياسية داخل الدولة القومية. نتيجة
تلك الروابط الاقتصادية داخل الأمة،
وتشمل تلك الظاهرة جميع دول العالم،
منظمة وثانية حيث ينقسم المواطنون
إلى شريحتين الأولى ينتمى إليها
الفاشيزم والاستبداد من الاقتصاد
الكبرى الجديد. وفي قيادة على الحفاظ
على مستويات معيشة الأفراد والارتفاع
بها والابتهاج الذين يلقون تطيما متغيرا
في أرقى المدارس والجامعات. مع رعاية
صحفية وإمكانات السفر للخارج والقتال.
الحاسب التي بالقرن وجميع وسائل
الثقافة والترفيه. وفي شريحة الصفوة
العالمية للعدة تماما لعصر العزلة.
يتشابه الأفراد في نفس نمط الحياة.
بصور النظر عن مكان لسانهم
الجغرافية. من حيث مشاهدة نفس
الأعلام، والعيش في تجمعات خاصة
داخل أو خارج المدن تتوافر فيها جميع
الخدمات - غير التوافر لباقي السكان -
من أمن وحراسة خاصة وواد صحية
وملاعب للجولف. الخ .. وهذا - المولدين
الكبرى الجديد - يثل اهتمامه على القوة
القومية تدريجيا كلما ازداد اندماجه في
المنظمة العالمية. وينفصل مصيره عن
الشريحة الثانية التي تتكون من غالبية
المواطنين (ينسب متفاوتة بين الدول
للتقدمية والثانية) الذين يصيبهم
الجمود الطبقى نتيجة عدم قدرتهم على
ملاحقة متطلبات جربة التطيم والتأهيل
اللزامة لاقتصاد الدولة. وتبقى العلاقة
بين الشريحتين متصلة فقط في التفرعات
والأعمال الخيرية التي تؤيدها الشريعة
الأولى تحت مسمى الدور الاجتماعي
لرأس المال وهكذا يتجه العالم نحو
تقسيمات جديدة تنهى تقسيمات
الجغرافيا بين دول الشمال والجنوب أو
العالم الأول والثالث. لتدشن فواصل من
نوع جديد بين البشر لم تكن في
حسابان الرحيل المؤسس لعصر
الاتصالات والمعلومات. □

[كاتب هذا المقال: خير القضاة
دائر، عضو مجلس إدارة جمعية
رجال الأعمال في الإسكندرية
والجمعية العربية للإدارة والجمعية
القومية للتقدمية التكنولوجية
والاقتصادية] □



النشر والتوزيع: الاسكندرية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٩ / ٢ / ٢٠٠٠

ترويج العوالة ... والدور «التايواني» لمصر!

شهدت القاهرة خلال الأيام القليلة الماضية، مظاهرة حفاوة بالغة واستعراض واضح، ترويجياً لكتاب أمريكي مشهور، هو توماس فريدمان، صاحب المقال الدوري ذات الصلة في جريدة نيويورك تايمز الأمريكية، والذي ينشر في عدة صحف أخرى في الوقت نفسه وأهمية فريدمان، لا ترجع فقط لدى تأثير مقالاته في التغطية السياسية، والثقافية داخل أمريكا وخارجها، بل تكمن في الصلة الوثيقة بدوائر صناعة القرار الأمريكي، لكنها ترجع أيضاً لكونه صاحب اتصال أو ثقل بدوائر صناعة القرار الإسرائيلي، خصوصاً جناح مايسني بالحكام، وكذلك كونه الشرق أوسطية وعلاقاته على أعلى مستوى في دوائر الحكم العربية، فوق أنه حاصل على جائزة بولتر الشهيرة مرتين.

بقلم

صلاح الدين حافظ

عن تزايد عدد القراء، بل هي المتصاعدة الآن بمسوة مع سلطة الحكومات وفكرة الدولة المستقلة إضافة للترويج لفكرة الوطن والوطنية والسيادة كحق من حقوق الشعوب!

■ ■ ■

حديثنا اليوم لا يركز كلية على كتاب فريدمان هذا، فهو حديث مؤجل أوعد قادم إن شاء الله. ولكنه يركز أساساً على مهمة الرجل الأخيرة في علاقته، وتحديداً في مهمة الترويج بصورة عامة للعوالة المتوحشة التي يدافع عنها بحماسة، بلقي من أجله الذي داخل أمريكا نفسها، ومهمة، «التمسحة» بالحماشية، التي قدمها لمصر نموذجاً لمثلها الدول الغربية، وهو الأمر الذي الصبح عنه في دولته وأحاطه العجيدة.

اختصاراً لثقلات والمساحة ساعدنا فريدمان على الوصول لميلاد في هذه التغطية الثقافية، من خلال مقاله المنشور في صحيفة نيويورك تايمز، يوم ١٩٦١/٩/٢٠ تحت عنوان حور مصر في الشرق الأوسط بعد السلام.

يقول: إنه مع احتمالات قرب توقيع سوريا وإسرائيل لاتفاق التسوية، فإن الانتعاش الحماشية في مصر، أصبحت تتسارع، هل هناك حياة، لمصر بعد السلام؟! والمسؤول نفسه كبير، وألقه لغير حين تقنية كما هو واضح، إذ يقول في صلب مقاله: إن مصر التي كانت العرب في الحرب ضد إسرائيل، لم قادتهم لسلام مع إسرائيل، قد انتهى دورها، بعد تحقق السلام، لما الذي يمكن أن تقوم به إذن!!

يطوف فريدمان في مقاله، بما يجري الآن في مصر، ويعرض مقتطفات مبثورة من حوار له مع السيد عمرو موسى وزير الخارجية، ثم يقول إن هناك آراء مختلفة حول مستقبل الدور المصري، بجري تداولها

ومن الطبيعي حين يأتي فريدمان إلى منطقنا، أن تفتح أمامه الأبواب واسعة، ليستعرض منها المعلومات والتحليلات، ولكن مظاهرات الاحتفاء به هذه المرة، بين دول معينة من المخططين وأصحاب المصيرين والعرب، التي شملت أكثر من خمس دول، أرتبطت أكثر بصور الترجمة العربية لكتابه «السيارة ليكرز وشجرة الزيتون»، الذي يروج للعوالة بحماسة شديدة، ومن أجله على ما يبدو زالت الحفاوة به هذه المرة أكثر من أي زيارات أخرى، حتى من جانب الذين لم يقرأوا الكتاب جيداً ولم يفهموا رسالته إنجرأوا وراء بريق العنوان لمصداق، وبداهة فهو يرمز بالسيارة ليكرز، أحدث وأخف السيارات المصرية، إلى العوالة المخطلة بسرعة الضوء، ويرمز بشجرة الزيتون إلى العالم القديم أي عالم ما قبل العوالة. لا يمكن تفسير التشنج العالمية اليوم، إلا باعتبارها تفاعلاً متبادلاً بين مفهوم حديث جداً، مثل الموقع على شبكة الإنترنت، ومأمو قديم قدم شجرة الزيتون ذات العبد على شفايف نهر الأردن. لقد دين لي أن السيارة ليكرز وشجرة الزيتون، رمزان جديان لحقيقة ما بعد الحرب غيرادة، تصف العالم خرج من هذه الحرب عازماً لمعا يبدو على بناء سيارة ليكرز أفضل، وكبرن نفسه لتحديث وتيسيط وخصخصة الاقتصاداته حتى يتسنى له الاندماج في نظام العوالة والنصف الآخر من العالم. بل نصف بلد واحد أحياناً، أو نصف شخص واحد أحياناً أخرى، مازال محاصراً في الصراع على من الذي يملك شجرة الزيتون هذه أو تلك... ص ٦٠ من الكتاب!

هذه هي الفكرة الرئيسية التي بني عليها فريدمان معمار كتابه الصادر في أمريكا عام ١٩٩٩، وجد من أجلها نفسه وتحليله لمعاً شرساً عن العوالة المتوحشة التي تقوّمها الاحتكارات الكبرى الأمريكية ومنشدة الخصيمات المهيمنة للفرات المتصارعة على فتح الأسواق لاكتشاف ثروات الشواطئ وهياكل الاقتصاد في كل مكان. بصرف النظر



النشور والشهوات الاعنفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ / ٢ / ١٩٨١

من العالم، في مستقبلنا . بدياسة شديدة، يرون أن التسوية تقتضي مع سوريا ولبنان والفلسطينيين، لتفتح الطريق أمام التغييرات الجذرية التي يرسمونها لنا، حيث تستطيع السيارة لوكرز المصرية المتقدمة، اسبيل - المنحلة بالعملة المنقولة القوية . رغم مصر جميعها . أن تغلب وتتصر لتتضرار نهائيا، في ظل التسوية . على العرب جميعا وتحديدًا على مصر . شجرة الزيتون، المردة حبال مخاطر الحولة المتعسكة بأن تغرب دورا قديما في المنطقة كما كانت في الماضي، وهو دور لم يجد له مكان أو مكانة . وعليها أن تسحق مقعد القيادة للسيارة الإسرائيلية العمولة التي ستترك القيمة فور التسوية . وعلى مصر بالتالي أن تقع بدور «تايلور» إن أرادت الاستمرار في الحياة

وقد يندبش القاري، لماذا لشبان الكاتب الأمريكي للشهور، النموذج التايواني امرا ! لا نعتقد أن هذا الاختيار جاء صدفة . لكنه اختيار مدروس ونق مخرطة . طلي مصر كتلة البشر للهائلة، والسوق الكبيرة، والأيدي العاملة والعقول المفكرة، المؤهلة لتقيام النموذج التايواني، غير أن تشبيه مستقبل مصر بمستقبل تايوان هو لغز الحقبى والخيوط

المطلوب إذن، أن تصبح مصر مثل تايوان جزيرة محزولة محاصرة مسقوعة عن محيطها الطبيعي في الوطن العربي، وأن يصبح مستقبلها رهونها بالانكفاء على نفسها، داخل حوزها الجغرافية، لا تد بصرها وفكرها وثقافتها وتأثيراتها، إلى ما وراء ذلك . كما كانت فعلت في الماضي، فهذا عهد انتهى، في ظل ظهور قوة جديدة أخرى «إسرائيل الأمريكية العمولة» التي تستحق ممارسة الدور القيادي الجديد في الشرق الأوسط الجديد، بفعل عبقريتها وثقافتها وتكنولوجياها وفكرتها العلمية والعسكرية الثقافية المدعومة دوليا.

المطلوب أن تصبح مصر مثل تايوان، مجرد قاعدة أمريكية متعسكة، تنهك داخلها في تصنيع قطع الغيار المقلدة، وتتركها عاجزة حاصرتها من الخطر الصيني، لإمبركيا فهي الحامية والرعاية طاملا لثقت تايوان خاضعة مطوعة تاذنر بما هو مطلوب بصرف النظر عن طبيعة العلاقات الصينية الأمريكية تحسنا أو سوءا، فالقرار النهائي يظل في واشنطن، إن أرادت استثمار تايوان علي حالها فعلت، وإن رأت . في المستقبل . بيع تايوان للصين الوان لم فعلت .

ونثق أن التشبيه مرفوض وسلاخ، لأنه يخالف طبيعة الأوضاع ويتناقض مع

الحقائق السياسية والجغرافية والاقتصادية والثقافية، إنه يقفز إلى مجهول، إن دارت أسواره في عقول بعض المفكرين الأمريكيين، حتى الحرب المتأخرين، فهو غير منطقي بالضرورة لنا نحن الأسياد العربية الساجدة التي لاتزال ممسكة بالمتأخرين العفسيق في منطقة حساسة غير قابلة للتدنؤ . وإذا كنا اسبق من الكاتب الأمريكي فريدمان،

میں للثقافتين والسياسيتين، ويستشهد برأي الكاتب المعيد محمد سعيد أحمد، ثم يرى نشرأه في سبيلنا لنا في هذا المكان تحت عنوان ماذا بعد مائتات سوريا وإسرائيل، وأخذ منه سؤالا ورايا طرفا علمانية، وهو أن أول خطوة لإسرائيل، بعد السلام الشامل، ستكون التركيز على مصر، لتهميش دورها القيادي في وطنها العربي، وهذا ما يجب أن تقاومه مصر وتقف له بالمرصاد . ولكن كيف ؟ وبغير تمسكنا بهذا الرأي فإن الكاتب الأمريكي، حاول أن يلجح بون أن يصرح، أن هذا الرأي يمثل للشككتين في الإسلام الحزبين من إسرائيل اللذان من بينها تجاه مصر بالحديد، باعتبارها أكبر دولة عربية قادرة على الصراخ، والخصائص، في ظل الصرب أو السلام مع إسرائيل، وهذا رأى ومولف لا يجب بالطبع إسرائيل وأمريكا، والسائرين خلفها ما وهناك !

وبقدر اجتهد فريدمان، في الإيحاء بأن مصر لم تعد قادرة، ولا تملك الإمكانات المصرية، التي تظل لها الاستثمار في دورها القيادي . في ظل الانفتاح إسرائيل على العرب والحرب على إسرائيل، الدولة الحصرية . السيارة ليكرز، وفي ظل ضياع النفوذ المصري في العالم العربي، ابتداء من التاثير السياسي والاقتصادي وانتهاء بالتاثير الثقافي، والإعلامي والسياسي . كذا . بقرنا اجتهد في أن يقدم مصر نصيحته الخالصة، لكي تعيش . مجرد العيش وليس القيادة . في العصر الجديد، وخلاصتها الانفتاح سريعا ببقاها العمولة . فبدلا من الانسحاق بدول أوروبا غير البحر الأبيض المتوسط، كما تريد قلة من المصريين، وبدلا من التمسك بفكرة العروبة وقيادة مصر لها «شجرة الزيتون» يقول فريدمان إن أمام مصر فرصة جديدة، في الانسحاق السريع بالعمولة . التي تقودها أمريكا الآن . واللذين فيها، وساعتها يمكن أن تصبح مصر «تايوان» المنطقة، محذرا من تردد مصر على تشبها تجاه هذه العمولة التي يمكن أن تقسم لمصر دورا يميلا عن دورها القومي والوطني السابق، إنه دور تايوان !

يقول : سيبقي مصر شغنى في العالم العربي لو استطاعت أن تقدم النموذج . الذي الجديد، ليس دور مواجهة إسرائيل ولكن دور تقديم الإنتاج والمستهلكات، ولكن يحدث ذلك يجب على القيادة المصرية أن تكون مستحضرة للتجديد والإصلاح

السياسي . مظنا كان جمال عبد الناصر متحمسا للوحدة العربية، ومظنا كان أنور السادات متحمسا للسلام، ولا يستطيع مصر بعد الاتفاق المصري الإسرائيلي بلا معنى أو وجود... !!

هكذا لخص فريدمان نظريته الجديدة، التي تريد بين مستقبل مصر والعرب ومستقبل إسرائيل والعمولة، وفكرة الدول «الصغيرة» المقابلة على الانسحاق بها، أو التخلف عنها وعن العصر برمتها ومن ثم السقوط النهائي . واستنتاجا من هذه النظرية نستطرد فنكتشف عما أخفاه الرجل، ونزيدة ايضا ما لنعرف كيف يفكر هؤلاء على الجانب الآخر



للشعر والتأريخات الاحتمالية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٠٠ / ١٠ / ١٠

في طرح التساؤل المنطقي، تأتي دور مصر في نقل السلام والتسوية، فإن هدفنا لم يكن الوصول إلى نتيجة «القفزة» والمكانة التي توصل هو إليها قفزاً متصفاً!

وباعتبارنا من النصارى الوطنيين، والقومى العريض والعريق، فإننا بداية لا نجد تناقضاً حتمياً بين التمسك بشجرة الزيتون، تغييراً عن ثوابت وطنية وقومية، اسمها التاريخ والثقافة والجغرافيا، واللغة والمصالح، والأهداف المشتركة، عبر آلاف السنين، وبين الاستفادة المثلى من التحديث والتطوير وركوب السيارة ليكرس تغييراً عن استغلال ابيجديات الحولة. وهذا فكر ومنطق يختلف كما هو ظاهر مع فكر فريدمان، ومنطقه القائم على مقولة إسماعيل.

ولعل النقطة الأساسية التي نتفق فيها معه من حيث المبدأ، هي ضرورة أن تعمل مصر، في ظل التسوية السياسية للصراع العربي-الإسرائيلي، على تقديم «النموذج». فإن كان الكاتب الإسرائيلي قد وجد في النموذج النابولوني «المؤقت والمفقد الفرصة الوحيدة لتبني مصر على الخريطة فإننا نؤمن أن النموذج الذي يجب أن تقدمه مصر، وهي تستطيع، هو نموذج الدولة المصرية القوية القادرة على صناعة التقدم والتطور المعاصر والديمقراطي.

لقد استنزفت الحروب والصراعات والاضغوط الأجنبية، قوى مصر وقدراتها المادية والمعنوية، على مدى سنوات طوال، وهي حروب وصراعات واضغوط حاصرتها منذ القرن التاسع عشر، وتحميداً منذ حروب وفترحات محمد علي، حتى حروب إسرائيل في القرن العشرين، حيث دارت المفارقات حول التحرر والاستقلال والتقدم، بينما كانت القوى المناوئة - الإمبراطوريات الغربية في القرن التاسع عشر، والإمبراطورية الأمريكية الأوروبية الاستعمارية في القرن العشرين - تعمل على مصاصمة هذا الدور المصري وكسر إرثه وتحطيم بناء الدولة المصرية الصاعدة وفتح ضرائب لتصلها بمحيطها العربي الأوسع.

ولا شك أن التسوية السلمية الرافضة، إن استقرت وتحولت إلى سلام شامل عادل متوازن متكافئ، ستعطي مصر والعرب فرصة النقاط الأتجاه، وتكريس الجهد بالتالي في إعادة بناء الدولة الحديثة المتقدمة القادرة على التعامل مع العصر، وضروطه وشفوقه، بل القادرة على مواجهة التحدي الإسرائيلي فيما بعد التسوية كما واجهته خلال الحروب.

لكن بناء هذه الدولة لا يكون على النموذج النابولوني كما يريده الآخرون، إنما يقوم على أسس موضوعية وتاريخية هي العامل الأصلي في حركة الأحداث... النموذج الذي يجب أن نبنيه، يقوم على بناء دولة عصرية تعتمد العلم والديمقراطية والتنمية والعدالة ملكاً وتعتمد القيم الحقيقية والائتلاف الضروري لعنى التاريخ وقوانين الطبيعة الحاكمة بشريا وجغرافيا، وثقافيا،

في محيط عربي واسع ومتناغم، يمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى حدود تركيا وإيران شرقاً في انسياب طبيعي سهله إن كانت مصر تتوسطه بحكم المكان والمكانة، فهي لا تتميز فيه إلا بقدر ما تقدمه من نموذج حر

وإبداعي- وطني وقومى، في كل الظروف والتغيرات فلا مصر تفقد ظرف التحلى من دورها، ولا العرب يقلبون التوازن والتعديش ولا إسرائيل تنحى في عقولها تستقيم ليلاكتنا، مع احترامنا لأفكار القناصل اللامع لفريرممان واصفائه هذا وهناك

خير الكلام: يقول بشار بن

بره:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصيح أو نصيحة حازم



النظرية الاقتصادية التقليدية تنهاوى

علم الاقتصاد يسقط ضحية العولمة

من أولى ضحايا عملية العولمة وعصر التكنولوجيا هي سمة علم الاقتصاد والتوقعات الاقتصادية وبشيت ذلك من تنجيم سمعة الاقتصاديات والتنبؤات في السنوات الماضية. لقد أخفا الخبراء الاقتصاديون وأثبتت خطاهم الأزمة الاقتصادية العالمية الأسبوعية. وحيرتهم أيضاً المفطرة الاقتصادية الأمريكية الكبيرة.

ما الخطأ وماذا حدث لهم؛ بطبع هناك عيوب وجود للنظرية الاقتصادية الحديثة، حيث أنها بطبيعتها تجريدية وتعتمد على التسميات في محاولة وصف وتوقع أنماط معقدة ومتغيرة للسلوك البشري، لكنه أصبح من الواضح أن ثورة المعلومات قد غطت على هذا الضعف وإن زالت منه، إلى حد أن الصرح المفاهيمي والنظري الذي ظهر لإيضاح وتفسير كيفية عمل المجتمعات وأنه من الممكن إدارة هذا العمل، قد انهار وأصبح لا علاقة له بما استخدم من أجله.

ولكن هناك مشكلات أعقد من مجرد التوقع في نماذج خاطئة، الصعوبة الحقيقية هي أن الاقتصاد ليس كائنًا ساكنًا أو نظامًا مغلقًا كما تفترض كثير من التحليلات النظرية، وهذا هو الحال منذ ظهور علم الاقتصاد في إطار نظام علمي.

بل إن الاقتصاد عملية هلامية تطورية توقعها الابتكارات والاختراعات وازداد أن تأثرها بموجة تلو الأخرى من الموجات التكنولوجية والابتكارية.

لقد تجاوز الاقتصاد مرحلة كبيرة مجرد القياسات الاقتصادية حتى أصبحت اللغات الحديثة التي طلبها ما عايشها المصلون الاستراتيجيون، أو الذين يمشون تحليل الصور والأنماط الساكنة، لا فائدة منها في الوقت الحالي.

وإن تقلصت قدرة اللياقات والنماذج الوظيفية على رسم صور دقيقة للعملية الاقتصادية التي تم تدويرها أو عولمتها كما يحلو للكثير من أن يقولوا.

والفضل التحفيزات للأحداث الاقتصادية وروند العمل عليها أن تكون خارج نطاق المفاهيم الاقتصادية الحالية التطبيقية وعمليات التفكير الاقتصادي.

ومن الممكن أن تكون يصمد نوع جديد مختلف تماماً من الاقتصاديات، مثل ما نتج عن التزاوج بين خبراء الاقتصاد المدرسة النمساوية للمهلة الذين انتموا بفكر معقدة ولغة تسبق عصرهم يسوتوا، عما يدفع التقدم الاقتصادي، والجماعة الصغيرة من خبراء الاقتصاد المؤسسي الذين بدأوا ينظرون لأبعاد من الميات الاقتصادية الكلية من أجل فهم واستيعاب ما يحدث بالفعل.

ومن الممكن أيضاً أن تنطو أكثر من التعقيدات المخلة وأنماط السلوك للحجبة الاقتصادية المستقبلية من خبراء التطور البيولوجي وعلماء

أخريين، أكثر مما تجعلهم من النظريات الاقتصادية والنماذج السائدة حالياً.

هل هذا الفضل المستمر في التفسير له أهميته بقليل، وهو فشل علم ومهنة يبدو من ماروسها بالأسس الغريب هم أساتذة العالم الآن وأن نستمع إلى كل صانع سياسة وصانع قرار، نعم يبدو أن الأمر كذلك فإننا كانت الأرقام غير حقيقية أو لا يعتد بها، وترتبط بكيانات أو مجموعات لم تعد موجودة في الواقع، فإن السياسات المشتقة من هذه الأرقام القائمة عليها غير سليمة وكذلك ادعاءات رجال السياسة والحكومات بأنهم يستطيعون إلى حد ما على الاقتصاد.

مثلاً تأكيد السلطات أن هذا الاقتصاد أو ذاك يتطلب تطبيقاً لقمم إجراءات دقيقة اقتصادية بالدرجة الأولى ومدى تأثيره وطول فترة التأثير، هذا التأكيد لا يمكن الاعتداد به.

ومن ناحية أخرى فإن تقديرات اتجاهات الاقتصاد أيضاً غير سليمة، وكذلك المقارنات الدولية لحسوى الرفاهية والقوة الاقتصادية. وكذلك التطبيق الفردي للأعمال التجارية الصغيرة والكبيرة وما إذا كانت تحقق نمواً أو تكسناً وإخفاق هذه التقديرات والصكك هو هزيمة كبيرة وكاملة لخبراء الاقتصاد، فلم يعد لفظ من الصعب جداً تحديد حدود الاقتصاد،

بل المشكلة الأعقد من ذلك أيضاً هي تحديد أكثر العناصر ديناميكية في الإنتاج الحديث، أو رأس المال الحقلاني الذي نشطوي عليه عملية نهولوجيا المعلومات.

إن هذه القيمة لا تنتمي لأي قطاع ولكل القطاعات في أن واحد، إنها تنتشر وتنطق في كل قطاعات القيمة من الاقتصاد مثل الصناعات التحويلية والخدمات والزراعة وكل الكيانات الأخرى مثل الاستثمار والمطلب، ومع ذلك لا يستطيع أحد قياس هذه القيمة.

هذه المشكلة في القياس تجعل إساءة التصح الاقتصادي عملية عديمة الفائدة، وليس هذا لفظ، بل تنسف أجزاء كبيرة من جداول الأعمال السياسية، ولا يمكن إلا أن تؤدي إلى ذلك.

فالحكومات والوزراء يعمشون ويموتون بفعل الأرقام التي يمدح بها خبراء الاقتصاد، وتبني الأراء الدولية على هذه الأرقام والأراء، وكذلك هيكل كبيرة لصناعة السياسة واتخاذ القرار.

إذا كان هناك نقطة بداية واحدة واضحة في تعلم منحنى الأحكام التكنولوجية التي يملكون صناع السياسة والسلطات على اعتلاء ناصية، فلابد أن تكون رفض التنشوهات الفكرية التي تفرضها النظرية الاقتصادية التقليدية وأساساتها الإحصائية التي تتزايد اعترافاً وعدم استقراره والهروب منها كلية.

عن صحيفة «هيرالد تريبيون»



المصدر : المصباح

التاريخ : ٢٠٠٠ / ٢ / ٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نشرة الترويج

صرعة العولة

لكل زمان صرعة التي تستحق
وتلفت الأنظار والأمنه
بصره هذا الزمان العولة
لقد عرفت قنوات الاتصال براسها.
وتخلت الصحف عن مصفحات
الاعلان للزاعم الجديد وانتقدت
التنوعات حول هذا المصطلح الاثير
ويكاد معرض الكتاب يتفرع لمناقشة
العولة. واجتهد لها احتشادا شاملا
سياسيا وثقافيا. واجتماعيا
وخلاصة ما قيل إما في العرب - ادا
تخالفنا كعادتنا في مواجهة وواكية
متغيرات العالم. لتنبئنا العالم ووسى
بنا في اخر طابور العرض
وكعادتنا - ايضا - تموت المواجهة
الى نوع من الصخب والضجيج
الذي يكاد يصحبه في الصخب
والثام. كما لو كنا اكتشفنا شيئا
جديدا نستحق عليه الجائزة.
لنا غالبا ما تواجه المتغير لرب
بسطوب. درد الفعل. وهي حيلة

وأنت تستمع الى هؤلاء . أنك قد
استمعت الى تلك القرائن من قبل
وتعصى الأيام. وتأخذ - العولة -
عظما من الضجيج - ثم تعود مرة
اخرى لتفقد بطوع الشمس كل
صباح. ونصيا في مدو كهود
الوحي. وكنت قد فعنا بدورنا .. وأن
لنا أن نستريح.

إننا لزاء قضية خطيرة. وهي قضية
الساعة. بالفعل. فالعولة خطر داهم
يتمثل في الاختراق والغزو. وهذا
الغزو لن يكتفي بالحوال الاقتصادي
والذي يبدو التنبية فيه واضحة. وأن
يكتفي الغرب - مصدر العولة - بهذا
الجانب. وأن يكفيه. ولما يسعى
حشوا. وقد اجتهد للامر بكل
وسائل البيت المختلفة للتي تخاطب
الانسان والشعوب وتدرس المسالك
التيوية للأثرة - لتحقيق الهيمنة
وهي هيمنة مخطط لها في لدى
الغرب لابتلاع الكيانات الصغيرة
والمرض منطوية الاخر القوى على
منظومات وانساق الأمم الاخرى.
واخطر ما في العولة هو ازاحة
الثقافة. والتراث الديني - الذي هو
شارة على الامة وتاريخها - من
مجال التأثير. وقنقا فلن اليب
سيكون مفتوحا الى اخره ليدخل
للزاعم الجديد في توبة وخيلا

محمد قطب

يحبسها امران متناقضتان
اللامبالاة. وصخب الاهتمام في
الاراء يتم التكتف. والتجاهل. ونطاق
العين والعقل امام التحولات العلمية
والثقافية والسياسية التي تجري في
العالم والتي ستؤثر - قطعا - على
مسيرة الانسان ونظامه الامم
المختلفة. وينمو كما لو كنا نجا في
موائد اللوك. ويتخذ بحياة ساكنة
مستقرة. فمادامت الشمس تشرق
فلماذا نغيب انفسنا؟ وفي الثانية :
تقلب الامور. وينمو الامر كأننا قد
اكتشفنا كوكبا فضائيا استعصى
على الغير. مع ان الامر قديم. ومن
ثم يجهنم للتحمسين ومثالهم في
الاعلام والمؤتمرات. ودعين الباحثين
لقراءة اولهم اليهية.

ومن خلال ما شاهدت. وما رايت من
ندوات خلال الاعوام القليلة الماضية.
تبيحت ان الامر وصل الى درجة لا
تستطيع ان تتخلى عن اللحن فيها
والامرعة. وتذكك مخولا!
ويطأ الى المنطق وان الوجه الذي يراها
في مجال الحديث عن العولة .
وجه تنكر. فهم انفسهم الذين
يتأخسون قضايا الكتاب. وموت
الفنطرية. وتحديد المصطلح. وتكيد
النص. وخطورة العولة. واثر العولة
على الثقافة. وجناية السلفية على
المستقبل. وعولة التراث الثقافي.
ومواجهة الآخر. و .. ويخيل اليك



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ٢ / ١٢ / ١٩٩٠

للشعر والشهارة: الألفية والمعلومات

آفاق المستقبل العربي

بعد جولة طويلة طوينا فيها مختلف أبعاد الوضع العربي سياسيا واقتصاديا وثقافيا، أن الأوان ونحن نتحدث عن «العرب يودعون القرن العشرين». لأن تلقى بنظرة على المستقبل. ومن تابع هذه السلسلة من المقالات قد تصاب بإحباط، نظرا للصورة القاتمة الواسعة التي رسمناها للوضع السياسي، حيث تحققت إنجازات بالغة التواضع في المجال الديمقراطي، وللوضع الاقتصادي، حيث تمر محاولات التنمية العربية بأزمة خانقة، نتيجة غياب الرؤية الاستراتيجية الشاملة سواء كانت على المستوى القومي أو المحلي، وأخيرا للوضع الثقافي حيث تسود الأمية، ونفتقر إلى أساسيات التفكير العلمي، وتسود التقاليد المتعجزة التي تعوق التقدم وإذا كانت هذه هي مفردات الصورة العربية الراهنة، فليس معنى ذلك على الإطلاق، انتهاء إمكانيات التقدم العربي. غير أن ذلك يحتاج إلى عدة شروط أساسية، لعل أهمها تبلور إرادة سياسية فاعلة تصمم على عبور التخلف بكل صوره، وقادرة النخب السياسية العربية على بلورة رؤية استراتيجية قادرة على تعبئة الموارد الاقتصادية، ورفع الروح المعنوية للشعوب، وإيجابية تعاملها مع المتغيرات العالمية وأهمها على الإطلاق موجات العولمة بكل تعقيداتها السياسية والاقتصادية والثقافية



أوراق
ثقافية

السيد يسين

العربية، فهذا هدف قد يبدو بعيد النال في الوقت الراهن، ولكن في سبيل تحقيق التمسك الاقتصادي الضروري من خلال سوق عربية

مستشركة غير أن الرؤية الاستراتيجية القطرية والرؤية الاستراتيجية الإقليمية لا تفضيان، عن قضي رؤية استراتيجية عالمية، تحدد طوعية التعامل العربي مع عصر العولمة.

وليس هناك من شك في أن صياغة الرؤى الاستراتيجية للدول، ووضع السياسات التنموية المستدامة، قد أثرت عليها إلى حد كبير بزوغ العولمة بتجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية، لم تعد المسألة كما كانت في الماضي، إذ لابد من وضع مقديرات العولمة في الاعتبار، حين صياغة الرؤى الاستراتيجية القطرية والإقليمية.

المعولة أصبحت... لا شك، انقطاعات حادة في مسيرة العالم، لأنها فرضت أوضاعا سياسية واقتصادية واتصالية جديدة. والعولمة السياسية والاتصالية تعززت على شعارات الديمقراطية والتنمية واحترام حقوق الإنسان.

أما العولمة الاقتصادية التي تقوم على أساس حرية السوق العالمية، وتدفق رؤوس الأموال عبر الحدود، بلا حاجز أو قيود، فقد وجدت الترجمة الفعلية لها في إنشاء منظمة التجارة العالمية التي قلبت موازين التبادل التجاري في العالم، وخصوصا بعد انضمامها للمكبة الكبرى في إطار الاتفاقين الدولي، وصعدت صناديق القمار الاقتصادي في أي بلد في العالم ليس طلق الحركة كما كان الحال من قبل، بل لابد له أن يضع رؤاه الاقتصادية لتقوانين والتوقعات التي تعطيها منظمة التجارة العالمية. وإذا أضفنا إلى ذلك التدفق الضخم المؤسسات المالية الدولية مثل

التي ينبغي إيلاؤها أعظم الاهتمام، هو ضرورة إرساء قواعد التنمية المستدامة التي تخطط بطريقة عقلانية رشيدة لابد أن تضع في اعتبارها مصلحة الأجيال المقبلة، وبالتالي لا تقنع بالمشروعات قصيرة الأجل التي تخدم الجيل الحالي، وإنما تضع أسسا شاملة للتطوير الاجتماعي الشامل. ومن ناحية ثانية، لابد أن تنسجم هذه الرؤية بالتعامل والشمول، بحيث تصاغ في ضوئها حزمة من السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المترابطة. ولابد لهذه الرؤية الاستراتيجية حتى تكون رؤية محسوسة أن تقوم على دعمتين: الحرية السياسية من ناحية، والعدالة الاجتماعية من ناحية أخرى.

وإذا كانت الرؤية الاستراتيجية القطرية ينبغي الجدية بها، فإن الاقتصاد عليها قد يؤدي إلى خلل شديد في مسيرة التنمية، ذلك أنه قد استشرت الآراء في العالم المعاصر على ضرورة صياغة تكتلات اقتصادية تنظم دولا شتى تنتمي للإقليم نفسه، وهناك حالات يتم فيها التكتل السياسي الاقتصادي معا. ولعل الاتحاد الأوروبي خير نموذج لذلك. وهذه التكتلات الإقليمية أصبحت أحد معالم النظام الدولي في الوقت الراهن. فسحت الدول المتقدمة تكنولوجيا مثل ألمانيا وفرنسا، وجعلت أنها لا يمكن أن تمارس التنمية المستدامة بغير أن تدرج في إطار الإقليمي شاملا، يسمح بصياغة سياسات أوروبية متكاملة تنتج المنافسة مع الولايات المتحدة الأمريكية. التي تريد أن تشارك في القضايا السياسية والاقتصادية الدولية بغيرها، باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في الوقت الراهن. ومن هنا، فعلى النخب السياسية العربية الحاكمة أن تصني جديدا، لا تقول في سبيل تحقيق الوحدة

وإذا كانت الإرادة السياسية الفاعلة المصممة على عبور التخلف هي الشرط الأول في مضمار التقدم، فإن هذه الإرادة لكي تتكامل وتتمثل، لابد أن يستجيبها إرثا من صميم الأخلاق السياسية السليمة وهذا الإرث الضخم لابد له أن يركن على الأحوال القطرية والقومية والعالمية في الوقت نفسه، فليس يتعقل بالحوال القطرية، لا ينبغي الرضاء بما تحقق من منجزات اقتصادية حتى لو كانت تعجز واسعة المدى بالنظر لماضي بلاد محسنة، وخصوصا تلك التي نعمت بالثروة والتعلم، وأغلب هذه البلاد قد ضلعا في مجال الحضرة لفرات ضخمة إلى الأمام، بالإضافة إلى توسيع التعليم في كل مراحله، وخصوصا في المرحلة الجامعية، حيث نشأت في النخيل العربي، على سبيل المثال، جامعة متعددة تخرج ألاف من الخريجين كل عام. وذلك لأن النهضة الاقتصادية والتنمية والاجتماعية لابد أن ترافقها نهضة سياسية، تعظم على أن توسيع إطار المشاركة السياسية، وليس حصرها في هذا المجال. التوسيع السياسي السليم ليسا الديمقراطية الغربية، فقد يتعلم هذا التطبيق نظرا لخصوصية المجتمعات الغربية التقليدية، ولكن على الأقل، هناك حاجة لتوسيع دائرة المشاركة، حتى لا تغرق السلطة باتخاذ القرار، وعلى صعيد تلك مقدمات أساسية في طريق التطور الديمقراطي.

أما الشرط الثاني المتعلق بضرب بلورة رؤية استراتيجية، فهو يكاد يكون أهم الشرط جميعا. ذلك أن السياسات التي تصاغ بغرض التطبيق في المجال المختلفة، حتى لو كانت صحيحة التوجه في ذاتها، لا قيمة لها إذا لم تنتظم في إطار مصفوفة متكاملة، تعكس رؤية ثقافية وعصرية للتطور الاجتماعي، ولعل أول الاعتبارات



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠٠٠ / ٢ / ٢

النشر والمعلومات الاقتصادية والمعلومات

البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، لا يمكننا حجم القيود التي فرضت على الدول والتقتيلات الاقتصادية في رسم سياساتها الاقتصادية.

وإذا ولينا وجوهنا إزاء العولمة الثقافية، لا يمكننا أن هناك ملامح للسلوك الثقافي للقافة كونية يحكم تعرض البشر في كل مكان لأسائل إعلامية وثقافية متشابهة تصدر أساساً من المركز الذي هو الآن خصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، وعموماً مصادر الثقافة الغربية، ومضى ذلك أثناء اصنام الغربية، قد تهدد الخصوصية الثقافية في مختلف المناطق الحضارية في العالم وإذا جئنا إلى العولمة الاقتصادية التي أدت - خصوصاً من خلال شبكة الإنترنت - إلى فتح باب الجوار والاتصال الإنساني بين البشر من مختلف الثقافات، لا يمكننا أننا مستشهد عصراً من جوانب الحضارات غير مسبوق، بالانتماء إلى سبيل المعلومات الثقافي، والذي سيؤدي إلى نوع من التماثل على مستوى العالم لم يشهده من قبل.

وهكذا يبدو التحدي أمام الدول العربية في عصر العولمة، فهي سبيل يسلكونه للظهور في ضوءها سيتوقف هذا السبيل على وجهة النظر التي ستبنيهاها النخب السياسية العربية الحاكمة إزاء العولمة. ذلك أن العولمة كظاهرة أصبحت تملأ الدنيا وتقتل الناس، محل جدل عنيف بين الحكومات والسياسيين والفكرين فهناك اتجاه متطرف يدعو لها بكل ما فيها من أبعاد اقتصادية، حتى لو أدت إلى تهديم عديد من بلاد العالم الثالث، واستبعاد طبقات اجتماعية عريضة داخله للبلاد المتقدمة ذاتها. وهناك اتجاه متطرف مضاد يدعو لمقاومتها ومحاولة منع تطبيق سياساتها باعتبارها شراً مطلقاً.

والواقع أن العولمة في تقديرنا فرض ومخاطر، ذلك أن لها مخاطر متعددة يحكم هزيمة الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتقدمة تكنولوجياً والاقتصادياً على مسارها، ولكن أيضاً تنطوي على فرص لدول العالم الثالث، كونها قد تخلصها دعماً إلى الارتفاع في مستوى أدائها سياسياً بتوسيع دائرة المشاركة الديمقراطية والاقتصادياً بالاتجاه إلى اقتصاد السوق تدفع عجلة التنمية²

المستدامة وثقافياً بوضع سياسات فعالة للتعليم ورفع الوعي الاجتماعي.

ولابد للنخب السياسية الحاكمة العربية أن تجسد التفكرية بين إجراءات العولمة وقيم العولمة، فبعض إجراءات العولمة غير قابل للارتداد، مثل الاتصال الكوني عبر شبكة الإنترنت، ومن ثم فمحصارية الإنترنت تبدو كما لو كانت معركة مع طواحين الهواء، وإذا كانت بعض الدول العربية قد وضعت محاذير على استخدام الإنترنت بالنسبة لجماعية الناس العاديين، فذلك إجراء من شأنه أن يوقف التطور الثقافي والاجتماعي. غير أن هناك سياسات أخرى للعولمة قابلة للارتداد، وخصوصاً في مجال التفتتات المالية والاستثمارات الدولية، وحركة تداول السلع الغذائية المصنعة في

شوء الهندسة الوراثية. وهذه السياسات لا يمكن مراجعتها لصحة الشعوب المتقدمة ذاتها، ولصحة شعوب دول الجنوب، فبغير محاولات مخططة لإعادة صياغة نسق القيم الذي تدار على أساسه العولمة الراهنة. وهذه المحاولات لابد أن تأخذ شكلاً كفاحياً من خلال مجموعة الـ ١٥ التي تحاول من خلال نقد العولمة تقديم سياسات بديلة قابلة للتطبيق تكفل خير مختلف الشعوب بدلاً من أن تصبح لمار العولمة على الدول المتقدمة خلاصة الأمر أن الدول العربية مطالبة - في رسم رؤاها الاستراتيجية أن تتقدم بالحركة العالمية التي تهدف من خلال اتباع وسائل شتى إلى إيجاد ثقافة كونية جديدة تستقبل أكثر حرية وأكثر عدالة.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠١ / ٢ / ٢

العولمة والهيمنة.. وشجرة

فريدمان

وجهة نظر

د. فتحي عبد الفتاح

وتنتاجها ومنظريها

العولمة شيء والهيمنة شيء آخر، وأنا لم أعاجم أو أنكر العولمة في يوم من الأيام، فهي واقع حي متحرك ومتغير، والعولمة تعني عالمًا مترابطًا ومتداخلًا المصالح، وفي ظل الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي جرت وتجرى وتعمل العالم إلى مجتمع كوني، لم يعد هناك من يستطيع أن يعزل نفسه أو يطرش مستغلاً من الصمت، ولقد انتهت إلى الأبد المجتمعات الخرساء والعصا، والكبكا، والتضامات المغلفة والحديدية التي لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم، وأي مجتمع لا ينشط في هذا الاتجاه ولا يأخذ بهذه الأسباب والوسائل المعاصرة يحكم على نفسه بالهوان والقتار.

ونحن نعرف من عمل الأحياء أن العضو الذي لا ينشط يضمحل، والجهاز الذي لا يعمل يموت، وبالتالي فإن العقل القوي على النقد والابتكار في العقل القادرة على الاستمرار والاشتبك مع الحاضر والمستقبل، أما العقل الثقيل والقائمة على التقليد والنقل من الماضي فهي عقل معكوم عليها بالخلف والجمود والتلاشي.

مرة أخرى والعولمة شيء والهيمنة والسيطرة شيء آخر.. فالعولمة ظاهرة موضوعية وضرورية وتحتاج إلى المزيد من الجهد والترايب الانساني المشترك لاشاعة العدالة ولتطويع كل منجزات العلم والعقل لخدمة الإنسان وتحويه من كل الميقات الاقتصادية وغير

الاقتصادية التي تشل من امكانياته وقدراته. والأمريكيون من أعضاء الاتحادات العالمية والمهنية الذين نظموا مظاهرات جلجلة واحتلوا شوارع مدينة سياتل الأمريكية منذ شهرين احتجاجاً على مواقف خطائيا مؤتمراً التجارة العالمية، لم يكونوا ضد الولايات

وشهدت الرحال إلى كليفلاند.. وما أدراك ما كليفلاند؟! إنها المركز الطبي العالمي في الولايات المتحدة لمرحلة القلب المفتوح، يذهب إليها الموجهون بالقلب من جميع أنحاء العالم.

وهي فيما سمعت وعرفت من النوع الذي يطلق عليه اسم التدنية المستشفي، وهو طراز موجود في أوروبا وأمريكا حيث تقام مدن لها طابع خاص وترتبط بانشاء جامعة أو مستشفى كبير، ويكون كل شيء في هذه المدينة في خدمة الغرض الخاص الذي انشئت من أجله. قال الصديق الذي جاء يومئذ قبل المسمر متخابثاً..

تسافر الولايات المتحدة لإجراء جراحة القلب. فهم يمالونك وأنت لها جمعهم.

رودت عليه ونظمت أسنوره..

من قال أني أعاجم أمريكا؟! .. تعرف أني من أشد للعجبين بالأدب الأمريكي والثقافة الأمريكية الأصيلة التي أبدعها كتاب وفنانون عظام من أمثال مارك توين، وأرنست همنغواي، وأرثر ميلر، وجون شتاينبيك، وريتشارد وايت، وأرسكين كالفويل، وأوجين أونيل، وتينيس وليامز، وشارلي شابلي والعشرات من المبدعين العظام الذين أرسوا قاعدة الثقافة الأمريكية الحديثة قاطعتي الصديق.

أسمع يا عزيزي ودك من اللق والدوران، إن معظم هؤلاء الذين نكروهم تعرضوا للاضطهاد في الولايات المتحدة أيام الكارثة وانهمروا بالاشتراكية ولكن أعني الثقافة الأمريكية الأخرى، أعني فوكووا سي نهاية التاريخ ومنجندون وصراع الحضارات ثم أخيراً توماس فريدمان وكتابه الجديد (السيارة وشجرة الزيتون)، باختصار أعني سياسة العولمة



المصدر : الجمهورية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ / ٢ / ٢٠٠٠

المتحدة قطبي العملة الأكبر. ولكنهم تطامروا ضد الهيمنة وفسد سيطرة الشركات الكبيرة والمتعددة الجنسيات والتي تعمل على تنويع هذه العملة لخدمة أغراض ومصالح خاصة وشيعة. ولذلك رغبوا شعار «التجارة من أجل الإنسان وليس على حساب الإنسان»

إما أمثال فوكوياما ونهاية التاريخ منتقدون وصراع الحضارات وفريدمان والطريق الواحد. هؤلاء يمثلون الطرف الآخر من دعاة الهيمنة والسيطرة. إنهم دعاة ثقافة الهامبورجر وموسيقى الجوب وهادنا

ومايكل جاكسون. وأنا أربط بين هؤلاء الثلاثة في حزمة واحدة لأنهم فيما يكذبون ويخفون ويعبرون في الواقع عن مصالح الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات والمليارات من أصحاب الجيوب اللتفتة والتي تعمل على تسويق مصالحها وتكيد هيمنتها من خلال أنظمة ثقافية وسوق فكرية. هي في واقع الأمر سوية واحدة.

إن نهاية التاريخ التي خرج بها فوكوياما تمت دعوى الانتصار الأبدي للفكر الرأسمالي تكملها نظرية صراع الحضارات والثقافات والأديان كعديل عن الصراع الطبقي والاجتماعي والتي بشر بها منتقدون وترتكز عليها سيارة وشجرة توماس فريدمان والطريق الواحد الذي دعا له في كتابه الأخير.

ولمك تذكر يا صديقي أنني نذرت لخطورة هذه الأفكار منذ سنوات في كتابي بداية التاريخ واليتمت عن طريق والذي أعيد نشره في مكتبة الأسرة هذا العام. كما تناولت الفكر توماس فريدمان التي كان ينشرها في النيويورك تايمز وخاصة ما استحدثه بثقافة الهامبورجر وذلك حينما قسم فريدمان العالم من وجهة نظره إلى عالمين: عالم تتوالى فيه محلات ماك دونالدز وتعامياتها من كولا وموسيقى الجوب وعالم محروم من هذه القيم الثقافية الرائعة.

أما العالم الأول الذي يستمتع بالهامبورجر فهو عالم السعادة والظهور والمستقبل مفتوح أمامه أما البلدان

التي تدعم بعد عجالات ماك دونالدز فهي البلدان الموعودة والمحكوم عليها بالانقراض والسرعات العرقية والدينية.

وهكذا رويقنا لنظريات فريدمان المعقروية والتي أعجبت البعض عندما فيما يبدو. فما علينا إلا أن نتفق

محلات ماك دونالدز ونشيع ثقافة الهامبورجر وماحونا وموسيقى الجوب حتى تندمج في دائرة السعادة والعملة

وتصبح أنا بالداخل إلى الأسواق المعطى ونصبح هذا للظيع الإلكتروني الذي يستقرنا باستشارته.

أنني بالطبع لا استخرج من فريدمان فهو كاتب له

حيثياته وتسنده شبكة المصالح الكبيرة والمعقدة من بيل جيتس والوايزن والسوفت وير. وحتى ستيفن

كاس صاحب مؤسسة أمريكا أون لاين. وهو معروف جيداً كيف يبيع ويوسق أفكاره بما في ذلك أرفنة

ومثال الأخيرة التي يشكك فيها بفترة مصر على أن توصل دورها القيادي في منطقة الشرق الأوسط بعد الوصول إلى اتفاقيات سلام بين إسرائيل وكل من سوريا والعراق.

وهكذا أرى يا صديقي أنني لست ضد العملة فلنا من عاداتنا ولست ضد الثقافة الأمريكية الأصلية فلنا من عاداتنا. ولكنني ضد الهيمنة وفسد هذا البعض من أسياد الماكرون الذين يمارون ربط العملة بالهيمنة. ويسعون على تحويل العالم المترابط والمتداخل الصالح إلى عالم تحكمه ويتحكم فيه القطيع الإلكتروني بشرونة الطويلة والتقصيرة (الشركات الكبرى) ويخفق في صراع وحروب الثقافات والأديان. ويأكل الهامبورجر ويستمتع إلى موسيقى الجوب وصفتي المادونا ومايكل جاكسون.

وهذا ما يرفضه كثير من الأمريكيين أنفسهم. وأنا معهم.



المصدر : الأهرام

للنشر والتأليفات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٨٠ / ٩ / ٢٠

أوروبا وسط الاتحاد السوفياتي نفسه. قد أن أذن،
اتكامله.

منصيح أن الأمر قد يحتاج إلى فترات زمنية قد
تصل إلى عشرين والثلاثين عاما
لكي تظهر قوى متوازنة للقوى
الأمريكية في العالم مثل أوروبا
العظمى التي يستعيد
الاستراتيجيون أنها قد تظهر
علاقات في أقل من خمسة
وعشرين عاما ، إلا أن القرن
الحادي والعشرين سرب يشهد
اتكامل الهيمنة الأمريكية
لحساب ظهور قوى القوية
ودولية جديدة.

ناهيك عن أن الصين - على
سبيل المثال - تمثل انطبعا
بأنها (العلاق) التي عاد بحث
عن ماضيه، وهما يستكمل
أدوات عقلية جديدة - ومن
القول للصين أن تكون في قلب
قضايا وأحداث العالم في القرن
الحادي والعشرين، وشخصها
يتجاوز حدود القوة الألى في
آسيا، ويذكر تاريخها أنها لم تنس الأمم - أو ربما
الإمارة - التي كانت لمحت بها منذ إنشائها بالفوب
في القرن الماضي.

ولرب أن الصين تصرف أن طموحاتها تعلق
عددا من دول العالم في جنوب وشرق آسيا إلى
جانب اليابان وأمريكا وإلى الدول الصناعية
الكبرى، لكنها تواصل المسيرة وتهدد بتقليل
الهيمنة الأمريكية في منطقة شرق آسيا.

الاتحاد السوفياتي التي تصد بشكل أو بآخر من الد
الأمريكي المتاع في المنطقة الآسيوية والعالم.

وأذا أضفنا في الاعتبار شخصية تعديل مجلس
الأمن لتشمل بين أعضائه
الدائمين أمريكا والبريطانيا وفرنسا
والصين واليابان والهند (أو
مصر) لمعنى تلك خريطة

القوى والقوة العالمية اليوم
ولهذا ما يؤكد أنه لن يوجد بديل
في المدى القصير للتفوق
الأمريكي غير القوي العالمية
التي تشمل غضا بالعالم إذا ما
تولقت الولايات المتحدة عن لعب
دور المهيمن.

لكن - وبالمقابل - ثمة من يعتقد
أن خلق الصراخ السياسي
الدولي لن يبدل واستمرار
الهيمنة الأمريكية (فقدنا مصورا)
على التفوق في القرن الجديد
وحديثها هذا الاتحاد كثيرة
ومعها:

أنه ليس من حكمة القول إن
البديل الوحيد للهيمنة الأمريكية
في النظام الدولي الراهن هو الفوضى العالمية
anarchie mondiale، فثابت أن التاريخ
يفرغ كذا جاء، وكلما ظهر مصطلح الفوضى
العالمية (الأنظمة المتعددة الاتحاد السوفياتي)
لاز، ظهر في عام ١٩٤١ ثم أعيد كمنظمة في
العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية
حتى شكلها حاليه برأين لأن مصطلح الاحادية
التي (والذي تكسر بعد أن تهاوت الشيوعية في
التيه)

د. سعيد البلودي



كلمة



الفكر والاندوات العقلية والمعلومات

المصدر : الألف - رام

التاريخ : ٢٠٠٠ / ٥ / ٤

من فصل إلى فصل منذ عام ١٩٤٥ وحتى اليوم
تدوم سنوات الأزمة التي مرت بها من عام ١٩٩١
إلى ١٩٩٦، إلا أن سنوات الياها ارتفعت إلى
أكثر من ٢٠، وانخفضت من ٣١٥ مليار دولار إلى
٤١١ مليار، كما نهجت في استثمارات نحو
اللاين وهذا.

سمحت أن تتخلص من أهل القرن السادس
والعشرين إلى كانت وقتها اليابان مع أمريكا
مما جعلها تملك السيادة الرئيسية الأمريكية
في آسيا والباسيفيك في مواجهة الصين. إلا أن
الطرح الرئيسي لإيزابيل متاجا، وأجدد، هو
أنه أخشى أن اليابان (أمريوطية القوس)
تخرج من القلم في من أكثر الدول
الارضية التي من نرى (الآخرة) في العالم.
وأخيرا نظير ذلك كما أن كانت أراضي ملاق
استفادت من أن هناك فائض من كيان (أهل)
السياسة من طوائف متنوعة مترتبة على
وأنهم أصلا ليسوا إلى التماسل إلا أنها
تتمتع من أن تحقق نفسها (الكلمة الذاتية) على
الطريقة الذاتية بفضل دورها كشعراء إلى
كانت الهتافا في السنين.

إلى جانب امتلاكها السلاح النووي وأسلحتها
الصاروخية ستتمكن من القضاء واتساع مجال
تأثيرها في آسيا. ألك كانت وتبقى على مستوى
(أهل) وبها من هجاء أن تتماشى بطى صوت من
التيارات والمناهج في عالم.

تحتفظ دولتي من زمن الحرب بباردة كانت الهند قد صممت إلى ذلك كيبرلا على الساحة الدولية (في خلال ايام الحرب) حيث ان الهند لم تكن قد اصبحت دولة مستقلة بعد الانتصار على قوى المحور الاقتصادية والحربية لكن اليوم تولدت الاحوال واصبحت دولتها تثير عداوة دول اخرى مثل باكستان والصين.

والى النهاية يجب الانتباه الى ان هذه التلويحات الاستراتيجية التي تشرته فيها هذه الدولة (التيتمتع بالارباب والرياسة والسياسة والنفوذ) هي التي تجعلنا اكثر ميلا الى ترجيح القول ان الهند والامارات والعشرين سيكونان معا في مستقبل الامم المتحدة.

الامم المتحدة والامم المتحدة

أما أوروبا العظمى فتتسبب بدورها لاستعادة نفوذها القديم في وجه الأمريكان لكنهم أخذوا الكثير من المزايا في العلم وذلك بفضل التطعيم (الحداب عبر أوروبا) الذي أخذ خيرا في ذلك الوقت من الحياة العلمية أما أقصى ما أنتجته فهي أن تنتج في صنع تخصصات خارجية وأنتجت موهبة وجديدة فالتحق تخصصات لقادة أوروبا (أوروبا حلت محلها الآن) حتى الشباب بالتتابع الجديد الذي يشكك فيهمهم سؤالاتها العلمية كمشروع ساسي أو ليس أن وزير التعليم في مصر (مصرية الجوار).

الأوروبية التي ستكون الحالة هذه - متناوئة
للهيئة الأمريكية عن جدارة واستحقاق أن
يحقق بدون التحدث المنكروى وتثبيت البعض
بمباراة أخرى - بفكر ملين الأساسين أن تفقد
أوروبا الأوروبية

أما وجهها التي لم يجرطة - فخاص - زكاهل
إعادة كتابتها وتوحيها وسوهاها فمما يربط
بينها وبين لحنها وفيها إلى الحقيقة في إعادة
الإنسان بنفسه فالتاريخية التقديرة ولكه تتصل
من حيث من توارثها وتاريخها وتاريخها
وكذا (رواية جديدة) أو أمر لا يستدعي إلى
توضيح ذلك، ولا يدع عرف في وجه الحق في
توضيح ذلك، ولا يدع من الشخص إلى مطالبه
من جهة المنة المنة من التي البيان لحنها
شامل (الرواية) التقديرة للمال في القرن
السابق والشرق يفرق بينه وبين الأمان
بأن يفرق عن جدي في وجهه الآن
والذي حركة الشخص في شخصته جميع
الطعام في منتهى وأصبح تتصلها
فمنها: من حيث الأسير والسرير التي بها



النشر والتحديثات الإحصائية والمعلومات

النهيش ليس قديراً مقبوماً

لا جدال أن الوجه الآخر لعملية العمالة هو التهميش. وتتأكد هذه الحقيقة من المؤشرات التي رويت في تقرير صندوق النقد الدولي الصادر في ١٩٩٩، لكن الحقيقة الأهم تكشف عنها الدراسة المتصلة لهذه المؤشرات. وينادي فنتول أن التهميش ليس قديراً لا فكاك منه، رغم تنوع وتشتات أساليبته الداخلية والخارجية. وإلى هذا السياق، تكفي تشخيص مؤشرات تمايز دول الاتحاد الدولي الثانية والأشرفيات سابقاً.

وبالحديث أولاً، أن هذه البلدان مجتمعة تضم ٤, ٨٨٪ من سكان العالم، لكنها تسهم بنحو ١, ٤٤٪ فقط من الدخل العالمي (فئات الدخل الاجمالي الجسيم للعالم). والأمم - من رؤية مكاسبها الفعلية والتصور من العمالة حتى الآن - أن هذه الدول لا تقدم إلا نحو ٢٢, ١٪ من الصادرات العالمية للسلع والخدمات. بل إن هذه النسب تتراجع وبضعة أضعاف استمعنا دول مصدرة للسلع المصنعة، حيث تتدنى مساهمة ١٥ دولة في الدخل العالمي إلى ٢٢, ٦٪ وفي الصادرات العالمية إلى ١٥, ٦٪ فقط.

وتتباين، أن الاختلاف الاقتصادي الوراثي من عهد النظم الاشتراكية، والتدهور الاقتصادي اللاحق في ظل التحول الرأسمالي وراء مؤشرات التهميش التنسيب للاقتصادات الاشتراكية سابقاً - أو ما أصبح يعرف بالاقتصادات - وهي المصنعة - لأن ٢٨ دولة - تضم روسيا والجمهورية السوفيتية سابقاً في شمال القوقاز ووسط آسيا، فضلاً عن دول شرق ووسط أوروبا - لا تسهم إلا بنحو ٨, ٨٪ من الدخل العالمي و ٤, ٤٪ من الصادرات العالمية.

وإلى تقديرنا أن القدرات الكامنة - وبالذات للتنمية البشرية والقاعدة التكنولوجية والخبرة التنموية - في روسيا وشرق ووسط أوروبا، تسمح ليس فقط بتصنيف هذه الدول في مرتبة حيث فرص تجاوز عوامل وشروط التهميش، بل ولدى للمشاركة في مكاسب العمالة، حيث يتوقف الأمر على جهودها الفردية وبالذات.

وتكاد أن نهب وتركز الاستثمار، والأمم أخلاق الدولة المسألة، فضلاً عن أوضاع عدم التكافؤ في العلاقات الاقتصادية مع الدول الصناعية المتقدمة - قبل وبعد تسارع عملية العمالة في عقد التسعينيات - لتؤثرات الأزمة للتهميش الفعلي الذي تعاني وتلك الاقتصادات أكبر عدد من البلدان النامية. وهكذا، نجد أن ٣٩

المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ٤ / ٢ / ٢٠٠٠

دولة، هي للصعرة للموارد الأولية الزراعية والتنمية - عدا النفط - أو للصعرة للخدمات والمصنعة لا تسهم إلا بنحو ٢, ٥٪ من الدخل العالمي ونحو ٢٪ من الصادرات العالمية.

وإلى تقديرنا أن تجاوز اقتصادات هذه البلدان لحالة التهميش لا يتحقق بمساعدة الدول المهيمنة في الاقتصاد العالمي أن ترضى مصالح التهميش في الأرض، وتوسع فرص للتنمية لها، أو ولتوليد من ترواحات العمالة ضعفاً، أو حتى بقرمان على الصادرات الجديدة للصناعات والزراعات الإنسانية للشعوب في البلدان الصناعية المهيمنة. ولما يتوقف الأمر في نهاية المطاف على جهود البلدان المهيمنة بالذات من أجل تسوية عوامل التهميش ذات، ومن ثم خلق الشروط للأدوية للمشاركة في صياغة قواعد العمالة وفي إدارة عمالة العمالة.

وأخيراً، فإن تجاوز مخاطر التهميش لا يطفئ نداء الرفع الفعلي. والأمر أن ١٧ دولة مصدرة للسلع تمثل لا نحو ٢, ٩٪ من الدخل العالمي و ٢, ٧٪ من الصادرات العالمية. لكن للمشاركة في مكاسب العمالة تتوقف على التقدم الصناعي التكنولوجي وتعليم الزايف التنافسية. ويتأكد هذا الاستنتاج إذا لاحظنا أن خمس دول تنمية فقط، وهي الصعرة للسلع المصنعة (باستخدام الصين) تسهم بنحو ١٠, ١٪ من الدخل العالمي ونحو ٤٪ من الصادرات العالمية.

وهنا بالذات تؤكد أن الاقتصاد المصري، شأن غيره من الاقتصادات الصناعية، يقع عند مفترق طرق: إما الانطلاق أو التكتسب. ونوسع فنتول أن مصدر تلك العديد من الزايف التنافسية، وفي مقدمتها المراتم والبشر والموارد. وتستدعي تلكها ملموسة في الإصلاح الاقتصادي واتجاهات عامة في البنية الأساسية، فضلاً عن سياسة خارجية حكيمة. ولكن الأمر أن تصعد مصر كاهل قدراتها القومية بجدية وإخلاص لتحقيق الرؤية للتنمية التي جملتها بقية الموضوع خطي. الرئيس مبارك عليه إعانة تتفاهل.

د. طه عبد العليم



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ٥ / ٢ / ١٩٥٠ - ٦

للشعر والمعلومات الاجتماعية والمعلومات

أحداث في الاحبار

فيكون العولة!

باعتراف توماس فريدمان صاحب ادم وثيقة في العالم. كما يصف هو نفسه ككاتب لعمود سياسية خارجية في "نيويورك تايمز". فإن الكتب المهمة التي ظهرت في مرحلة ما بعد الحرب البارزة لم تستطع ان تقدم العالم الجديد، كما يجب ان يجري تقديمه. فقد لجأ صمويل هنتينغتون في كتابه "صدام الحضارات" إلى تصوير العصر الجديد باعتباره حالة من العداء بين الغرب الأوروبي والأمريكي من جانب وبين الهندوس والمسلمين من جانب آخر بعد اختفاء الاتحاد السوفيتي في حين عمد فرانسيس فوكوياما إلى كتابته نهاية التاريخ، إلى الإحباط بأن انقصار الليبرالية والرأسمالية السوق الحرة سيكون له نهاية، بينما لجأ بول كيندي في كتابه "ظهور القوى العظمى وسقوطها" بالتهمس بالامبراطورية الأمريكية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي.

ومن ثم لسنا أيا من هذه الكتب الثلاثة لم تعبر عن فلسفة الزيادة الأمريكية في السيطرة على عالم ما بعد الحرب البارزة. والصور أن توماس فريدمان ما كان ليكتب عن "السيارة والزيتون، لولا إضيق سابقه في الوصول إلى الهدف وأنها المرة الأولى التي تحد فيها كتابها بجري الترويج له على هذا، المناطق الواسع سواء بالترويج المجاني في طبعه الفاشرة أو بالتقديم الحقيقي للفوائد. " نوات بالهجرة. التي تعرض فيها الكتب لوجهة نظره وسواء بالكمالات التي تروج للكتاب أو تضارعه أو تعرضه في حياته، وبالطبع فإن صاحبها في مصر من زفة إعلامية لهذا الكتاب وذلك الكتاب هو نفسه صاحبها في أرجاء المعمورة لاسيما تلك البلدان التي تكثر فيها نزعات "الردة ضد العولة. كما يصورها فريدمان.

والجبال صا ليس بالقشة الكتاب والفكره ولكن قصة ملحونة لابد من التعرض لها. ويجب ألا نمر مرور الكرام. لذا فضل الكتاب أن يختار مشاركة سيرة ذاتي في فئة السيارات مظلة الخيامه عموماً للكتاب دلاً من شبكة الانترنت وشيراتن للكمبيوتر التي هي بحق عمود العولة أو نموذج للعالم قرية صغيره وهو النموذج الذي تمكن بالفعل من غزو العالم القري. والغني على حد سواء هل كان الكتاب يبحث عن مجرد عنوان غير أم يبحث عن مادة؟

وملحونة أخرى. لذا الصورة الوحيدة في الكتاب وهي كمنظرة يهودي يضع كلفونه المحمول على حائط الخيكي حتى يتمكن قريب له يعيش في فرنسا من أداء صلواته في المكان القدس. على حد تعبير فريدمان هل هناك صلة بين العولة وأداء الصلاة على حائط الخيكي؟

● العالم قرية صغيرة. هذه حقيقة ليست بالجديدة على شعوب العالم الآن. وهذه الحقيقة في قلب العولة تتعامل معها وتستفيد من خيرها وتحاول بفكر الابتكار النضيل من شروها. ولكن الفلسفة الجديدة للعولة تريد اقتلاع أشجار الزيتون معات هي لا تريد أن تتخلى من ثقلها. تقسمها. وتروها الرياح. وهي ملك. فلسفة العولة التوماسية. تتلوه على وحشية نظرية داروين. الحياء للأصناف التي كانت تترك الأشياء تتفاعل وتتخلى الأولى ولكن العولة في لونها الجديد تريد أن تهدم كل شيء لحساب السيادة الأمريكية.

محمد السعدني



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ / ٥ / ٢٠٠٠

للشعر والشهوات الاقتصادية والمعلومات



ورقة الضغط الأخيرة للدول النامية ١٩

والهزيمة على الجانب الآخر خطوة من جواس العوامة المرتبط بصيرورة تجارة السلع والخدمات والتشريعات الخفية والمربحة على الصناعات الدول النامية.

والأكثر مدعاة للاهتمام والبحث أن حق الخلق تم استخدامه بالفعل في نطاق منظمة التجارة العالمية خلال اجتماعات المؤتمر الوزاري الثالث في سياتل بأمريكا حيث أعلنت الدول النامية من خلال جمعياتها القارية رفضها البات للموافقة على ما يتم التوصل إليه في «الفرع الخضراء المغلفة» بغض النظر عن مكوناته وبغض النظر عما قد لا يعاب عليه من خلق أو دين لأنها لم تشارك في صياغته وإعداده وهي بذلك مارست حق الخلق كعبداً بغير حاجة للدخول في التفاصيل

ووصل الأمر ببعض الدول مثل الهند وبانكستون إلى الفلوج والتهديد السفاسر مان تخلق نفسها من عضوية منظمة التجارة العالمية وتنتهي التزاماتها بالتفاقيات دور أوروجواي

ويثبت ذلك أن حق الخلق الذي تملكه الدول النامية في المحيط الدولي وعلى الأخص فيما يتعلق

بمؤامرات النظام التجاري الموالي الذي يتطلب تنفيذه تحويله إلى قانون وعلى جسي عمك سلطة المسببة والنقاد والعالية في المحيط الداخلي للدول، يمكن أن يمارس - ويصل الحال إلى ضرورة ممارسته - عندما تهون كل حسابات الصائرات الحاضرة والرائحة بالمقارنة بضخامة خسائر المستقبل وعدم احتمالها وتجاوزها

يتعامل الجميع مع العوامة باعتبارها قدراً لا فكاك منه ولا سبيل للتحرر من أوزاره وانقائه ويبررون الخضوع لكوارته وأهواله باعتباره الإعلان عن مشيئة القوى الكونية القاهرة والقادرة لتحكم في تصرف شئون العالم وإدارته وفقاً لحساباتها وتقديراتها.. ولكن أصحاب هذه الرؤية المستسلمة لشطوط القوة الغاشمة فاتهم أن الدول النامية

بالرغم من كل ما يحيط بها من ضغوط وماتمكس من عناصر ضعف والفتار للقوة الفاعلة والمؤثرة مازالت تملك بحكم أجيديات حضارة العصر الحق في إعلان الخلق.. من العديد من مقررات

العوامة وعناصرها ومكوناتها وهي درجة من الخلق - لا تصل بالقطع إلى حدود إعلان الثورة والتصدد وفك العرى الموثقة ولكنها على الأقل - تتيح الفرصة للترويج بتجميع الواقع وإدخاله في دوامات الجدل السفسطائي اللانهائي بحثاً عن تحديد من له الأولوية البيضة أم الفرخة.

ومن المفارقات اللافتة للنظر التي تتجاوز كل أحاديث فكر الفكر وفكر ما يكلف عنه الخضراء والمختصون من خلال المظنق الهائئ والموضوعي والواقعي أن عن حق الخلق، حق أصيل من حقوق الدول النامية في نطاق العوامة على الأخص فيما يتعلق بالتفاقيات دور أوروجواي المشددة بمنظمة التجارة العالمية



للشعر والندوات الاقتصادية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ / ١٠ / ١٩٣٠

وهي جزء أصيل من
الاتفاقيات وعكسها
التعهدات التي
التزمت بها الدول
النامية في اجتماعات
مراكش عام ١٩٢١
والتي تم خلالها
التوقيع النهائي على

اتفاقيات دورة أوروغواي والإعلان عن قيام
منظمة التجارة العالمية.
وأكد أن عدم التزام الدول المتقدمة بتعهداتها
ومابحمله من سقوط على الاقتصادات الدول
النامية وما يصيب فيه من نتائج خطيرة تعوق
تطوره وتميشها في النظام التجاري الدولي
يعنى الدول النامية الحق في تعليق وتجميد
التزاماتها ويبرز من ذلك ما توصل إليه المؤتمر
الوزاري الثالث لمنظمة التجارة العالمية من
إعلان من الحجة الشديدة للشذافية في أعمالها
وتحركاتها إلى الإحراج في ماركس هذا
العمل وما يتضمنه من إبداء للممارسات التي
تتم في نطاق النظام التجاري الدولي والإقرار
بمخاطره على الأوضاع الاقتصادية والتنمية
لغالبية دول العالم الأعضاء بالمنظمة. وأشار
إلى أن هذه الأوضاع والوقائع تبرز دعوة الدول
النامية وإصرارها قبل اجتماعات سبيلت
وبعدا للمطالبة بتأجيل التوقيعات الزمنية
المقرر لاتفاقيات دورة أوروغواي وأربط بين
التحيز وبين قيام الدول المتقدمة بتنفيذ
تعهداتها ورفض الدول في جولة مشاورات
لموضوعات جديدة أو خطوات تحرير إضافية إلا
بعد استكمال منظومة التوازن بين الالتزامات
والحقوق المقررة في نطاق اتفاقيات دورة
أوروغواي

وركن الدكتور منير زهران على حقائق
الواقع التجاري الدولي والتي تختلف جميع
مقتضيات العدالة ولا تنفق مع دعاوى تحرير
التجارة حيث تضغط الدول المتقدمة على الدول
النامية من أجل المزيد من فتح أسواقها وإزالة
مختلف القيود والمزيد من التحرير في حين أن
هذه الدول تصر على بقاء القيود التجارية التي
تعوق المعاد الحاصلات الدول النامية
لأسواقها خاصة بالنسبة للسلم النامية
الدول التي تملك فيها مزايا مسمية وتنقسم
مثل المنسوجات واللباس والأحذية والمنتجات
الزراعية والسمك الزراعية صنعتها وغيرها من
توسع الدول المتقدمة في فرض العوائق غير
التجارية مثل قواعد الجمارك وفي مختلف
مناطق أمريكا من قواعد وتشريعات محلية
تؤدي لإعاقة أسواقها بالإضافة إلى عدم وفاء

الدول المتقدمة لالتزاماتها بتقويض الدول
المستوردة الصافية للقدرة أن ارتفاع تكاليف
لقدرة وإدائها الاقتصادية ومحاولة الاستغلال
الخاصة لتسخرات تخليق منظمة التجارة
العالمية بوجه إنساني على حساب الدول النامية
والإصرار على إشمار موضوعات معايير العمل
على الرغم من الرفض القاطع لذلك خلال
اجتماعات المؤتمر الوزاري الأول للمنظمة في
سنتاورة والاتفاق على أن مكان المناقشة
الطبيعي يرتبط بمنظمة العمل الدولية التي
تضم جميع الأطراف الفاعلة في المشكلة وأن هذه
المشكلة تفسر مشاكل تنمية واستثمارها
تؤدي إلى استغلال المعايير غير التجارية
لتهميش دور الدول النامية من التجارة الدولية

رسالة إندونيسيا يكتبها:

أسامة غيث

حدود الإسكندرية والمنطقة
وخلال اجتماعات اتحاد غرف التجارة
والصناعة والخدمات يوم ٢٦ يناير الماضي من
مدينة سيرايون بإندونيسيا طرحت على مائدة
الحوار إمكانات ممارسة حق الخلع من جانب
الدول النامية في مواجهة ضغوط القوة
الكثيفة واتزانها وكوارثها الاقتصادية على
الأرض وأن كل الدول النامية مجتمعة على رأي
وأكد يؤكد أن تحرك مسيرة العمالة خطوة إلى
الامام لابد أن تسبقه وثقة شاملة لتقويم كلف
الحساب العامل لخسائر وأرباح الخطوات
السبيلة وتخليجها المؤكدة الدائمة لتهميش
الدول النامية سياسيا واقتصاديا وحضاريا
بغير رجعة وسنن فصل

حق إلغاء وتجميد الاتفاقيات

وجاءت الإجابة من هذا التساؤل الخفيف
والخفيف من شخصيات ذات وزن ولعل دولي
شاركت في طبخ إعداد الاتفاقيات دورة
أوروغواي بجنيف في سويسرا وتولت تلبية
عن الدول الأوروبية إلغاء الخطاب النهائي في
خادم الدورة وجاء معركته معركة ولحاحه تفضي
مالوعي والأثر للمشاكل التخليقية المرتبطة
بتطبيقها وهو السفير الدكتور منير زهران
الممثل الشخصي لرئيس حسني مبارك ورئيس
الممثلين الشخصيين لرؤساء جمهوريات
مجموعة الـ ١٥. وكانت الإجابة قاطعة ووثيقة
ومسلية بما يتكافئ قيام الدول النامية مجتمعة أو
مفردة بإعلان عن تجميد اتفاقيات دورة
أوروغواي في نطاقها المحلي ووفقا لسلطة
السيدة التي تملكها كل الدول على أراضيها
على الرغم من تحول اتفاقيات دورة أوروغواي
إلى جزء من القانون الوطني مع موافقة المجلس

النائب عليها وإصدارها كقانون محلي يحكم
أن هذه المجلس تملك سلطة إلغاء القوانين
ال محلية وتعليقها وتغييرها إذا اقتضت الظروف
ذلك وحجته محبة للمصالح الوطنية المشروعة
ولهم الدكتور منير زهران تفسيرا متكاملا لما
يمكن تسببه من إعاقة بحق الخلع للدول النامية
حيث أكد أن الخلع المهم المرتبط بكل الاتفاقيات
الوطنية الثنائية والمتعددة الأطراف والقائم على
التوازن بين الحقوق والالتزامات، والإشارة إلى
الحقائق المرتبطة باتفاقيات دورة أوروغواي
والقيام الدول النامية بدون استثناء بتنفيذ
الالتزامات المقررة عليها على الرغم من شكاها
وأعترضتها على النتائج السلبية لهذه
الالتزامات على واقعها الاقتصادي والعمومي
والاجتماعي والسياسي وفي المقابل فإن الواقع
يؤكد عدم التزام الدول المتقدمة بكل تعهداتها

سواء التسهيلات
الواردة كخصوص
رئيسية في الاتفاقيات
أو تعهداتها العنيفة
التي سمحت للدول
النامية في ختام دورة
أوروغواي لضمان
موافقتها النهائية



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ / ٢ / ٧٠

للشعر والتأثيرات الاقتصادية والمعلومات

مكثا مثل المعايير البيئية والإشراطات الصحية المتقدمة وغيرها من مظاهر الحياة الجديفة التي تسمى الدول المتقدمة إلى فرضها على واقع التجارة العالمية.

تأجيل اتفاقيات دورة أورو جوى

ومع الوثائق المؤكدة لتسارع حدة المواجهة بين الدول النامية والعولة على الإخص النظام التجاري الدولي وبروز الحاجة للمزيد من تكتيل وتجميع الوثائق المتحركة بينها على المستوى القارى ومستوى تجمعاتها الإقليمية المختلفة وما تفرجه المنظمات الدائرة حاليًا في نطاق منظمة التجارة العالمية من تحديات ومواقف تتطلب المواجهة الموحدة، اتفق اتحاد عرف التجارة والصناعة والخدمات لمجموعة الـ ١٥ على مجموعة من التوصيات المحددة يتم دفعها إلى اجتماعات قمة المجموعة التي تعقد بالقاهرة يوم ١٩ يونيو المقبل لتبنيها كموافق موحد لمجموعة الدول والتبني حولها مع باقي تجمعات الدول النامية. وأعلن محمد فريد خيس السكرتير العام للاتحاد أن التوصيات تعد بمثابة التزامات تحدد المصالح المشتركة للدول النامية في تعاملها مع العولة والنظام التجاري الدولي وتضمن الحد الأدنى من حقوقها وتطلعاتها التنموية وتضمن إيفاء تزيك الهيئتين للإشاعة في الاقتصاد الدولي. وفي مقدمه التوصيات ما يلي:

(١) تأكيد حق الدول النامية في المطالبة بتأجيل تنفيذ عدد من الاتفاقيات دورة أورو جوى في ضوء الجهود التكنولوجية والعجز في الإمكانيات المالية التي تعاني منها هذه الدول بالقدرة بالدول المتقدمة وتؤدي إلى عجزها عن تنفيذ التزاماتها، على الإخص فيما يرتبط بالتجارة حقوق الملكية الفكرية. وفي مقدمه ذلك ما يخص الأدوية، مما يحتم مدة الفترة الانتقالية ثلاث سنوات إضافية مع الموافقة على استثناء القائمة الصادرة من منظمة الصحة العالمية والمتضمنة الأدوية الحيوية من القواعد الحاكمة لبرادات الاختراع مع اتخاذ إجراءات محددة يتم الإعلان عنها، والالتزام بها لتيسير نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة للدول النامية وتوفر التمويل اللازم لمساندة التطور والتقدم التكنولوجي باعتبارها حوافز ضرورية لتعظيم الدول النامية من تنفيذ التزاماتها في نطاق اتفاقية حماية حقوق الملكية الفكرية مع ضرورة التوصل لتكامل والتسوية بين تريبس وبين اتفاقية التتبع الحيوي الدولية مما يحتم عدم التسليم ببرادات الاختراع إذا لم تكن متوافقة مع اشتراطات التنوع الحيوي.

(٢) ضرورة إنشاء جهاز دولي متخصص في الدراسات المرتبطة بقوانين وقواعد منع الاحتكار لتحقيق في حالات الأنشطة الضارة بواقع المنافسة التي مارسها الشركات متعددة الجنسية ضد الدول النامية مع ضرورة عدم فرض اتفاقية التتبع الحيوي الحكومية على هذه الدول في ظل حقائق الواقع القائلة إن الإنتاج المحلي يملك المنافسة مع الإنتاج المتقدم مما يعرضه لفقد جانب مهم ورئيسي من معاملات السوق المحلية ويهدد الإنتاج الوطني بالتراجع والتسريع بالانحلال وقطاع الصناعة بعدم التقدم مع الأخذ في الاعتبار حقائق الواقع واعتماد المعطيات الحكومية في الدول النامية شبه الكامل على المورد الأجنبي فيما يخص بسلك التكنولوجيا المتقدمة الحيوية وسطيرة

الشركات المتعددة الجنسية على تعادلها.

(٣) تأكيد حق الدول النامية في تأجيل تنفيذ اتفاقية الاستثمار والتجارة تريبس، لمدة خمس سنوات على الأقل لتتمكن الدول النامية من مواجهة احتياجاتها التنموية القائمة على منح حوافز ضريبية وجمركية للمشروعات الجديدة لتتسارع دعم القطاع الصناعي مع إعطاء الدول الأقل نموا فترة انتقالية غير محددة لمدة مراعاة لظروفها التنموية المالية الصعبة مع منح صناديق هذه المجموعة من الدول حق العائد لأسواق الدول المتقدمة دون أى رسوم جمركية أو وثائق وقود.

(٤) ضرورة مراجعة أوضاع التشريعات الجمركية الحالية التي تعترض في اتجاه حتملي لمنتجات وأصول الدول المتقدمة في مواجهة صادرات الدول النامية التي تملك فيها مزايا نسبية وتتألم مع اتجاه النظام التجاري الدولي لتخفيض التعريفات الجمركية على صادرات الدول المتقدمة مما يخل بمقتضيات ومقتضيات المطبق على صادرات الدول النامية من المنتجات والملابس والتشريعية الجمركية المرتفعة في حين يتم تخفيض الرسوم والجمارك على السلع التي تحدث إنباشة الدول المتقدمة مما يستوجب الوصول إلى صيغة متفاهة لتدفع في التجارة الدولية.

(٥) حتمية تدخل تعديلات جذرية على البية العمل والشروط داخل منظمة التجارة العالمية بما يضمن التفاضلية ويرفع من مستوى الكفاءة ويخلق العدالة والمساواة بين كل الأطراف ويتلافى مساوئ احتكار اتخاذ القرارات مما يتطلب الأخذ بالقيادة الديمقراطية التي تحتكم للأغلبية العينية للدول الأعضاء في حالة عدم التوصل إلى اتفاق بالتراضي مع إجماع النظم في نظام فئس المتازعات داخل المنظمة حيث إن النظام يصورته الحالية بإسخدم ١٣ أصحاح للشركات العملاقة متعددة الجنسية القادرة على تحمل طول وتعقد الإجراءات مع ضرورة النظر في توفير الدعم والمساندة اللازمة لتوفير التمكن الفعال للدول الأقل نموا في منطقة التجارة وعلاج المشكلات الناجمة من نقص الاعتمادات لتبطل هذه الدول معا يقلل من مشاركتها بفعالية في نشاط المنظمة.

(٦) رفض أى جدول أعمال للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف يتضمن المفاوضات الشاملة حول موضوعات جديدة وتحديد عدد زمنية للمفاوضات والقبول فقط بالمفاوضات القطاعية في كل قطاع على حدة، والذي يفتح للدول الأعضاء بمنظمة التجارة العالمية حق المشاركة في المفاوضات من عدمه وفقا لأوضاعها واحتياجات الإقتصادية وهو ما يتشك مع وفروها ومقتضيات التقدم مع الإصرار على احتياجات ومقتضيات التقدم مع الإصرار على فتح نقاش شامل حول نتائج دورة أورو جوى وتأثيراتها السلبية الحادة على إقتصاديات الدول النامية والمناطق الضعيفة التي حققها الإقتصاديات المتقدمة.



المصدر : الأهرام

للشعر والذوات الاعنانية والمعلومات

التاريخ : ١٩٥٠ / ٢ / ٥

واكد محمد فريد خميس ان لشعر عرف التجارة والصناعة والخدمات لجموعة ال ١٥ وكذلك موالف دول المجموعة وكل لجمعات الدول الاعنانية لآلرفش من حيث للمبدأ حرية التجارة الاعنانية وشرك الواقع الدولي بكل مايعنيه من الاندماج الاقتصادي العالمي وحرقة رؤوس الاموال الدولية وتأثيراتها مع ارتفاع لجمعة التحركات النقدية العالمية إلى ارقام لأكبة تبلغ ١٥٠٠ مليار دولار ١٠٥٠ تريليون، يوما عبر أرجاء العالم وما يعنيه من درجة عالية من التآشير والذات، ولكنها تؤكد في الوقت نفسه حتمية عدالة التجارة العالمية وحتمية المساواة بين العالم المتقدم والنامي في الاثر اثار بما يشق مع حلالتك الاوضاع والظروف في كل منهما وضرورة تحويل حيدا المسئولية الجماعية العالمية إلى حقيقة واقعية في نطاق الاقتصاد العالمي والتجارة والاستثمار للشعب بلحقاق الدول الاعنانية بمصر الثروة المعروفة واحتياجاته ومطالباته حتى لا تتحول العولة إلى قيد يغتال طموحات النمو للشريعة ويبقع بالدول الاعنانية إلى نهيمش السرى لايمكن علاجه أو إصلاحه في المستقبل.

من المؤكد ان جانبها مهما من تعاقم مشكلات الدول النامية في النطاق الدولي يرتبط بفراغ عدم العدالة وفراغ عدم التكافؤ والافتقار للمساواة في العلاقات الدولية بكل صورها وأشكالها وعدم قدرة الدول النامية على اشغال مواقع فعالة وأيجابية تنكس ثقلا البشري والجغرافي موالفة المجموعة الاقتصادية وما تفرزه من مصالح وقوة ضغط لو تم حيلها من منظور التكتل والتجمع. وعلى الرغم من كل سلبيات الاوضاع والظروف وما لعله من ضغوط حقيقية على حرية القرار الوطني وما تردده الدول الكبرى عن قدرتها لإدارة لاولفب النهائية من خلال عقلية الضيق بما تشكله من تعب المز وسيله إلا ان دراما العولة ومساوية نتائجها لا بد وأن تنفع للعالمية المعنى في الدول النامية لأن تقول لا- رغم كل لصاحب والاضطراب القاهرة، كما حدث في سيال في مواجهة شرطي العالم الأرحم عندما وصلت الأمور إلى حدود فرض شرعية الفاب على كل العالم بغير استثناء للأصدقاء وبعين تمييز حتى للمقرين؟



الموقعيات

د. محمد سكران

«العولمة والخصوصية الثقافية»

كما تستهدف جمهوراً معيناً وفي القاعدة العرضية من الشباب ، وأغلب ما يبرز عليه يتمثل في الثقافة الشعبية الأمريكية التي يأتي بجانب القليل من المادة العلمية الأكاديمية التي يأتي بعضها مزيغاً في كثير من الأحيان ، ومن ثم أوصت الندوة بضرورة التمييز بين ثقافة العولمة بهذا المنطق الأمريكي ، وبين عالمية الثقافة ، بمنطق إنساني يهدف إلى تقارب الثقافات في إطار التمدد والتفتح الثقافي .

٤. أما بخصوص العلاقة بين الثقافات في المستقبل ، وبالتحديد موقف الثقافة الإسلامية من الثقافات الأخرى ، وهل يعمل المستقبل صراعاً بين هذه

الثقافات ، خاصة الثقافة الإسلامية كما يروج بعض مفكرى الغرب ، فقد خلصت الندوة إلى أن المستقبل لن يعمل صراعاً بين الثقافات ، وإن الإسلام بين محبة وسلام وقادر على التعامل بكل ثقة مع الثقافات الأخرى باعتبارها في الأساس دعوة عالمية تدعو إلى خير البشرية جمعاء .

٥. ويوجد ماضية الإجماع داخل الندوة على أن ثمة قصوراً عربياً وإسلامياً في مواجهة الآثار الثقافية السلبية لظاهرة العولمة وبمعدل القصور في غياب التنسيق والمشاركة العربية والإسلامية الفاعلة ، وغياب الطرح الموضوعي العقلاني للعديد من القضايا المجتمعية والإنسانية الملحة ، فضلاً عن غياب الثقافة العربية على الألة الجهنية الحديثة أسماء ، شبكة الإنترنت ، وقد ضرب أحد الباحثين مثلاً صارخاً ومحرزاً في الوقت نفسه وذلك عند المقارنة بين الوجود العربي الإسلامي والوجود اليهودي الصهيوني على هذه الشبكة ، ففي الوقت الذي يحتل فيه الصهاينة ٧٠٪ موقع قطبي ١٤ صفحا من المعلومات على الشبكة ، تحتل الثقافة الإسلامية ٢٨٨ موقعا فقط ٤ صفوف أساسية ، والثقافة العربية ٨٨ موقعا ، قطبي ٧ صفوف من المعلومات وهناك ٢١٥ مليون مشترك في الإنترنت على مستوى العالم ، منهم ٧٨٪ من أبناء اللغة الإنجليزية ، و ٦٦٪ من أبناء اللغات الأوروبية ، و ١٦٪ من أبناء لغات غير أوروبية في حين يمثل الحضور العربي ٢٠٪ مع العلم بأن حضورهم في معظمه باللغة الإنجليزية مما يضفي القصور الواضح في وجود الثقافتين الإسلامية والعربية على هذه الشبكة الخطيرة .

٦. كما طرح أحد الباحثين ضرورة أن يطرح العرب والمسلمون مشروعهم العربي الإسلامي المستمد من المقومات المادية والطبيعية ، ومن المخزون الروحي الحضاري ، والتحول به في قلب العالم الذي تعاني الإغلبية منه الفكر المدهش والغرام الروحي كما طرح بحث ودراسات أخرى جادة تحتل على ضرورة الفهم والتحليل للركائز والمقومات

في إطار الاهتمام العربي بدراسة وتحليل ظاهرة العولمة ، عثت جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان بالاشتراك مع جامعة الزيتونة التونسية . ندوة علمية بعنوان « العولمة والخصوصية الثقافية » وفيها ، وعلى مدار ثلاثة أيام ، طرح العديد من البحوث والدراسات التي ركزت ، بحكم موضوع الندوة ، على ظاهرة العولمة في علاقتها بالهويات والخصوصيات الثقافية وعلى وجه الإجمال يمكن الإشارة إلى أهم مباحث في هذه الندوة :

١. إن ثمة اختلافات واضحة بين الباحثين والدارسين في تحديد مفهوم « العولمة » ، والخطب بينها وبين غيرها من المفاهيم القريبة منها في المعنى ، خاصة مفهوم « العالمية » ، وقد أكدت الندوة أهمية لتجديد هذه المفاهيم ، وأهمية الفصل والتمييز بين مفهوم « العالمية » باعتبارها حركة إنسانية تعمل على خدمة البشرية ، والثقارب بين الشعوب دون المساس بهوياتها وخصوصياتها الثقافية ، وبين مفهوم « العولمة » ، كظاهرة فرضت على العالم في ليل ، الأخر ، المتسارع ، ونهضت إلى الهيمنة والسيطرة ووفق منطق الغرب الأمريكي على وجه الخصوص ، ومما يخدم هذه الظاهرة ويعمل على تزييف الوعي بها إضافة صفة العالمية عليها .

٢. كما كان هناك اختلاف واضح حول الظروف التي أدت إلى نشأة هذه الظاهرة ، فهناك من يؤكد للظروف التاريخية ، واعتبارها امتداداً للرأسمالية السخيفة ، وعودة بها إلى المستقبل وهناك من يؤكد الدور العلمي التكنولوجية خاصة ثورة الاتصالات والمعلوماتية ، بينما يعطى الآخر أهمية قصوى للظروف الاقتصادية والشرقات ، متقدمة الجنسيات ، في حين يؤكد آخر الظروف الثقافية ، وغبة الغرب الأمريكي في نشر ثقافته ، ومحو الثقافات الأخرى ، سيطرة وهيمنة ، وأخذت الندوة بمنطق تعدد وتدخال العوامل في نشأة الظاهرة .

٣. ووجد ماضية الإجماع في الندوة ، على أن لظاهرة العولمة تأثيراتها وتداعياتها الثقافية الخطيرة ، على الهويات والخصوصيات الثقافية ، ليس على المستويين العربي والإسلامي ، فحسب ، وإنما على مستوى كل الشعوب والثقافات ، خاصة تلك الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ ، حيث تهدف هذه الظاهرة بإلياتها الضخمة والمتعمدة إلى محو مآثرهوية ثقافات تقليدية ، ونشر ثقافة العولمة التي هي بالتحديد ، ثقافة الغرب الأمريكي ، والتي تعتمد في انتشارها على التقدم الهائل في تقنية الاتصالات ، وتعتمد على لغة ، الصورة بدلاً من اللغة المكتوبة ، كما تتميز به من سرعة الإغراء والتأثير ولهذه الثقافة منطلها الأخلاقي الخاس الذي لا يتناقض مع متعارفات عليه الثقافات الأخرى ،



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ٢ / ١٩٥٥

للشعر والتفكير الأدبية والمعلومات

الأيديولوجية وراء هذه الظاهرة وكيف يمكن الاستفادة من الإنجازات التكنولوجية دون الوقوع في شركه الأيديولوجيات الكامنة فيها.

٧ - وخلصت الندوة الى انه من الصعب ان نرفض هذه الظاهرة على طول الخط ، لو قبلها دون قيد او شرط وإنما على حد تعبير أحد الباحثين . يمكن التعامل معها وفق شروط موضوعية تأتية من المصالح العليا للشعوب العربية والإسلامية ودون انطواء على الذات ، وفي الوقت نفسه دون تهيميش أو الذوبان في الآخرين ، وهذا لن يتسائل إلا بالتخطيط الواعي ، والإنتاج الثقافي ، والتحصين المستمر لذاتنا وهويتنا الثقافية ، ولعل وبعد كل هذا القسوة على أن نمتلك ، أرائدنا ، بدلاً من أن نمثلها الآخرين ، لأن في استلابهم لها ضياعاً للذات والكيان . وهذا معناه الفناء والإنهاء والا شيء غيره.

وفي الختام أوصت اللجنة بالمزيد من الحوار واللقاءات التبادلية الجوهرية والإجابة عنها من خلال الطرح النقدي والمعرفة العلمية لإبعاد الظاهرة ، وتعد الواقع العربي والإسلامي ، وكيفية المواجهة لهذه الظاهرة الخطيرة والمشاركة في إنجازاتها والحد من وحشييتها بحيث تعيش حالة الفلج لا حالة رد الفعل .

كل اثنين

زار...



بقلم:

د. محيي الدين عبيد

تارة خلف بلاغيات العولة، وتارة تحت مزاعم حقمية التطبيع، وغالباً كتعليقات تدعى الطمينة، وتعالى أن تقنعنا، بسلطانيات مبتذلة أن الذين يخطرون من القاتل ضد العالم الثالث بشكل عام وبداننا بشكل خاص هم مرضى بالبارانويا أو عقدة الاضطهاد.

والمشكل الحقيقي أن الناس في الشمال يعملون وفق تصورات مدروسة تضعها مراكز دراسات استراتيجية متخصصة. تعمل بتوجيه من مراكز القرار لتحقيق الأهداف القومية تلك الدول، وأقول القومية لتتواصل السيطرة على العالم كله بأسلوب لا يمكن إلا أن يندرج تحت

تعبير « الاستعمار الجديد » أما عقدا فالروضة في اتخاذ بعض المفكرين والكتاب مولف تتناقض مع المصلحة العليا للأمم. تارة باسم الاستجابة لروح العصر، وتارة باسم تطعيم « التايوهات » أو الحمرات »

وقد يبدو المواطن طيب القلب أن هؤلاء يروون تعقيداً والتأثر على التزامنا الوطني بكل أبعاده الحضارية، ديناً ولغة وأرتباطاً بالأرض، ولكن هذا ليس صحيحاً لجسده أنهم لا يمكن إرادتهم، وبالتالي ليسوا هم الذين يريدون. ورحم الله اليهودي الذي قال: قطع جبهل مايجري وأقطع من أن تدرى

كاتب جزائري

فلقد ثبت بأن الفسجة التي قامت أخيراً على التطورات السياسية في النمسا، بعد التفوق الذي حققه حزب الحرية اليميني هناك في صفة كانت ورأها المنظمات الصهيونية النافذة، وهي تشير بشكل واضح جداً إلى الخلفيات الحلقية لمعظم مراكز صنع القرار الأوروبي.

ولقد عرف زعيم حزب الحرية النمساوي بمواقفه الراقصة للتحويل حول ضحايا اليهود في الحرب العالمية، وهو ما يجب أن يذكرنا برومي جازويدي وأمثلة ممن تعرضوا للاهتقاقات شرسة لجرد أنهم شككوا. في حقيقة تعرض اليهود للاضطهاد النازي ولكن في حجم ذلك الاضطهاد.

ولا جدال في أن جرائم النازية يجب أن تكون دائماً محل إدانة الجميع، ولكن اليهود لم يكونوا وحدهم ضحايا للاضطهاد النازي، بالإضافة إلى أن المجتمعات الأوروبية أسهمت في نفسها في اضطهاد اليهود، وهو ما تكشف عنه

أفلام وأفلام أوروبية من حين لآخر، ومع التذكير بأن هناك جانباً من الافتخار وراء كل ما ينشر ويوثق هدفه الحقيقي المحافظة على عقدة الذنب عند المجتمع الأوروبي، وهو أسلوب الابتزاز الصهيوني المعروف، وأذكر هنا بما تعرض له الرئيس النمساوي الأسبق كورت فالدهايم، الذي ظلم الحق العربي خلال توليه

للإمانة العامة للأمم المتحدة، وهو ما لم يفكره له الصهاينة قتلة الكونت برنادوت.

وهكذا فإن الحديث الأوروبي عن الديمقراطية هو حديث مصالح وخلفيات لأحدث ميادين، ومثاليات، وهو نقاش سياسي لا يخلو من نقاش التعامل الغربي مع قضية الشيشان، الذين حدث أنهم ثاروا في غير زمان «المعصم» وهكذا لم يتخذ موقف جاد واحد لإيقاف الفجيعة. بينما يهتز العالم الغربي لأحداث أقل أهمية.

وهنا تبدو ضرورة التزام الحذر الشديد بالنسبة للبروجات التي تاتينا

التعامل الغربي مع العالم الثالث يتم أحياناً بأسلوب فوقي، يقدم نفسه على أنه دائماً صاحب النظرة الأكثر صواباً وحكمة وموضوعية، لكن التحليل الموضوعي يكشف أنه تجسيد صاخر للنفاق السياسي، الذي لا يندرج إلا البسطة أو تلاميذ المدرسة الاستعمارية

وإذا نظرنا إلى قضية الديمقراطية التي يرفلها بعض المسئولين الغربيين، كشرط أساسي لفجوة التعامل معنا نجد صورة واضحة من صور التعامل بمكائيل مشبوهة، صنعت أساساً لتخدم المصالح الغربية وتحافظ على النفوذ الغربي.

باختصار شديد التفسير البسيط لتعمير الديمقراطية يعني سيادة الشعب واختيار الحكام ورقابته على ممارساتهم.

وسنجد هنا أن الدكتاتوريات التي عانت منها الفارة الإفريقية ما كانت لتعيش لولا الدعم الأوروبي الهائل لحكائهم، من موريتو إلى بوكاسا، ومن هيلاسلاسي إلى سيكوتوري في أواخر أيامه

وعلى النقيض من ذلك نجد أن الدول الإفريقية التي حاولت أن تسير نحو الديمقراطية، عبر الطريق المنطقي الوحيد، وهو استرجاع الحرية وتحقيق العدالة الاجتماعية، هذه الدول حيرت وصومت وحجرت الأوضاع في بعضها داخلياً

لكننا نكتشف أن الأمر ليس مقصوراً على التعامل معنا، وهو شيء جديد يتطلب وقفاً تأمل لتراجع بعض مواقفنا منذ سقوط الاتحاد السوفيتي، وبروز مصطلح « العولة » كقدر لا مفر منه، وذلك حتى لا ندور كدور يرقص مدون وعي في « دارة » مشوهة الأهداف، يعمل فيه ضاربو دغوف مسجونة على استشارة الحركات التخريبية التي تلغي وتخنق كل الأصوات المتضادة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٨ / ٢ / ٢٠٠٠

للشعر والخدمات المعنوية والمعلومات

أحداث في الأخبار

ثورة ضد العولمة

يبدو أن على الولايات المتحدة أن تدبر حواريًا عالميًا حول البيولوجية الجديدة لسماء بالعولمة تراعى فيه وثقافات وتقاليده شعوب الأرض المختلفة. والآن تتوافد الاحتجاجات ضدها في عواصم العالم. وبسبب أزمة الاعتراف بأن التقدم العلمي والتكنولوجي وانفجار ثورة المعلومات والاتصالات عبر الأقمار الصناعية والإنترنت ساعدت والتهنئة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في العالم على نشر ثقافتها وقيمتها التي قد لا ترضى كثيرًا من الشعوب الأخرى. وقد أصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى الأولى في العالم بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وتطابق مفكروها واكتاديميها في التفتيش للمرحلة الجديدة لقرارات لفرنسيس فوكوياما. نهاية التاريخ، وصمويل هانتنغتون، صدام الحضارات، وتوماس فريدمان، السيارة ليكسلس وشجرة لاريتون، مع اختلاف الأطروحات التي يطرحها كل منهم.

ويترتب على ذلك مصالحة والتسطن فرض سياساتها ومصالحها بالقوة على شعوب الأرض الأخرى يدعو أن من أن يستسلم للحاق بظلم العولمة وليس أمامه إلا الجحيم بذهب اليه وهو ما يحصل منطق القوة وغروها الذي تعبر عنه السياسات الأمريكية في كثير من المواقف، والذي ساعد على توليد موجات من الاحتجاج ضدها منذ أن صعدت كقوة عظمى بعد هزيمة النازي واليابان عقب الحرب العالمية الثانية.

إن الصحفي الإسرائيلي توماس فريدمان باعتباره مبعوث العولمة لم يتمكن من فهم خصوصية الشعب المصري وهو يتحدث عن ضرورة لحاق مصر بظلم العولمة وذلك في مقال نشره في نيويورك تايمز، حين ضرب مقالان على التناقضات التي تحول بين مصر والعولمة.

المثال الأول، حين استقال القطار الكهربائي إلى الاسكندرية فساعد عددًا كبيرًا من المصريين يستخدمون التليفون المحمول للنقل بالقطار الصناعية في حين نظر من الثقافة فوجد الفلاح المصري يزرع الأرض بالطريقة نفسها التي كان يزرعها لجداده الفراعنة.

المثال الثاني، حين ذهب لزيارة الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد فوجد عامل الأسفيسير الذي يبدو أنه كان يعمل فلاحًا قبل أن يأتي إلى المدينة يستخدم مفتاحًا لتفتيش الأسفيسير ويحمل ويحرق قبل تفتيش الأسفيسير.

ويعتبر فريدمان أن هذين مثالان على العولمة التي تحول دون لحاق مصر بالعولمة. وهو ما يدين عن عدم فهم عميق لثقافة هذا الشعب. بالإضافة إلى أنه يضع شروطًا تحسيفية للانصاف مع العولمة. وكأنه يمكن أحمر في غمضة عين حل مشكلة أرمية وتاهيل أكثر من ٧٠٪ من الأميين للتعامل مع الإنترنت وثورة المعلومات في يوم وليلة. إن حواريًا تدبره أمريكا مع الشعب المصري كسيفيل بالحد من تلك الاحتجاجات التي تلوح ضدها في أماكن كثيرة من العالم، والتي بلغت مجلة نيوزويك الأمريكية إلى أن تطرح سؤالاً رئيسيًا: لماذا تتركه الآخرون أمريكا على خلاف الحد المأمور.

جمال زائدة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩ / ٩ / ٢٠٠٠

للشعر والخدمات المصرفية والمعلومات

لقاء الأربعاء
بم: مها عبدالفتاح
جلوبافوبيا..

أو حتى لا تصبح العولة كلمة سيئة السمعة!

المسألة المهمة: هل العولة هي في صالح الأكثرية أم نظام يخدم القليلة، هل تعين على رفع الفقر وخيرها مقسوم على دوائر واسعة وتفيد الطبقات الغامضة وليست هذه تساؤلات اشتراكية كلا. وإنما هي مشاغل إنسانية وهموم

من هذه النظرة ترى بوضوح لماذا نجد اليوم سوق العولة الذي عرفه العالم منذ عشرين سنوات وهو: مدعو للاستجابة، خربت صلاحيات الأذات بالحريق منذ أزمة الأموال التي أهدرت عرق عديد من الدول فلما أحدثت الضباب في الشوارع التي صاحبت مؤتمر سياتل فكانت الدعوة الصارخة إلى الانتباه السياسي كلاً المحدين برجمان أن الدول التي يمدد على الأرجح لن يستمر ولا يجب أن يستمر!

فالعولة قد تعمل في طياتها امكانيات كبرى في رفع مستوى المعيش حول العالم، وأوجدت بالفعل ثروات جديدة ومهولة، إلا أن الانتهاكات المالية تزداد وتكثر ويقسوه ووفق تقارير الأمم المتحدة، الفرق الاجتماعية تزداد اتساعاً سواء بين الدول وبمعضها أو داخل الدول ذاتها ولا تختلف في ذلك الدول الكبيرة من الصغيرة. وهذا يعني أن يكون «دفع» العولة تكمن حالياً في كل نظام سياسي سواء في الدول المتقدمة أو في الدول النامية. من هنا أهمية أعداد مؤتمر سياتل التي ظهر أنها لم تقتصر وتشتد مع الوقت بل تتضح أكثر كلما مر الوقت! فالتظاهرات الصاعدة التي قامت بها فئات متباينة، من حال إلى حال، بينة ومن فلاشين في طلبه إلى جماعات حقوق الإنسان وأعضاء منظمات غير حكومية من أنحاء متفرقة من العالم، تلك التشكيلة التي لم يجمعها موعد ولا اتفاق قد التقت واجمعت على أمور تشابهت في مضمونها إلى حد كبير مع ما كان يحدث في الدلائل بين جدران ذلك المؤتمر الذي في شهر ديسمبر الماضي! فالنظاميون كانوا يتركانهم في البوليس الأمريكي في الشوارع بينما يزداد الاقتصاد والتجارة يتمازجان مع بعضهم البعض في الداخل!

لذا يعتبر الآن انهيار مؤتمر منظمة التجارة العالمية في سياتل هو أول مرة حقيقية يواجهها نظام العولة منذ انهيار الشيوعية! فقد أصبحت العولة في التهم الأول حالياً في كافة مشاكل البيئة والمجتمع حتى أن أحد رؤساء الدول الذين شاركوا في اجتماعات دافوس هذا العام نقل عنه القول أن العالم يشهد ظهور أعراض مرض جديد اسمه «جلوبافوبيا»!

والذي يريد أن يفهم الرسالة التي صمدت عن أحداث سياتل فلا بد أن يفهم أنها ما كانت مجرد صيحات انتمائية ترفض الأسواق الفتنة إنما كانت دعوة عالية الصوت لإيجاد قوانين جديدة تحكم العولة عمال من الشمال الغني ومن الجنوب الفقير ساروا معاً جنباً إلى جنب تريد أصولهم غير المتقاسمة لهذا ولهذا كل وفق طلبة صوت:

العولة بحاجة إلى إصلاح جذري! أما إذا استمرت نظاماً على مثال لا ياله بالتوازن بين من لديها ومن هم بدون، وفي نظاماً لا يهتم بالمعاق على البيئة أو تدميرها، وبأن يفرد جموع العاملين في سياق إلى القاع. في هذه الأحوال ستؤدي العولة إلى رد فعل متطرد تبدو إلى جانب سياتل بأحداثها غميلة مزلة... للاطلاع في الكتابات العالمية والتحليلات حول اجتماعات الدافوس للتدبير الاقتصادي الأخير في دافوس وجود إجماع على أن ظل أحداث سياتل كان

يخيم على جو اجتماعات الدافوس التي للتدبير من خلاصة رجال السياسة والاقتصاد في العالم، حتى أن الجيش المرموسي قد انتشر في كافة أنحاء الوادي الذي يهيئ بالقوة كما لم يحدث من قبل، غير طائرات الهليكوبتر الأمريكية التي لم تكن عن التحطيق في السماء طوال الساعات الست التي قضاها الرئيس كليفين في التندب! وكما كانت أعداد سياتل تخيم على

دافوس هذا العام كانت اجتماعات العام الماضي يشهد عليها ذلك الدمار المالي الذي حدث في روسيا وأمريكا اللاتينية وأثناء الهزات الاقتصادية الذي تسدل إلى معظم دول آسيا!

تعود إلى المسألة القائمة التي ختمت على دافوس، هذا العام فنجدها تعمل تساهلاً لأصحاب القنات. كيف يماثلون على المكاسب التي ينهلونها من الحركة السريعة للتقدم التكنولوجي بدون اضطرابهم في مسابقة مطبات واعتراضات وتترس على الطريق؟

محسوبة رئيس البنك الدولي ذاته جيمس وولفنبسون كتب لدى افتتاح اجتماعات منتدى دافوس هذا العام يعترف بأن فكر العولة في ازدياد! وما زال ينادى ويمبشور العولة

يجاهدون في الفناء عنها، كلابس شواب استناد الاقتصاد المرموسي ومؤسسات للتدبير الاقتصادي منذ ثلاثين عاماً وهو منتدى يعتبر الأب الشرعي للعولة حاول أن يؤكد خلال اجتماعات هذا العام: أن العولة عملية ممكنة في يستلزم منها جميعاً إنما المسألة هي كيف يمكن إيجاد السياسات والاتصال التي تضمن بقاء بقع لها ضحايا خاسرين في الطريق! ولكن أين الخاسرون من اجتماعات دافوس؟ فلا يدعي إلى دافوس سوى أصحاب الثراء بل أوسع أصحاب الثراء، ونرى النجاح بل أصبح أصحاب الفخاح في المؤسسات والشركات الطغي، فرسم الاحتجاج عشرين ألف دولار لمحبة الاتحاد بالاتحادات وقناعة للدعوى هذا العام تتقدم خمسون مشروقة في عالم الأسواق والتدبير من أمثال ويليام جيبس الحفص أغني الغناء العالم بجورج موريس المبادير الذي عندما يحرك أسواقه تهتز اقتصاديات الدول ولا الزلازل، وبغيرها ومن على شاكلتها!



المصدر : الأخصيار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ / ٢ / ٢٠٠٠

ورغم ما نجم على الجو لقد كان الموضوع المطروح رسمياً هذا العام هو أثر تكنولوجيا الانترنت والتكنولوجيا الحيوية، الهندسة الوراثية على انسان القرن الحفيد... انما ظهر من استطلاعات داخل الاجتماعات ان نحو ٥٠٪ من المصنوع توقعوا ان يؤدى البيزنس القائم على الانترنت الى توسيع اكثر للخدمة بين اغنياء العالم ولقرائه هذا بينما أكد ٢٨٪ ان الخدمة متضيقا طوي ياور رئيس وزراء بريطانيا قال في كلمته إنه لا معنى في تجاهل ان سيئات لم تكن تكمة لحرية التجارة وامامنا مهمة صعبة ان نفتح المعارضين بلان التعايش ممكن مع العولمة لا حدال في ان الشهور الأخيرة شهدت انجسار الهالة التي كانت تشرق على رأس العولمة، وما عاد الرأى العام العالي يراها عنوانا للرخاء والامل وإنما هي اليوم اقرب إلى شيء يشبه هالمة العولمة



للشعر والشهوات: الاقتصادية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠ / ١٢ / ٩

ثقب في العولة

تتأخر بتقديم العلوم والتكنولوجيا للدول النامية ومنها العربية مقابل الحصول على منظومة التنمية الصناعية وخيرات البناء التقني والقياس من الدول عربة الثروات مثل مصر والعالم العربي والصين. فيشهد التاريخ أن الثروات والثقافة والتاريخ لا تخضع للعولة وفق حكمة الله سبحانه وتعالى في توافر التنوع

الانسانى البشرى (HDM) (HDM). ولكن ما زالت بعض الكتابات ومنها ما قدم وتم عرضه في مسرعى للكتاب ٢٠٠٠ في القاهرة. تدعو إلى بث وتوسيع سلوكيات الآخرين عالميا لأغراض اقتصادية. وينادى هؤلاء بكتاب إلى ضرورة أن تسرع الدول النامية

لحاق بالدول الصناعية بقاء هويتها الثقافية ومبادئها الاجتماعية وحذورها التاريخية. حتى تصبح تلك الدول مراكز استهلاكية تابعة لحضارت الانتاج العالمية لا حول لها ولا قوة

عنا لهذا يصبح هناك ثقب كبير في مناهج العولة. وهو ثقب ضياع الأصول والحضور الثقافية والاجتماعية والسلوكية لهذه الدول التي ترفض العولة. علما بأن الدول الجديدة تفتقر القوة الاجتماعية والثقافية لا تلك إلا أن تعمل على القضاء على هذه القوة الثقافية بالثب الاعلامي والفضائيات والضغط على الآخرين لشراء وتطبيق العولة دون تغيير.

ونقترح لعلاج ثقب العولة ثلاثين مقترحاً:
(١) نظام التنمية الوطنية المكثف لتأكيد رؤية واتساع كل الأجيال للثروات والثقافة العربية عن طريق التعليم والتدريب والبيئة الاعلامية متعدد الوسائط.
(٢) نظام التسويق العالمي للشكر العربي الوطني الذي قدم للبشرية الارباب والفنون والعلوم والفكرات والحضارة ليواجه اختيار السلبى العولة الذي يوسع بعد ثقب الحائل الانسانى الجارف الذي يعانى منه الفرد والأسرة والمجتمع الآن.

ومن محصلة تلك النظم التولوية أن تؤكد ضرورة تعظيم الانتاج الوطنى والتكنولوجيا والعلوم بتخصيص التعليم والدعوة للانتمائية والأدراج بما يحقق المشاركة الحقيقية في نتائج الاعمالى العالمى. ويعتزم من استغلال الثروات الطبية والتصدير واعمالاً وأدوات للمواطنين في العمل مع إيجاد الثقة في ذوات المواطنين بلسان العمل المختلفة.

انطلاق العالم اجمع خلال العقد الأخير من القرن العشرين حتى يومنا هذا بغضبا العولة ومفاهيمها والارهاق المستقلية. واختلف الفقهاء والمؤرخون والكتاب من مواقف ومعارض حول انكسارات العولة على الدول النامية ومنها العالم العربى. وكثرت الكتابات والمؤتمرات اخبارا لتسويق اخطار العولة وانقراض الدول للدعوة اليها

والسير الى مناصبها. واصبحت قضية العولة المعصا المسحورية التي ينادى بها الراسماليون مع الشركات عابرة القارات لتعالج مشكلات العالم فى الالفية الثالثة. وهي من الأمور المفروضة فى الدول النامية

لميل الاضرابات والاضطرابات التي سيطرت على مؤتمرات منظمة التجارة العالمية WTO فى سياتل بولاية واشنطن بولايات المتحدة الأمريكية وفي دافوس بسويسرا اخبارا وفشل جميع المؤتمرات الاقتصادية التي تدعو الى السير فى ركب العولة. ولعل تصدير الانتماء الاستهلاكية السائدة فى دول العرب وانتشار الشركات

متعددة الجنسية واروجها المختلفة فى الدول النامية والعربية دليل على الرغبة فى السيطرة الاقتصادية والاجتماعية للدول الصناعية عبر الترويج والاعلام والثقافة الوجهة للقضاء على جذور الثقافات المختلفة الأخرى إن صيغ الاستعمار الاقتصادى المعاصر لا يختلف كثيرا عن صيغ الاستعمار الاقتصادى فى القرنين التاسع عشر والعشرين. نعم قد حاولت الدول النامية التعاون مع اقتصاديات الدول الصناعية من خلال بعض المشروعات المشتركة ومحاولات جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة. ولكن مازالت الدول النامية تعاني العديد من الأزمات الاقتصادية كالمبالغة ونقص الأجور والتخصم ونقص الخدمات العلاجية والتعليمية والكساد وتدنى الانتاجية والعديد من الأمراض الإدارية الأخرى فى الورت الذي تقوم به المنظمات الدولية الاقتصادية بوجهها الذي تدعى فيه الدول الكبرى للسيطرة كالكيت الدولى وصندوق النقد الدولى ومنظمة التجارة العالمية. تعمل مؤتمرات السكان والمؤرخين على فرض شروطها على العالم دون مراعاة لطبيعة وظروف كل دولة وهي القضايا الخاصة بالأسرة والأطفال والقيم الاجتماعية. ولقد طالب بعض الكتاب فى العرب بنظرية لتبادل لتجارب العولة



للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ / ٢ / ١٤٠٠

كلمات

بالأمس كنا نقرا ونسمع ونتحدث عن الثورة. وكان الحديث هذه المرة عن الثورة والديمقراطية. وسنظل نتكلم عنها لفترة طويلة من الزمن هي التربية أو هي الإعلام أو هي العلم والاختراع. والاقتصاد والسياسة هكذا طلع في افقنا الضيق شيء جديد اسمه الثورة. ولا أعرف لماذا لا نسميها العالمية. فهي أبسط وأسهل وأخف ولها على الأذن. وأقل تحدياً وتلفاً. وإن كانت العالمية لا تليق بالتحول إليها مطلقاً تعتبر الثورة التي طلت على الصحف والمجلات والكتب والرسائل. وعسير أن أنكر هنا كم مرة سمعت هذه الكلمة أو قرأتها عنواناً لأوراق بحلقة عريضة طينا في المجلس القومي للتخصصات. إنها سمعة العصر. ولا بأس بأن تكون. والرسالة التي بحثناها أمس في المجلس القومي للتخصصات. تهبط إلى الصحافة على الهوية الثقافية في ظل الثورة. وواقع الأمر يشير إلى أن عملية التربية تتضمن كل ما هو متعلق بالعملية التعليمية فلا تعليم بلا تربية ولا تربية بلا تعليم.

أما الحفاظ على الهوية الثقافية فهي مسؤولية مجتمع تشارك فيها الأسرة والمدرسة والجامعة والنادي والمسجد والكنيسة وجميع وسائل الثقافة والإعلام. وقد تكلمنا في ذلك أربعة ساعدين. وانتهينا إلى خمس عشرة توصية. ليس من الضروري في هذا المجال الحدود. أن تعرضها جميعاً على القارئ وسأختار منها ما هو مفيد وهام وأولى بالاعتناء. وقد راعت الدراسة أن تيسر توصياتها فعلاً بما هو هام ومفيد. وإن كنا لا نؤيده حقاً من الاهتمام بالثورة نقول إنه لا كانت اللغة القومية جوهر حياة أي شعب وهي وعاء ثقافته وهي التي تميزه عن غيره من شعوب الأرض وهي أمانة الثقافة والحياة والتقاليد. إن فلاذ من رعائتها واتقان مهاراتها لاستخدامها في تطوير الثقافة وتهذيبها ونقلها إلى غيرها من الثقافات الأخرى ومن ثم فإن تربية الرثاء ليكونوا قارئين على الأبداء باللغة القومية نقطة البداية.

وهنا التوقف. والفتوى. إن مؤسستنا الثقافية والقرارة والتي لتحمل مسؤولية العناية باللغة القومية لا تؤدي هذه الرسالة كما ينبغي أن تؤدي. وكما عليه الواجب القومي عليه. وليس هذا الموضوع جديداً. فقد تحدثنا فيه أكثر من مرة. وكان الحديث في كل مرة بغير فائدة. ولابد من أن أعرف بأن الجهاز الذي أعمل فيه جهاز الصحافة المكتوبة يشرب للآل الصبغة للقيام بهذا الواجب أو على الأصح يشرب أسوأ مثل لهذا الصبغ وسوف أنتهت كل قارئ أن يتصفح جريدته اليومية أية جريدة تكون. ويفطر في الصفحات الإعلانية الكبيرة التي تنشرها بالخط الكبير للعرض الملوف وسوف يجد أن اللون يفرش على الصفحة أن تنشر أعماله للكتاب باللغة العامية. وقد يتضمن أيضاً ألفاظاً أجنبية. ولنجاول أي قارئ أن يترجم الإعلان إلى اللغة العربية الفصحى. وحديثاً لأن يجد أية مشكلة فالعبر بالغة الفصحى أسر سهل يصير. يشير إلى الفصحى والصحيفة من الأبتدال فهل نفل.

محمود عبد المنعم مراد



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ / ٢ / ١٩٦٤

للشعر والتهافت الإعلامية والمعلومات

مستقبل الدور المصري في ظل العولمة

خلقت الصحف المصرية والمجلات الاسبوعية والشهرية بتقديم الفكر محور الشؤون الخارجية في جريدة المصورات تلمع الإبريقية توماس فريدمان حول العولمة كما تابعت مقالاته على زيارته للقاهرة والاضحة الإعلامية الكثيرة التي رافقت هذه الزيارة ولعل الميزة الوحيدة التي استفاد منها القراء بالقضية لهذه الحملة المكثفة هي انهم تعرفوا على موعين من الفكر وربما الامال التي يعبر عنها نثر من صانعي القرار الاعلامي المؤثر في الولايات المتحدة والذي يستطوع ان يؤثر احيانا في صانع القرار السياسي، وهذه فئة معروفة انضم اليها توماس فريدمان واصبح احد نجومها.

د. عبد الله الأشعل

ولا نحن ان بعض الآراء القاضية يمكن ان تكون ردا بل لا اقل ان فرد نفسه مطلوب. صحيح ان تفهيد افكار الكاتب على النحو الذي قدمه باقتدار يعض كتابها قد كشف مستوى السلخية وامينا سوء القصد الذي يخطي به بعض صناع القرار في الولايات المتحدة ولكن هذه التقليلات قد است كيد الحقيقة موضوعية وشجاعة وتتمثل هذه الحقيقة في ان مستقبل مصر لا يمكن ان يتحدد من خلال حبل بين الراغبين والتصويباتها، دورها وبين القويين القويين على هذا الدور بعد انتهاء التسوية السياسية، ويبدو لنا ان الشاغلين لم يجدوا لانفسهم موضوع الحوار والثبات ان مصر تتمتع بعدد كبير من مميزات القوة الإقليمية التي تتأثر بطبيعة الحال بتحول النظام الدولي وبموايل تطورها الداخلي وتحديات البيئة العالمية والإقليمية وهي امور لا بد لمصر في صناعتها ولا سلطان لها عليها ولكنها عوامل تؤثر بدرجة متفاوتة في نوع الدور وسلاطة الحركة واتجاهاتها. وقد تراوح دور مصر تاريخيا بين فرضين أساسيين الأول هو ان مصر تتكفل على نفسها ولعل حدودها الجغرافية، والثاني ان مصر تخرج الى محيطها الإقليمي ولحيانا عالمي سواء بالقوة العسكرية او بوقوات التأثير الثقافي والفكري والسياسي.

وحقيقة الأمر ان تحليل الدور المصري وشكله في المستقبل يجب ان يأخذ في اعتباره حقيقة وهي ان إسرائيل قد فهمت بديا ان قوة مصر في عالمها العربي واسرتها العربية وان هذه الأسرة تتعرض لتفكك بفعل المؤثرات والتأثيرات الخامسة بتطورات وشعارات السلام العربي الإسرائيلي وكذلك لمعل التطورات العالمية المتسارعة التي تجعل صناعة القرار في مصر في اللجال العربي أمرا بالغ الصعوبة وأقرب مثال على ذلك هو ان محاولة مصر عقد قمة عربية عاجلة يتسجم مع تطورات الضغوط العربية ولكن لفظة إن غفلت فسوف نؤكد ثوابت الموقف العربي منذ قمة ١٩٩٦ مع مراعاة التطورات العربية اللاحقة التي جعلت من مثل هذه التواترات حبرا على ورق، والسبب في ذلك هو ان إسرائيل تلوح بالسلام وتستخدم طرده وتصر على خطاب السلام على نغمة في ذاتها شيئا آخر غير الذي تقصده السلطة العربية. والشككة عندنا ليست في إمكان عقد لقاء من عدمه ولما المشكلة الحقيقية هي ان إسرائيل لا تأخذ العالم العربي ولا لها من دولة عند اتخاذ أي قرار يتعلق بالمنطقة، وإسرائيل نفسها لا تخفي ذلك قولا ولعلنا من ذلك تصريحات رئيس الوزراء باراك بالصحف الأمريكية في أواخر نوفمبر ١٩٩٩ جيل زيارته إلى نيويورك التي أوضح فيها بديلا ان لها تسوية في الشرق الأوسط سوف تتخذ لها مرجعية متعددة لرحل والإبعاد. بعدا الأول هو قوة إسرائيل التميز، والثاني هو متانة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وأخيرا وثائق التسوية أو مايسمى بالشرعية الدولية أما الحقيقة الأخرى فهي ان التسوية السلمية شبة والسلام شيء، آخر التسوية إجراء وأداة يمكن إتباعها بحكم الظروف الزمنية، ولكن السلام للقرن بفكرة الجيش للشئون ليس مما نسمي إليه التسوية السلمية في شكلها الفراع. على ان توماس فريدمان وهو يقدم القوة ولكنها بداية جديدة وشاغلة في ذلك كايرون مما يمتدحون ان القرار الإسرائيلي سوف يقرر بهذه القوة قد تسلم له بحق في ان يعتمد مايريد على أنها نرى العولمة مجرد ظاهرة نشأت من ثورة وسائل الاتصال وهي عملة تقنيا أدوات هذه الثورة، ولما كانت القوة قد أحدثت آثارها في المجال الاقتصادي وهي لسبل المجالات الاقتصادية هذه القوى العولمة والادواتها فإن الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة هي التي يستمدد الموقف منها وهو ما انعكس على أحداث سيال ودلوس وقد زعم فريدمان في كتابه الذي روج له في الشرق الأوسط حول العولمة ان هذه العولمة هي تلك القوائم التي حل محل الحرب الباردة وأجود نفسه في عدد كبير من صفحات كتاب المقارنة بين نظام العولمة ونظام الحرب الباردة ولكنها نرى انه يمكن



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٤ / ١٢ / ٢٠٠٠

للشعر والناقدات: الاعنفية والمعلومات

مقارنة الحرب الباردة كصفة لتنظيم له ملامح نظرية استقر قرابة نصف قرن وخضع لتحولات كبرى انتهت باختلاف أحد طرفي الصراع. وبين عملية لها أوتوتها وهي العملية ويسود أن عملية الدولة تتخذ اتجاهين متوازيين:

الاتجاه الأول: أنها تعبر عن تقدم وسائل الاتصال وتختلف قدرات الإنسان على حسن الاستفادة منها وهذا الاتجاه هو بالتجديد الذي أثار مخاوف الحساء خاصة في العلوم الاجتماعية، وعقدوا لذلك للتوترات والفتنات في بولونيا والقاهرة - وغيرها أدفع العوامل الأخلاقية وترويض وحشية العلم الذي أدى إلى ثورة وسائل الاتصال.

الاتجاه الثاني: الذي تعبر عنه الدولة هو أنها تدفع كل يوم بالزبد من الدول على الساحة الدولية مما يجعل محاولة إقامة نظام دولي متمسك برأيا من البحث. وهذا الاتجاه هو الذي يعبر عن نفسه في صور يمحز هذا الغالب القصير عن حصوها والإحاطة بها. يكفي في هذه المجال إلى تشير إلى أن القوة الاقتصادية والالية التي اختصت الدولة بها فريضا في التقدمين وسعت تلك القوة بينهم وبين العوزين: قد بلغت الرئيس الأمريكي في الخامس إلى أن يحضر من أن هذه النتيجة سوف تفسر برغبة التقدمين وتنتقل شمبرهم وتؤدي في النهاية إلى انهيار النظام الاقتصادي في العالم التقدم، ويكفي أيضا أن تشير إلى إحدى صور هذا الاتجاه وهي محاولة الدول الكبرى ترجمة قوتها إلى سلوك دولي لتتسرع له الحكام القادري الدولي أوان كما تفسق به تنموين ميثاق الأمم المتحدة والسمة السمة الثانية نفسها، مما باقت مرونة القياقي وعظمة مساهمة وتكلمه يتشعب مما قدمنا فيما يتعلق بتصور دور مصر بعد انتهاء إجراءات التسوية السلمية، وماعرضناه من أفكار توماس فريدمان فيما يتصل بنظام الدولة كعديل لنظام الحرب الباردة أن هناك أفكارا يجب أن نأخذها بالجدية الأولية فيما يتم تداوله الآن مع الأخذ في الاعتبار مايفرضه المماس كل هذه الأفكار من مبالغات تجارية الحظية مكثرة. فالمصمم أن الناس في المجال الاقتصادي والقدره عليها وتصل تبعاتها وأن الكفاءة السياسية والأخلاقية والاقتصادية للنظام سوف تدرك أدلة للتعايش والتفاضل بين الدول. ولكن المصمم أيضا في نظرنا أن هذه الدولة ليست نظاما وإنما هي حالة من التفاضلات التي ترتجم بالمخالفات الجديدة وتعمل من الصعب تصوير النظام الدولي المطلوب في لحظة من لحظات فورتها وانفعاها. كذلك فإن الدولة بهذا الوصف لا يمكن أن تخضع للتعريف العلمي لعنى النظام الدولي الذي اجتهد الفقه السياسي والقانوني خلال عقود طويلة في ضبط شروط النظام وإطاره وقواعد العلاقات فيه. كما يتضح من عرضنا أن أفكار الدول ومنها صور تتحدد أيضا بقدرتها وجوهرتها. دون أن يصيبها القابع من المستقبل الذي نشر به بين الدولة توماس فريدمان وكانت ثبوته قدرا محددا لأطلة العصر بدفعه. ومن ناحية أخرى فلا يمكن للأشتان في المسيرة للمعكوسة العصر المتغيرة والقادرة ثقافتيا ودون مجهود على الاتساع في النظام الدولية المختلفة وعلى تصدير هذه النظام على النحو الذي عرضه فريق من الكتاب المصريين الذين تنق في عولتهم لتيارة. لكننا لا نتفق مع تعديلاتهم. ولعل أكبر عراء بدعهم لهذا الفريق القليل أن فريدمان الذي تصور أنه ذو فكر عبري تألق وقد امت ذات لاية على أنه الصحفي الأول في العالم قد كتبت عى مسيحته الرافضة وأعلن عى عجزه لقارب عموما عن فهم الحقيقة الكلية في العالم العربي والإسلامي، مما يدعو إلى التخليص من الشاعر القاصدية الأولى. فالفريقين. والحق أخيرا أن السلطة وأن كانت تبدو خالية من السياق. فإن قدرات القاصص وتجاهلاتهم والمساومات المنوطة لهم سلفا، لمي متفاوتة إلى حد بعيد. ويوش أن تكشف لنا السنوات اللمعة عن مدى صدق التقائين في التلقية أيها سوف تكون أدلة استمرارية وشما للتقدم وولاعة السلام والحرية ومصدر الهام لكل المعارين في اللغة والمعارين عى المعور على طريق لتجارة. وأخيرا وليس آخرا فإن ازدهار الخصوصية العربية في إطار التنوع الإنجليس والعالى وهو أمر سوف تشهد السنوات اللمعة لترجمة القز لكلمات والتفاعلات القارية خلال نصف القرن المقبل. يجب ألا يزعج أحدنا وأولي بفريدمان وغيره وأن يبحث معما عن صيغة تتكك الرافعة والسلام والأمن العرب وإسرائيل بدلاً من أن يجهده نفسه وأن يبين مصر في درجة متوافضة إقليميا في حجم تأثيران. وأن يقدم إسرائيل حصصا لرهائنات السبيات نحو جنى شمار الدولة المزجزة في الشرق الأوسط.



المصدر: العرس

التاريخ: ١٦/٩/٢٠٠٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خارطة الثروة وقوانين القوة تكذب خطاب العولة

مصنعا لها في الولايات المتحدة، وإن ترسل بالآلاف من عمالها وموظفيها إلى سوق البطالة، نظرا لأن نقل هذا المنتج إلى المكسيك مثلا يقلل من حجم النفقات، لأن هذه الشركات لا تنظر إلى ما إن كانت الحكومة الأمريكية سمعية بهذا القرار أم لا. اللهم هو سمر اسمهم هذه الشركة، حجم أرباحها وارتفاع معدلات هذه الأرباح، لا أرضاء الحكومة الأمريكية، أو هكذا يرد لنا أن تصدق. في يدي إحصائية أمريكية المصدر لا تخفى عن شركات في العالم، في حسب ترتيب قيمتها في السوق: مجموعة سوبر ماركت وول مارت، شركة الاتصالات أم سي آي سميرت، مطاعم مكدونالدز، شركة الأدوية غلاسكو سميث كلاين، مؤسسة كوكا كولا، مجموعة السيبي للاستشارات المالية، مايكروسوفت للتكنولوجيا، شركة النفط اكسون موبيل، مجموعة الانترنت والأعلام أمريكا أون لاين وثايم-وورنر، وشركة جنرال موتورز للسيارات. هذه الشركات المصدر تقدر قيمة أرباحها بـ 285 مليار دولار وأصغرها بـ 52 مليارا من الدولارات، تستحوذ كل واحدة منها على نسبة عالية من المبيعات في مجال تخصصها، وتغطي عمليات كل منها العديد من دول العالم، سواء باسمها الأصلي أو تحت اسم آخر، أي أنها جميعا متعددة الجنسية.

بل إن بعضها (مثل مجموعة أمريكا أون لاين وثايم-وورنر) تصل عبر شبكة الانترنت التي تغطيها، وعدد مطبوعاتها الواسع، والأفلام والأعمال التلفزيونية التي تنتجها، تصل إلى كل أرجاء المعمورة تقريباً.

للمفارقة إن هذه الشركات، ما عدا شركة الأدوية غلاسكو سميث كلاين البريطانية، جميعها شركات أمريكية. تسع بين هذه الشركات أمريكية المنشأ، تقع مقارها الرئيسية إنتاجياً وعملياتها في الولايات المتحدة. وتدار من مقار رئيسية أمريكية يقوم عليها موظفون تقنيون أمريكيون. الأهم من ذلك كله، إن هذه الشركات شركات عامة، بمعنى أنها غير مملوكة لأشخاص محددين بل إحصائي اسمهم (بعض النظر عن التفاوت بين معدلات توزيع هذه الأسهم)، وإن اسمهم هذه الشركات مطروحة للتداول في سوق المال الأمريكية وليس في سوق القاهرة أو الكويت، وبالرغم من أن كون

ثمة تطور بارز يشهده عالم الاقتصاد ولعل يشير بشكوكا عميقة في مصداقية خطاب العولة، هذا التطور هو احتلال الشركات الأمريكية لتسعة مواقع في قائمة أكبر عشر شركات في العالم، وهو أمر يجب أن يشير بالخوف والارتعاج ليس فقط في دولار دول العالم الثالث، بل أيضا في دول مثل ألمانيا، وفرنسا واليابان وإيطاليا.

أصبحت أيدولوجيا العولة، كما قد يلاحظ المتابعون لنشان العالم، مريكا فكريا متعدد الطبقات، تركز على مجموعة من المظهرات البارزة في حقول التقنية والاقتصاد والبحث العلمي والاتصالات، بيد أن واحدة من أهم مقولات أيدولوجيا العولة ومروجيها على جسانبي الإطلسي، خاصة في الأوساط الانجلوساكسونية، أن حقبة العولة تعني تزايد دور المال والاقتصاد على حساب سيادة الدولة القومية (أي دولة كانت) والانتماء القومي، في هذه المرحلة من تاريخ العالم، يقول لنا أنبياء العولة، ستصل الشركات الكبرى إلى مستوى من الانتشار العالمي بحيث سيصبح الحديث عن هوية قومية لهذه الشركات، وستمتنع الشركات الكبرى، متعددة الجنسية كما هو المصطلح الشائع لوصفها الآن، بقوة وثقوة تتجاوز قدرة الحكومات والدول على السيطرة والحكم وإملاء الشروط، كما كان الوضع في مطلع صعود الحقبة الرأسمالية عندما كانت الشركات تخضع لاهواء وسياسات حكومات بلدانها.

كانت الشركات الرأسمالية في الحلب السابقة من التاريخ الرأسمالي تتمتع بصمايات عسكرية ودبلوماسية وديم سياسي واسع من الحكومات، وكانت الشركات تدرك أن خروجها من تحت أجنحة الدول يعني وضع مستقبلها ومستقبل أمنها وأصولها في مهب الريح، في الحقبة الجديدة، تعدد جنسيات الشركات إلى الدرجة التي لم يعد ممكنا فيها تحديد الدولة التي تنتمي هذه الشركة أو تلك، كما لم يعد ممكنا الحديث عن هوية قومية واحدة للشركات الكبرى، وقد وصل حجم بعض هذه الشركات إلى مستوى أصبحت فيه ميزانيتها وأرباحها أكبر من الدخل القومي لعدد واسع من دول العالم، وقد أعطى تعدد الجنسية وتضخم الحجم هذه الشركات القوة والقدرة على أن تقول لا للحكومات، بل إن لا تقالي بالهذه الحكومات أصلا.

فعمدنا تقور شركة سيارات أمريكية كبرى أن تطلق



للنشر والتداول المعلوماتية والمعلومات

المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٩٨٦ / ٩ / ٢٠

الناس والأقتصاد

محاولة لفهم العمولة

«السيارة لكساس وشجرة الزيتون» عنوان كتاب لتوماس فريتمان وهو من ألمع الكتاب الأمريكيين المهتمين بشرح الشؤون الدولية والكتاب محاولة لفهم العمولة ويحكيها الكتاب في أسطر صحيحة يعتمد على المنطق والاختيارات والتحليل من وجه... التي قد تتفق معه أو تختلف إلا أنها لا تخلو من منطق وتبدأ فصول الكتاب الأولى بالتوازنات المتداخلة لتتطرق العمولة واختصار العنوان يعطي السيارة لكساس اليابانية المقارعة بالتقدم والعمولة وشجرة الزيتون تمثل الاحتفاظ بالهوية ورغم التعارض بين الاثنين إلا أن التوازن في مسألة كتاب لاستقرار العمولة كنظام.. نقول فصول الكتاب :

نظام العمولة قائم على ثلاثة توازنات تتداخل مع بعضها بعضاً وتؤثر في بعضها بعضاً، وتوازنين الأول وهو التوازن الاقتصادي بين الدول وفي رأيه أنه في نظام العمولة أصبحت أمريكا القوة المسيطرة الوحيدة (وفي تلك إشارة لما حدث بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي ويظهر هذا الرأي أكثر وضوحاً بعد قيام أمريكا بالحملة العراقية في الشرق الأوسط أو في توسيع حلف شمال الأطلسي في وسط أوروبا على حساب روسيا.

التوازن الثاني في نظام العمولة بين الدول والأسواق العالمية فهذه الأسواق العالمية - تقوم على ملايين المستثمرين الذين يحركون أموالهم حول العالم بمجرد الضغط على قارة الكمبيوتر (الماوس) ويسمى الكاتب القطيع الإلكتروني، ويتجمع هذا القطيع في المراكز المالية الرئيسية مثل بول ستريت وهونغ كونغ ولندن وفرانكفورت، ويسمى أيضاً هذه الأسواق «أسواق السوبر ماركيت» ومن الممكن أن تؤثر هذه تأثيراً هائلاً في الدول اليوم.

إن الولايات المتحدة تستطيع تدميرك بالمقاتل والسيور ماركيت يستطيع تدميرك بخفض قيمة أسهمك.

التوازن الثالث وهو أحداث التوازنات في نظام العمولة وهو التوازن بين الأفراد والدول للعمولة حملت الكثير من الأسرار التي كانت تحد من الحركة والوصول إلى الناس وربطت العالم معاً في شبكة اتصالات عالمية وبذلك أعطت مزيداً من القوة للأفراد وأصبحوا بذلك قادرين على العمل مباشرة على الصرح العالمي دون الوساطة التقليدية للحكومات أو الشركات أو أي مؤسسات عامة ويستشهد المؤلف في هذا التوازن ثلاث ضمن ما يستشهد به أن أسامة

بن لادن للمليونير السعودي الأصل استطاع بشبكته الخاصة في أنحاء العالم أن يعلن الحرب على أمريكا، وكان على سلاح الطيران الأمريكي أن يشن هجوماً بصواريخ كروز عليه وكأنه هو الآخر دولة.

وينتهي الفصل الثاني من الكتاب الذي يحمل عنوانه اسم الكتاب «السيارة لكساس وشجرة الزيتون» إلى بيان بقاء العمولة كنظام يتوقف على مدى تحقيق هذا التوازن.

وفي اعتقادي أن أمريكا ليست هي عنوان العمولة وإنما العمولة كنظام جاء نتيجة تطور طبيعي للمجتمع البشري جعل كل من يملك أسلحة التقدم والتكنولوجيا جزءاً من هذا النظام.. فالعمولة لا تمنى الإمركة.

عبد الرحمن عقل

بعيدا عن الخوف من شبح «العولمة»! مرسى عطا الله

مر حتى الآن أكثر من ٦ أسابيع منذ أن ودعنا القرن العشرين واستقبلنا القرن الحادي والعشرين،
باحترافات لم يعرف التاريخ الإنساني مثلاً من قبل، فقد كانت أول احتفالية ببدء ألفية جديدة في
التاريخ يرى فيها العالم بعضه بعضاً على الهواء مباشرة وفي التو واللحظة بفضل ثورة الاتصالات
التي حولت هذا العالم المسطح إلى قرية صغيرة، والتي كانت مسك الختام لأعظم إنجازات القرن
العشرين ومسك الختام للألفية الثانية حسب التقويم الميلادي. فما الذي جرى؟ وما الذي تغير؟ وقد
كانت هذه سنوات مضت نطلع بعثام لدخول القرن الجديد حتى بات إحساس عميق بفجر بآفاق
الدنيا استكون غير الدنيا والحياة غير الحياة، بمجرد سقوط الورقة الأخيرة من عمر الألفية الثانية
وبدء مسيرة القرن الحادي والعشرين، كصفحة أولى من الصفحات العشر في الألفية الثالثة؟

لا شيء مما كنا نتخيلة تبثت صحته،
فالأيام هي الأيام تتواصل مسيرتها بنفس
الإنعام الذي لا تفسير عند القواصل
والقوافل الزمنية، وإنما تتغير الأشياء كلها
تجدت قدرة ورغبة الإنسان على إحداث
التغيير الذي يصنع التطور ويحقق التقدم،
أو التغيير الذي يدفع إلى الجمود ويؤدي
إلى التراجع.
ومن هنا، فإن أجندة القرن الجديد قد
تحيط لمسوات عديدة مغلقة مجرد استمرار
لأجندة القرن الماضي، الذي عشنا
بنتائجها كلها أسعدنا بانجازاته:
إن القرن العشرين الذي نعلم إنجازاته
ونناقضاته حجر الأساس في بناء القرن
الجديد لم يكن سوى حلقة محدودة في عمر
هذا الكون، الذي يمتد إلى ملايين السنين..
وقد كان كما كانت كل القرون من قبل،
مزيجا من الخير والشر، والخصيلة
والرييلة، والحب والكراهية، والفرح والحزن،
والصالح والفساد، وهكذا سيكون القرن الجديد.
أريد أن أقول أن التعامل مع الزمن
لا يخضع لاعتبار الثاقول أو الثقافات، وإنما
ينبغي التعامل مع الوقائع والمستجدات
أقلى قد يمكن قراءة ملامحها وتحديد
احتمالاتها، ولكن من المستحيل أن يجرم
أحد - مطلقاً - بما هو ات وقائده. فلا يلزم
الغيب إلا الله.

ولم يكن في حتميتها أن هذا القرن سوف
يشهد نشوب أول حربين عالميتين في
التاريخ، حيث كان الحلم والأمل محصوراً
في انتهاء حروب القرون التي ميزت
سنوات القرن التاسع عشر، ورسخت منطق
القوة بلبسة أسماك البحر، حيث يحق
للأسماك الكبيرة أن تبتلع الأسماك
الصغيرة.
كانت أحلام الحرية والاستقلال والسيادة
الوطنية والخص من الاستعمار الاجتبي
هي ما جس معظم الشعوب عندما أمال القرن
الحشرون برامه، ولم يكن أحدا يدري أن
معادلات القوة ستتغير وتنتقل أكثر من مرة،
حدث تنتهي الامبراطوريات الكبرى
«بريطانيا وفرنسا» ويخرج إلى الساحة دول
جديد اسمه الاتحاد السوفيتي، ليحقق
التوازن مع القوة العالمية الجديدة التي
تتمثلها أمريكا ثم بعد ٧٠ عاماً من التوازن
العالمي، ينهار الاتحاد السوفيتي وينهار
حلف وارسو لتتغير الخريطة والمعادلة
العالمية من جديد، قبل أن يلفظ القرن
العشرون أنفاسه. وتعود كل من ألمانيا
واليابان المهزومتين في الحرب العالمية
الثانية إلى نخبة القوى الكبرى وسط
مؤشرات تؤكد أنهما قد تكونتا فرنسا البرهان
في المعادلة الدولية في القرن الجديد.
وإذا كان هتتر قد دفن ونشئت أفكاره في



القرن العشرين فإن الخوف أن يظهر في القرن الجديد من هم أشد بشاعة من هلك من يحملون بين جوانحهم وحش الشر الذي يدفعهم إلى جنون القسط ومغامرات الموت التي تطلق راحة البشرية ، وتجبر المخاوف من تجدد الحروب العنيفة القديمة.

الخوف كل الخوف فسلط من أن يظن الإلوه الجدد في عالم اليوم أن بإمكانهم أن يسيطروا تماما على زمام الأمور ماداموا يتعاملون مع قضايا العالم كعمل مسرحي، لهم وحدهم دور البطل والأخرون مجرد كومبارس.

إن الأمل كبير في أن تتعزز الإنجازات العلمية والتكنولوجية والطبية التي تحلقت في القرن العشرين، ولكن الخوف أيضا كبير من أن يحدث أي خطأ في الحساب يؤدي إلى دمار الحضارة الإنسانية كلها ، والعودة بال البشرية إلى العصر الحجري من جديد.

وفي السياسة كما في البشر ملائكة وشياطين. نسأل الله أن يقي البشرية شر الإلوهة، الذين لا يحلو لهم العيش إلا

والناس في لفتة

وقد بسألني أحد : ومن هم الإلوهة ؟

وجوابي لا يعدو مجرد دعوة إلى إعادة

قراءة التاريخ.



لم نتفك بعد ذلك إلى ما هو أهم، والقول إن الحذر واجب ولكن الخوف مرفوض. ولست أظن أنني بحاجة إلى تأكيد الحقيقة الراسخة على مر الزمان ، والتي تقول إن «التاريخ لا يعيد نفسه» . لأنه لو حدث ذلك فلن يكون هناك تطور يؤكد استمرار على التقدم للامام، وإنما يقتصر الأمر على حركة دائرية تنتهي بنا إلى حيث ابتدأنا..

وبما يكون صحيحا . فقط . إن التاريخ بعيد المشاكل والأزمات التي تشبه في أنماطها الظاهري نفس المشاكل والأزمات القديمة، ولكنها من الناحية الواقعية لا تطابقها لأن الزمن غير الزمن، والظروف غير الظروف.

بوضوح أكثر القول أننا في القرن الجديد سوف نجابه نفس التحديات تقريبا وبذات السمة، ولكن حجم وطبيعة التحديات

سوف تفرض حتمية اللجوء إلى وسائل وأساليب جديدة لمواجهة والمواجهة بما يتفق مع متغيرات المعادلات السياسية والاقتصادية، الإقليمية والدولية، والتي كما نرى ونزد أصبحت متغيرات لا تعرف

الهوى أو الاستقرار.

ومن هنا فإن الفارق بين الذين سيقفون على مجارة قطار التطور الذي يسير فوق عجالات التغيير المتسارعة ، وبين الذين سيمجرون عن مجارته، يتحصر في مدى القدرة على التفكير المتجدد وعدم الارتكان إلى الملاحظة واستتساع تجارب الماضي فقط.

ونحن أمة لا يتقصدها شيء لكي نلف على قدم المساواة مع باقي الأمم، نون أن تصاب بالرعب والخوف والهلع مقدما من ثورة التكنولوجيا التي لم يزل بإمكاننا أن نلحق بها، أو من رياح العوالة التي يطغورها أن نتجنب أثرها.

وعازلت هناك شواهد في قلب أوروبا تؤكد أن العرب هم أصل النزعة العنيفة، وأن أقدم الجامعات في أوروبا كانت جامعات مغلقة وقرطبة وأشبيلية.. ومن هذه الجامعات صدرت البحوث العلمية والفلسفة التي صنعت النهضة الأوروبية. وليس بالضرورة أن تتلائم النهضة

الأوروبية مع الانحطاط العربي أو العكس ،

كما حدث في الماضي عندما عاشت أوروبا ٦

قرون مظلمة ، ما بين عام ٧٠٠ وعام ١٣٠٠

ميلادية، بينما كانت هذه قرون القمية

والازدهار لامة العربية، لأن معطيات هذه

الزمنة تختلف عن معطيات اليوم.

لقد حقق العرب سنوات نهضتهم عندما كانوا متفلسحين على العالم كله، فلم يكن هناك في ذلك الوقت شيء اسمه «أمريكا» وكانت هناك فقط إلى جانب الحضارة العربية حضارتان أخريان هما : الحضارة الرومانية في أوروبا والحضارة الصينية في آسيا.. وكان من براعة العرب في ذلك الوقت أنهم تواصلوا مع الحضارتين بفضل سيطرتهم البحرية على البحر الأبيض المتوسط، الذي كان في تلك القرون أشبه بمحيرة عربية تقع في خاضرة أوروبا.. ثم كان المسلمون من العرب وغير العرب يفتنون القادِم واسعة من الصين شرقا، إلى أقصى الأطلنط غربا.. بينما كانت أوروبا قد دخلت مرحلة إنكشاف على النفس ، فتقطعت خطوط اتصالها مع العالم الخارجي، فاهل «الينا» لمعلمون شيئا اسمه «الصين» وأهل «روما» فقدوا اتصالهم بدولة «الانكس» المجاورة لها.

أما الآن، وفي ظل ثورة الاتصالات، فإنه

ليس بمفطور أحد ، حتى لو أراد ، أن يتكفّر

على نفسه، أو أن يعيش بمعزل عن

الآخرين.. وثلك أحد أهم ملامح التغيير في

المعادلات الجديدة لعصر العوالة.

ومعنى ذلك أن لدينا - ولو بشكل نسبي - فرصة متكافئة تسمح لنا في القرن الجديد بأن نموض ما هائلاً وأن نُسرد تقدماً بأنفسنا... وتلك في حد ذاتها ضرورة تسبق كل الضرورات المادية، لأن استعادة الثقة بالنفس هي الركيزة الأساسية التي يغيرها يستحيل الحديث عن أي بناء تنموي أو نهضوي.

ولعل ذلك ما يدفعني إلى الحديث عن دور

بنفسي ألا نسبح بأن يضيع من أيدينا في

هذه الأيام التي يجري التشاور فيها بشأن

إيجاد آليات لترسيخ «العولة الاقتصادية»

خصوصاً بعد أن تأكد للأغنياء والأقوياء

والكبار في منطديات واجتماعات «سياتل

وطوكيو وباريس» أن حاجتهم للتعاون مع

الفقراء والضعفاء أمر لا فكاك منه، إذا كان

يراد للاقتصادياتهم المتضخمة والمنفخحة أن

تواصل النمو والأزدهار، وتجنب مخاطر

الركود والكساد.

لقد أدرك الكبار والأغنياء والأقوياء أن سيطرتهم على الشركات المتكافئة ذات الجسيميّات المتعددة بكل إنتاجها الضخم لا يكفي لضمان النمو والأزدهار، لأن هذا الإنتاج يحتاج إلى أسواق للاستهلاك... ومن ثم فإن الرهان على أن تكون أسواق الفقراء والضعفاء هي منافذ التصريف لثقل رهاننا خاطئاً، ما لم تنصع الأحوال الاقتصادية والاجتماعية لهذه الدول بحيث تتوفر لشعوبها الأموال التي تمكنهم من الشراء وإردياد الأسواق والغناء السلع والمنفذات التي تصير البحار والمحيطات، في ظل حماية اتفاقية الجات.

ثم إنه لم يعد شائخاً عن هؤلاء الكبار

الأغنياء الأقوياء في عالم اليوم، أن الأزدهار

الاقتصادي ورواج حركة التجارة العالمية،

رهن بضمان الاستقرار الإقليمي والعالمي.

فهل يمكن أن يكون هناك استقرار في

الشرق الأوسط الذي ينتظرون إليه كسوف

وأعداء في غيبة من تحقيق السلام المنشود

استناداً إلى ركائز الشرعية الدولية وقواعد

العدالة المقترضة احترامها والالتزام

بمروجياتها.

وأخيراً، في النهاية إلى حلقة مفاتها..

لنا بالرغم من كل ما تعانينه وكل ما نرصده

من أحطالات عز، حقد المخاطر والتحديات

التي يمكن أن تجاهاها في القرن الجديد..

فإننا مازلنا - والحمد لله - كافة عربية نملك

من أوراق القوة الكثير والكثير مما يسمح

لنا بأن نكون طرفاً أساسياً في المشاورات

والداولات المتعلقة بتشكيل المات «العولة

ليس في بعدها الاقتصادي فقط، وإنما في

كل أبعادها الشاملة سياسياً واجتماعياً

والقائماً.

وقوة الأمم تستمد في الأساس من بحث

الثقة في النفس، والقدرة على الحساب

الدقيق لعناصر القوة.. الظاهرة منها

والضمنية أيضاً.

ولذلك ليس بالأمر العسير على امتنا

التي سبقت بحضارتها معظم الأمم.

ومازالت شواهد نهضتها تضيء أغلب

عواصم الدنيا حتى اليوم.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٧ / ٢ / ٢٠١٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الطريق الثالث : عوالة ذات وجهين

بقلم

د. محمد إبراهيم منصور

مدير مركز دراسات

المستقبل بجامعة أسيوط

الالمانية غداة الحرب العالمية الثانية وبقل التَّحَرُّبِ الاشتراكي الديمقراطي الألماني قبايضاً على مجمرتها طرأ ما ينيف على أرومة عقود، دون أن يذكر بها وهي بتوليد مكنونة من قوى السوق الحرة وتدخل الدولة الكبير لتحقيق الأهداف الرقوية اجتماعياً.

والطريق الثالث - في التحليل الأخير - مشروع فكري يراجمائى للتوفيق بين الرأسمالية والاشتراكية، لكنه في الأصل محاولة للجمع بين تقيضين فكريين قامت عليهما حشاشة الغرب الحديثة: الثقافة الهلينية الإغريقية بكل احتفائها بالحرية الفردية وتجيدها بالبطولة والتنافس كما كانت ترمز لها الأعمام الأولوية وسباق الماراثون، والتقاليد المسيحية التطهيرية التي تمض على البر لبناء الرب من الفقراء والمساكين والمحرمين وتبذ ثراء المادى وتتعود الأغنياء بالخروج من ملكوت الله ورحمته.

لقد كانت الثقافة الهلينية الإغريقية - وليس داروين - هي الأساس الفلسفي للداروينية الاجتماعية التي اعتنقها الليبراليون الجدد وأنصار العوالة وكان لها تأثير لا يقابل على أحزاب يمين الوسط في أوروبا الغربية والولايات المتحدة في السبعينيات والثمانينيات. وقد ألهم بنزعة المفرقة في الفردية التوجهات اليمينية الصارمة للدولتين الرومانية والثلاثونية - قبل أن تجرب لحزاب يسار الوسط - غداة وصولها للحكم - محاولة لتوفيق بين هذين التقيضين وإعادة تمجيد الأصلين معاً الهليني والمسيحي في فكرة واحدة هي الطريق الثالث الذي أطلق عليه شرويدر اسماً يطلق المعنى وهو دراسمالية الرأين - التي تجمع بين النياميكية

وأجعت العوالة والسياسات الليبرالية الجديدة أول تحد فكري لها في منتصف التسعينيات عندما اخذت أحزاب يسار الوسط في أوروبا الغربية تشق طريقاً إلى الحكم، وتتصبر للحقوق الاجتماعية في التعليم والرعاية الصحية والتأمينات الاجتماعية ومكافحة البطالة، وتحمز الأرض لتفكارها الجديدة عن الطريق الثالث.

وقد صنعا الجدل الدائر حول انحسار دور الدولة والتكاليف الاجتماعية الباهظة المقتربة بالعوالة المناخ الذي انبثقت فيه أفكار الطريق الثالث في بريطانيا وأوروبا الغربية. فقد انتهت أراء كثيرة في الغرب إلى أن تجسير فجوة عدم المساواة التي ازدادت اتساعاً ومن بطريق ثالث، تضمن من خلاله الدولة عدم طغيان المصالح الخاصة على المصالح العامة، وتحول به دون جنوح السوق وتصلوها إلى غابة يثرى فيها الأغنياء ويسحق الفقراء.

وقد قاد توني بلير الدعوة إلى الطريق الثالث غداة وصوله إلى حكم بريطانيا في عام ١٩٩٧ بعد فترة طويلة من حكم المحافظين وسيادة الليبرالية بتفكارها الليبرالية الجديدة، وإن كان الأب الحقيقي للطريق الثالث هو الاقتصادي البريطاني انطونى جيجينز. وله كتاب يحمل نفس الاسم «الطريق الثالث» صدر في عام ١٩٩٥، ناقش فيه مسألة تحديث الاشتراكية الديمقراطية حتى يمكنها التخلص من مبرجمات اليسار القديم، لكن جيجنز لم يكن يتوقع أو يدور بخلده أن ضواك كتابه سيصير على يد السياسيين وزعماء الأحزاب الاشتراكية في أوروبا الغربية عنواناً لمشروع الفكري لهذه الأحزاب وخيارها الاجتماعي الجديد للذين الحادى والمشرين.

أما التنازع الفكري الحقيقي الذي أرتوت منها فكرة الطريق الثالث فهي - مع تعديلات قليلة - الكينزية الأولى، في الثلاثينيات والكيلينزية الجديدة أو تراث دولة الرفاهية في الستينيات، لكن الرب هذه المناهج وأكثرها تأثيراً هي فلسفة الاقتصاد «السوق الاجتماعي» التي ابتكرتها مدرسة فريدرج



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٧ / ٢ / ٢٠٠٠

الاقتصادية العالية والضمانات الاجتماعية.

والطريق الثالث بحكم النشأة والبلاد القريبين ليس مشروعا ثوريا أو منهجا للانقلاب على العولة والفلسفة السوق، بل أن نقطة البداية فيه - كما قدمه باير - هي قبول العولة الاقتصادية كحقيقة واقعة يستحيل الدفع بمجلتها التي تحركت سريريا إلى الوراء وإن كان أصحاب الطريق الثالث يحاولون إعادة تسويق العولة والترويج لها بين الدول الفقيرة، التي أكتوت أكثر من غيرها بسياساتها ويتهددها مصير غامض باتى في ظها قد ينتهي بها إلى التهميش والعزل.

ويلوح أصحاب الطريق الثالث بالدعوة إلى عولة جديدة ذات طابع إنساني ولتتضمن حزمة من الاجراءات والتدابير هدفها إخفاء صورة العولة وتجميل وجهها لتقنع فيلادلسون بنيد الدول الانتمالية لدى الدول وتشجيع تبادل الأفكار خارج الحدود القومية وتجميع الهياكل المالية الدوائية وتعزيز التعاون بين الشمال والجنوب. والتخفيف من صرامة السياسات الموصى بها دوليا والتي أشاع تطبيقها والالتزام بها الوانا من الفقر والوهان والبطالة وإهدار السيادة وحثون الدول الغنية على

الماء للجنوب الخارجية للدول النامية، وحل المشكلات التي تهدد البيئة وتشجيع نقل التكنولوجيا والمعلومات وفرد على الخدمات الاجتماعية التي لم تعد تلق عند الحدود القومية للدول، وإنما صارت أخطارها تتروصد للجنوع الانساني كله، مثل الأوباء والجريمة المنظمة وتجارة المخدرات وتجميل الاموال، لا تفرق بين شمال غنى وجنوب فقير.

ومن المفارقات أن المطالبين بوجه إنساني للعولة لا يرفضون وجهها البغيض ويمتدرون العولة صفة واحدة غير قابلة للتجزئة من يقبل وجهها الانساني عليه أن يقبل وجهها الآخر فيفتح أسواقا ومساوات وموانئ للشركات العملاقة دوائى النشاط والاضمانات الاعلانية الضخمة ويقبل بالتفويض الدولي على سلوكه ومفاهيمه التجارية وأن يفرط في استغلاله لقراره الرقوتي، وأن يصلى صناعته كرواقية، وأن يرضع لأحكام السوق حتى لو كان ثمنها التهميش والاستبعاد وزيادة معدلات الفقر والبطالة.

ولذلك يحسم شك كبير في قبول دول العالم الثالث أفكار مشروع برامياتى غربي مثل مشروع الطريق الثالث يحاول أن يروج لعولة جديدة ذات طابع إنساني، هي تعلم أنها لا تفكك شريط الانعماج في تيارها أو تعظيم المنافع المتولدة من وراء الانعماج فيها وتنبية التكاليف الاجتماعية الكامنة للقررة بالاستنزاف الصارم بسياساتها و البصافته الرقة التي يوصى بها «كاولها» المحسوس صندوق النقد والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية.

وقد تعلمت دول العالم الثالث من تجاربها

التاريخية أن مثل هذه الاجتهادات الفكرية أشبه بالشركاء الخداعية التي تفرى الفقراء بالتقدم نحوها والانسك بها، لكنها ما تثبت أن تنجز في أيديهم ووجههم، وهي أيضا من قبيل الأفكار التي روج لها الاستعمار في القرنين التاسع عشر والعشرين باعتباره «رسالة الرجل الأبيض لتخضير الأمم البهيرة في الشرق». فالطريق الثالث أن يؤدي إلى تعزيز التعاون بين الشمال والجنوب ولن يضمن تقسيما عادلا للعمل وفرصا متكافئة للجميع في التجارة والتكنولوجيا والمعلومات إلا اذا تضمنت اليات عادلة ويمتقرولية يتعاون في صياغتها الشمال والجنوب على قدم المساواة وفي إطار من الشفافية، وتؤدي إلى خروج الدول النامية من وحدة الفقر والتخلف، وتضمن لها مكاسب عادلة في النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

وربما لكل هذه الأسباب يولاه الطريق الثالث تحديات تهدد لانتشاره والالتزام به حتى في موطنه الأولى. بعض هذه التحديات يأتيه من داخله والبعض الآخر يأتيه من خارجه. ففي داخل الدوائى الاشتراكية - حيث انبثقت أفكار الطريق الثالث - يحتمد النزاع التقني بين الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يقبل اقتصاد السوق لكنه يرفض مجتمع السوق، وبين حزب العمال البرلماني بزعامة باير الذي يجتهد لاسيما في وجه إنساني على العولة يفرى الفقراء بالانخراط فيها. ولا يرى ضرورة للانقلاب عليها. أما التحديات الخارجية فتنحى من فصائل «اليسار الجديد» غير الشيوعي الذي اسماء دانتيل كويمه - زعيم حركة الطبقة الفرنسية في ١٩٧٨ - «اليسار الثالث» الذي يضم جبهة عريضة من الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني كالقصور وأنصار البيئة والحركات النسوية. وهو تيار - رغم لفتقائه لأي أساس نظري وأحد - يتم ويشهد عهده ويكتف حوله انتماء جدد. وقد اكتسب من معاركه الأخيرة في سياتل (نوفمبر ١٩٩٩) وداكوس (يناير ٢٠٠٠) مصابة وحكمة تميزانه لقيادة المعارضة العالمية ضد العولة.



شؤون العولمة وشجونها في مواجهة

بانكوك بين الاغنياء والفقراء

حتى المدير التنفيذي لمنشوق النقد الدولي، ميشال كامبيسو، الذي تلقى قالب حلوى على خده احتجاجاً على سياسات المنشوق، تحدث عن ضرورة الاعتراف بأن الفقر يشكل الخطر الأكبر على استقرار عولمة العالم. شدد على الحاجة للسعي إلى نمو مستديم يركز على عنصر الناس. قال إن الفجوة بين الغني والفقير داخل الدول، وبين الازدهار والفقير بين الدول، مشيرة اخلاقياً، تهدد الغرض الاقتصادي، وقابلة للانفجار اجتماعياً. أسباب الفقر تختلف من بلد إلى آخر، منها عدم امتلاك الموارد الطبيعية، ومنها الظروف التاريخية مثل الاستعمار، ومنها التخلف الثقافي، ومنها عائد إلى الفرازات الفساد والافتقار الرقابة والحماية.

لكن المتعين إلى مجموعة الدول النامية ليسوا جميعاً فقراء. فهناك دول ذات ثروات طبيعية تعتبر غنية جداً تصنف في خانة التخلف، لأنها هناك دول فقيرة بمواردها الطبيعية. اغتنت بسبب تطورها لواردها البشرية وأصبحت من أرقى الدول، مثل سويسرا واليابان.

لذلك، يعتقد كثيرون أن الثروة الحقيقية في كل بلد تقاس بقدرتها على بناء الطاقات البشرية لرفع مستوى المعيشة. وإن المطلوب اليوم من العالم الثالث هو تطوير الإنسان بتعليمه وتنقيفه واعداده بشكل يتواءم مع حاجة البلاد. فإذا كان البلد المعني يتطلب الكفاءات في القطاع الفندقي أو المصرفي مثلاً، يفترض بالحكومة والمؤسسات توفير التدريب المهني لتلبية هذه القطاعات بدلاً من تخريج الأطباء والمهندسين والمحامين ليصبحوا عاطلين عن العمل.

بالإضافة، تضم من الأهمية، تشكل البيئة المؤاتية للإبداع في مختلف الصقول مصدر ثروة وطنية. فهجرة العقول لا تزال تساهم في أسباب التخلف. وإذا كان العنصر البشري اليوم أساسياً في العولمة، فإن تهذيب البيئة المؤاتية لاستثمار العقول في بلادها يبقى تحدياً مهماً من الضروري التركيز عليه.

دول العالم الثالث تطلب الدول الصناعية بنقل التكنولوجيا إليها كي تتمكن من الالتحاق بعالم يشهد تطوراً هائلاً في وسائل الاتصالات. الدول الصناعية من جهة تنفق أبواب الهجرة إليها مفتوحة بغل استقطاب الانظمة الهاربة من العالم الثالث بسبب البيئة غير المؤاتية للإبداع. لذلك، فإن مساهمة الأفراد من العالم الثالث في الثروة التكنولوجية في الدول الصناعية، مساهمة ضخمة.

■ إذا كانت مفاهيم العولمة، والترابط بين السياسات الاقتصادية والتجارية والمالية، والإبعاد التنموية، وانتماء الدول النامية في الاقتصاد العالمي، والبناء المؤسسي، والإصلاح الاجتماعي، وظروف النفاذ إلى الأسواق والاستثمار، ونقل التكنولوجيا، تماهيز تبدو من اختصاص الاقتصاديين، فربما تكمن العناوين الرئيسية لتبسيطها في يوس الفقر وخطورتها على الازدهار، في التفاوت بين سرعة التقنية والمعرفة وبين بلد المؤسسات القديمة ونمطها المختلف. في تضرر الضعيف من استيلاء القوى وتقدم القوى من تمسك الضعيف بأعذار التقاليد والافتقار للسيادة بمفهومها التقليدي. الحصار، أو الجدل، بين الدول النامية والدول الصناعية تمتد للأغراض والمصالح الخاصة والمشاركة، والمحافل الدولية تتبع فرصة للاحتيل وتبادل الآراء، إلا أن الأمر، في نهاية المطاف، يصب في خانة الناس والتجربة المحلية أو الإقليمية. ولذلك يبرز العنصر البشري في العولمة، أكان على مستوى مساهمة العقول وثاقبة الأفراد أو على مستوى تطوير الإنسان والطاقات البشرية.

في بانكوك، حيث يتعقد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية العاشر (الكتاد)، ولقى الجميع على أن في طيات العولمة فرصاً لتحقيق الازدهار والتنمية لجميع الشعوب لا سابقة لها، كما فيها تحديات ومخاطر ذات خصوصية غير مسبوقه. رئيس المؤتمر، روبنز ريكيويرو أشار تكرر إلى وطأة العولمة على النسيج الاجتماعي وإيرازها، كإلتران وليس كححرك، لنأخذه للامساواة على الصعيد العالمي كما داخل البلدان.

ورئيس منظمة العمل الدولية (ILO) خوان سامولوا، دعا إلى محاولة معالجة شوكات الناس خصوصاً أن الأسواق المالية متقلبة ونواتج الاقتصاد العالمي لا تصل إلى العاديين من الناس. شكك في مستقبل النموذج القائم من العولمة وحذر من رد فعل خطير عليه إذا بقي متفصلاً عن الناس والمتطلبات الأساسية مثل فرص العمل والتخلص من الفقر. تسأل إن كان هناك اقتصادي أو سياسي أو مستثمر توصل إلى تعريف معنى الاقتصاد العالمي، ودعا إلى تغيير جذري في النظام المالي العالمي لخدمة وصفه بأنه «اقتصاد للكتاتيف» المرتكز إلى العولمة. القمار. ورسائل الأساسية كانت أن العولمة، ببنائها الرأسمالي، ستواجه خطر التهاير إذا لم تتعصب وتستقر وتبدأ بالعمل لمصلحة الجميع في أي كان.



المصدر: الحياة

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ: ١٨/٢/٢٠٠٠

في السبعينات كانت مجموعة الدول غير المنفردة مهمة سياسياً في معادلة القطبين الأمريكي والسوفييتي. واليوم، تبدو مجموعة الـ ٧٧ مهمة اقتصادياً وسياسياً في صياغة الحد الأدنى من القوائم المشتركة في عالم العولمة.

في كلمة وزير التجارة السعودي، السيد أسامة الفقيه، أمام المؤتمر، قال «على رغم الفجوة في السماء، فإننا لا ندعو إلى التراجع عن شخص الانفتاح في التجارة والاستثمار والرأسمال. أننا ببساطة ندعو إلى حوار موضوعي وبنّاء، بهدف صياغة عدلية عولمة عادلة ذات ركائز».

الملكة العربية السعودية دعت إلى مؤتمر دولي يخلق الحوار في موضوع الارتباط بين نقل التقنية وبين العولمة مع التركيز على المجالات الاقتصادية والتقنية والعلمية بهدف تمكين اقتصاديات الدول النامية من مجاراة التأثير المتسارع للعولمة الاقتصادية والاستفادة من مخططاتها وتحليق هذا الهدف، شدد الفقيه على «المسؤولية الخاصة» الشركات المتعددة الجنسيات التي عليها المشاركة في معالجة «الأقاربات الانضمامية والتنمية والبيئة لهذه العملية».

بعض الدول العربية شددت على ضرورة عدم «الانحياز» المواضيع في المفاوضات المستقبلية في إطار «منظمة التجارة العالمية» على نسق معايير العمل ومعايير البيئة بعضها دعا إلى الاستفادة من التجربة في «سياتل»، حيث «يفشل» المؤتمر الوزاري الثالث لمنظمة التجارة العالمية، في المفاوضات القائمة على أسس واقعية، «مع اتخاذ إجراءات فورية للإصلاح المؤسسي والشفافية الداخلية في منظمة التجارة العالمية وأساليب اتخاذ القرارات فيها». كما قال وزير الاقتصاد والتجارة المصري الدكتور يوسف بطرس غالي.

بعضها طرح موضوع التجارة والتنمية من منطلق خصوصية وضعه وبمجموعه، مندوب فلسطين السفير نيسيل الرمالوي تحدث عن «العنف العسكري» و«العنف الاقتصادي» المترتب عن الاحتلال، «ولكن أن تصوروا» عندما يكون الاحتلال عسكرياً واقتصادياً في الوقت نفسه كما هي الحال بالنسبة إلى الاحتلال العسكري الاقتصادي الاستيطاني الاسرائيلي لفلسطين. عرض المشاكل في طريق العملية التنموية الفلسطينية وناشد مساعدة فلسطين في عزمها دخول «منظمة التجارة العالمية» بصفة مراقب، والمساعدة في «تصحيح الاقتصاد الفلسطيني».

ولبنان الذي مثله السفير فخري صاغية شدد على آثار تعمد اسرائيل تدمير البنية التحتية في لبنان ٤ مرات ما يستنزف الطاقات الضعيفة المتوفرة للحكومة اللبنانية إثر الحرب ويقوض الجهود التنموية. فبدأ من استنزاف الموارد لتطوير الصادرات التنموية. تستنزف هذه الموارد في اصلاح وإعادة صياغة البنية التحتية للمدرة مثل محطات الكهرباء. وزير تجارة العراق، الدكتور محمد مهدي صالح، عرض هجوم العراق في ضوء «القياس

لو تمكنت من البقاء في بلادها لجعلت الحاجة للتكنولوجيا أقل حرجاً فيها.

أن تقدم الدول الصناعية التكنولوجيا إلى الدول النامية على طبق، فهذه أسرار مهمة التطور والتفوق في عالم المنافسة. وحتى إذا وافقت على نقل بعض التكنولوجيا، فإن الحركة التكنولوجية سريعة إلى حد يطلان اكتشافات اليوم بعد مجرود عشر سنوات.

ولهذا السبب، من البديهي أن تعمل الدول النامية على الاعداد البشرية ليس فقط عبر رفع المستوى التعليمي والعلمي والثقافي، وإنما أيضاً عبر تطوير البيئة المحلية باصلاحات مؤسسية وشفافية وقوانين وحواجز تشجع الامتعة المحلية على البقاء، كما ترغب امثال «مايكروسوفت» و«سينسكو» على نقل بعض تلك التكنولوجيا، وإن لم يكن أكثرها تطوراً.

وبالطبع، هذا يتطلب الانفتاح. فالاحتياط وراء «الديموقراطية المسؤولة»، أو «ترشيده الانترنت» أو خصوصية الثقافة والتقاليد أن يساهم سوى في توسيع الهوة وترجيح كفة الانحطاط. لخطوات الدول الصناعية مذهلة في سرعتها لدرجة قد لا تمكن الدول النامية من اللحاق حتى وإن لفتت وكعضة. وإذا كان هناك بعض النقط في دعوة العالم الثالث للانضمام «الترويجي» في الاقتصاد العالمي، تخطن الدول التي تود استقلال مبداء «الترويجية» لأهداف التخاص.

صحيح أن أكثرية مجتمعات الدول النامية لا تمتلك الموارد الانسانية والمادية والتكنولوجية التي تمكنها من مواجهة تحديات ديناميكية العولمة والاستفادة منها. لكن الصحيح أيضاً أن العولمة لن تتسهم إلى حين انتهاء دول العالم الثالث من مراجعة النواحي السياسية والاجتماعية القديمة بلغة لم تعد مهيمنة في قاموس اليوم.

وزير خارجية المغرب ورئيس مجموعة الـ ٧٧ التي تضم الدول النامية والصين، السيد محمد بن عيسى، شدد في مؤتمر «الكتادة» على أن للعولمة إمكانية لتصبح قوة ديناميكية للتنمية في العالم الثالث. وفيما أكد حق كل دولة في تبني السياسات التي تلائمها، لفت إلى أن «في اقتصاد عالمي، ليس في استطاعة دولة معينة أن تحل مشاكلها بنفسها، خصوصاً من الدول النامية. وما نحن في حاجة إليه هو تعزيز التعاون الدولي بهدف ضمان بيئة عالمية تمكن الدول النامية من تحقيق إمكاناتها».

وزاد أن «سرعة العولمة تتطلب من المجموعة الدولية أن تعيد النظر في استراتيجيات التنمية بسرعة».

مجموعة الـ ٧٧ توصف أحياناً بأنها «تحالف الفقراء» لكن الوصف الأقرب لها قد يكون «تحالف الضعفاء» في معادلة الدول الصناعية القوية مقابل الدول النامية. البعض يرى أن هذا «التحالف» يحد ذات مفيد كمصدر قوة للدول النامية في إطار التفاوض والتفاوض مع الدول الصناعية.



المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١١/٢/٢٠٠٠

حصار في تاريخ البشرية وحرمانه من استخدام
إيرادات مينا يزيد عن ١٤٠ بليون دولار. تحدث عن
جرمان العراق الذي يعتبر من أغنى بلدان العالم
من خلال امتلاكه ثاني أكبر احتياطي نفطي مع
موارد طبيعية هائلة من استثمار تلك الموارد لاتخاذ
حياة ٦ آلاف طفل يموت شهرياً وتوفير فرص العمل
للناس، مشيراً إلى أن العراق «فقد حتى الآن أكثر
من ١,٥ مليون نسمة بسبب استمرار الحصار».
وقال إن «العقوبات الاقتصادية باتت تشكل خطراً
يهدد ليس اقتصاديات الدول التي فرضت عليها
العقوبات بل حركة التجارة الدولية والتنمية في
العديد من الدول النامية».

مهم عديدة طرحت في مؤتمر «التكاتف» مهم
الدول المدينة الراضخة تحت وطأة الفوائد المتراكمة.
مهم المخاوف من شطرسه الأقوياء الذين يتعمون
بالإزدهار وإملازهم على الضعفاء. مهم الأنظمة
المستبدة التي تفتش أن تؤدي العولة إلى إزالتها.
مهم المعركة بين مفهوم السيادة التقليدي والتجديد.
مهم التصرف إلى ذلك الوضع السياسي
والاقتصادي المسمى بالعولة والتكاتف معه. مهم
الفقر. مهم الناس.

راغدة درغام - نيويورك



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٢ / ٢ / ١٩٧٥

العولمة.. الاسم الحركي لوحشية الإمبريالية

العالم اتحدوا، بعد أن كانت الرأسمالية العالمية تنجز وحدتها من خلال خلق الأسواق عبر القومية، حتى إقامة الاحتكارات فوق القومية، والشركات المتعدية الجنسية، وتم تصدير ربح الأموال من بلد لآخر في تطور إضافي ولاحق لتصدير السلع والخدمات.

● ونتيجة لهذا التمزق والصراعات الطبقية، ظهرت الصراعات القومية والوطنية بفعل تطور الرأسمالية إلى مرحلة الاستعمار، وتطورها إلى مرحلة الامبريالية حيث الميل المتصاعد للتركز المالي والاحتكاري وقيام الاندماجات الرأسمالية والتي

أصبحت أكثر تعمقا وعمومية ووحشية في الأيام الراهنة أن نمو هذه الصراعات لوجد مرحلتين الأولى تصارع الدول الاستعمارية على اقتسام العالم وإسواقه، فيما بينها وتجزر مرحلة التناقص الاستعماري، والتي انفردت ضمن ما انفردت الحريين العالميتين الأولى والثانية تصارع الجيل الثاني من الرأسمالية الامبريالية، مع الجيل الهرم والمضمحل من الاستعمار القديم حول إعادة تقسيم العالم وضمان حصة للجيل الجديد، والمرحلة الثانية اشتداد حركة التصحر الوطني ضد الاستعمار وانتصاراتها الدولية، والتي أقامت القاعدة الواسعة للاشخاص للجمع الدولي من الدول القومية ذات السيادة وذات الحقوق المتساوية في الوجود الوطني المستقل وفي امتلاك خيرات لقابليها.

● ولكن الامبريالية أعادت هذه العملية، وبعد سقوط الكتلة الاشتراكية السوفيتية والاروبية الشرقية، أخذت تتفكك أواصر التوحيد اللغوي العالمي، والعلاقات الديمقراطية الدولية، وجاءت ثورة الاتصالات والمعلومات لتقدم الرابطة للجمعية، ما يخدم هذا الميل نحو التناقض الديمقراطي والتفككي، وبلا من تشكل الثقافة المركبة والديرة لكل العالم. اسمرت الامبريالية الضمنية ذات الميل التوحشي، الأكثر شراسة للحرية وتفتتت عقلا، لتحصار وتمزق هذا الميل للتوحيد العالمية على الديمقراطي العالمي، وأخذت تفرض نموذجها

يعيب الانسان من ذلك الخلط الغريب بين الثورة العلمية التكنولوجية الحديثة وبين العولمة، رغم درجة التصادم والتناقض الأخذه في التزايد بينهما.. ففي حين تعرف الثورة العلمية التكنولوجية الحديثة بإنهاتكن من ثلاث ثورات ذرية الأولى هي ثورة الاتصالات التي ساعدت في عدم أسرار العولمة، وجعلت العالم وكأنه مدينة واحدة، تمج بالأحياء الفنية والأحياء، المقفورة، وتتلف بأحزمة الفقر والمضونيات، ولكن يمكن لساكنيها أن يتأهبوا أخبار بعضهم البعض، في ذات الوقت وإن يعرفوا ما يجري لدى كل حي في وقت قصير.

والثانية: ثورة المعلومات والتي جعلت الانسان من خلال جهاز صغير يوضع أمامه يصل إلى حشد هائل من المعلومات، ويفتح أمامه معظم إصدارات العالم من الكتب والمصحف والنشرات، والأرشيفات، وكأنه موجود وسط مكتبة مقرونة ومعمقة وأخرى، بما يميز عن مثيلته.. والثالثة: ثورة الأحياء، والوراثة أي ثورة الهندسة الوراثية، والتي تساعد في تجاوز مشاكل ندرة الموارد وتجميعها إلى اتفاق لأحد لها.

هذه الثورة المركبة من المفترض أن تحمل آثارا إيجابية تخدم التقدم البشري والتطور الاجتماعي للإنسانية على أسس محددة أهمها:

١- تطوير الرابطة الاجتماعية والتي تطورت من علاقات الدم ونوى القرى، قبل الحضارة، ثم اندمجت علاقات الدم بالأقاليم، وظهرت العصبة، وولد المجتمع الطبقي مع بدء الحضارة، ثم للانسانية إلى رابطة التوحيد القومي التي أخذت تنمو حتى ظهرت الرابطة الاجتماعية الموحدة للامة والتي تقوم على وحدة اللغة.. والحياة الثقافية المشتركة والالتزام الجغرافي ذي الأثر الباعث لخلق اقتصاد وعملية اجتماعية للإنتاج تقوم على الانتاج الكبير والتبادل الراسخ، وخلق الأسواق والاقتصاد السلمي، ثم الحياة الاجتماعية المميزة والتي تقوم على المائس المشترك والمستقبل المشترك.. ومن خلال رابطة الامة يجد جنين الرابطة العالمية على أساس وحدة الطبقة، وظهر للفناء الشهور: بإعمال



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ / ٩ / ٢٠٠٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لتقويض الدولة الوطنية، وإذا كان الصراعات العرقية، وتمزيق الأمم بالنفخ في نيران الفتنة الطائفية والعرقية والدينية، والتدخل العسكري لإدارة البيات المتمزق فسادت سياسة البلقنة في شرق وسط أوروبا التي صاحبت مراحل التنافس الاستعماري القديم، وبصورة جديدة، ولكن أشد قسوة وتوحشا، ويتم المحاولات التي لا تهدأ لتصفيرها لكل بقاع العالم.

● وبدلاً من أن يصير العالم إلى توحيد، صار العالم فعلياً إلى تمزق وما كان نموذج القوات الدولية في الخليج لتحطيم العراق والكويت معاً، تمت حجة تحرير الكويت، إلا النموذج السابق المعبر عن مدى هيمنة النجم الذي يدور متلقفاً وكل الشبه تدور في فلكه، وتنجذب مساراتها لقوته

الجبارة، في صورة تمكس التفرؤم أكثر بكثير مما تمكس التوحيد، وتظهر التبعية بأشوح ما يكون، وتكثر التلالى الطيعي والديمقراطي والتلقائي. ● واشتدت الامبريالية الصيدية في مراحل توحشها أنها تعوق وتتصادم مع الثورة العلمية التكنولوجية في الاتصالات والمعلومات، حيث تفرض صيغة التوحيد القسري، وعلافاً لتبعية، ليندور الجميع في ذلك القلق الأبعد، وإذا استمر الحال على هو ما عليه، سيأتي كل يوم مدى عمق مصادرة ثورة الاتصالات والمعلومات المشقة، والتي أصبحت أكثر ندرة عماد ذي قبل لأنها في البداية والنهاية ملوكة للاحتكارات للدول، لتي تتفك كل يوم في ابتزاز العالم، وفرض التحكم والتنميط له، والتشويق إلى جعل بني الإنسان مجرد أشياء،

المساعدة على التفكير بخلق عملية انتاج الوفرة: كان من المفروض أن تعمل ثورة الهندسة الوراثية على حل أزمة الموارد وتدرتها وتعمل على توسيع قاعدة انتاج الوفرة لسمادة بني الإنسان، غير أن النمو السرمطاني للتوحش الامبريالي بدل الحقائق، وغير الاتجاهات فحالم اليوم وتحت تسلط الاحتكارات الامبريالية زداد فيه قواعد الفكر وتستمع حتى التوتحت احصائيات منظمات الأمم المتحدة أن عدد الفقراء المفقطين في العالم زاد عن عديمهم في ١٩٨٧ بمقدار ٢٠٠ مليون إنسان اضافي، وكما يقول رئيس لجنة الشؤون الدولية في اتحاد العمال الامريكي مجاى ميزور، في مقالته الذي ترجمته وكالة انباء الشرق الأوسط وقام الاستاذان شاكر عبدالفتاح وحسام ابراهيم بنشره في صحيفة الاهالي بتاريخ ٢ فبراير الحالي.

● ولم يشر التزايد في حجم التجارة عن أي شيء يقترب من النمو الموهود، فثلاث وثلاثون دولة فقط هي التي تحشت في تحقيق نمو - إلى اجمالي الدخل الوطني على أساس الفرد الواحد - يبلغ ٢/٣ خلال الفترة من سنة ١٩٨٠ إلى سنة ١٩٩٦ بينما انخفض اجمالي الدخل الوطني بالنسبة للفرد الواحد في سبع وخمسين دولة. وفي شائين دولة ينخفض اليوم دخل الفرد فيها عما كان قبل عقد أو أكثر. وعلى النقيض من الحكمة التقليدية فإن أولئك الذين تركوا ليتفكروا غالباً ما يكونون هم الأكثر اندماجاً في التجارة العالمية.



أحمد شرف

● وهكذا يتفصح أن التوحش الامبريالي الذي يتخذ اسماً حركياً الآن هو العولة.. يعوق الثورة العلمية التكنولوجية الحديثة أو بمعنى أدق يحاول تدميرها بمصادرتها لصالحه وضد شعوب العالم والغريب في الأمر أن نجد من يظهر بيننا الآن ويقول بأن العولة اتجاه مسوسوسي وعلمنا أن نحصن الاندماج فيها وتكفي حتى نتمسق في

كفنها والاكثر غرابة أن بين هذه الآراء من كان يعرف أن هناك قانوناً مسوسوسياً يقول بأن الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ويعلم أن تطور وتوحش الامبريالية الرائنة، يتم في إطار نمو اتجاهي خطي وحتمي، ومع ذلك كان الماضي والحاضر والمستقبل يدعون لمواجهته ومقاومة الاستعمار والامبريالية، فلماذا يتخلى بعض المثقفين ممن درسوا المناهج والفلسفات الثورية عن أوليات العلم؟

● لقد كان هؤلاء دوماً مزيعون ومزيعون جرواً دائماً وراء القوة ومازأوا بلهوتين في البحث عن قوى بديلة، غير أن الشعوب التي قاومت قوات الاحتلال الاستعماري واجلقتها عن اراضيها تعرف ان العولة هي الطبيعة الجديدة للامبريالية القبيحة، وتعرف كيف تفرق بين الثورة العلمية التكنولوجية الحديثة، وبين الكذوبة العولة التي تدعي أنها عملية نحو التوحيد العالمي.. أن هذه الشعوب تستطيع أن تفرق جيداً بين مثقفي الامبريالية وأتباعهم، وبين مثقفي الأوطان والشعوب.

● ومن يتبع ماركس المصممة والثقافة المصرية سوف يثق على أمر صراع محتمد دار على مدى الأسبوع الأخير من تأثير الأسبوع الأول من فبراير سنة ٢٠٠٠ وكان موضوعه العولة، ففي معرض الكتاب روج الجميع للعولة سواء من فريق الدعاة والمجندين أو سواء فريق المتخطفين ودعاة



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٤/٢٢/٢٠٠٠

النظر والخدمات الصحفية والمعلومات

العملة والعالم لن يجلس منتظرا مصر حتى تلحق به بل يستقبل المرحلة التالية فالوقت مهم جدا وهذا مايجب ان تدركه مصر.. فعنكم الأول انصادات العمال فهم الضخمون الحقيقيون لكم وليس للخباياث الامريكية.

● وهكذا يفير الداعية الفتن ويضرب العلاقات العمالية الاصيلة وادمية المظلومين والمضطهدين ويسفر عن وجه العملة المظالم والموقر للاتجاه نحو العالمية على اسس التساوى والديمقراطية بين الدول والبشر والطبقات انه وجه الاميريولية المتوحشة.

● ويرد جاي ميزرد في مقالته السابق الاشارة اليها فيقول: وغالبا ما يجري التضخيم من مخاوف الحركة العمالية بالزعم بانها تقبل على الاجراءات للحماية وتنقسم بضيق الاثاق.. وانها بعيدة عن حقائق الاقتصاد العالمي.. وهو مايعنى اسامة فهم موقف الحركة العمالية على نحو خاطئ.. وليس من شأن تشويش المخاوف للعمالية حول الانصاف والمعدلة الى جانب العزلة المتزايدة في امريكا. والخضارح ان يؤيدا سسوى الى اضافة ديني الاصلاحات التي توجد حاجة اليها.. والسياسات التجارية التي تتجاهل حقوق واحتياجات العمال.. تقود العالم الى الخلف وليس الى الامام.. وتمثل الاصوات التي ارتفعت في شوارع سياتل تحدى الغد. وليس حين الماضي.. فقد تخيلت عالما يجري فيه التقصام الرفاهية بين اولئك الذين يتجنونها. ويجري فيه تعامل الدول مع بعضها البعض ومع الارض وشعبوها بكرامة واحترام.. ويؤكد ان الحركة العمالية تسعى لخلق اميتها الجديدة على اسس سياسية وثورية.

● ويرد الأستاذ صلاح الدين حافظ في الامرام ٢ فيسراير سنة ٢٠٠٠ على فريدمان ويقول: هذا المطلوب انن ان تصبح مصر مثل تايوان جزيرة معزولة محاصرة مقطوعة عن محيطها الطبيعي في الوطن العربي.. وان يصبح مستعبداتها مرهونا بالانكفاء على نفسها داخل حديدها الجغرافية.. لا وراء ذلك كما كانت تفعل في الماضي فهذا عهد انتهى في ظل ظهور قوة حديثة اخرى.. اسرائيل الامريكية العمولة التي تستحق معارسة الدول القديما الجديد في الشرق الاوسط.. المطلوب ان تصبح مصر مثل تايوان مجرد قاعدة امريكية متقدمة تنهك داخلها في تصديق قطع الفيار المقد.. وتترك هاجس حمايتها من الخطر الصيني لامريكا فهي العالمية والرافية.. وثقل ان التضخيم مرفوض وساذج.

وهكذا يكون الفرز السياسي والثقاني حول العملة.

تصحين شروط الباتسين كما طرحت العملة في معهد جوتة والقاهرة وجاءت معاركها سيجالا بين المتحفظين والمقامين.. وكانت ابرز حجج المتحفظين وجماعة تصحين الشروط تقول انه يجب التفرقة بين وجهين للعملة الأول باعتبارها ظاهرة تقدمية في تاريخ البشرية تختصر المسافات وتوجد طاقات الجماهير وخير مثال على ذلك ما حدث من تسويق بين المنظمات الاهلية غير الحكومية في احداث سياتل الاخيرة. والوجه الثاني هو الهيمنة التي تفرضها القوى الكبرى على العالم اعتمادا على اقتصادياتها القوية وقوتها العسكرية الهائلة.. اخرى للهيمنة الامريكية وهي استراتيجية تقوم لتحقيق خمسة اهداف الاول العمل على تجميع دور وجبات الدول الكبرى على اسس استراتيجية تقوم بالشركاء.. اوروبا واليابان.. ومنعها من التصرف خارج المجال الامريكي.. الثاني تأكيد السيطرة العسكرية الامريكية على حلف شمال الاطلسي و الناتو.. والسيطرة على دول اوروبا الشرقية الثالث.. الابقاء على النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الاوسط وخاصة على مصاص البترول. الرابع: هو منع القوى الاقليمية مثل الصين والهند والبرازيل من العمل على تحدي الهيمنة الامريكية.. الخامس: هو تهميش مناطق الجنوب التي لا تتميز بوجود مصالح استراتيجية امريكية فيها.

وتترك الطريقة الامريكية الحاكمة ان السوق العالمي لا يمكن وجودها بدون الاميريالوجية العسكرية الامريكية.

فاذا ما انتقلنا الى مساجلات الصحف سوف نلاحظ اللغات والمخابرات الصحفية والتلفزيونية مع داعية العملة الامريكي توماس فريدمان الصحفي والكاتب الامريكي من اصول روسية والقرصين من نوادر صنع القرار في امريكا واسرائيل والدول التابعة.. يقول الداعية الامويكي ومصر بلد لا يوجد امامها شيء تخشاه من انضمامها للعملة لانها كدولة تتمتع بميزان كثيرة اسباب: وجود طبقة وسطى عريضة بها وجهه سوق محلية كبيرة وعليه فانني ارى ان على مصر ان تكون تايوان البحر المتوسط.. وعلى مصر ان تحدد سرعة انضمامها للعملة والحقيقة فقد اخذت كل من تايوان وكوريا الجنوبية خمسة عقود للتأهيل



المصدر: الشعب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٩/٩/٢٠

٢. التمييز الإيجابي على العمالة في «دافوس»

لم يكن التهديد الحقيقي لمنتدى دافوس الاقتصادي هذا العام هو المحتجين المناهضين للعمالة.. وإنما كان الإجماع الذي يدعم العمالة يتبدد بينما الرأسمالية الجديدة تقيم أسيرة قفوي التي أوجدتها بنفسها. ومشكلة العمالة أن تحمل بتنظيم حملات للعلاقات العامة أو من خلال منظمة التجارة العالمية، والديمقراطية... ومشكلة صناعة الطوب الليبوجينية على سبيل المثال ليست محاولتها لجعل الشركات تسيطر على الزراعة العالمية في محاولة لا تحظى بشعبية وإنما كونها غير مقبولة وإعطاء هذه الصناعة ليسوا ببساطة للدافعين عن البيئة وجماعات المستهلكين في الغرب الذين يرفضون الأغذية المعدلة وراثياً. وإنما الأعداء حقاً هم أولئك المستولون الذين يرون خطراً اجتماعياً واقتصادياً دائماً في تغيير نمط الصناعات الزراعية لجود تحقيق مصلحة الشركات. وأيضاً من سلبيات الرأسمالية العالمية تلك اللائحة غير المفهومة وغير الممكن التنبؤ بها التي تطلقها الاتصالات والتجارة عبر الإنترنت والتي نمت أيضاً عن الاتصاليات الكبرى التي تدوس على المستهلك ومصالح العمال من أجل تعظيم عائد حملة الأسهم.

وقد انزعج حتى المؤمنون فعلياً بما يسمى «الاقتصاد الجديد» حين أعلن عن استيلاء شركة الإنترنت «أمريكا أون لاين» التي لم تكن تحقق أي أرباح منذ خمس سنوات فقط على شركة «تايم وورنر» بمواردها الهائلة. وفي إشارة إلى المقارنة بين شركات الإنترنت والشركات الحقيقية قالت صحيفة «هيرالد تريبيون» تطبيقاً على هذا الانتماء: لقد استولى الطم أو الفاننازيا على جزء من الاقتصاد الحقيقي في الولايات المتحدة ولم يكن غريباً أن أثارت الخطوة إشارات إلى تهديدات وأوامر اقتصادية تنبعت عن مضاربات في الماضي.

ومن أمثلة ذلك ما حدث في صناعة الدفاع والطيران الأمريكية. فقبل سبع سنوات واجهت تلك الصناعة انخفاضاً في المشتريات بعد انتهاء الحرب الباردة، وأصبحت وزارة الدفاع ما يرقى إلى المستوى الأدنى لهذه الشركات بما يمكن تسميته الانتماء. وعبر ذلك عن المعتقد الرأسمالي الجديد بأن الانتماءات هي السبيل للوثوق به للتخلص من عدم الكفاءة والمنافسة عديمة الجدوى. ورات وزارة الدفاع أن الخير أن يتحقق إلا بإخضاع صناعة الدفاع لضوابط بورصة وول ستريت. واليوم تعاني شركات الدفاع الأمريكية الثلاث العملاقة بوينغ ولوكهيد مارتين مايريتا ورويثيون من مشاكل خطيرة نتجت عن انتماءات ما بعد عام ١٩٩٢.

وقالت المتكلمة في مجلة «الصناعة» «الليشن ويك» أند سين تكتواي: في نوفمبر الماضي إن «حي الانتماء اجتاحت صناعة الدفاع في التسعينيات. ولم يفكر أحد بإيمان سواء وزارة الدفاع أو الكونجرس أو للصناعة نفسها في مخاطر المبالغة في هذا الاتجاه». وحديث مطبوعة «كونتكت» الصناعية الأوروبية عواقب هذه المبالغة بأنها «مشاكل تتعلق بتكامل الثقافات المختلفة ومشاكل في الإنتاج والإنتاجية وحواشٍ بسبب عيوب تتعلق بالجودة علاوة على الأحوال المالية غير المستقرة بصورة متزايدة».

وإن ذلك بقوة في المشروعات العسكرية وفي المجال المدني فقدت بوينغ زعامتها أمام إيرباص الأوروبية فيما يتعلق بالمبيعات للمستلزمات للطائرات المدنية. وتسيطر الآن شركة إيرباص الأوروبية على سوق الإطارات التجارية للاقتصاد الصناعي.

وفي الصناعات الأخرى تسببت أيضاً الاتصاليات التي تضع وول ستريت أساساً نصب أعينها عواقب ضارة للمستهلك وبصورة مباشرة على نمو أكبر لكن لم تفلت الانتباه بنفس الدرجة. ومن أمثلة ذلك الاتصاليات في مجال صناعة الدواء.



المصدر: الشعب

التاريخ: ١٩٩٩/٤/٢٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فالرأسمالية الجديدة التي تخدم مصالح حملة الاسهم فقط تقترب من أزمة،
وأما المعولة التي تهتم بمصالح الشركات فقط فهي في أزمة بالفعل. وكان
هذا هو الإطار الحقيقي لمؤتمر هذا العام للمتدعي الاقتصادي العالمي في
دافوس. ومن السهل تعريف السبب في الصلتين وهو وضع الربح أولا قبل
العمال والمستهلك والمصالح الاجتماعية وربما الوطنية.
وتتجر المجتمعات الديمقراطية بإقامة توازن بين مصالح الأفراد والمؤسسات
وفي أمريكا ودول أوروبا الغربية شهود العقدان الماضيان نشوءا مائلا في
التوازن الديمقراطي للمصالح. نظرا لأنه من غير الوارد التماسح مع ذلك
سياسيا، فقد بدأت حركة لاستعادة التوازن
عن اليمين الد ترميميون الأمريكية



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٢/٢/١٩٠٠

ماي

التوترات الدائمة في الأنظمة الديمقراطية



بقلم:
بول صامويلسون*

يبحث الناس دائما عن المفاتيح في عالم السياسة، في أمريكا كان جان جورج واشنطن أبا لنيلاده، أما أبراهام لينكولن فكان الشهيد الذي انتصر في الحرب التي أبقت الجمهورية موحدة. والمناظرة بين القادة على الحللين الغلف فوق الحدود الدولية، همارجريت تانشر في بريطانيا ورونالد ريجان في أمريكا وفلدا في وجه زحف دولة الرفاهية في أوروبا بشر ما استمتع الامبراطور شارلمان الزود عن أوروبا في هيال الجيوش الفاتحة.

كنك بمنظر للرئيس كليبسون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير على أنهما متشابهين في كونهما قلائد شمعيين استقارا من ردة فعل التناخين ضد ريجان وتأثير المنعفي بقوة نحو الحافظ.

وليتناحسبة الشخصية فقط في العامل الذي يقف وراء انقلاب السياسي، فالوظيفة والمصالح الطبقية هي قوى انتخابية دالة الحضور، وبالطبع كان للجانبة الشخصية للاند كبير نجاح لاحقا في قيادة بلاده لهزيمة الامبريالية الألمانية والإيطالية واليابانية دور في هزيمة الرئيس هوبرت هوفر أمام فرانكلين ديلاون روزفلت عام 1932، لكن ما أعطى الاقتصاد المتنوع للنهج الجديد استمراريته كان أمرا لا يتجاوز المسألة الشخصية، وهو ما علي أن اعترف بخبرتي الاقتصادية بأنه الصدام بين مصالح الفقراء وأبناء الدرك الأسفل من الطبقة الوسطى الأكثر عددا ومصالح الفللة التي تبرع على قمة الهرم الاقتصادي.

والطبقية مسألة تتجاوز حدود الجغرافيا، فقبل قرن من الزمن كانت الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية في ألمانيا وبريطانيا وبقية القارة الأوروبية تخشع صراعا أديا على المناصب الحكومية مع الأحزاب الديمقراطية المسيحية من يمين فوسل. وفي اليابان ما بعد الحرب مثل الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم طويلا كل تحالفا بين مصالح الفلاحين والشركات هازما حزبة من مجموعات الميزان المختلفة، أما في كوريا فقد تحالف رجال الأعمال مع الدكتاتوريات العسكرية طويلا.

نحن عموما لا نحب الاعتراف بهذه الحقيقة العامة التي تعود لي أيام جدال هاميلتون-آدامز مع جيفرسون في الأيام الأولى للجمهورية الأمريكية. وطعنا فإن الحقائق الثانوية أيضا تتقاطع مع كل الطبقات على الرغم من ذلك يأتي بطبيعة أقل أهمية، من مثل اهتمامات المزارعين كالفيسيا الدينية حول الأجهاض، نعم هي ثانوية، لكن خبراء السياسة يعون تماما أنه ليس من العلي كونهنا (سكنون) مخالب تستخدم في لعبة الشطرنج السياسية.

وعلى الرغم من أن المماردين ستيف فوربس قد خرج من السباق الانتخابي لعدم حصوله على الأصوات الكافية، فإن أي جمهوري يسمى ممثلا للحزب في سباق الرئاسة سيبتني خلفا ضريبيا أكثر من خصمه الديمقراطي أيا كان، وسيكون له معالجة إعادة ستريو السفليين الانتخابيين عامي 1992 و1996 وإعادة للصراع بين العمال والحافظين خلال القرن العشرين.

وبظنة متلخصة للماضي نجد أن أي شخص سيعتبر التخفيض الضريبي الذي وعد به بول أمرا مخطئا بحق أمريكا، فبعدا عى ميله لإعطاء من يملكون أكثر مسقا المزيد من اللروة، كان كل هذا التخفيض في وقت من البطالة المنحمة أن يتسبب أولا بزيادة معدلات الاستهلاك الأمريكي المرتفع وخفض مستويات الإنفاق المنخفض أصلا، إضافة إلى أنه كان سيبرف جدا من معدلات الإنفاق في فترة كانت فيها الولايات المتحدة على حافة التضمخ.

ولذلك باستثناء افتراض غامض أو أمل متخالف بأن انخفاض العوائد سيسفر عن تخفيض استثماري في بعض البرامج الاجتماعية.

وعلى نحو مفاجيء فإن اندماج الجبلة في أمريكا اليوم قبل الأمل بالاستفادة من خفض الضرائب. ومع ذلك أتوقع في النهاية بأن المرشحين الجمهوريين سيتحلقون من أن التمويل اللازم لخوض معركتهم الانتخابية حتى النصر لابد أن يأتي من أصحاب المصالح الذين يملشون تخفيض الضرائب المفروضة على لغة شرائح الدخل وأرباح رأس المال والعقارات، ففي السياسة والمسلو على المنصارف تقول الحكمة النكية يوما: فتنش عن المثل. وباعتباري خبيرا اقتصاديا فليس لي الحق بأن أحد جانبا الفقراء أو الأغنياء، ففي أي نظام ديمقراطي، يقع ذلك ضمن صلاحيات المناخين، وبالتالي أستطيع أن أغير عن رأيي الأخلاقي داخل حيزه الانتخابات السرية. أما ما يمكن للاقتصاد أن يفعله ويجب أن يفعله فهو تقديم مصالح حول كيفية تخفيض خسائر ميزان المدفوعات للمجتمع الخارج عن الصراع على الكفاي والتوزيع إلى أنني حد ممكن.

ولهذا فإن الملائمين الشباب الذين يتظاهرون في شوارع سياتل ضد حرية التجارة والعولمة اللتين تبشر بهما منظمة التجارة العالمية إنما يحملون فقط بالخير لأصحاب الدخل المنخفض داخل الدول الأقل تقدما. لكن مطالعهم برفع السقف الأدنى للأجور في الدول ذات الناتج الإجمالي المحلي المنخفض سينتهي بها الأمر وهي تضر بمستويات المعيشة للمكن تحقيقها هناك وتؤخر الارتفاع الحقيقي للنمو ومعدلات طول العمر أكثر مما تفيدها.

في المجتمعات المتطورة ألا كانت دائما ما تفضل الفئات المعالية عموما مصالح الشرائح السطلى من الطبقة الوسطى على مصالح الفئب الفنية. وهذا أمر جيد وطبيعي أيضا. لكن معظم القلائد هم حماثيون أيضا. ومعظمهم يطالب برفع الحد الأدنى للأجور في بلادهم وخارجها. ومعظمهم يريد قوانين أكثر صرامة بخصوص البيئة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية كما هي الحال أيضا بالنسبة لأمريكا الشمالية وأوروبا. وإذا ما نجح هؤلاء القلائدون المقادليون في برنامجهم فهل سيؤدي ذلك من الانتاجية الفعالة للعالم؟ وهل سيغرز ذلك إمكانية تكافؤ معدلات مستويات المعيشة بالنسبة للثلاثين في المئة الأقل في سكان العالم؟

إن معظم خبراء التقارير الاقتصادية والمحللين الاقتصاديين المعقدين يشككون في هذين التوقعين. ويخشى هؤلاء من أن مثل هذا التدخل من جانب الدولة في عمليات التوزيع السوقي لن يفرز مجتمعا يقيم بالمساواة والنمو الخلد معا.

ولهذا السبب فإن السبيل الأنجع في الاقتصاد المتنوع بين قوى السوق الحر بالمطلق وبين القوانين السليسية ونظام الضرائب لابد وأن يستوجب بالضرورة حلا وسطا معبلة. ولعل النظام الديمقراطي المخطوطة فعلا هو الذي يتمتع بجزئين سياسيين فنيين أحدهما يعينني غير بعيد كثيرا عن الوسط والأخر يساري غير بعيد كثيرا عن الوسط أيضا.

* خدمة بلوس أنجلوس تايمز،

خاصة البيان،



قانون الصمت !

هل هناك منهج علمي واحد يمكن تطبيقه لدراسة الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل المجتمعات المعاصرة سواء أكانت متقدمة أم متخلفة ؟ أم أنه ينبغي تصميم مناهج خاصة لدراسة المجتمعات المتقدمة تختلف في طبيعتها عن تلك التي يمكن أن تستخدم لدراسة المجتمعات المتخلفة أو التي يطلق عليها بـ «دول ما بين مجتمعات نامية» ؟ هذه قضية علمية خلافية، وإن كانت لها أبعاد سياسية. ويتمثل البعد السياسي في زعم بعض المستشرقين والباحثين في شئون الدول النامية، أن مجتمعات هذه الدول تتميز بخصوصية تاريخية وسياسية وثقافية تجعلها مختلفة جذريا عن المجتمعات المتقدمة، مما يبرر اعتبارها حالات تستدعي معالجة منهجية مختلفة. وهم يرون وجوب مثلا إلى أن الأحزاب السياسية في عديد من بلاد العالم الثالث ليست سوى قبائل مفتحة، كما أن التبعين في الوظائف العامة لا يقوم على اعتبارات الكفاءة والمؤهلات، وإنما على أساس الواسطة والمحسوبية. ومن ناحية أخرى فإن أدوات التحليل السياسي التي تستخدم في المجتمعات الديمقراطية، لا تصلح للتطبيق في هذه المجتمعات

مبطل عن تحكم الأقلية في الأغلبية داخل الحزب وغنى عن السماء أننا يمكن أن نجد تطبيقات كاملة لهذه القاعدة في الأحزاب السياسية العربية والمصرية. وهكذا يمكن أن تختفي الفوارق المزعومة بين الأحزاب السياسية هنا وهناك ولا يعني ذلك على الإطلاق أن هناك تشابها كاملا، فمما لا شك فيه أن هناك فروقا بارزة سواء في مجال التجديد السياسي والحقايق السياسية والعسكرية والسياسي والآراء السياسية بين المتكلمين والمخلفين. ولكنها تكاد تكون في الغالب بين التقدم والتخلف والذي يمكن نفسه على كل الأصعدة سياسية كانت أو الخصائية أو الثقافية.



السيد يسين

والواقع أن هذا الاتجاه في التفرة الحاسمة بين نوعين من المجتمعات المعاصرة متقدمة ومتخلفة ونامية ليس صحيحا من وجهة نظري. وتستطيع أن نقرر أن الفروق كما يقال، هي فروق في الدرجة وليس في النوع وليس أدل على ذلك من أن الأحزاب السياسية حتى في القوى المتخلفة السياسية الديمقراطية يمكن تحليلها باعتبارها فصلا قبائلي سياسيا بكل ما تعنيه القبلية من مسخري وريما نجده في بعض النظريات الغربية الشهيرة عن الأحزاب السياسية ما يؤيد من وجهة نظري. وهي نظرية عالم السياسة المشهور ميشال ألبي الذي صاغ قانونا شهيرا عن تحكم الأقلية في الأغلبية داخل الأحزاب الديمقراطية والديمقراطية الصالحة كما أن كان رئيس الحزب وخصوصا إذا ما كان شخصيا كارتزمية (أي أنه شخصية جذابة وله هيبة ونفوذ وشعبية) أشبه بشيخ القبيلة الذي يحيطه مجموعة من الأشخاص الخاضعين الذين يسامعون في السيطرة على الحزب وإخضاعه للأغلبية.

وهناك أمثلة كثيرة لحزب سياسي ديمقراطي لا يمكن فهم كيف تعمل إلا بتطبيق القانون الذي صاغه

السياسة والعلم الاجتماعي

دارت هذه الأسئلة في ذهني حين دعاني مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم الفرنسي - المصري السنوي الذي ينظمه المركز منذ سنوات والذي يضم عادة نخبة من أكبر علماء السياسة في فرنسا ومجموعة مشابهة من مصر والبحر الذي طلب مني أن أعد عبارة عن إجابة لسؤال : علم السياسة والعلوم الاجتماعية : متكامل أم متناقض، ولم أتردد في بداية تقليدي للبحث أن ألتحق على طرح السؤال نفسه، لأنني بحكم تعريفي الأكاديمي المترك في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية كنت ومزارت مقتنعا بشعار المركز الذي طرحه استاذنا الدكتور أحمد خليفة ميكا : «علم اجتماعي واحد وتخصصات مختلفة» وقد انعكس هذا الموقف على تكوين الباحثين العلمى وعلى إنتاج المركز في الوقت نفسه.

وأكدت في البحث أن محور التساؤل ينبغي أن يكون عن التعامل العرسلية المسالفة في العلم الاجتماعي. لأن مقولتي التي أرتها

منذ سنوات في كتابي «السياسي والخبرة الكونية» هي سقوط النموذج المعرفي القديم، بحكم سقوط مشروع حداثة القرن حسب ما يقرر فلاسفة ما بعد الحداثة بالإضافة إلى سقوط النظام الدولي القطبي في العلاقات الدولية، والتحول إلى عالم الاحداث القطبية الذي نهين عن الوراثة الممتدة الأمريكية بالإضافة إلى العجز الفاعلة السائلة على الاصعده الاقتصادية والسياسية والثقافية مما يدعو إلى صعود نموذج معرفي جديد في العلم الاجتماعي قائم على التعامل بكتلة مع مجتمع المعلومات العالمي والذي هو النمط الاجتماعي الجديد الذي تتحول اليه في الوقت الراهن المجتمعات المتقدمة.

وإذا كنت من قبل قد دافعت عن وحدة المنهج في دراسة المجتمعات المعاصرة عدم المنهجية في ذلك بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات

المتخلفة، فإنني في المؤتمر دافعت عن وحدة العلم الاجتماعي، علم أساسا أن الظواهر في العالم المعاصر لها وجود متعدد أساسية والاقتصادية وثقافية بحيث يمكن من استغلال التراث تخصص علمي واحد بدراستها.

غير أن الذي يستحق أن نؤكد ليس وحدة العلم الاجتماعي فقط بل تشابه الظواهر الاجتماعية في مجتمعات العالم المعاصرة، فازدياد تظاهر التهميش الاجتماعي واستبعاد قسرات كاملة من دائرة الإنتاج، واتساع ظواهر الفقر، وظهور الفساد السياسي باعتباره ظاهرة عالمية، كل هذه مؤشرات على عمومية هذه الظواهر، والتي لا تنحصر بالضرورة خصوصيتها في كل بلد، في ضوء التاريخ الاجتماعي الغربي لكل قطر، وثومية نظام السياسي وبنائه الطبقى، ولعل ظاهرة الفساد السياسي التي يشترك فيها عديد من المجتمعات المعاصرة مقدمة



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٤٤ / ٩ / ٢٠

للنشر والناشر والاعلامية والمعلومات

كانت أو متخلفة مثل اليابان
والمانيا وفرنسا وأمريكا وعديد من
بلاد الصالح الثالث. تمثل ظاهرة
تستحق البحث والتأمل لمعرفة
أسبابها ونتائجها والقوانين التي
تحكمها.

الأومرتيا الفرنسية

وقد استقلت انتخابي بشدة
عروض ممتاز أعده بوعلام
ومضاني، في جريدة «الشرق
الأوسط» لتكتاب فرنسي جديد
عنوانه «الأومرتيا الفرنسية» نشر
في باريس أخيرا. والثأر ضجة
سياسية كبرى. والأومرتيا مصطلح
مأخوذ من مصطلحات المفاهيم
الاطالقية ويقصد به قانون
الضمت، الذي يفرس على أعضاء
العصايات التزام الصمت الكامل
فيما يتعلق بسلك هذه العصايات
وغيرها المقعدة.

وقد استخدم المؤلفان، بوعلام
كسوانيسار والتكمير وكتاب هذا
المصطلح ليشير إلى التواطؤ الخفي
عليه ضمنا بين كلمة «القبائل»
السياسية الفرنسية على التزام
الصمت إزاء الجرائم الناجية التي
ارتكبتها مختلف الأحزاب السياسية
وخصوصا فيما يتعلق بالتمويل
غير الشرعي للعمليات الانتخابية
وتخلاص قادة هذه الأحزاب غنائم
شخمة من هذا التمويل، بالإضافة
إلى قول ثغرات غير مشروعة من
تجار السلاح وغيرهم ممن يقومون
بأنشطة غير مشروعة.

ويقر الكتاب بوعلام ومضاني،
الذي أهد عرضا لتكتاب أن
«الأومرتيا أو قانون الصمت» حقيقة
تحصل بها الحياة للسياسية
والقانونية والإعلامية والثقافية.
ويستلها بعض الأسماء لا تتردد
الندبة الفرنسية في السكوت عن
كل ما يمس الحياة الخاصة
للرؤساء والمسؤولين الكبار في
المؤسسات الاقتصادية كالحياة
الخاصة التي تتجلى بها رموز
الندبة الفرنسية ماضي لا ذريعة
وأهية لطمس سلوكيات وتجاوزات
غير حضارية وغير ديموقراطية
وعاشقة من استغلالها كالحش
للسلطة في كل المستويات.

والجديد في الكتاب أنه يتناول
بالمراسة والتحليل الحلف الذي
يضم رجال الإعلام ورجال السياسة
وجرجال الاقتصاد لإغفاء الحقائق
ومن يسميهم الكتاب بمكة الإعلام،
لكنهم يشعرون الضمائر يدعو
احترام الحياة الخاصة، حتى لو
كانت تجاوزا لسلطة سياسية عليا
أو قضائية أو إعلامية ويقر عارض
الكتاب أنه في ملان مثل بريطانيا
والمانيا والسويد وإيطاليا يؤدي

الخط بين الحياة الخاصة والحياة
العامة إلى الاستفالة والضيقة
أما في فرنسا فيحدث هذا من حين
لآخر بصمت لولا جراءة بعض
المصحفين، وبالرغم من ذلك تبقى
«الأومرتيا» سيدة للموقف
ويعرض الكتاب في فصله الثاني
لثورة بعض رجال القانون الغربيين
من الشخصيات السياسية والزوا
في مؤامرة الصمت، كما أن بعض
الجرائم ذات المصداقية الكبيرة مثل
جريدة «الموند» على ميلل المثال
والمتشورة باستقلالها عن كل

سلطة، تورطت أيضا في إخفاء كثير
من الحقائق، وخصوصا فيما يتعلق
بنشاطات الرئيس الفرنسي الراحل
ميران أيام الاحتلال النازي.
وإذا أضفنا إلى ذلك رفض عديد من
دور النشر الفرنسية نشر كتاب كان من
شأن ما تتضمنه من كشف لكثير من
الأسرار السد لثوى إلى الظلمة
بالنظام البرقنا كميل أن قانون
الصمت قد أضحت تطالقه إلى الإعلام
والدوائر القضائية والنشر.

ومما له دولة أن القسائل
السياسية الفرنسية، وسواء كانت
يسارية أو يمينية لتكتلف فيما
بينهما. بالرغم من التناقض
السياسي الصار الذي يحكم
حركاتها. على التحديق الصارم
لقانون الصمت. ويشهد على ذلك
أنه ما أن يفتح العرب الديبولي
ملك التمويل غير الشرعي الذي
حصل عليه الحزب الاشتراكي

للانتخابات، حتى يسافر هذا
الحزب ويفتح الملفات المشابهة
للحزب الديبولي وبعد فترة جد
قصير في الصحافة، سريان ما
تعلق كل ملفات اليمين واليسار،
تطبيقا لقانون الصمت.

وهكذا يمكن القول أن ظواهر
الانحراف السياسي تكاد تكون
مشابهة في المجتمعات المتقدمة
والناحية على الصواء. وإن كان
ما يميز الفساد السياسي في البلاد
النامية الغياب شبه التام للقواعد
الديموقراطية والانتقال إلى أي
معايير موضوعية في الحساب على
التفاني المال العام.

وليس هناك من شك في أن كتاب
«الأومرتيا الفرنسية» قد يبعث من
ياب التشكيك في أن تردد أنه يبدو
أننا كنا مشرق وغرب في الهم
سواء



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٩ / ٤ / ٢٠٠٠

للشعر والنظم والادبيات والعلوم

مستقبلات على مشارف الألفية (١):

مستقبل القرية الكونية

لم يعد مقبولا مع حلول الألفية الجديدة، لفسر استشرافنا للمستقبل على قضايا متشعبة وبمقاييرها. بل بتنا بحاجة إلى رؤية أكثر اجملا وشمولا.. رؤية تكشف العمورة التي نسمي إلى بناتها بصفتها كلا لا يتجزأ.. غلبة بدعنا إلى رؤية متداخلة، وليست مجرد اشجار متناثرة. وقد افئنا أخيرا أن نتصور عالمنا، لعلوم، كقرية كونية أصبحنا بصدد عالم دون حواجز ولا حدود.. وقد رمز سقوط حائط برلين عام ١٩٨٩ إلى سقوط الحواجز عموما.. وثمة شواهد تؤكد بالفعل أن الحواجز قد سقطت ربما كان أبرز تمييز عن سقوطها، ثورة الاتصالات والمعلومات الحاصرة.. التي قضت على المسافات.. وبنا نمشي أحداث كونينا لور حدودها.. والحض سقوط المسافات الزمنية إلى سقوط المسافات المكانية.

ولطب لفظ لآخرين.. واللفظ والرقص أيضا على أسس.. وأخلاقيات.. بل أصبحت الثنائية القائمة بين انصار النظام القائم وخصومه.. خصومه الذين لا يشعرون بأن هذا العالم يخصهم.. ولا أنه نظام يليق بطلعاتهم.. ولكن الخصوم لم يعودوا أعداء «أيديولوجيين» ينتمون إلى نظام بديل.

مازال هناك إلى اليوم، من الوجهة الرسمية، والشفوية، نظام عالمي واحد فقط.. ولكن هذا النظام «العالمي» الواحد عاجز عن أن يستوعب البشرية بكاملها.. وهو يبرز قوى تعارضا، ولاتجد لنفسها مستقبلا إلا إذا ما عارضته.. وهكذا فإننا بصدد عالم رفض، ولفظ، وهم إلى جانب النظام العالمي القائم.. إننا بصدد نظام عالمي غير قادر على أن يستوعب البشرية بأكملها.. ولأننا أيضا بصدد نظام عالمي لم يبرز في مقابله إلى الآن نظام بديل متكامل الأركان.

إننا كثيرا ما نسمع عن «طريق ثالث» ليس هو طريق الرأسمالية، ولا هو طريق الشيوعية نظام ثالث لا هو النظام الرأسمالي القائم، ولا هو المبدل الحالي للنظام الرأسمالي القائم، للتحليل فيما يمكن وصفه «نظام يقوم على «الرفض».. واللفظ».. والهدم».. يشير أن هذا النظام الثالث، لم يتجسد إلى الآن.. ولم يظهر في الساحة بعد ما هو كليل بأن يكون أكثر جذبا من النظام العالمي القائم، أو من نظم الهمم القائمة في مقابله.

وهكذا قد انتقلنا من «قطبية ثنائية» قائمة على المواجهة بين الرأسمالية والشيوعية إلى نظام

كوكبي يجمع بين خاصيتي الانكماش والتوسع معا.. هذا يستلزم الاندماجات.. وتتحقق الثنائيات.. ومنها، وربما في قلبها ظاهرة، القطبية الثنائية. فلقد الفأ أخيرا أن نبرز التعارض بين ما كان عليه عالمنا قبل سقوط حائط برلين.. وما أصبح عليه بعد سقوطه.. التعارض بين النظام العالمي الثنائي القطبية، وما يتناخصوره نظاما عالميا أحادي القطبية، على سقوط الحواجز.. لقد ركزت على «التعارض».. ولكن علينا أيضا أن نلتفت إلى أن هناك أيضا قسرا من «الاندماج».. والتكامل، بينهما.. أن «القطبية الثنائية» لم تختف، ولكن اختلف شكلها، واختلقت صيغتها، وصورها والواقع أن الية الرأسمالية، بما تقسعه من صراعات، ليست مؤهلة لتجاوز

«الثنائية» إلى «الاحادية».. غير أن القطبية الثنائية لم تعد كما كانت من قبل، ذات سمة «مجردية» بادرة.. بمعنى انقسام العالم إلى معسكرين جغرافيين: كتلة غربية وكتلة شرقية.. كتلة رأسمالية وكتلة شيوعية.. كما أن «القطبية الثنائية» لم تعد «أيديولوجية» الطابع في الأساس.. بل إننا بصدد قطبية ثنائية من نوع جديد.

إننا بصدد عالم يصف نفسه بأنه «أحادي القطبية».. غير أن هذا القطب الواحد عاجز عن جذب البشرية برمتها، وعاجز عن اشعار البشرية كلها بأنه يمثلها.. أصبح القطب الواحد قطب جذب للجحش



محمد سيد أحمد

ولكن جاز لنا أن نتساءل: «هل الأليات التي تحكم عالمنا هي البات شأنها جميعا زيادة توحده».. واختزال المسافات داخلها.. أم هي البات ما زالت تعزز زيادة المسافات في مجالات معينة.. زيادة المسافات الاجتماعية، بين البشر.. مع زيادة ذراء القلب من الأروام، وزيادة فقر الغلبة من الفقراء.. وبالتالي زيادة الهوة عمقا بين قطاعات المجتمع البشري على صعيد الكوكب كله؟

ما زالت تخرج البات الرأسمالية فوارق أوسع بين مختلف شرائح المجتمعات.. ويوجه عام، فإن زوال الفواصل ليرتفع فقط شعورا قوي بالتألف والانسجام، وإنما يبرز في الوقت نفسه أوجه تميز وتعارض.. هكذا نجد انفسنا بصدد كوكب «انتشاشاني» الطابع (تسببه إلى مكتشف نظرية «النسبية» العبري).



النشر والتهافت الاعنفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤/٢/٢٠٠٢

عولى يقوم على شرعية نظام واحد فقط. لقد استند النظام السابق الى شرعيتين لا الى شرعية واحدة فقط. شرعيتين تتعارضان شرعية الرأسمالية التي تسعى الى القضاء على الشيوعية.. وشرعية الشيوعية التي تسعى الى القضاء على الرأسمالية وهكذا عشنا ثلاثية فيما يتعلق بالشرعية

عشنا ثلاثية، انطلقت من ان هناك مساجيع بين هاتين الشرعيتين وأنه لم تكن بينهما تعارض فقط. ذلك ان كليهما قد انتصر على الفاشية في الحرب العالمية الثانية.. وكليهما جمعه مع الآخر الإنسان بان الفاشية هي الخطر الأكبر.. وبفضل القضاء المشترك للفاشية، توافرت الظروف التي سمحت بقيام هذه الثلاثية الفريدة التي نتحدث عنها. ثلاثية الحرب الباردة.. ظاهرة تهايش شرعيتين ثلثان على طرفي نقيض.

ولو إلى حين لقد اضيى القضاء على الفاشية الى ظهور شرعية مزدوجة للثة جسمها مضافا الى الامم المتحدة. واستمرت لفترة تاريخية كاملة تخللها الحرب الباردة. وانتهت بانتهاء النظام الشيوعي. بيد ان انهيار النظام الشيوعي لم يبه النظام الثنائي، وإنما جعل القطب المقابل للقطب القائم طبقا بلا شرعية، طبقا بلا نظام طبق فقط وعدم ورفض. طبقا وصف بقطب الارهاب. وقد يكون الخطر ثمانا من معارضة ذات ملامح محددة ومؤسسات واضحة، تسمح بتجنب المواجهة بالعنف.

والذلك فلا منووجة عن التصلب بان، الثلاثية، متميزة، وقد تكون قد تعرضت لانقطاع، ولكنها لم تزل، ولم تزل، رغم كل التغيرات التي احدثت للثلاثية بان، الثلاثية، لم تنتهت. ربما كانت النظريات البروز في هذا الصدد هي القائلة ب نهاية التاريخ، اي نهاية تاريخ الثلاثية. احداث عصر ثالث وانسجام الشيوعية محل عصر الشرق والتحصن.. وقد ثبت ان هذه النظرية غير صحيحة انها نظرية غير صحيحة بلعل ان العنف مستعمر، والصراعات مستمرة. الامر الذي دعا الى استعاضة عن نظرية نهاية التاريخ بنظرية اخرى في صدام الحضارات (بيلان عن صراع الطبقات) الذي جسده على الصعيد العالمي الحرب الباردة). غير ان صدام الحضارات على نحو أو آخر، هو تجسيد العنصرية، وبالتالي للفاشية ذلك

ان صدام الحضارات إنما يعني ان الحضارات لا تفر من ان تصادم. وان العنصرية، رابطة ام اية هي متميزة الى حضارات متميزة متنافرة، لا تلاقى بينها.. وبالتالي فإن الحضارات تمثل كيانات عنصرية مختلفة. وان البديل عن الحضارات المتصارعة هي نظرية تقوم على حضارات متناحرة والحضارات المتناحرة تفرس تفاعلها والتأثير المتبادل بينها. اي تفرس للطلب على العنصرية لا التصراع لها حتما. إنما تدعو الى وحدة من خلال التنوع، لا للتنوع الذي يحول دون الوحدة والذي يفضي للصدام ويضاهم من شأن الصراع.

وهكذا ترى ان انشلاء طبق الشيوعية لم يلق القطبية الثلاثية وإنما أصبح العنصرية، وبالتالي طبق الفاشية والنازية. وما يجري في انفسنا الآن هو دالة في هذا الصدد. ان التمسك بالتمسك لا يتعدى دعوته، وان المال، ولكن برز لها زعم يعترض على دعوته حركة العمالة واستيراد مهاجرين من مجتمعات تنتمي الى حضارات اخرى. وهذا تعبير مجسد لصدام الحضارات.

لهذه الأسباب طبقا ان نطمح بان الحرب واردة استمرارية. ربما لم تعد الحرب المعاصرة حربا تقليدية. ربما لم يعد مقبولا في ظل نظام عالمي، لصاى الضيق، السماح بانواع حروب واسعة النطاق لتفاسد، او حتى بالجيشوش النظامية. ومع ذلك فإن هذه قضية عروضة لتأجالتنا بيفتريوات غيرا متوقفة.

ذلك ان حالة التخريب لم تعد هي الاخرى ذات موقع جغرافي محدد. لم تعد بالضرورة بين دول متميزة الكيان. ولما حروب تقسم بصفة انها قليلة الكثافة low intensity wars. حروب اصبحت توصف بالارهاب، لاندلاعها بين اطراف تنتمي الى النظام الدولي والشمسي له. وبعض من يعارضون النظام القائم لا يفترون انفسهم مضامين مع قطاعات

الشيوعية المتخلفة به. ومن هنا الضربات التي توجه الى رموز النظام ايا كانت هذه الرموز. ومن هنا الارهاب.. والخطر هو ان هذا كله يتم في عالم عروضة للتأفلات، عالم تتغير السيطرة عليه. ذلك ان العلم والتكنولوجيا قد تجاوزت الحدود المألوفة، واصبحت تنتج اسلحة تعرض البشرية لخطر الاقناء الآام.

وبهذا المعنى ربما جاز لنا ان نقول ان عالمنا المعاصر عالم اعدى خطورة من العالم الثنائي القطبية السابق. انه عالم ينطوي على اخطار لم تكن ينطوي عليها العالم السابق. وهو على اى الأحوال عالم لم يقض على اسلحة الدمار التامم للثقلية يتعرض البشرية للاناء القادم. وموقع هذه الاسلحة في ظل النظام العالمي الجديد هو موضوع مقالنا التالي.

نحن والعولمة.. حتى لانقع في المصيدة



بقلم : شوقي حمزة
وزير مفوض تجاري سابق

في ظل حديث متواصل وبكثافة عن «العولمة» أصبح من الواضح اليوم أن هناك خلا جديرياً في تركيبة البنية الاقتصادية العالمية ذاتها ويؤدى هذا الخل إلى آثار عديدة قد يكون من أخطرها حدوث دورات متتالية من الأزمات الاقتصادية على مستوى

العالم. منها ما يباين شكلاً تضخمها، أو شكلاً وكربها ويأخذ في أحيان أخرى صورة مزبوجة من التضخم والركود.

لقد فوجئ العالم في منتصف عام ١٩٩٧، بانفجار تجرية النور الآسيوية أو يوقوعها في المصيدة التي كان من المتوقع حدوثها في أية لحظة..

وفي فترة عملي رئيساً للمكتب التجاري المصري في هونغ كونغ وفي اندونيسيا، لثلاث سنوات شبه متصلة، لعبت جوانب قصور شديدة في هذه التجارب المضطمة، مما جعلني منذ الأسابيع الأولى من عملي في منطقة شرق آسيا، أتوقع أنها لن تستمر بالصورة الراهية التي كانت تظهر بها آنذاك ويروج لها، وذلك من واقع معاشرتي للتجربة، ومقارنتي للمستورين، واحتكاكي بالشارع العادي

ولا أنسى مظاهر التفاوت البشري الرفيع وخاصة في اندونيسيا، حيث فتاكى لماخرة تفوق الخيال في فخامتها والافتان المنيح عليها، ولا يهبط سوى الأجانب والأطباء النجسية، ومن حولها (عشش الصليح) ومحافل العافرات ومرضى شلل الأطفال، والقداء، دون مستوى الكفاف.. فضلاً عن الفساد المستشري في كل ركن من أركان الدولة

وهذا ما رأيت أيضاً خلال إقاماتي العابرة في تايواند، فليس ببناء فندق كبير أو مطعم فاخر أو متجر كبير تتحقق التنمية. يبدأ الإنسان نفسه، وتكونه الذاتي والقيمي، لم يتغير، بل يعيش في الغرافات والمعتقدات المظلمة والمظلمة الخ.

أما من ناحية البناء الاقتصادي نفسه فحدث ولا حرج، ويستطيع أن تلخص أهم الظواهر الاقتصادية السلبية ثريان تجارب النمو لها إلى

● بناء اقتصادي هش، دون قاعدة صناعية حقيقية والصانع الثلاثة أما مصانع منقولة من دول المركز أو (دوش) يطلق عليها مصانع مجازاً. وهذه الدوش غير مرتبطة بالهيكول الصناعي العام في الدولة كما هو الحال في اليابان مثلاً أو في بعض الحالات في كوريا الجنوبية.

● أما من حيث نوعية المصناعات نفسها فهي إما مصانع ملوثة للبيئة وتم تصديرها إلى هذه الدول لتخلص منها كالمخلفات والتجهيز وإما مصانع تجميعية كجميع السيارات، وإما مصانع خفيفة كالنسوجات والملابس

● عدم وجود قاعدة علمية حقيقية في البلاد الآسيوية. بالإضافة إلى محاربة الأجانب لأي محاولة لتأمة صناعة حقيقية أو لتطوير التجميع إلى تصنيع كما حدث وجدت شأن صناعة الطائرة في اندونيسيا وصناعة السيارة في ماليزيا

● إغامة مشروعات ضعيفة. مهددة المائد الاقتصادية، في التجارة والقطاعات مرفوض من الجهاز المصرفي، ودون ضمانات حقيقية أو بطروخ قصيرة الأجل من الخارج والمعامل اللازمة للتحويل فلما انهارت المشروعات الضعيفة، أعسر المدينون وتراكت المستحقات قصيرة الأجل بالدولار خاصة، وهرب المضاربون الأجانب برصيد البلاد من النقد الأجنبي

ووقعت الواقعة. واكتشف المستور. ولاستشفي من شرق آسيا إلا الصبح لأن لها ظروفها الخاصة المختلفة جديرياً وكذلك كوريا الجنوبية وسفامورة في حدود معينة وبفضل تدخل الدولة وقوة الجهاز المصرفي ورفاقته الفعالة منذ البداية

●●●

إن هذه التجارب لا يجب أنتظر إليها كتجارب تنموية، وإنما هي تجارب لهدمة الدول الرأسمالية على البلاد النامية من خلال هذا النمط من أنماط النمو. ولاستنفذ من مصر تبعث كثيراً عن هذا النمط. ويجب ألا ننظر إلى تلك التجارب كمثل أعلى، ويؤيدنا في هذا الاتجاه الجديد الذي اتبنته ماليزيا من تعقيد حركات رؤوس الأموال الأجنبية، وفرض رقابة الدولة، وعدم اتباع توصيات صندوق النقد الدولي



المصدر : الجمهورية

النشر والعمدات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠٠٤ / ٩ / ٢٤

وفي الظاهرة الاقتصادية المصرية خصائص لما حدث في الدول التي أصابها الأزمة بدرجة شديدة في شرق آسيا، حيث نلاحظ:

(أ) ميلك صناعي هائل، قائم على التجميع للسيارات وأجهزة التلفزيون وعلى صناعات خفيفة لإنتاجها فيها اللحم (مياه غازية، سبرايت، شاي تيس ١٠٠٪) (ب) التوسع في فواتير والتقلات حماية وتشجيع الاستثمار الأجنبي بما لا يحدث في كثير من دول العالم التي تريد التقدم الحقيقي..

(ج) ظواهر تدعو للقلق الشديد في الحال الحالي وفي مستقبل القريب الواضح في أسعار اليورو، بين مخزونات حيوية، والدعم الأخيرة المتزايدة إلى خصخصة البنوك وشركات التأمين، وفي ملفات حاكمة للاقتصاد القومي، حيث إن خصخصة هذه المؤسسات ستفتح الباب على مصراعيه إلى انسحاب الرقابة الحكومية من المجال الاقتصادي، وترك الأجانب والمغامرين في الساحة دون وازع وبني حقيقي غير الريح السريع وبهروب للآل.

(د) تزايد اعتماد الحكومة على الدين المحلي لتمويل احتياجاتها من خلال إصدارات أدون الخزائن، بدلا من الاعتماد على التمويل الذاتي، الناتج عن موارد حقيقية، بما يخلق قيمة مضافة للمجتمع ويرفع مستوى الفرد.

ويرتبط بذلك سياسة الاحتياطي النقدي حيث يقوم البنك المركزي بتوظيف الاحتياطيات خارج مصر سعر فائدة حوالي ٥٪ بينما يتم تسديد فوائد البنوك المحلية بما يتراوح بين ٩ إلى ١٠٪، وهذا يهدد قدرة الدولة على الاستثمار في خدمة الدين المحلية وينقلنا ذلك إلى موضوع البنك الأجنبي.

(هـ) إن عائدات الدولة (الريعية) من النقد الأجنبي، كالمساحة والبترول وقناة السويس وتحويلات العاملين بالخارج تنقص بوضوح.. وتتقلص حصيلة صادراتنا دائما، سواء الصادرات الصناعية أو الزراعية (القطر) ولذلك يجب الاعتماد على بناء قاعدة صناعية حقيقية علما بأن هذه القاعدة موجودة بالفعل من خلال مشروعات القطاع العام رغم خصخصة جزء مهم منها. فلنناقش عليها وتطورها ونعمق انتاجها، ونعتمد عليها في التصدير الصناعي الحقيقي وفي هذا الإطار ندعو إلى إقامة نماذج صناعية تحت سيطرة الدولة المباشرة في القطاعات الواجبة للصناعة المحلية، والاعتماد عليها في التصدير للأسواق المجاورة مثل صناعة الأثاث وصناعة نحن والعلامة، حتى لا نضع

الأخذية والتي تعتمد على ورش صغيرة متناثرة لائتمك معدات إنتاج حديثة أو (موديلات) متطورة. وسوف تتمكن هذه التعاونيات عند بنائها من شراء ماكينات حديثة وتدريب العمال وتجميع رؤوس الأموال الصغيرة المتناثرة بالتعاون مع الدول لخلق أعدة صناعية تعتمد عليها في الداية للتصدير.. مع الأخذ في الاعتبار إقامة البنية الأساسية للطنية. وأحياء دور المركز القومي للبحث.. حتى تتلاقى الخطا الذي وقعت فيه أغلب الدول الآسيوية

وكان هذا الجانب العلمي وراء النجاحات في تجربة سنغافورة وتايوان والتي حد ما كوريا الجنوبية، بل وكان وراء نجاحات الاقتصاد في الولايات المتحدة واليابان التي بدأت من تحت الصفر بعد الحرب العالمية الثانية وأصبحت عملاقا اقتصاديا. ونجاح الصين حاليا حيث قامت بمدة زيارات لاختلاف المقاطعات الصينية التي تجري فيها تجارب الانفتاح الاقتصادي الدقيقة ولم أجد مصنعا يخلو من وحدة للبحث العلمي بكامل تجهيزاته، لتطوير وتمييز التصنيع في هذا المصنع وتوزيع الوقت، وتوزيع المواد والمال الخ.

ولذلك ندعو إلى الاعتماد والاتصاف إلى أقصى حد على مشروعات البحث العلمي مع اتقنه لشديد إلى أنها لا يمكن أن تكون خاصة حتى في الدول الرأسمالية ولما تنفق عليها الحكومات كليا لم يصفه غالبا.. وبذلك تتكامل الصناعة مع البحث العلمي في وحدة واحدة تحقق التجربة الناجمة التجريبية المنشودة



المصدر : الأهرام

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ / ٩ / ١٩٥٥

العودة ودور الصحافة والإعلام

كثر الحديث عن العودة واستلات الصحف والمجلات السيارة والخاصة بمقالات عنها بعضها يمدح والبعض يذم، بعضها يصورها في شكل «القول» الذي سيقتصر كل شيء في طريقه بحيث تختفي من الوجود كل الكائنات إلا هو، والبعض يرى فيها اقتراناً شاملياً من كل داء الذي يسبب العمالة والهدوء، عندما ينتهي الأمر بالتردد في نموذج واحد للحضارة والثقافة وينطق كلا الفريقين في الغالب من أن النموذج الجديد أو القديم هو النموذج الأمريكي مدد أن لنتمس التاريخ - في زعم القراءين بالمال - عندما أصبحت الولايات المتحدة هي الدولة الأعظم والأقوى والأكثر ثراء، حاملية لواء الحضارة المتصورة، ولخطر ما يترتب على ذلك في نظر المرحصين على هويتهم أنه يؤدي إلى دوان تلك الهوية في الهوية الأمريكية التي كانت تنظم كل الحضارة الغربية بعد ظهورها بلونها، ولتصنعت بها ومنها في صراع الحضارات.

أحمد ماهر السيد
سفير مصر السابق في موسكو وواشنطن

من المثير للدهشة أن الذين يشكون بهذا الأسلوب هم خليط من مسيحيين ومن يثقون عند هذه النقطة قبل أن يلتزموا، وكان مشهدهم اليوم من تضائل أو تلاشي المسافات، والتكافؤ الزمان، وانتهى الأمر بولون الحدود أمام أساليب الفكر والحياة هو شيء جديد، مع أن الجديد هو في الدرجة فقط وتضارع تلك الظواهر، وليس في الجوهر فالحضارات منذ القدم تتفاعل، ولم يكن انتشار امبراطورية أو قهقري أخرى يعني سيطرة فكر موحدة بل كان يقتصر مزاجاً للتفاعل بين الولد والأقل ثقراً وتقليداً وقد شاهدنا ذلك في تدخل الحضارات الفرعونية والفارسية واليونانية والرومانية، ولقاء العرب باليونان، ولقاء الغرب بالهند، فكان هناك تلميح أو تلقيح لكل حضارة بالحضارات الأخرى، ومصر التي شهدت تولد الحضارات لمحتلقتها منها بما أراحت وأغنت عالم تقني به وكوتت منظومة مصيرية خالصة لم تدنل أبداً عن العالم، ولكنها لم تدب أبداً فيه بل طويحت ومزجت وحضمت ومصورت.

وفي العصر الحديث فإن الكتاب والفلاسفة والرايدين والقيمين والقيمين والسيدنا جعلوا مثل هذا التفاعل أسرع وأشد، إلى أن جاء عصر الكمبيوتر والمعلوماتية فاختزل الزمن بعد اختصار المسافة وبدأ الأمر كأنه غير مسبق، وسارع البعض - من فرط عدم تفكيرهم بقصصهم - إلى الخفافيش أيضاً هرج البعض إلى ما تصوره جديداً بلهون أمانه ويوسدون، وكلهم لا يدركون أن ما حدث ليس إلا تطوراً لا حدث من قبل عبر السنين لا يختلف عنه إلا في السرعة.

وإذا كان البعض - أو الغالبية - مستعدين لقبول العودة إذا كانت تعني انتقال التكنولوجيا ودراس الأموال وأدوات الإنتاج من عائق بشرية إلى يكون لهم دور وصوت في كل ذلك فلا يفرح عليهم، فإن ما يهيب الكثيرين هو ما يسمونه «العودة الثقافية» ويؤمنون أن الولايات المتحدة مثلاً قد غزت منذ سنوات طويلة بالأمم وإعلامها وتبشيراً بأسلوب الحياة فيها ونمطه أسواق العالم، ولكنها لم تستطع أن تغزو القلوب والعقول كلها أو حتى أغلبية، وأن الكوكاكولا والماك دونالد ودياج كالتكاكي قد استحوذت الكثير من الشعوب، وكسبت اللغة الانجليزية، بلهجتها الأمريكية - أرضاً كثيرة، دون أن يعني ذلك أن تفقد الشعوب لغوتها هويتها، فمصر مثلاً - كما تعرضت وأضلت محاولات الغزاة لطمس تراثها - معرضة لكل هذه الغزاة الأمريكية على الأقل منذ الحرب العالمية الثانية، ولكنها ظلت محافظة على شخصيتها وأنتها وأساليب حياتها بعدد في وفق مائة هي، تنهل من رحيق الزهور المخفلة وتمزجها إلى عمل مصري - طيب أو غير طيب - فهذه مشكلة أخرى، وقد التفتت بعض ما أتت به رواج الغرب كما سبق أن التفتت من رواج الشرق والغرب



المصدر : الأهرام

للشعر والقصائد الأدبية والمعلومات

التاريخ : ١٩٦٧ / ٢ / ٢٠

والجنوب ولكننا غصنا كل هذا ومصرناه.

ويبقى التحفظ بأن مصر القاهرة على ذلك هي مصر القوية، فقد تخشى الشعوب الضعيفة على نفسها كما تخشى السفينة الصغيرة من ارتفاع الريح وهبوب الرياح، أما الشعوب الشاسعة العريقة تستفيد من الرياح وتستغلها وصولاً إلى مخلصها، ومصر بالفعل لديها إمكانيات القوة من عمل حضارتها وأصالتها، ومن القدرات أبنائها، وما حظته من نهضة وتقدم، ولكن سارع خطى تطور العالم والعولمة يجعل من الضروري ألا نستكين إلى ما تحقق ويتحقق - وهو كثير - بل ندخل إلى حلبة الحوار والتفاعل وقد غصنا ما لدينا

فالتنظيم يحتاج إلى تطوير لشمل ولعمق مما تحقق، والثقافة المصرية - بكل فروعها - يجب أن تشهد ازدهاراً حقيقياً لامتصلا، والفكر المصري يجب أن يتعمق ويفتح أكثر ويتعلم لغة وأسلوب الحوار والمعدن عن التطرف والجنون، والإعلام المصري يجب أن يعكس قيمنا الحقيقية وأن يكون داعياً لقيم الجمال والصدق ويرغم المثالي له إلى أعلى الأنفاق لا أن يهبط به إلى

مستويات متدنية من الثقافة والذوق وأسلوب الحديث - والإنسان المصري يجب أن تتاح له الفرصة كاملة ليكون داعياً وأن يتحقق من إسار الحاجة إلى ادراك الربح وهذه مسئولية كبرى يجب أن تتحمل الدولة بكل أجهزتها جزءاً كبيراً منها، ولكن الشعب

بأفكاره وتجمعاته وحياته يجب أن يشارك بكل قوة وحسن. لقد استغلنا أن تلك رماح الكثير من التكنولوجيا الحديثة، ولكن ذلك يبقى الوسيلة والوعاء، أما ما نستخدم تلك الوسيلة من أجله، وما تملأ الوعاء به، فهو الإنسان المصري الذي لا يخشى العولمة، يتفتح على العالم ويحافظ على هويته يحترم ماضيه دون أن يكون أسيراً له، ويبني مستقبله دون أن يكون أسيراً لكل ما ياتي من الخارج، ويسهم في تقابل الحضارات وأن يكون الجسر الذي يربط بين الحضارة والتقاليد دون أن يكون أي منهما عائقاً على طريق الآخر، وذلك يمكن لمصر أن تسهم في وضع القواعد الجديدة لعالم «العولمة» حتى لا تتركه لقوة أيا كانت تحاول فرضه وفرض مفاهيم ليست بالضرورية لصالح الإنسان وتقدمه ونموه الحضاري.



خواطر أدبية حول العمولة

يشغل علماء الاقتصاد والمفكرون السياسيون أنفسهم بالعمولة في نظريتها. وتطبيقها ويحاولون أن يستشفوا آثارها الفكرية في حياة الشعوب. ولا يقل الأدباء اهتماماً بتلك الظاهرة العالية الجديدة لكنهم بطبيعتهم أغلبهم. لا يتطلقون ابتداءً من النظرية بل يحاولون أن يردوا وتجلياتها في سلوك الناس وقيمهم وعلاقتهم بكتامهم والمبدع أن يردد واقع الحياة ويستلهم وقائعها وتحويلات شخصياتها. لذلك تغلب الرؤية الجدانية عند الكاتب الأدبي على النظرية الفكرية والعلمية، ويستعيز الأديب بالحدس والحس الصادق عن النظريات المفصلة وإن التفت إلى جوانب خاصة منها.

وقد أصبحت العمولة حديث الناس في هذه الأيام، وعنها وحولها صيغت مصطلحات جديدة تجري كثيراً على الألسنة والأفلام لعل من أكثرها ذيو عاً أن العالم قد أصبح قرية صغيرة. وهو قول فيه كثير من الحق، فقد أصبح العالم، برغم مآلى المصطلح من مباينة، مكاناً صغيراً بفضل الاتصالات الحديثة والقدرة على تبادل المعارف والانتقال من مكان إلى مكان واستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة. لكن هذا التواصل تقابله نزعة واضحة إلى التشبث بالقيم مهيمنة مهما يكن شأنها صغيراً وباللفة مهما يكن انتشارها محدوداً وكأنا يقابل بعض الشعوب بهذه النزعة سلطان العمولة التي يعتمد في المقام الأول على السيادة في الاقتصاد والصناعة والتجارة والنموذ السياسي، وتولد الشعوب بقوميتها وتراتها ولغتها كيلا تذوب وتصبح فطرة في ذلك المد الجارف، والأصيلة كثيرة على هذا الاتجاه في دول البلقان والاتحاد السوفيتي وإيرلندا والباسك والتبت وكشمير وسيريلانكا وغيرها.

قد ارتبط الإنسان في واقع الحياة وتكثفها ولا يطمئن ليهالك هذا الارتباط الذي يوحى به العنوان. قد يقول: إن الفن يفترض منذ البداية قد أفضى من حرية التعبير والتخريب بكل أنواع الاختلاف وعدم الخضوع من التساؤل، وفي كلها من سمات مجتمعات الحرية والديمقراطية.

نحن نتعلم من الفن كيف نسمع بالخصص والروايات ونستمع بالحوارات واللوسيقى الصادرة من عقل وعاطفة وإنسان آخر، اعظم ملحنين هو تعربه على نغمتين مختلفتين له. ليس هذا تدريجاً بسيطاً على الديمقراطية، بل إننا نرى الفنون مفتوحة لكل الناس، لا تسيطر للسلطات للدخول وتحجز سابق والحرية في الإلتحاق على عوالم متغيرة... إن كل قصيدة أو قصيدة أو قطعة موسيقية أو لوحة إبداعية هي عملة تجارية يصنعها أهل الفن ويشتكون معهم الآخرون في حوار حقيقي ونقاش فكري بين طرفين تمثلهما الحياة انشغلتاها.

أما مقالها عن «الحد في عصر العمولة» فلهذه ما تشترت إليه من تأويل الإصرار في مجتمعات بعيدة عن طبيعتها الحقيقية التي ترتبط بالتقاليد وقيم ونظم اقتصادية وسياسية تأويل

من تلك ربطها بين الحب والديمقراطية. وهذا في رأيي تعدد الموضوعات مختلفان. فالحب تجربة قريبة ذاتية، والديمقراطية ممارسة من الجماعة للحكم والسياسة والحرية.

لكن منى حلمي تارب بين البعدين شأن الأديب والمبدع بون أن تتخلف فتقول الأمر إلى قضية فكرية خالصة. فالحب عندها، لا يعرف الفروق للصطنعة بين البشر ولا يعترف بها. الحب يجمع جميع الفروق ويعبر كل الحواجز، ويجمع بين امرأة غنية ورجل فقير أو امرأة ذات دينية معينة ورجل من ديانة مختلفة والحب يمتد أن يلم شمل انساني على القربي، ويربط بين رجل له بشرة صفراء وامرأة ذات بشرة سوداء وبين رجل من العهد الثالث من العصر والامرأة تعبت من الحب أو الستين، هناك ديمقراطية لكل وألقى من هذه التي يجسها الحب.

إن مشكلة الحب ليست غياب العشاق أو المصروف، ولكنها في غياب الإحساس الديمقراطي للعاشق، كأيرون يبعون في الحب كل يوم، لكنه حب مريض متسلط وأخصص حب، يمكن أن يؤول إلى المجتمعات التي تعادى الحب أو المجتمعات التي يكون فيها الحب للسلطة أو استثنائية، هي نفسها المجتمعات المتسلطة للديمقراطية وهي نفسها للمجتمعات التي يفرغها العنف والاضطرابات النفسية، وتسلط تلك على أسلوب المبدع أيضاً في حديثها عن «الفن طريق إلى الديمقراطية» لتعقد صلات جديدة بين موضوعين

والأدب في عهود التحولات الهائلة في مجتمعات يستطيع أن يميز بين ما هو خارج من طبيعة المجتمع والمدينة والعصر، وما هو تأثير خارجي يمتد أحياناً بتلك الطبيعة أو يلغى نفسه عليها. لكنه في عصر العمولة لم يعد له الرقعة الهائلة التي تغطي على مسوره وقد جعله ذلك في المزج بين ما هو نابع من طبيعة مجتمعه بتاريخه وتقاليدته وأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية الحاضرة وما هو واقع في المجتمع من خارجي وبخاصة إذا كان أدبياً يؤمن بدمجي خاصة في القيم والأخلاق والسلوك.

والشكوة من منى حلمي أدبية تشغل نفسها بتكرار من قضايا السلوك والأخلاق والقيم وهي إلى جانب شغلها المعروف في الحركة الثقافية دافعة الرصد في قصص قصيرة ومفالات وخواطر أدبية لواقع المجتمع المعاصر وما يطرأ عليه من تحول، دافعة للاتفات في علاقة الرجل والمرأة ووضع المرأة في المجتمع كغيره الحديث عن الحرية والديمقراطية وكرامة الإنسان. وهي صاحبة أسلوب بسم، حين تقضي طبيعة الموضوع بروح شعرية تلمس على الجمالية قوة على الإلقاء والاندفاع إلى الوجدان.

وتكتفي الجديد، الحد في عصر العمولة، مجموعة خواطر أدبية عن أوضاع اجتماعية وحالات نفسية وتحولات طارئة في المجتمع المصري وفي بعض خواطرها تضعها ملامح الأديب المبدع حين يقيم معالجات بين أشياء تبدو في الواقع بعيدة الصلة فحسب في النهاية ذات وجود متحد ودالة مشتركة.



النشر والمعلومات البحثية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ / ٢ / ٧٠٠٠

بشأن

د. عبد القادر القط

الإنسان متعلّقا بالهشخ عوالة
الداخلية... ليست العمل الفاضلة إلا
مكتا تطابق فيه عمل الناس مع
لحيهم أو هوايتهم... والفارق
الحيوي بين الفئان والإنسان غير
الفئان أن الفئان يعمل ويسعد لكن
عمله هو لحيه... إن الجهد الفكري أو
البدني مع المحافظة وشغل وقد
الإنسان به يكون مصدرا
للراحة والبهجة الروحية

والعنى الكتابة مع كرتها الجميلة
والعمل إلى حد تنسى معه ضرورة
الحاجة وطبيعة للجهد الذى تنظر فى
مؤالته بعين نافذة وتنتهى إلى صور
الحياة للنمل لربما أن تتحقق حتى
فى أكثر المجتمعات تقعا ورافعة، إن

الذى ليعمل هو فى حالة بظلة لتلقل
من شغلها، ولكن الذى يعمل تحت
إجبار الاحتياج والربطه بعمله إلا
القابل للذى هو أيضا فى حالة بظلة
من نوع آخر...

كثيرا ما تحدث إلى طلابى الذين
الكتاب بهم ساجدهم بعيدا عن
مواهبهم الفلسفية وأدبهم الفكري
وطموحهم فى الحياة، ويطلبون
بخطارى حديث الكتابة المثلّى الجميل
عن القرآن العمل للعالم والبهجة
ولكنى أعوذ فأنكر أن حياة هؤلاء
الشباب قد خلت من الحب منذ أن
بدأت الاختبارات والجامع مطاردتهم
وهم بعد فى السامسة وبعثت البهجة
حماهم منذ أن شيوا وبدأوا يشغلون
انفسهم بأمر المستقبل وأوضاع
انفسهم أن « يروؤا » انفسهم على
حب مسألتهم لحيه ضرورية، فإن
الحب أولى الخطوات إلى الفتحا ثم
التفوق

وهن أخلو إلى نفسى أكثر ما يدا
في يومهم من جرة ومطلعا على عيهم
من أسى و « صاضفون من شئت
أحرف يبدون به فلوهم من لستف
أنكر ذلك كله لأبعد الفخر فيما تحدثت
به إليهم عن الحب والفرح والفرق
وأنا وصدى قلبى بلغت كواب العلم
الحكيم... فأنشر بالجل

وفى تصورتها للحب فى الحرب ملائكا
تخيل أن نهضة العرب مجرد نهضة
صناعية، مكنية، مغلقة عن القيم
الوجدانية والروحية والتفصيل عن
الألب والفن وكلما تقدمت الصناعة
وطقت لعم الاستهلاك زاد طغيان
الجانب المادى وشغلنا نصيب
للجنم من الجوانب الروحية والفنية
تتخيل هذا وتنسى أن النهضة
العلمية فى الغرب وما انتهت إليه من
كثوف علمية فى كل مجال مكنى يمكن
أن تقوم على العلم وحده دون مبادئ
بين العلم والفكر والألب والفن
والوصفى وتكمل فى كل جوانب
الحياة وما أوضح هذه الحقيقة فيما
نستعمل به من روائع الألب المثلّى
والفلام المكنية والفن والوصفى التى
بيدها الغرب وفيما يبدعها الألب
منك من أدب قصصى ورواى تتطلع
إلى أن تلع بعض مصداقها أغضب
لأزهرى الحب... أو يستحيل... فى ظل
تلك الحضارة المتكاملة ؟

لكن العولة شئ آخر
وفى خاطرتنا عن مصفارة
المصفية تحبب المتكثورة منى بين
الحكمة المألوفة ذات المصفاة
الشعرية والنظرة المصفاة إلى ظاهرة
طلت فى السنين الأخيرة على كثير من
وجوه الحياة فى مصفرتها فهناك
حكمة تقول: بأن الأواء المكنية هادئة
الصورة أما الأواء الفارغة فيحدث
صوتها عاليا... إن الخواء كما أنه
لاستفيع مع الهوى والاستفيع أيضا
مع القواضع إن السنبلة الممتلئة
بالحقم تكون فى وضع أختار بينما
تأخذ السنبلة الفارغة وضع الوقول
وترتبط الكتابة بين تلك الحكمة الجميلة
وأوضاع من للجنم لستفول إن
المجتمعات القوية أخلاقيا لمعت فى
حاجة إلى الحديث المصافى للتضخم
عن الأخلاق ولتدعو إلى الفضيلة
بالصراع والأوطان التى أرسيت دعائم
الانتماء إليها ليست فى حاجة دائما
إلى من يدفع عن سمعتها بالصوت

المالى فإن سمعتها لارجح لها إلا
مستحققة على أرضها من عذلة
ومسواة بين جميع انتهاهم
وللكاتبة رأى فى العلم، بنو شديد
المثالية لكنه شديد الصدق فى الوقت
نفسه فالمعلم عندها قرين الفحة
والهجة ويبدو هذا يصبح الإنسان
فى عمله أشبه بالآلة ويتجلى الأسلوب
الشعرى للتميز لدى الكاتبة فى كثير
من مقاطع حديثه عن هذا التهور... للفنى
للعلم... إن الأساسى بالمهجة
والاستمتاع والجمال هو ما يضمن ألا
يصبح العمل تملقا معاديا لإنسانية

بالعمى العولة... ويمكن خطر هذا
الذهج إلى أنه يصرفنا عن الخطر
الموضوعى التأملى لخلقنا حيوانا
لنبحث عن مؤثر خارجي يلهونا عن
أبراه حقيقة الأوضاع على نحو
موضوعى محيد... الفاتكة تحمل
العولة وزن كل ما يشوب عواطفنا من
نزعات خاطلة أو مأبوتى فيها من قيم
وتقاليد سائدة يضل بعضها الموروث
ألمة عبر الأجيال وبعضها بالحديث
القائم على مجتمعاتنا تعرضه طبيعة
المصر وروح الحياة الحديثة وليست
العولة

تلك الكاتبة... والمؤلف الذى يهنا
الحب هو هل هذه الهند الاجتماعية
الحديث لحضارة السوق... أساس
العولة... يمكن أن يخلق الشخصية
القادرة على الحب، سواء للرجل أو
للراة ؟ لعنى حضارة السوق إلى
الحرية المطلقة من خلال المفاسدة
المفتوحة للقلب والعرض، فى قلبى
تحدد لحيمة الشرى أو السلفة...
فالسلفة ههما تكن ذات مثلية تفل
عميمة، الفاحية، مالم يترجم الاحتياج
إليها إلى شكل قوة شرعية فى السوق...
أى فى شكل استهلاك... ويعد هذا
المبدأ الاقتصادى الاستهلاك إلى ظاهرة
العلاقات الاجتماعية بل إلى قيمة
الإنسان نفسه فالإنسان يصبح مثل
السلعة عديم القيمة مالم يكن هناك
مطلب له... وهكذا يصبح الحب فى
هذا ألتاح الاستهلاكى سلعة هو الآخر،
ثم تتوسع الكاتبة فدين العصر كاه
بقولها :... وبما أن الإنسان يصبح فى
عصر العولة وخضارة السوق مالم...
الراة لا يمكنها أن تحب فإن الحب فى
عصر العولة غير ممكن... فالحب
بالفرض إنسانا حرا رجلا كان أو امرأة
والعولة فى جوهرها سلب لإنسانية
الإنسان وحرية لهه إلا حرية
الاستهلاك وحرية الأراء الكفة مالم
الإنسان

ومثل هذه الآراء التى تدعو إلى ذاتها
سلبية يمكن أن تصير لها من طبيعة
الحاجة إلى مجتمعنا بعيدا عن فلوذ
الحضارة الغربية بوجه علم وعن
العولة بوجه خبيث...
ولمذا أو نظرا إلى موضوع الحب
نظرة مجردة عن هذه الفكرة المسيطرة
لأزكتنا أن الحب فى الغرب... مصور
العولة... يذهب إلى نحو فيه كثير من
السو والشاعرية لتلفها فى مثالا
المعاطفة... فالحب عندنا مازل يتعذر
فى طريق مصفوف والمصفاة وقد
تخيب أنبل المواقف وأنبس التراجعات
الأسباب بعيدة كل البعد عن
مشاعر المصين و رغبات الأواء أو
الخلاص على المسكن أو الشايت أو
حال الرفاهة



المصدر: الحياة

التاريخ: ٢٩ / ٢ / ١٩٨٨

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في ظل عولة دولية شاملة،

كيف تستفيد الأسرة اقتصادياً؟

□ الرياض - هدى الدغلق

على الأسرة المسلمة وللرأة بشكل خاص التي تعتبر أهم عناصر الأسرة.

قالت التيجاني: لما كانت المرأة هي عماد الأسرة نجد أن قدرتها في التعامل والاستفادة من كل اثر العولة تنعكس على الأسرة ككل.

ورأت أن الأسرة ستتحقق على المدى الطويل بعض الفوائد الايجابية للعولة مثل ارتفاع مستوى المعيشة نتيجة لارتفاع جودة السلع والخدمات التي تنقلها وبأسعار مناسبة، وفائدة أخرى أيضاً هي ارتفاع مستوى قرار الاستهلاك وذلك نسبة للزيادة في العروض من السلع وبأسعار تنافسية مما يشكل نقلة من الناحيتين الكمية والنوعية، وسيكون في صالح الأسرة ارتفاع مستوى الاستثمار وزيادة كثافة قرار الاستثمار حيث أن السوق المالية يتسع لتشمل العالم كله مما يزيد من عدد البدائل الاستثمارية المتاحة وهذا يعني إمكانية اختيار الأفضل.

وتعتبر المرأة أكثر العناصر استفادة من الناحية العلمية فالتوافر الحاصل في المعلومات من خلال وسائل الاتصال الحديثة وبكلفة زهيدة يتيح لها الاطلاع على كل التطورات العالمية في مجال إنتاج السلع والخدمات المختلفة، وينعكس ايجابياً على مستواها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري واستخدام وسائل الاتصال الحديثة مثل شبكة الانترنت والبريد الالكتروني وغيرها في الاستثمار مباشرة في الأسواق الدولية من دون الحاجة الى وسيط مالي.

وأشارت التيجاني الى أن الامر سيساهم مساهمة فعالة في تقليل كلفة التبادل، ويمكن المرأة المسلمة المحافظة أيضاً من التعامل مع الأسواق من دون الحاجة الى مياحة منزلها أو مكتبها.

■ ما هي الآثار الاقتصادية للعولة وتحديداً على دخل الأسرة ما بين الاستثمار والاستهلاك؟

السؤال كان موضوع النقوة التي شاركت فيها الدكتورة أمال التيجاني علي (كلية الاقتصاد والإدارة في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة) وكان عنوانها «العولة وأثرها على الأسرة المسلمة» وقدمت ضمن فعاليات مهرجان الوطني الخامس عشر للتراث والثقافة.

في المقدمة تحدثت التيجاني عن اثر سياسات التحرير الاقتصادي في التقارب ما بين الاقتصادات المختلفة، «وكان نتاج ذلك زيادة في الانتاج الدولي حيث تضاعف ست مرات في الأربع عقود السابقة وزيادة في حجم التجارة الدولية التي تضاعفت في الفترة نفسها بمعدل ١٥ مرة. كل هذا انعكس ايجابياً على الاقتصاد الدولي ممثلاً في زيادة عدد الوظائف المتاحة خصوصاً تلك المرتبطة بخدمات التجارة».

وبعد تعريفها للعولة الاقتصادية تناولت التيجاني العوامل التي ساهمت في تسريعها وهي: «الزيادة في التجارة البينية والتغير في الروابط والعلاقات التجارية، والتكامل في اسواق رأس المال العالمية وزيادة أهمية التدفقات النقدية الخاصة من خلال الاستثمارات الأجنبية المباشرة والتقدم التكنولوجي في نظم الاتصال والنقل والتغير في حركة العمالة، وكل تلك العوامل تمثل الدافع الرئيسي للتكامل ما بين الأسواق المختلفة وما ينتج من ذلك التقارب الاقتصادي وما يتبعه من تقارب ثقافي وإنساني واجتماعي ما بين دول العالم، بعد ذلك ذكرت الآثار الايجابية للعولة على الدول وأثرها السلبي عليها.

وفي محور آخر تناولت ورقة التيجاني اثر العولة



المصدر: الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٠/٩/٩

مع توشي النوعية المتميزة من التعليم داخل أو خارج البلاد بحيث لا ينضم أحد الأبناء إلى صفوف المعلمين عن العمل. وعليه فإن ميكل توزيع دخل الأسرة مستفيد بتخصيص مبالغ أكبر لتغطية تعليم وتدريب الأبناء، وسيكون ذلك التفسير على حساب الأخلاق بينود أخرى من الصرف خاصة ما يصرف على الكماليات. واختمت الدكتورة أمال التيجاني براساتها القيمة باقتراح الأسلوب الأفضل من وجهة نظرها للتعامل مع العولة: ذلك يقتضي معرفة وفهم هذه الآثار (الإيجابية والسلبية) ووضع الأسفرتائج المناسبة للتعامل معها وتبنيها، وقد يكون العلاج شافاً في البداية ولكن ذلك خير لنا من تأجيل التعامل الذي يتعثر به التكيف معها ويؤدي بالتالي إلى تكلفة أكبر من ذلك بكثير. ويكون التعامل مع العولة على مستويين: مستوى الدولة ومستوى الأسرة. فعلى مستوى الدولة ينبغي تبني سياسات تصير الاقتصاد ودعم برامج الفحصخصة وتطوير النظم والأسواق المالية ونهضة منافع الاستثمار بما يجنب الاستثمارات الحليفة والأجنبية وكذلك من الضروري أن تقوم الدولة بإعادة هيكلة نظام التعليم العام والتعليم العالي وإستحداث برامج تدريب تتناسب ومتطلبات سوق العمل المتوقعة. أما على مستوى الأسرة فإن الحل يكمن في توحيد الانفاق وزيادة معدلات الانخار والاستثمار في القطاعات الاقتصادية الواعدة. كذلك على الأسرة الاهتمام بتعليم أبنائها وتوجيههم إلى التركيز على التخصصات المطلوبة بواسطة سوق العمل المرتقبة. ومن المهم أن تعمل الأسرة على تربية الأبناء على أساس تحمل المسؤولية واحترام العمل أيأ كان نوعه. ومعرفة أهمية تجويد العمل وأن العمل الجاد يقابله جزاء من جنسه.

وذكرت التيجاني اثرأ إيجابياً آخر متعلق به الأسرة المسلمة مربوداً اقتصادياً واجتماعياً من خلال «تنمية وتعميق العلاقات الاقتصادية بين تلك الأسر التي تتعامل في الاستثمار والتجارة وذلك بالتعارف والتواصل الإلكتروني، وأخيراً فإن زيادة الاهتمام بالانخار ومن ثم الاستثمار نتيجة لزيادة الوعي الاستثمائي سيؤدي إلى اهتمام متزايد بكفاءة استخدام الموارد المتاحة. وتربط الدكتورة أمال التيجاني على بين الآثار السلبية للعولة وعلاقتها بواقع الوقت المالي وقيل ذلك ربطت بين الآثار الإيجابية للعولة وبين تحقيقها في المستقبل أو كما ذكرت: على المدى الطويل ما يرحي بأن الآثار السلبية للعولة ترجع إلى أحوال المجتمع الإسلامي التي تعيش مرحلة من القصور المعرفي المتأخر والفكري وما إلى ذلك. وفي جزء آخر من ورقتها تتناول التيجاني الآثار السلبية للعولة ونتيجة كل أثر بتعليل منطقي ومنظور اقتصادي عميق وهي: انخفاض الدخل نتيجة لزيادة البطالة وأيضاً نتيجة رفع الدعم على السلع والخدمات بواسطة الحكومات. ما يقتضى أن تكثف المراقبة على نمط معيشي جديد. والآثر السلبى الآخر ناتج عن زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء وهو وضع يحتاج إلى معالجة سيكولوجية ونفسية تحتل على عم القنوط من رحمة الله في تبدل الأوضاع إلى الأفضل، والغزو الثقافي والديني الذي يتطلب من الأسرة المسلمة السيطرة على ما يظفاه الأبناء من معلومات. وبما أن العولة في النهاية تعني رفع كفاءة الاقتصاد، من خلال رفع كفاءة الموارد البشرية المتاحة لتواكب متطلبات سوق العمل في هذه المرحلة، ما يفرض على الأسرة تمييزاً في خطة تعليم وتاهيل الأبناء، بتوجيههم إلى المجالات التعليمية التي تتطلبها سوق العمل الجديدة



العولة... ورد الاعتبار لماركس

جورج جفمان *

الحرب الباردة وتفاعل الاتحاد السوفياتي معها اسهما في تعميق هذا اللبس على نطاق شعبي. إذ سعى الاتحاد السوفياتي إلى الاستحواذ على تركية ماركس الفكرية بالإضافة إلى اسهامات لينين وستالين على وجه الخصوص، فمن لم يظهور «الماركسية اللينينية» من جانب آخر، وفي خضم الحرب الباردة، والدعاية، والدعاية للصادقة، نخلت أطراف أخرى حلبة الصراع الفكري خصوصاً الولايات المتحدة وبعض حلفائها في الشرق والغرب. وسعى هذا التيار أيضاً إلى عدم التمييز بين تركية ماركس والاتحاد السوفياتي.

وربما من المفيد التفكير في هذا الصدد بأن مركز الماركسية كحركة فكرية وكمراس سياسي سابق لظهور الاتحاد السوفياتي تمحور حول عمل وفكر الحزب الديموقراطي الاجتماعي الألماني، وحتى أوائل العشرينيات من القرن الحالي. وقد شكل ظهور الاتحاد السوفياتي انشقاقاً عميقاً في الماركسية كحركة فكرية وسياسية. وقد اسهم بروز الاتحاد السوفياتي على الصعيد العالمي في فقدان التسييس للاهتمام بالتيار الماركسي الأخر، والذي شكل استناداً للفكر الذي تمحور حول الحزب الديموقراطي الاجتماعي الألماني. وقد عرف هذا التيار لاحقاً بالماركسية الغربية. وتميزت الماركسية الغربية عن «الماركسية اللينينية» بتنوعها وتعديدها والمرونة الفكرية التي تناولت فيها أفكار ماركس، والنقد الشديد الذي وجهه بعض أبرز مفكراتها إلى النظام الشمولي في الاتحاد السوفياتي.

في أي حال، تتخلق القضية الأساسية في هذا السياق برد الاعتبار لماركس وتركته الفكرية في عدد من جوانبها على الأقل، وإنقاذها من ركاب انهيار النظام الاشتراكية. وهذا أمر حاصل على نطاق ضيق بين كتاب اليسار في دول مختلفة من العالم، ولكنه متقوقع وأحياناً متخفق في مواقع دفاعية لا تتناسب مع أهمية فكر ماركس لعالم اليوم.

واشهر هذا مباشرة إلى «العولة، كظاهرة محددة لها سمات فكرية واقتصادية وسياسية، من بين سمات أخرى، وإدعائي الانساني هنا هو أنه لا يمكن فهم العولة كظاهرة مركبة لها عدة عناصر من دون إطار نظري محدد، وأنه لا يوجد إطار أنسب لهذا الفهم سوى ما يوفره ماركس في اسهامه النظري الأساسي المتعلق بتحليل عناصر واليات عمل النظام الرأسمالي كنظام اقتصادي وسياسي واجتماعي، واضيف ان هذا امر معروف لدى المهتمين بما في ذلك

ربما يمكن اعتبار انهيار الاتحاد السوفياتي أحد أبرز أحداث القرن الماضي من ناحية تبعاته المختلفة، التي كان من بينها فقد الثقة لدى التيارات الفكرية اليسارية للمختلفة وإعادة النظر في عدد من المسلمات. ويمكن المراهب ان يلاحظ هذا بوضوح بالاطلاع على الانبيات الصادرة عن مفكرين يساريين خلال العقد الماضي، إذ ان السؤال الأساسي المائل امامهم اليوم هو: ماذا يعني اليسار اليوم في زمن العولة وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي؟ ماذا يعني من ناحية فكرية ومن ناحية سياسية؟ ولا غرو ان كلمة «يسار» تحصل مسفولات مختلفة ومتعددة سواء من جانبها الفكري او السياسي، ولكن الأزمة طالوت مختلف التيارات لا ان سؤالها الأساسي الآن يتعلق بكيفية الحفاظ على تواصل فكري بين ما قبله وما بعده، وبهوية المشروع اليساري وعناصره ومشروع سياسي في هذه المرحلة التاريخية، وتحويله إلى برنامج عمل سياسي قابل على تعبئة الجمهور.

وعلى رغم اختلال الاشتراكيين واليساريين في العالم وتعدد الوجهات بينهم خصوصاً حيال الاتحاد السوفياتي والاشتراكية القائمة فعلاه الا ان وجود الاتحاد السوفياتي كدولة وفر دعماً سياسياً مائثراً وضمناً، ووفر أيضاً دعماً فكرياً ومعنوياً، فقط بمحض وجوده كدولة، تختلف تيارات اليسار في العالم، حتى تلك التي كانت مناهضة للاتحاد السوفياتي. فوجود دولة اشتراكية مجسدة على الأرض مهما قيل فيها من نقد يعني «حقيقة» وحياء وتصميماً للفكر، حتى لو اعتبر أنها شوهت بهذا التصديق.

ومن هذا الربط (والعلاقة) بين زوال الاتحاد السوفياتي، وتآكل الفكر اليساري بذلك وتضعفه على نطاق شعبي، وعلى رغم ان الجانبين أي الفكري من جهة والسياسي المتطابق من جهة أخرى، مفصلاً نفسياً ومن لم فكراً عند الشخص العادي وربما عند المثقفين أيضاً، يبدل بحث اليسار بمناهضة اليسار، اليوم.

ان هذا الخلط بين ماركس وتركته الفكرية من جهة، والاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الحليفة من جهة أخرى، امر بين وواضح، الا ان



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢/١/١٩٨٨

المصدر: الكفاية

هل سنؤدي أهمية رأس المال، إلى أهمية القوى المأهولة لتجعاته هناك بوابر تشير إلى هذا الاتجاه وإن كانت ما زالت جنينية، والصد الاحتجاجات والظواهر في سياتل في ولاية واشنطن وأخيراً في باريس في سويسرا، والمشارك بين الدول هو تركيز الاحتجاج على تبعات الرأسمالية على نطاق عالمي ونيس في بلد ما محدد بعينه.

٣ - يتسائل بعض المفكرين والكتاب العرب بما في ذلك يساريون منهم، عما إذا كانت العولة (أي كأن تعريبها التقيق) قبرا كامسأ لا مناص منه، والأجابه لديهم غير واضحة أو غير اقتدة فمحالم المرحلة الحالية لا تزال ملتبسة، ولكن يرى البعض انه اذا كانت العولة قبرا لا مفر منه، فإن هناك حدوداً للأهمية رأس المال، أي لتوسعه على نطاق عالمي، وحدوده هي حدود التوسع الممكن على سطح هذا الكوكب، ومن المتوقع أن تراقق هذا التوسع «مقات» مختلفة كما شاهدها خلال الايام القليلة الماضية في اسيا، وتبعات البشر والبيئة سنؤدي إلى تقوية الحركات المناهضة للعولة أو لتأجيلها على نطاق عالمي أيضاً.

وفي معرض الحديث عن التغيير، اولى ماركس أهمية خاصة لتطبيق العامة «أخص منجحات» رأس المال، ومن نون الانتقاص من أهمية هذا القفل، يجب في عالم اليوم أن نسال أيضاً عن ادوار الآخرين من «حركات اجتماعية» أو «حركات احتجاجية» أو «حركات تقوم على قضايا محددة مثل البيئة أو مصير الغابات أو طبقة الاوزون أو حركات المصرومين في «مدن الضفائيل» في العواصم الكبرى في العالم، صحيح انه من منظور ماركس يصبح بعض هذه الحركات مرافقاً «للاستراتيجين الطوباويين» الذين انتقمهم نقداً صارخاً في «البيان الشيوعي» لانهم يكتفون بمناقشة مدبري البيئة مثلاً أو الضغط عليهم بدلاً من العمل لتغيير نوع النظام الذي سيبقى باستمرار بهذا الاتجاه بهدف الربح.

ولكن السؤال السياسي الملحق بالتغيير في عالم اليوم سؤال أوسع من أن تقتصر اجابته فقط على تصور ماركس في عصره، ليس لأن الاجابات الآن سهلة بيته، ولكن لأن لكل مفكر مهما كان لاصاً وفذا حدود تفرزها معطيات زمانه وعصره وبيئته الفكرية.

مفكرون اقتصاديون غير ماركسيين، ولكن لم يؤد ذلك إلى رد الاعتبار لجوانب محددة على الأقل من فكر ماركس على نطاق أوسع ولم تسلم كتابات المفكرين العرب المعاصرين في الغالب من هذا النقص، ولإيضاح المقصود أشير إلى الآتي:

١ - إن العولة، باستثناء المصطلح، ظاهرة ليست بجديدة، على رغم أننا بدأنا نشهد خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة مرحلة أخرى بدأت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، ومن ثم فتح المجال لعولة مختلف القاط العالم، ويمكن أنجاز ماركس في انه أول من رصد تاريخ تطور العولة عبر قرون عدة وسمى إلى تفسيرها من خلال إطار نظري محدد، موقفاً أن تستمر في التطور بمعامل أساسية من بينها تلك التي شهدناها اليوم، وبهذا المعنى لا يمكن فهم عالم اليوم من نون اسهام ماركس، حتى لو اختلفت التفسيرات حول ما هو جديد في العولة الجارية حالياً.

ولسنذكر هنا فهم الناقد لجوانب محددة من هذه الظاهرة كما يجيء في عباراته الشهيرة حول التوسع التدريجي للأسواق، الذي أدى بتحول التصنيع إلى سوق عالمية، وابتد السوق العالمية إلى تطور التجارة والملاحة والمواصلات البحرية بصورة هائلة، وباستثمار السوق العالمية بصيغ «الانتاج والاستهلاك في كل الاقطار بصيغة عالمية، ومكان «التمزج المحلي والوطني السابق والاختفاء الذاتي تقوم بين الأمم صلات شاملة وتصبح الأمم متعلقة ببعضها البعض في كل الجانبين، وما يقال عن الانتاج المادي ينطبق أيضاً على «الانتاج الفكري»، وأخيراً وليس آخراً، فإن زيادة الاستهلاك والتطلع على المنتجات بمثابة مدفعية ثقيلة تتقدم وتخرق كل ما هنالك من اسوار صينية.

٢ - ليس كل ما في تركة ماركس الفكرية متأساً أو مقبولاً اليوم، فلا يوجد محتمة، في التاريخ ولا توجد «هوائين» توجد فقط احتمالات ويوجد مجال لتفعل البشر، اما «المادية الجدلية» فمن المفضل تسميتها نون أن يترك ذلك لأراً سليماً على التفسير المادي للتاريخ في صيغته المبرنة، وغير التوعمانية كإنجاز مهم بداه ماركس.

ومع وجود رأسمال وعمل ملجور يوجد صراع عالمي يتخذ اشكالاً مختلفة، ومع هذه الحقيقة الجديدة من العولة ينشأ السؤال عن مستقبل: أفاق الصراع، قضايا، القوى المتصارعة، ألم عولة رأس المال لكافة أرجاء المعمورة، هل سيتحول الصراع إلى نطاق عالمي،

• عميد الدراسات العليا وأستاذ فلسفة في جامعة بيرزيت - فلسطين.



مواجهة عوالة القطب الواحد ساميا

الدول للعوالة من الاكتمال بزعمانية الولايات المتحدة وعسوية الدول الصناعية التقدمية وقيادات الشركات العابرة للحدود والمؤسسات الرأسمالية الدولية كصندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية والية قمة الدول السبع الصناعية. وفي مواجهة منظومة العوالة الكوكبية هذه التوجه قوة موازنة علم أثر

اغتناب العوالة صلاحيات هيئة الأمم المتحدة التي أصبحت مرشحة بدورها للحاق بمصير سابقتها عصبة الأمم

يقول القبطي المستوري الفرنسي شارل دومونتسكي (١٦٨٩ - ١٧٥٠) لا يملك السلطة أو القوة عند حدما إلا سلطة أو قوة أخرى le Pouvoir arrete le pouvoir لأن تجميع كل السلطات في جهة واحدة يؤدي إلى الظلم. مبدأ عظيم لا تنكره قوى العوالة على المستوى الدولي إلا عند اتهام الآخرين بانتهاك الديمقراطية والشمولية والاستبداد. لقد نسي مفكر العوالة في انتفاخهم لتزيين ذلجانها

التيولوجية وضع ضوابط فمالة لكبح انحرافاتها فمثلا أين المبدأ الديمقراطي الآخر بضرورة وضع اليات لمنع تجاوزات أو إغتيان سلطة مسا على سلطة

أخرى Checks and balances مل يحوز اطلاق قوى السوق العالمية المبنية هكذا دون رقيب أو حسيب ومن للثمن ترك الشركات المائلة العابرة للحدود دون إخضاعها لسلطة

مسألة مستقلة وإذا كانت الشمولية تعني احتكار سلطة ما لحد فرض رؤيتها للواقع والمستقبل ورفضها الطلق لأي تفسير أو خيار مخالف مع تدخلها اللذ في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمجتمعات

والاقتصاد دون قيود على صلاحياتها وممارستها. فهل تختلف سلوكيات عوالة القطب الواحد كثيرا عن هذا التحريف الطبيعي الا تذكرنا حقائق اقتارها للديمقراطية في سياساتها مع الدول النامية وممارستها الشمولية في فرض قيم وتبليقات العوالة بالغول الكريم «تأميرين الناس بالمر وتنسبون انفسكم» سورة البقرة ٤١

وتغادي للوقوع في دوامة التفتد المذكور دون البحث عن سخر. نلوح التصور التالي لملاح قصور العوالة التي بلهيا الهات وراء الكتب والسيطرة عن القيام بواجباتها. ولناشدة المظنين الوطنيين بكل فاصائل المشاركة في وضع مثل هذه الضوابط حماية لمعتقدات ومصالح شعوبهم. وللحذر من توهم البعض إمكان قمع قوى الرض الكوكبية التي خلقتها العوالة بسلوكياتها. أمية سيائل. لم تكن مظاهرات الاحتجاج في سيائل (ديسمبر ١٩٩٩) قول إدانة دولية للعوالة

يجتاح العالم غضب مكتوم من ممارسات قوى عوالة القطب الواحد انفجر مؤخرا في

مبائل بالولايات المتحدة (ديسمبر ١٩٩٩) ثم في دافوس بسويسرا (فبراير ٢٠٠٠) وتنتظر لالة آلاف منظمة

عربية على مستوى العالم مناسبات قائمة لإعلان تضامنها مع انتفاضة سيائل. وفتح جبهات صراع جديدة مع مفاهيم وسياسات العوالة لخصتها الكاتبة

الصحابية فريدة النقاش (عضو لجنة الاتصال الدولية في اجتماعات مونتريال بكندا نوفمبر ١٩٩٩) بأنها ستبدأ في ٨

مارس القادم بمناسبة يوم المرأة العالمي للشكوى مما تعرضن له النساء من عنف واغتصاب ولقر بعد

ان اكتمت الإحصائيات الرسمية الدولية أن ٧٠٪ من قراء العالم من النساء. ثم تبلغ المسيرات

الوطنية درونها بتحولها إلى مسيرة عالمية حاشدة في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٠ أمام مقر البنك الدولي للأشياء والتعمير في واشنطن تميرا عن

احتجاج نساء العالم للقيود على دور وسياسات البنك. وكذلك صندوق النقد. في إطار الشعوب. وبعد يومين أي في السابع عشر من

أكتوبر تبلغ الحملة ذروة أعلى بتسليم ملايين التوقيعات إلى كولي على أمين عام الأمم المتحدة تشمل نفس الشكوى مع المطالبة بالمصاح

لندوبات عن المسيرة بمرض أمياب الاحتجاج على الإضمار السنوي للجمعية العمومية للأمم المتحدة التي سكنى منفعة في ذلك الوقت

وفي الواقع هناك مشاكل كثيرة تتعلق بقضايا عوالة القبط الواحد ومستقبلها ما زالت تحتاج إلى دراسات مستفيضة تناول بعضها الأملا

بكتابات رمنية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مقالة الخبير الاقتصادي د. شريف

دلار عن العوالة (الأهرام ٢٠٠٠/٧/٢) وليمما يلي تشير إلى بعض هذه القضايا وهي

الانحراج تكوين تنظيم دولي جديد عند القمة يمكن بمثابة جماعة دولية شاذة.

كشف حملات غسيل المخ التي تمارسها قوى العوالة على الشعوب. صياغة معايير اقتصادية وقانونية عامة تراعى العدالة في توزيع عوائد نشاطات الاقتصاد العالمي

الابتكار وسائل فعالة لمواجهة قوى العوالة في حالة رفض تسوية الخلافات ويدا أعمالا لحد الدفاع عن النفس للقول بقواعد القانون الدولي ونصوص ميثاق الأمم المتحدة

تتلخص القضية الأولى في وجود صراع تنظيم. خطير عند القمة بعد ان اقرب للتنظيم



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ٢٠٠٠ / ٢ / ٢

للشعر والندوات العلمية والمعلومات

د. محمد محمود ربيع

استاذ العلوم السياسية

اللية الدولية أو أمانة عامة ذات فروع إقليمية أو محلية تمارس سطوتها مضادة لحماية شعوب هذه الدول وترسي أسس التضامن للانتقال سلميا إن أمكن إلى نموذج عولة أرقي. بعبارة أخرى، من حق هذه الأنظمة أن يكون لها تنظيمها المستقل بعيدا عن التنازلات المعروفة بحق اللينين ومن حقها أن تمر بحرية وبصورة منظمة عن أرائها ومصالحها

فقبل نجد من يقتنع معنا من المنظمات الأهلية المصرية والعربية بجذوى الانتقال من الاحتجاج اللغوي إلى العمل الدولي المنظم ومطابقة هذه الشخصيات مرسلة تمثل إيديولوجيات وعقائد هذه الأنظمة كنيلسون مانديلا وروبيج جاردوي وروميرو كاريا وناغومي شومسكي وميلا حنا أو من هم في ورزتهم لتأسيس مثل هذه المنظمة الدولية الشاغلة خاصة وأن انتفاضة سيئات الشعبية قد قدمت إرورا أعضاءا مقدما كشرك قوي في هذه المنظمة وأفرشت اسم مدينتها على اقتراحنا عندما قدمت نموذجا للإنسان الكوكبي المائل الذي لم يقع أسير التشويع التي تبعتها الصورة الراهية للمولة من الخارج فكان اختياره مخالفا لن ميفارون الوقوف دائما في صف المتصربين.

وتصور ثلاث مهام كبيرة للأمانة العامة المقترحة في المشار إليها أعلاه. وستتسبب الأمانة العامة قوة دفع ذاتية ودولية تعالج أنواع الخلل المشار إليها في أسئلة المقدمة. وبحكم التخصص، سيقترع اسمها على الجوانب الفكرية والسياسية في المهمة الأولى وهو ما يحتاج إلى دراسة مستقلة.

فقد سبق أن انتهيا مؤتمر الدول ١٥ بالقاهرة (مايو ١٩٩٨) بالجيش وعدم المعدلة وتنبا بالاختلالات المحتملة التي ستجني من احتكار الأقلية الرسمية للزمايا الاقتصادية والسياسية على المستوى الكوكبي. وقد تلقى مسئولون من دول أوروبية ونامية مسئولية فشل مؤتمر منظمة التجارة العالمية في سيال على ما سمعوه الأجندة المتوحشة للوفد الأمريكي التي تشتر بالجميع خاصة في الصناديق الزراعية والتكنولوجية والهوية الثقافية ناعيك عن معاملة الدول النامية من أجورة العولة الأخرى كالكمك وصندوق النقد الدوليين يضاف إلى هذا الفشل الموضوعي

فشل أخلاقي تمثل في التسوية المفرطة للشوطة الأمريكية في مواجهة هذه المظاهرات التي شاركت فيها ١٢٠٠ منظمة من ٨٧ دولة إعتبرها الأستاذ محمد سيد أحمد بحق مشروع أمية معادية للبرالية (الأهرام ٩٩/١٢/٢) وسبقنا أ. د اسماعيل مصري عبدالله في اعتبارها أمية رابية (الأمالي ٢٠٠٠/١/١٢). وخلافا للأسميات الثلاث التي عرفها الفران ٢٠٠٩، اشترك في التجميع الجديد الذي نقترح له اسم «أمية سيال» ممثلو شعوب وإيديولوجيات ومصالح متعارضة وتنظيمات مدنية متعددة الانتماءات جمع بينها الاتفاق على مقاومة جيش ما أطلقنا عليه في مقالة سابقة للتصوذج الأول للعولة المعاصرة (الأهرام ٥ يونيو ٩٨) أي «عولة اللطب الواحد» إن توخينا اللغة تميزا لها في التصوذج الثاني المتوقع «عولة الانقلاب المتعددة» ثم النماذج المحتملة التي ستليها مستقبلا على نحو ما أوضحت المقالة من أن أي تغيير جذري في ميزان القوى الكوكبي لابد أن يقرز نموذج العولة لللائم له تنفيذاً لأوامر فوكوياما وأيدية الراسمالية وأنها. التاريخ إن الانتقال من مجرد الظاهر في سيال إلى العمل السياسي المنظم هو وحده التكميل بتقليل حدة سطوت عولة اللطب الواحد على الدول المتوسطة والنامية وخضمان عبورها بأقل الضمانات إلى نموذج أقل شراسة لاد خلق مؤتمر سيال تلقينه، ومن يدري فقد تأهم هذه الأمية الوليدة أصحاب الضمانات لحية في الدول الغربية والنامية على السواء لتطوير



النشر والادوات المكتبية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ / ٢ / ٢٠٠٠

الطريق الثالث ايدولوجية تاريخيه أم ايدولوجية مستقبلية للعالم

من

تطالعت بشكل واسع في كل مناهي الحياة وبشئون المجتمع كما أدى هذا التطالعت إلى تأليب الحريات العامة للإنسان داخل المجتمع التتالي!! وقد تمتد الخيب السياسية الغربية [الأوروبية - الأمريكية] في غرب البحر - كيتلين الطريق الثالث ومحاولة الجوب لتكريس من تشي مفاهيم جديدة كحزب العمال «الجديدة» في بريطانيا وحركة الديمقراطية الجديد New Democracies في أمريكا والتي استطاعت أن تصنع برنامجا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا يحمل بشدة إلى اليسار بهدف تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية للمجربون والفقر والمهشمين في المجتمع... وقد ساعد في نجاحه توني بليز «ويل كتنين» عولمة بدلية ليلقت في فشل الديمقراطية «الجديدة» خلال حكم مارجريرت ثاتشر - ميچور وابعدت في أمريكا حكم رونالد ريغان... كما يضاف إلى ذلك اهتمامهما أي بليز وكيتلين - على

نجاح العشري باحث في الشؤون العربية

معض علماء السياسة البارزين في تكريس اللاهزم الاشتراكي الديمقراطي مثل - أنتوني جينز - مدير كلية لندن للاقتصاد والسياسة وأيضا «سيمور مارتن» في أمريكا وراسمهم الأكاديمية والجوية في هذا الضمار... كما أن سقوط الشيوعية وكثرة الاشتراكية الأوروبية عامل حيوي ومهم في إبراز الطريق الثالث وترويجة...

الغرب ... والطريق الثالث

وليتصور أحد أن الطريق غربي التكن والمهج والتفسير بينما خلت البرية الغربية من لجهاته... وأمل البعض بتكر ما فعله في «أيام هيج» زعيم حزب المحافظين البريطاني في مؤتمر «نيويورك» خصمه السياسي توني بليز - منذ شهر نوفمبر - بأنه سيمير على نهج قاصري بمتبته الطريق الثالث والذي دعا له عبد القاصر [١٩٧٨ - ١٩٧٠] خلال حقبة الستينيات وما تامل ذلك في تبني لايديولوجية Ideology الاشتراكية الديمقراطية على المستوى الداخلي والحياد الإيجابي وسياسة عدم الانحياز على المستوى الدولي العالمي أي اعتماد - عدم التناصر - الطريق الوسط بين اليمينيين في الطريق التوفيق بين التناقضات والتعارضات - كما طرح «تقاضي» نظريته في منتصف السبعينيات. كرفض للاحتكار الايدولوجي الغربي وتجاوز مرحلة ملعد اليسار باعتبارها نظرية Theory ثالثة بدلة عن فكرتين فراسمالية والاركية

الطريق الثالث... ايدولوجية مستقبلية للعالم... كيف؟

بعض النظر عن مدى نجاح هذه الاتجاهات الفكرية والسياسية الغربية في إيجاد وسط بين يديين إلا أننا نجد هذا السؤال الجوهري بشكل

المصطلحات التي فجرت بتابع المحاورات والتناقضات - في الأونة الأخيرة - مصطلح « الطريق الثالث» - بل الاصطلاح - رجا إعلاميا وسياسيا حديثا اضيف إلى المصطلح الآخر «العولمة» فاصحبا بمثابة توحيين لاقتراحان رغم ما بينهما من اختلاف في المعنى ورواية التنازل - فقد اثار مصطلح الطريق الثالث عدونا من القضايا والمفاهيم التي انتقدت في الاختلاف حول مفهومه وهل يعد المصطلح شيئا جديدا في شرايين فراسمالية لكي تجد شيئا بعد شيئا - جبر كبير التي في حميرة الاشتراكية الديمقراطية ليعمشها بعد استقامة طوية الأجل؟ محاولات لتفصيل - ومحاولات لتقصير السياسي أيضا

فقد كان مصطلح الطريق الثالث شأن أي مصطلح يلزم ضمة سياسية وإعلامية ويحتج لصوره من محاولات الباحثين حول حقيقة البحث عن تأصيل فكري وجذوره الفاعلة في التاريخ - للمصطلح يعود استعمله وتداوله في أواخر القرن التاسع عشر حينما دعا «الابا» - بيوس الثاني عشر - إلى طريق ثالث بين الاشتراكية Socialism والفراسمالية - وقد حاول بعض الباحثين إخفاء الجانب الديني - اللاهوتي - على الأصول الفكرية للطريق الثالث دعوة «الابا» بيوس وسام طرعه في الأدبيات الإسلامية خلال القرن الماضي [العشرين] بأن الإسلام هو الطريق الثالث في مواجعة الفراسمالية والشيوعية أو هو طريق تدل الطريقين [الفراسمالي - الشيوعي] وقد بدأ هذا واضحا في كتابات سيد قطب [١٩٠٦ - ١٩٦٦] وسعد باقر الصدر وغيرهما من المفكرين الذين طرحوا مقولة الوسطية الإسلامية - ولم يتوقف فكر بعض الباحثين عند التطوير والبعث عن أصول فكرة الطريق الثالث وإنما حرص بعضهم على التعمير السياسي وما عدت في الأونة الأخيرة [العقد الأخير من القرن العشرين] من تطورات سياسية واجتماعية أبرزت الطريق الثالث في أوروبا وأمريكا بشكل كبير وفعل وأدت دول مفهوم الاشتراكية الديمقراطية بعد أن ثبت تاريخيا أن الليبرالية العارمة أو الفاشية وتبني بتابع ومقولات الليبرالية الأولى - Ilberthism الكلاسيكية في أوروبا وأمريكا في بداية الثمانينيات ظهرت التناقضات الشديدة داخل النظام الفراسمالي فزادت الهوة بين الأغنياء والفقراء واعتمد السراويل الأعم على ثبات الاقتصاد - التسلط من - الوافهم - بينما حرص رجال الأعمال على تعليم البرع والرجية !! كما ثبت ليعمان أن الاشتراكية [الكلاسيكية] والمثالي فيها أدت إلى عجز ميزانية الدولة والتي



النشر والناشر والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ / ٢ / ٢٠٠٥

الأول :

حل الطريق الثالث لديمقراطية تاريخية [أي موشية متطرف تاريخي موضوعي] أم هي لديمقراطية مستقبلية العالم على وجه الخصوص والأجمل ؟
في اعتقادي أن لديمقراطية الطريق الثالث وإن كانت هناك العديد من الأمور الضخمة - الموضوعية والتي ساعدت في إبرازها - أي الطريق الثالث - وتغيير مشعومة إلا أنها لديمقراطية مستقبلية حتى أو قديمة الوقت من خلال النهج الجدلي [ثلاثية الفكر والسياسة] وكذا حركة التاريخ والافكار .. ولكن يتوقف نجاح الطريق الثالث ومدى استمراره وتغلبه وسريانه حركته على عديد من الأمور وهي :

أولاً . تمسك الطروحات الفكرية والسياسية الطريق الثالث من خلال دراسات الفكرين والباحثين وكذا نجاح اقتضاب السياسة في تركيز الطروحات الفكرية بممارسة تطبيقية تستند في دعم الديمقراطية الاشتراكية من خلال تحقيق مفهوم العدالة الاجتماعية والاعتماد بالرعاية المسحية والتطبيقية للفرد والمؤمنين . ولا يمكن للفهم من قبيل وضع المساحيق والاصباغ على وجه الغير إلى liberalism أو تسجيل صورتها . بعد فتح . وتفتح عيونها ومكائنها !!!
ثانياً . دعم الطروحات الاجتماعية - الاقتصادية الغربية والتي تكونت في أمريكا . أولاً . وفي برزغالها خاصة وهي أوروبا على وجه الخصوص .. وقد استطاعت هذه التحولات أن تمتص تياراً عاماً يجنب نحو فكرة الطريق الثالث وتمثل هذا التيار في وجود طبقة وسطى غير تقليدية في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والخدمات وقد توارثت هذه الطبقة شئون الطبقة التقليدية ..

ثالثاً . وهو عامل موضوعي عام تمثل في زيادة الأزمات التفشسية في النظام الرأسمالي [اليمين] مما أدى إلى إفشال دوره في التجديد والتصحيح كما أن سقوط الديمقراطية كمنظومة ونظام System عام [١٩٩٠ - ١٩٩١] وفشل اليسار الأوروبي في تقديم الطروحات - جديدة لمعالجة متغيرات الأحداث والاضطراب التي تواجه المجتمعات الأوروبية وتدعيمات البشرية في البحث عن طريق ثالث ليجمع بين حريات النظام الرأسمالي وحقائق الاشتراكية .
ومن ثم نرى أن الطريق الثالث وتغلبه الفاري من خلال العودة وسرعة تصالاتها العالمية وكثافة مطولاتها سيكون لهذا الطريق مورد مهم وخطير على العالم خاصة للشقة الغربية والتي هي تكلم الفائق نظراً لاهلته تكونتها التفككي والفكري والعلمي التي ؟ كما أن الطريق الثالث - بمفهومه اليساري - سيجد أرضاً خصبة ومهذبة لخصوص الوجود الفري وبقوله المنهج اليساري [توتليني] بين الرأسمالية الجامدة والتشييع للحدث ..

تحرير الفكر وسياسة الهوية العربية

إن صمم الآن وإغماض العين العربية عن هذا الزخم الحضاري - الثقافي بما يحتويه من تقدم علمي - تكنولوجي غير مسبوق يعتبر شكلاً من أشكال «القياء الثقافي» أو «العزلة الحضارية للقياء» لأن التقدم البشري واكتشاف مكونات الطبيعة والعالم وتماثل دور الفكر بما يحقق السعادة البشرية وجعل الكون قرية واحدة حيث تتفاعل فيه الثقافات المتعددة ولا تتصادم.. هذا هو الحلم الطوباوي للعالم «بالكسر» والعالم «بالفتح» أيضاً.

ولكن إذا كانت هذه التقدمية العلمية ومستوى «الثقافة» وما بعد الحداثة وترويج الهوية والكومية مغلفاً بالفكر الثقافي والهيمنة الاقتصادية واستخدام تقنيات الإعلام وشوكته الفائقة في إلقاء الآخر «الحضاري» - الثقافي، والقضاء على الخصوصية الحضارية - الثقافية للأمم الأخرى وخاصة الأمة العربية.. لا يعد هذا ثمة «هوية» حضارية أو قرية واحدة أو واحدة كونية وإنما هيمنة في صورة هوية أو كومية مستقلة الشركات المتحدة الجسديات Trans- national والفرة التقنية -

بقلم:

نجاح العشري

المسكورية والإعلامية والثقافية في القضاء على مفردات الأمم ومكتسباتها وتاريخها الحضاري وخصوصيتها القومية والثقافية.. ومن ثم تعتبر تحدياً حضارياً غربياً - أمريكياً بقصد السيطرة على الأمة العربية وإحتوائها وإتباعها لما تنهله من مخزن ثقافي وتاريخ حضاري وما تنفرد به من مميزات جيوسياسية وجيوسياسية.

والأمة العربية لم تمر عليها تحديات جسام يمثل هذه الكثافة والتحدى.. فقد عاشت خلال تاريخها في تحديات وتهديدات خارجية منذ العصور القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة أيضاً.. وكانت هذه التحديات تنهك قواها وتؤثر على فاعليتها ولكن لا تستطيع القضاء عليها وتجعلها كالهناد الحمر أو الأكراد... وإنما تستغفر هذه «التحديات» الأمة وتستغفر طاقاتها الحركية من أجل الحفاظ على خصوصيتها العربية وإماسكها القومي!!

ولكن الأمر يحتاج - في هذه الفترة الحساسة - لن تكون هناك مواجهة فكرية من الثقافتين «الانجليزيتين» وسياسية من صانعي القرار السياسي، لهذه الهوية للتصريف بالهيمنة وطرح النموذج الأمريكي ومحاكاته على الأرضية العربية لتجنب جماهيرها العربية



المصدر: التجميع

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢ / ٢ / ٢٠٠٠

وحكامها ومثقفها وبما نقصه من كلمة «المواجهة» لا ينطوي على الصراع والتضاد مع العولة.. ولكن القصد به طرح المسألة في بؤرة الشعور العربي للدراسة من موارده أو نفاق إعلامي أو افتتاح للفكرة والانتهار بإفرازاتها دون فهم لتحدياتها.. ومن ثم نرى أن الدور الأكبر في هذه «المواجهة» يقع على عاتق المثقفين وصانعي القرار السياسيين «الفخبة الحاكمة» في العالم العربي.. وذلك على النحو التالي:

١ - إن طرح «العولة» من جانب بعض المثقفين العرب باعتبارها قدراً مقدوراً لا فكاك منه طرح غير صحيح وذلك لأنه «العولة» وإطارها الثقافية مازالت في طور التشكل والتكوين وتعرض لعدد من انتقادات المفكرين الغربيين لأنها - أي العولة - لم تحقق الديمقراطية والرفاهية المنشودتين!! بل وي طرح بعضهم طريقاً ثالثاً يجمع بين إيجابيات الرأسمالية والاشتراكية والتفاهش عن سلبياتها.. ولم يصبح الطريق الثالث أيديولوجية سياسية جديدة وكان هذا الطرح على مستوى النخبة السياسية في العالم «كيتون» - بلير وكذا علماء الاجتماع قدراً ممتوماً على الجماهير العربية أن تتقبله رغم ما بها من غزو ثقافي من قبيل تسهيل إنسان عملية تبعية الأمة للعرب وأرتهاج ثقافي.. من قبيل تسهيل إنسان عملية تبعية الأمة للعرب وتسليمها للهيمنة الأمريكية والأخوان الثقافي والحضاري!!

٢ - على المثقفين العرب أن يسدوا «الفجوة» المعرفية والثقافية بين العرب والغرب بإبداءهم الثقافي وبرامجهم لمشاريع ثقافية تلبيهم خصوصيتنا خصبة الحضارية القومية.. لأن الفجوة المعرفية تجعلهم يروجون لمصطلحات غريبة في مرحلة الحدائق وما بعد الحدائق بينما المرحلة العربية في مرحلة التخلخل الفكري والتدهور الثقافي!! مما يجعل النخبة العربية منطقة الضغط المنخفض يسهل تفريغها ثقافياً وإحلال الثقافة الاستهلاكية الغربية محل ثقافتها وذلك بتوجب سد الفجوة المعرفية بالتصميم الثقافي العربي وإحياء تراثنا الفكري بما يلائم المرحلة الحديثة والمعاصرة..

٣ - على صانعي القرار السياسيين في المنطقة العربية الاستفادة من المستوى التكنولوجي للحفاظ على هوية الأمة.. بإنشاء مراكز علمية وثقافية ودخل الأمة وخارجها على مستوى العالم، والتركيز على قيم الأمة وخصوصيتها الثقافية والقومية من خلال البث الإعلامي الحديث لتجلية الافتراقات الغربية وكشف مشططات التشويه الغربي - الأمريكي لمس هوية الأمة وشرح أركانها!!

٤ - على صانعي القرار السياسيين العرب الحفاظ على الكيانات السياسية العربية بتكوين كيانات متكاملة اقتصادياً بقصد إنشاء بنية عربية موحدة في مواجهة العولة الأمريكية - الغربية والتفكيكية الحضارية الغربية لجوانب الثقافية والحضارية والكيانات السياسية للأمة..

٥ - على صانعي القرار السياسيين في منطقتنا العربية الحفاظ على الكيان العربي من التبعية الاقتصادية والهيمنة الأمريكية وأدائها والمنتملة في المؤسسات المالية العالمية وصندوق النقد والبنك الدوليين - منظمة التجارة العالمية واتفاقية الجات وكذلك تظفل الشركات المتعددة الجنسيات الذي يجعل الأسواق العربية سوقاً



المصدر: البيان

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٠٠٠ / ٢ / ٢

وأربعة منتجاتهم التجارية الاستهلاكية!! كما أن عليهم «المواجهة»
للدروسه لحرية المال الأجنبي واستثماراته المفقودة داخل الكيان
العربي!! وكذا التمويل الأجنبي للمنظمات غير الحكومية «الأهلية»
والتي ترفع شعارات «مراقبة» وهي مخترقة الشريعة الاجتماعية للأمة
لمصالح الغرب وأمريكا!!.. كما يتوجب على صانعي القرار السياسي
عدم الإسراع في تنفيذ المخططات الأجنبية والمتضمنة بيع المؤسسات
العامة «القطاع العام» والتي تعتبر ركيزة اجتماعية واقتصادية مهمة
للجماهير العربية «إن أحسن استخداماً» وتنفيذ المستهدف منها
وعدم تنفيذ القرارات الاقتصادية والتوصيات المالية للمؤسسات
العالمية لأنها تصب كلها في مجرى التبعية الاقتصادية وريث الهيكل
الاقتصادي لدول العربية والنظام الرأسمالي العالمي وما يحويه
من هيمنة واستغلال واحتواء للكيان العربي وتسجين جماهيره
وحكامه!!

٦ - على صانعي القرار السياسي في المنطقة العربية أن يتفهموا
أن التعددية الثقافية والحضارية ليست في مقابل الكونية الواحدة
والعملة «الحادية» والتقدمية العلمية والثقافة العالمية.. ولكن
التعددية الثقافية في مواجهة هيمنة القطبية الواحدة والاحتواء «الغزو»
الثقافي والاستهلاكي من المستوى العالمي!! كما أن عليهم أن يتفهموا
- أيضاً - على المستوى الوطني «التنظيم السياسي» أن التعددية
السياسية والفكرية ليست في مقابل التنظيم السياسي «الدولة»
و«مورد» دورها. وإنما تكون التعددية السياسية «الديمقراطية» وحقوق
الإنسان وحرية في مواجهة مع تسلط الدولة وفهرها وسحق حرية
الإنسان العربي. ولذا ينبغي عدم استفزاز التدخلات الأجنبية من
عبادة هذا الزعم والادعاء بأستان كرامة الإنسان العربي وحرية!!
وقدرة الغرب على نزع منظمات عربية غير حكومية «أهلية» لتقديم -
تقارير سياسية واجتماعية وثقافية من أعضاء الأمة لمصالح الغرب
والترصين بها!!



العولمة على مائدة ابن خلدون

ويسمى بالقرية العالمية هي قرية مالية تفتقر إلى عائلات القرية وأخلاقياتها وتقاليدها الإنسانية .. ومن نتائج سيادة العولمة المالية وتفكك الدول القومية ارتفاع النزاعات الطائفية والثقافية في كل هذه الأوضاع الجديدة يشتد حين الإنسان إلى خصوصية صميمية وهو يحيا في بيئة مريكة تنذر بزوال خصوصية القومية .. فالعولمة إذن تعنى ضمن ما تعنى غياب البعد الوطني أو القومي كعامل مؤثر ..

فالشركات العابرة للقارات ومتعددة الجنسيات تختبر وحدرة الدول القومية وتحطم قدرات الدول على مواجهة الغزو الجديد الناتج عن قوانين السوق وتضخيم الصراعات والنزاعات المأثرة للدول مثل المشكلات العنصرية والدينية لصالح تفكيك الدول وتحديدها إلى دوليات عاجزة أمام سيادة السوق العالمية .. ونتيجة انكسار الدلات القومية وانحسارها لأد من البحث عن جماعة مرجعية أولية تكون الأصل والملاذ معا ويكون التصبب لها والعنف لها

وتكون عصبيتها التي تحمي ظهورها .. ذلك لأن الناس لا يمكنهم أن يذكروا بقتل في متابعة مصالحهم الخاصة إلا إذا عرفوا أنفسهم لأن سياسة المصالح تفرض وجود الهوية .. من أنا ولين أنتمى ؟ معظم الدول العربية لاتشكل دولة في مفهوم الغربي للدولة العصرية فكرة الدولة الغربية المعاصرة مضمونها انتقال سلطة المجتمع السياسية من حالة القوة الخام إلى القوة المنظمة أي من حالة الاستئثار بالخوف إلى الالتزام بالنظام أو في معنى آخر الانتقال من حكم الفرد إلى حكم القانون .. الأمر الذي يربط فكرة الدولة الغربية المعاصرة بفكرة القانون مهما كان لإعمال مبدأ المشروعية بمعايير الغربي .. حيث يحل حكم القانون محل حكم الأفراد أي سلخ سلطة الأمر عن لشخاص القانونيين عليها ليكونوا مجرد عمال عليها يخضعون في ممارستهم لظواهرها لمصنوع مسبق أي تنظيم السلطة تنظيما قانونيا مسبقا في كيانها العضوي والوظيفي الأمر الذي يثقل المجتمع من صورة المجتمع السياسي ذي السلطة الشخصية في شخص الحاكم والتي يمارسها كشأن من شؤنه فلا يخضع في ممارسته لها للقانون ما إلى صورة الدولة الحديثة حيث يحل القانون محل حكم الأفراد ... !

سحل الإلتزام بالخوف وحيث يحل القانون محل حكم الأفراد ... !

في سفر صموئيل منتقنين مدمام الحضارات يقول إن القبائل الإنسانية الكبرى هي الحضارات ومدمام الحضارات مدمام قبلى وصراع قبائلي على نطاق عالي والفرق الثقافي هي التي تحتل الأساس والمركز في التمييز بين البشر اليوم وتتعدد الهوية

سلطات العولمة في سبائل ؟ وهل إخلق اجتماع منظمة التجارة العالمية هو إعلان صريح لسقوط

الحالية الرأسمالية أو ماضيق عليه في الأب الاقتصادي المتداول العولمة لتلحق بتقليدها .. فالعولمة الشيوعية التي سلطات بتفكك الاتحاد السوفييتي ؟ فإنه عالم لا طيفات .. عالم الطبقة الواحدة .. ومن لم عالم بلا صراع .. لأن الصراع لا يمكن إلا أن يكون طبيا ومن ثم زوال الدولة القومية أداة قهر في يد الرأسماليين .. والعولمة كتعبير عن

الثالية الرأسمالية هي عبارة عن إعادة تهيئة وتقليب وتمسيد أمريكي لصناعة والأفكار غربية قديمة سالت في القرن السابع الميلادي في أوروبا روج لها انصار الذهب الفوري الحر .. المرسل .. وأن الحرية فضيلة والمجتمع المفاضل بالتالي هو المجتمع الحر والعالم الحر بلا حدود

ولا عوائق وقيد .. دعه يعمل .. دعه يمر .. وإن الدولة شر لابد منه .. إذن العولمة كمثالية شيوعية أو كمثالية رأسمالية يتفان على النظر إلى الدولة نظرة عدم احترام وإن زوالها أفضل من وجودها .. إن الجماعة السياسية تغير عن حقيقة اجتماعية وهي تعتمد من حيث الصور والتضيقات .. وعندما تلغ الجماعة درجة معينة من التقدم والاستقرار والتنظيم الإقليمي تأخذ شكل دولة ومن هنا يمكن القول إن الدولة ليست إلا إحدى الصور التاريخية للجماعة السياسية أو بصارة أخرى الدولة آخر صورة .. حتى الآن تاريخية للمجتمع السياسي والسلطة السياسية معا .. وتتطلب الخاصة الكيفية التي تظهر بها الدولة على ما أعدها من صور المجتمع السياسي في ظاهرة السلطة المنظمة أي السلطة التي تمارس لحساب المجتمع السياسي فلم تعد تشكل خاصة من خصائص فرد أو نفر معين .. إن الارتباط الجماعي بقليم معين يهيئ لصورة من صور التحيز بين الجماعات قوامها إحساس الجماعة بذاتها في إزاء ما أعدها .. وحيث تظهر «نحن» لغيرها بها أعضاء الجماعة عن ذاتيتها تمييزا وأعبا في مواجهة ما أعدها من الجماعات وما أغضى في النهاية إلى مفهوم «السلام» و «الحر» باعتبار أن إقليم الجماعة هو دار السلام وإن ما وراء دار حرب ومن ثم فاهله أعداء .. «العولمة» تزد إلى سيادة الشركات متعددة الجنسيات التي منطقت في النهاية إلى تعظيم قدرات الدولة القومية وإلى تنظيم النزاعات الداخلية (الأهلية) في نطاق الدولة الواحدة لإضعاف مقاربتها لأسباب السوق العالمية

د. أحمد عامر

استاذ بجامعة قناة السويس



للنشر والتوثيق والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢ / ٢ / ٢٠٠٠

الثقافية عنده بالتضاد مع الآخرين وفي الحروب تترسخ الهوية ويتحقق التماسك الاجتماعي بدلا من الانقسام الذي يتطلب زواله وجود عدد مشترك . فالصراعات الطائفية تسمى محروبة هوية ومع ازدياد العنف فإن القضايا المتنازع عليها تبتلع إلى أن يعاد تحديدها على وجه الحصر ويتمن وهم حيث يتمزج تماسك الجماعة والتضامنها .. من نحن ؟ لن ننتمى ؟ من هو الآخر ؟ . فالناس يستخدمون السياسة لتحديد هويتهم إلى جانب دفع مصالحهم وتنميتها فنحن لا نعرف من نكون إلا عندما نعرف من ليس نحن ويتمن ذلك غالبا عندما نعرف نحن ضد من ؟

وهكذا نجد انفسنا وجهها لوجه امام الفكر السياسي عند ابن خلدون .. ويرى ابن خلدون أنه بالمصيرية وأهل النسب الواحد تشدد شوكتهم ويخفي جانبهم إذ نمرة كل احد على تسمية ومصيرته أهم وما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة والنعمة على ذوي أرحامهم وقرباتهم موجودة في الطوائف البشرية وبها يكون التعاضد والتناصر وتعظيم رعية العدو

ويخصص ابن خلدون فصلا في أن الأوطان الكثيرة والقبائل والمصائب إل إن تستحكم فيها دولة . والسبب في ذلك اختلاف الأراء والأموال وأن وراء كل رأي منها وهي عصبية تتأمن مونها فيكثر الانتفاض على الدولة والخروج عليها في كل وقت وإن كانت ذات عصبية لأن كل عصبية ممن تمت يدها تقن في نفسها منعة وقوة . وأنظر ماوقع من ذلك بالإفريقية والمغرب منذ أول الإسلام ولهذا العهد فإن ساكن هذه الأوطان من الجيوش أهل القبائل وعصبية فلم يكن فهم القلب الأول الذي كان لأبن أبي السرح عليهم وعلى الفرنجة شيئا وعادوا بعد ذلك الثورة والردة مرة بعد أخرى وعظم الإثخان من المسلمين فيهم ولا استقر الدين عندهم عادوا مرة أخرى إلى الثورة والخروج والأخذ بيد الخوارج مرات عديدة قال ابن أبي زيد : إردت البرامرة بالمغرب إثنتي عشرة مرة ولم تستقر كلمة الإسلام فيهم إلا لعهد ولاية موسى بن نصير فما بعده . وهذا معنى ماينقل عن عمر أن الإفريقية مفرقة لظوب أهلها . إشارة إلى مالم فيها من كثرة المصائب والمنازل المعاملة لهم على عدم الإذعان والانقياد .. ويعكس هذا أيضا الأوطان الثغالية من العصبية يسول تمهيد الدولة فيها ويكون سلطانها وأزما لفة الهرج والانتقام ولا تمتزج الدولة فيها إلى كثير من العصبية كما هو الشأن في مصر والشام لهذا العهد إذ هي خلو من القبائل والعصبية كان لم يكن الشام موحدا لهم كما نقاء فما مصر في غاية الدعة والرسوخ لفة الخوارج وأهل العصبية إنما هو سلطان روعية وبولتها قائمة .



المصدر: المصدر

التاريخ: ٢٠٠١/٣/١٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تأملات
اقتصادية

سلم الدكتور محمود عبد الفضيل
أستاذ الاقتصاد - جامعة القاهرة

العولة والفجر الكاذب !

●● لعل من أهم الكتب التي صدرت أخيراً حول «العولة»، كتاب البروفيسور «جون جريي»، John Gray ، أستاذ التاريخ السياسي في أكسفورد ومدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية في بريطانيا، المعنون: «الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية»، الذي صدرت طبعته الأولى في لندن عام ١٩٩٨ . وقد صدرت له أخيراً في القاهرة ، ترجمة باللغة العربية قام بها الأستاذ أحمد فؤاد بليغ، وهي ترجمة تتسم بالدقة والبلاغة، نظراً لما يتمتع به المترجم من قدرات ومهارات تسمح له بترجمة هذا الكتاب الدسم في مادته والعميق في فكره ●●



المصدر: المصهور

التاريخ: ٣ / ٣ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليات «سوق العمل الأمريكية» بمستويات حراكها العالية، ومرونتها الشديدة في تخفيض الأجور، وقدرتها على تخفيض التكاليف بالنسبة لأصحاب العمل. ويأتى منظور إلى الاتحادات المهنية والسلطات المحلية والجمعيات التعاونية، على أنها عوائق في وجه «الفردية» و«الحراك»، اللذين تتطلبهما الأسواق المتحررة من الضوابط. لأن تلك المؤسسات والمنظمات «الوسيلة» تعد من سلطة الأسواق على الناس. وفى المقابل، تحولت أقسام كبيرة من «الطبقة الوسطى» في ظل العولة، إلى مجرد «مُعاملين في الأوراق المالية» (Portfolio Person)، يعيشون على ربح المضاريات المالية، وغير ملتحقين بأي شركة أو مؤسسة إنتاجية معينة.

يبدو أن الأمر الأشد وقعا كان نمو فئات دنيسا (Under class)، دخلت دائرة «الإقصاء الاجتماعى». وقد حدث هذا للنمو المسوى «لفئات الدنيا»، كنتيجة مباشرة للإصلاحات الليبرالية الجديدة في ميدان الرعاية الاجتماعية، لا سيما من حيث أثرها على مشاكل الإسكان، وغيرها من خدمات «الرفاه» التى كانت تشكل بها «دولة الرفاه» في الماضي.

ومن ناحية أخرى، يشير «جربى» إلى نقطة فلسفية مهمة. إذ أن من أهم النتائج التى أفضت إليها الثورة التى تسببت فيها «العولة» هي: ألا يكون للماضى أى ثقل أو وزن. فهى تُلغى السوابق، وتتزعزع خيوط الذاكرة، وتبعض المعارف المحلية. كما أنها بتفضيلها الخيار الشخصى على أى منفعة عامة، إنما تتجه إلى جعل العلاقات بين الناس مؤقتة وقابلة للانفراط. وهذا هو بعينه منطق «ما بعد الحداثة».

ويؤيد الإشارة هنا إلى أهم الملاحظات النفسية التى أوردتها البروفيسور «جربى» في كتابه حول ظاهرة «العولة». إذ يرى المؤلف أن من أخطر «اليات العولة» هو قيام «منظمة التجارة الدولية». فالنول ذات السيادة يمكنها أن توقع على الانضمام إلى «منظمة التجارة العالمية». ولكن - بعد التوقيع - تصبح تلك المنظمة، وليست السلطة التشريعية فى أى دولة، هى التى تحدد ما يعد «تجارة حرة» وما هو قيد عليها. وبالتالي تصادر على «الخيارات الديمقراطية» للحكومات والشعوب في المستقبل.

ويرى البروفيسور «جربى» أن إطلاق قوى السوق «الحرة» في ظل العولة، يقتضى إضعاف دور سلطة نقابات العمال والجمعيات المهنية، التى تشكل الحائل الرئيسى بين الأفراد وقوى السوق. إذ أن إنشاء «سوق حرة»، بالمعنى المقصود في ظل العولة، يتطلب إضعاف هذه المؤسسات الاجتماعية «الوسيلة» أو تدميرها. إذ يجب هزيمتها بوصفها مثلة لمصالح المنتجين معينين تقف في طريق «المستهلك الكونى».

وفي هذا المسدد، يلاحظ المؤلف أن تقليص قوة نقابات العمال، وتحويل «سوق العمل» إلى سوق ذى «طابع فردى» فى عمليات المساومة مع «رب العمل» كان من بين الأهداف القليلة الشديدة الوضوح لحكومة «تانتشر» الأولى في بريطانيا. ومن خلال تلك الرؤية «الليبرالية الجديدة» يعين تغيير وإضعاف دور نقابات العمال كمؤسسات وسيطة بين العمال والسوق. وكان النموذج الذى سارت هذه التغييرات على نمطه، جملة وتفصيلا، هو

المصدر: المصهور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢/٢

نشأت تاريخياً عن توافق ثقافي وسياسي طويل الأمد، حول الكيفية التي ينبغي أن يتم بها تشكيل الأسواق. وهي ترمي إلى حماية ورعاية التماسك الاجتماعي، في الوقت نفسه الذي يتم فيه تعزيز الكفاءة الاقتصادية.

ولذا ما انتقلنا إلى «روسيا الاتحادية» نجد أن المؤلف يصف ما يجري هناك، في مرحلة تما بعد سقوط الشيوعية، «بالرأسمالية الفوضوية». وهي نظام اقتصادي يتميز بوجود دولة منهكة فاسدة، بل ليس لها وجود من الناحية الفعلية في بعض المناطق والبيئات. وبالرغم من أن هذه السمات موجودة بدرجة أو بآخرى في كل البلدان التي كانت شيوعية فيما سبق، فإنه يندر أن يوجد هذا النوع من «الرأسمالية الفوضوية» الذي قطع هذا الشوط الطويل من التطور، على نحو ما نشهد في روسيا.

ويحذر «جون جري» من أنه إن حدث هبوط كبير في سوق الأوراق المالية في الولايات المتحدة على نطاق يماثل ما حدث في اليابان في أواخر الثمانينيات - حيث انخفضت أسعار السوق بكثير من الثثن - فإن قطاعات من «الطبقة الوسطى» الأمريكية ستعرض للإفكار. أضف إلى ذلك أن الاختفاء المفاجئ لكميات كبيرة من الثروة، التي ولقتها سوق الأوراق المالية، يمكن أن يكشف بصورة واضحة عما قد تتعرض له «الطبقة الوسطى» في ظل «العولة» من إنعدام «الآمان الاقتصادي والمالي». وسيكون تأثير مثل هذا الانهيار المالي على من هم فقراء بالفعل أشد وقعا وإيلاما.

ولعل من أهم ما جاء في نهاية هذا الكتاب، ما أكد عليه المؤلف من أننا على اعتكاف إحدى لحظات الانقطاع التاريخي التي يجري فيها التخلي فجأة عن

ويضيف المؤلف، بهذا الصدد، «ولكن الأسواق الحرة شديدة التهور في تعجلها بذلك مسرح الفضائل التي كانت ذات يوم معتمدة عليها. فهذه الفضائل - الادخار، العزة القومية، فمائة الخلق، قيم الأسرة - غدت الآن قطعاً متحفية لا تدر ببعاً. إنها قطع صغيرة من تحف الزينة تنفض عنها الصمالة البيئية الغبار من وقت لآخر، ولكن ليست لها قيمة تذكر في اقتصاد مبني على أشياء سريعة الزوال» (ص ٥٨)

وعلى الإجمال، يرى المؤلف أن خلف ما للعملة من هذه المعاني كلها، توجد فكرة أساسية واحدة وهي: «طمس الخصائص المحلية: إقتلاع الأنشطة والملاقات من أصولها وثقافتها المحلية».

وحول الفروق ونقاط الاختلاف بين «النماذج الرأسمالية المختلفة» يشير المؤلف إلى أن: «ثقافة تخفيض وحرق الأجور، والاستخدام والطرد، التي سمحت بتقليص حجم المشروعات في الولايات المتحدة في بداية التسعينات، لا يسمع عنها في بلد مثل ألمانيا، إذ أنها ثقافة مرفوضة هناك. وإذا فقد العمال الألمان وظائفهم، فإنهم يحصلون على حوالى ثلثي دخولهم السارية أثناء «التوظيف» في أثناء العمل في صورة إعانة بطالة (مقابل حوالى الثلث في بريطانيا). بل وأقل من ذلك في الولايات المتحدة».

وفي ظل نظرية «الأسواق الاجتماعية»، السائدة هناك، يتم فرض قيود شديدة على معاملة الأيدي العاملة كسلعة قابلة للتسويق، مثل غيرها من السلع. ويُنظر عن هنريخ فون بييرر، رئيس شركة سيمتز (وهي الشركة التي تصدر صناعة الإلكترونيات في ألمانيا)، أنه قال «إن مبدأ حرية الاستخدام والطرد لا يوجد هنا، ولا أتمنى أبداً أن يوجد»!

وتلك السمات المميزة للاقتصاد الألماني،



المصدر: المصور

التاريخ: ٢٠٢٠/٢/٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النماذج المساندة في السياسة والنظرية.
ولقد كان انتصار «الأفكار الكثرية»، بعد
الحرب العالمية الثانية، لحظة من تلك
الحظات. ويبدو أن «الكساد الآسيوي»
سيكون له تداعيات على «إيديولوجية السوق
الحرّة» مماثلة لتأثيرات «الكساد الكبير» على
المعتقدات المالية والاقتصادية التي كانت
سائدة في الثلاثينيات. وهذا صحيح تماما.
ويضيف المؤلف: «لا شك أنه سيكون
من أشد مسخريات القدر إطلاما أن ينتهي
مشروع التنوير لضمارة عالمية إلى فوضى»
تتصارع في خضمها دول ذات سيادة،
وشعوب لا جنسية لها من أجل ضرورات
الحياة»

لكل هذه المعاني والتداعيات،
أطلق المؤلف على «بزوغ» ظاهرة
«العولمة»: الفجر الكاذب!

ملاحظات أولية

■ بدأت العولة تأخذ مكانها في السياسة بشكل قوي وثاقف. ويقدار ما توجي ملاحظها به الواقعية، بمقدار ما تدور عن يأس بعض صانعي السياسة في دول مطروقة على أمرها. ثم لأنها في معظم الأحيان تثير السخرية فضلاً عن الاستهجان، لا لشيء وإنما لأنها تتخذ طابع انقلابات في مختلف الاتجاامات.

في الأيام الأخيرة على الأقل سجلت أحداث تستحق التأمل. ويمكن إدراجها في باب التعامل السياسي من قبيل تفسير ملامح العصر، لكنها تفرح خصوصاً مفهوماً ميسطاً لهذه الظاهرة، وهو أن التعامل السياسي يعني بكلمة واحدة للذهاب إلى أقصى حد ممكن التفرع الرئيس التشيكي (أو التشيخي) فالكلاف مائل لم يشأ أن يسلك طريقاً التفاوضي للوصول إلى الهدف. فهو فاتح وزير الخارجية الأميركية مادلين أولبرايت بأنها تستطيع أن تفكر في نبوءة رئاسة تشيخيا من بعده. لماذا؟ لأنها ابنة البلاد، وفي البلد على ما يبدو أزمة رؤساء أو مؤهلين للفرض، لذا كان لا بد من التفكير في السيدة التشيخية الأصل التي وصلت في مسيرتها المطردة إلى رئاسة ديبلوماسية الدولة العظمى الوحيدة في العالم. فإذا ثبت فإنها مستقل إلى بلدنا الأصل بعضاً من النفوذ والرعاية محتاجهما تشيخيا كثيراً. قد يكون مائل لتوصل في تفكيره إلى أن التفرع للمهاجر أجدي من طرح التفرع وأكثر وضوحاً، فلماذا إذاً الكتب على الذات. صحيح أن مثل هذه الحميلة تنتاقض مع ما هو معروف عن مائل الكتب والمفكر، إلا أن الواقع هو الواقع.

أما الرئيس الأنونيسي عبدالرحمن وحيد فلم يجد أفضل من «أميركي يشع» مثل مصري كينسجر ليعتمده كمنشور له. كيف يمكن لرئيس إسلامي أن يثق بخصيصة تأتي من كينسجر؟ في أي حال، أنه يريد أن يعرف قواعد التعامل مع الولايات المتحدة من خبير رفيع المستوى لم يعد طرفاً في الإدارة الأميركية وبالتالي يتوقع من هذا الأخير أن يبينه إلى ما يتوقعه منه واشتغل في السياسة والاقتصاد. سبيل له أن سلك الأميركيين تقارياً مع إسرائيل، لكنه استنتج أن خطوته غير كافية. فالطرب أكثر. إذا لا يأس بعشورة الدكتور كينسجر. ليس حديداً أن يتخذ أي رئيس مستشاراً اجنبياً لكن لخيار الرئيس الأنونيسي دلالات.

على هامش ظاهرة التعامل السياسي هذه كان ملفتاً أن تنشر الصحف صورة لوزير الخارجية الإسرائيلي سيمئ الذكر دافيد ليفي مستقبلاً الوزير البريطاني لشؤون أيرلندا بينر مندلسون. شامت الصدف أن يقابل لقاؤهما وسط الضجة التي يثيرها ليفي بتصريحاته النارية متوعداً بإحراق لبنان. لذا طرح السؤال: ما الذي يستفيد مندلسون من لقاء مع ليفي. فالوزير البريطاني بيدر عملية سلام مجمدة في أيرلندا، مجال اختصاصه، والآخر الإسرائيلي يريد في يكون له دور في «عملية سلام» متعثرة في الشرق الأوسط. فيما أن مندلسون قصد ليفي في هذا الوقت ليتعلم شيئاً في تقنيات الحرق، ولما أن ليفي التقى مندلسون ليخطط شيئاً عن تقنيات تجميد عملية السلام. أو كان هناك لقاء مبرمج مسبقاً بين مندلسون ووزير عربي هدد بإحراق إسرائيل. لكان بالتأكيد ألفي للقاء استنكاراً. إلا أن لقاء ليفي بدأ ضرورياً لتزكية مواقف الأخير.

لم يكن رئيس الوزراء الفرنسي أفضل من الوزير البريطاني. إذ أن ليونيل جوسبان تصرف وتحدث كأنه لم يعرف بما تقوم به ليفي، أو أن ما قاله لا يعنيه لكن الواقعة الحوسبانية لغت إلى أن العولة ليست تآمراً فقط، بليل أنها كشفت نوعاً من التشابه في المصطلحات المستخدمة لتحليل معرجات السياسة بين فرنسا ولبنان. ففي بيروت كما في باريس، مع الفوارق التي لا بد من أخذها في الاعتبار، وجد السياسيون أنفسهم مضطرين للاعتراف بضرورة التمييز بين «العهد» والحكومة. فالعهد هو الحكم مثلاً برئيس الجمهورية الذي تنقاده الانتقادات عموماً، ولا يبقى للحكومة إلا أن تتلقى كل النقد الذي يكون موجهاً في معظمه إلى «العهد».

عبدالوهاب بدرخان



مصر تجيد السباحة في بحار العولمة

وهكذا وكذلك بدء عصر الانتاج الفصحى في الزراعة والصناعة والقضاء على الجوع في العالم وتحطيق الأنواع المفضحة والمحاصيل الزراعية المختلفة بوسائل الهندسة الوراثية وغيرها، ومنذ ذلك في الانتاج الصناعي من حيث الحجم والتنوع والجودة وخص الأسعار، وكذلك تحقيق الراحة الكاملة والرفاهية، الحلقة للإنسان باستعمال وسائل والأجهزة الحديثة والتي وصلت إلى الإنسان اليومي والتجارة والبيوتاجاز النفذ للامور من بعد الكمبيوتر الشخصي الذي يخدمك في صاحبك ويجيب على أسئلتك ويحل مشاكله وهكذا، وكل يوم

في السنوات الأخيرة من القرن الماضي بدأت تتفكك معالم عالم جديد يختلف عن العالم الذي نعيشه اليوم ويختلف كثيرا وكثيرة عن عالم الأمس.

هذه الملامح والصفات التي تتميز بها النظام الجديد اصطلاح الفكري على تسميتهها بمالوالة أو الكوكبية والمقصود بذلك إزالة الحواجز والحدود المصطنعة بين البشر والدول، وتحول العالم كله إلى قرية كوكبية واسعة بغير سقف ولا جدران، يتبادل فيها الناس الأفكار والمعلومات والبيانات والخدمات والتعارف بكل يسر وسهولة خاصة بعد الثورة الهائلة في المعلومات وشبكات الاتصالات وأجهزة الحاسب الآلي والتربوية والأخبار الصناعية وشبكات الانترنت العالمية والتي أنشأت

الشبكة تماما بين الدول بحيث من الممكن الاتصال بين شخصين أو عدة أشخاص في عدة قارات مختلفة بتم في ذات اللحظة والصور والصور وتجرى المناقشة والموارد بينهم عن طريق أجهزة الكمبيوتر، وأجهزة الكمبيوتر وغيرها بكل يسر وسهولة والتي جعلت حجم التجارة العالمية على طريق الحاسبات الآلية والانترنت يصل في أحوال قليلة إلى مليارات الدولارات، والتي خلقت شركات عالمية ضخمة متعددة الجنسيات أو متعددة الجنسيات كما يسميها البعض يصل حجم استثماراتها وميزانياتها إلى أضعاف ميزانيات عدة دول بل وقارات بأكملها وأصبحت قراراتها تؤثر بشدة على الاقتصاد العالمي وبالتالي على القرارات الداخلية لتختلف دول

العالم، ولقد ساعد على مسيطرة هذا النظام الجديد ما حدث في نهاية القرن الماضي من سلوفا الاتحاد السوفيتي وانفراط الاتحاد السوفيتي بقيادة الولايات المتحدة، والهيمنة على العالم الجديد وظهور نظام القطب الواحد في النهاية السياسية بديلا عن نظام القطبين الثنائيين والمنافسين في الماضي، مما أصاب كثيرا من الدول لإحباط وضيق عليها تماما فرصة الاختيار أو حتى مجرد المناورة والرابطة على التحالف أو القسمة، وقد تلازم هذا الانهيار السياسي والعسكري بالقطب الثاني سقوط النظرية الشيوعية وفشلها تماما من

الواجهة الاقتصادية في الماضي مما أصاب كثيرا من الدول لإحباط وضيق عليها تماما فرصة الاختيار أو حتى مجرد المناورة والرابطة على تحقيق أي رفاهية أو تقدم أو فريوس موعود كانت تشرى من انصارها وتأييدها، وبالتالي تسيد النظام الرأسمالي والاندفاع بحصر الخصخصة وتشجيع القطاع الخاص لتولي قيادة التنمية الاقتصادية في كل دول العالم تقريبا، حتى في عقر دار القطب الشيوعية وروسيا والصين نفسها رغم الصعوبات الموروثة التي تحاول انكار هذا الاتجاه والسلوك القسري، السائد والذي لم يعد عنه بديل في الوقت الراهن على الأقل، ولقد انقسم الناس والمفكرين والباحثين في شتى بقاع الأرض حول هذه الظاهرة الجديدة التي تتجاذر عالم اليوم

والانقسام بين الترحيب، والاعتقاد والتفاؤل والتشكوك والاشفاق والرفض والمخاطبة، يرى انصار النظام الجديد أنه يشير بظرة علمية كاشفة شكلت امكانات تكنولوجيا هائلة ووسائل اتصال وشبكات معلومات فائقة، تتيح للإنسان أن يتغير وجه الحياة على الأرض ويتحكم في كل شيء، بدءا من شكل ونمو الإنسان نفسه والتقدم العلمي والطبي الهائل الذي أمكن بواسطته استئصال سلخويات جديدة والتحكم في جذبات الأمراض والوقاية والبرصامات القضاء على أشت وأشد الأمراض كالزبد والسرطان وغيرها وتستنيع قطع الفجر البشرية واستبدال القلب والكلى وغيرها، بل وإزالة عمر الإنسان عن طريق التحكم في خلايا المخ وعوامل الشيخوخة

يطمح علينا العلم والاختراع بجديد يفوق الخيال واقتصاد حوسم كل المفاهم القديمة، ويكاد يتخطى ثلة الإنسان في كل ما حوله من مفاهيم وأنظمة ومبادئ وأقيم فرج عليها وربط حياته وفقا لها، وهنا يظهر دور التثمين والرافضين الذين يصرخون جرس الانذار ويصيحون بفشل التسلوب من خطورة وسلبيات هذه الظواهر الكاسحة وخاصة على الدول النامية

أشدنا والتي قد تؤدي إلى الاستغناء عن الإنسان والشيوع

العلاقة فضلا عن انهيار النظام الاقتصادي والاتحاد الصناعي الذي لا يستطيع القلوب والمفاسد أمام المنتجات الأجنبية لتدوير التنمية والتي قد تلويها في النوع والاضحية وتقل عنها في الثمن وين في الضرر الضروري حمايتها على الأقل في

مرحلة النمو، وعدم الانتفاع بالاندفاع بالعلماء البشري لحرية التجارة العالمية التي وضعت لتفكيك الجبال والذي يعني في نظره جميع الاقتصاديات الأقل نوا، هذا فضلا عن اضعاف

الانتاء، عولمتي وقسم التفراسل مع الأسرة والمجتمع بل وتكثفها السلبى على المجتمعات المدنية والأخلاقية والأيمان بالله، ولقد تعددت وتفرقت الأبحاث والاختبارات والكتب والدراسات وكتبت آلاف الصفحات والملا لآ في هذا الأمر

لهم والذي يعتبر موضوع الساعة لا يبرسم مستقبل البشرية في الألفية الثالثة واعتقد أن من أهم الأبحاث والكتب والمراجع العلمية التي تناولت هذا الشأن الجوى الفاضل وحلته في حياة وتوجد موضوعية ولديها علمي بسيط يمثل السهل

المتنوع في أروع صوره ومعرض تختلف الظروف والاتجاهات والبدائل ويرسم الطريق إلى مواجهة تحديات العولمة وتنادى سلبيتها من الاستفادة في نفس الوقت من وسائلها وامكاناتها

ومنافعها تلك في الكتاب الذي ألفه العالم الكبير والطبيب والمربي الفاضل الدكتور الراحل الدكتور حسين كامل بهاء الدين دوير الترمية والتعلم، والحقيقة فأننى اغبط هذا الرجل

على قدرته الفائقة على تقبل مثل هذه الأبحاث المعقدة في الوقت الذي يضطرب فيه، ويكاد انتداز بمسؤولية تخريج قادة للمستقبل وتحويل التعليم من عملية تلقين وحشو معلومات إلى شخصية وتغيير مواءم وتنمية ملكات من تعليم الجميع بناء تعليم لتكوين ثم تميز للجميع بقول الدكتور بهاء في كتابه الجديد العولمة في عالم بلا حدود، لقد أصبحت العولمة والقمة تتلاحق في طريقها الانتاج، الدولة والعظمة القائمة، ولكن طرح

في الاقل طاعة لمن يحتاج في كل ماثل من العمل ويرى المؤلف أنه لا بد من ايجاد وسيلة توفيق بين اعتبارات العولمة ومتطلباتها وتسا طفي في نفس الوقت على الميزة التنسية التي يتمتع بها شعبنا وهي التماسك الاجتماعي والانتاء، الوطن والجنود وروح الأسرة، إلى الرابطة القزامة وقيمة الانتاء ومسؤولية واعتزاز وإسالة، وإنه في الوقت الذي نريد فيه تقدما تكنولوجيا يفتح لنا أسواقا جديدة ويوسع مستوى معيشة شعبنا فإنه من الضروري

د. محمد مجدى مرجان



للشعر والخدمات الاعلامية والمعلومات

المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ٨ / ٢ / ٢٠٠٠

الا نفقد انسانيتنا وثقافتنا وهويتنا والكتاب لازم وضروري
وهام لكل مثقف أمر مفكر مهموم بمشاكل وطنه بل ولكل انسان
يريد أن يستكشف معالم الطريق له ولأبنائه لأنه يناقش كل
الانكار وي طرح أهم الدلائل ويحتوي على معلومات وافكار
جديدة ومفيدة تستوجب القمل والتفكر ويرغم تشجيع الكاتب
والخبره بمصريته ووطنيته الاصيله فإن ناك لم يؤش على انحيازه
الحقيقية في رؤية مخلصه تجمع بين النفع الوطني والنفع العام
البشرية كلها وتدعو الى استنه الصولة واستنباتس تنبها
الشروس وتهذيبه من أجل مصلحة مصر والانسانيه جميعا.
ويصوره لا يستطيع معها الطبع الالكتروني أن يفسدنا
انسانيتنا . والحقيقة فإن هذا الفكر المستنير وهذه القيمة
الوطنية الجارفة إنما تستمد نورها من شمس قائدنا العظيم
والعاشق التزم لثواب مصر والمهموم ايلا ونهارا بمشاكلها
ومصالحها وأمالها وآلامها. والذي لظن مرارا أن زمن الانغلاق
على الذات قد انتهى. وأن عالمنا اليوم هو عالم التكاثر والتعاون
بين الشعوب والدول لخدمة كل البشر. وفق الله زعيمنا المخلص
الحكيم ووجهه الأوفياء لكل ما فيه مصلحة شعبنا وامتنا
وأمانه على تحقيق كل ما نصبو اليه من طموحات وأمال
وأحلام والشعب كله خلفه بساند فكره ويشد أزره ويعضد
جهده وعمله والله راعينا جميعا ونناصرنا على كل سوء.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ / ٤ / ٩٠

للشعر والتأملات والأهدافية والمعلومات

مستقبلات على مشارف الألفية (٣):

العولة وخصوصية الشرق الأوسط

دعيت منذ أيام للمشاركة في مقادة مستديرة، لم إلقاء محاضرة، في «معهد العالم العربي» بباريس.. وكان عنوان الحوار الذي دار حول المائدة المستديرة: «العولة والخصوصية... وقصدت بالخصوصية خصوصية العالم العربي بالذات، في إطار توجه جديد للمجتمع العالمي، متمثل في ظاهرة «العولة».

ولم يكن اختيار الموضوع عفويا، ذلك أن «معهد العالم العربي» هو أهم مؤسسة ثقافية فرنسية لتولى دراسات وأبحاث في كل ما يتعلق بالعالم العربي، الجاور لقربنا عبر البحر الأبيض المتوسط، والذي يربطه مع فرنسا تاريخ طويل، مقعد، متعدد الأطاو.



مختار
عربية

محمد سيد أحمد

بيد أن العادلة قد تغيرت تغييرا جذريا مع انهيار الاتحاد السوفيتي، وزوال نمط المواجهة الذي ساد طوال حقبة «الحرب الباردة» وحلول نظام عالمي بدأ «أضاد القطبية» محل النظام الثنائي القطبية... هو الذي يعرف الآن بـ «العولة» بينما ظل الصراع العربي/ الإسرائيلي دون حل.. وهنا تكمن خصوصيته، وخروجه على قواعد «العولة».

إن الخلل الذي ترتب على زوال نظام «القطبية الثنائية» هذه قضا المجتمع الدولي مع انهيار سمة «القطبية الثنائية» في الصراع الأقليمي، في الحرب وإسرائيل، قد أوجد عوامل ضغط على الصراع الأقليمي، بعضها بذائير «العولة» المتعاطلة الشأن، وبعضها بذائير «خصوصية الصراع العربي/ الإسرائيلي» غير تاريخه الطويل، أي أن بعض العوامل التي باتت تؤثر في هذا الصراع هي بفعل التداخل «المخاش» المتآخم عما بدا انكماشها للكوكب في ظل «العولة» وبعضها الآخر بفعل تأثير البعد «الزماني» - وصعود المؤثرات التاريخية في وجه المستحدثات التي أوردها «العولة».

في إلقاء المسائل هو... كما نعلم - سمة مميزة للعامة، وباتت في ضوء الثورة التكنولوجية المعاصرة التي من شأنها إلقاء المسائل الزمانية والمكانية على حد سواء - وإشعاع كل إنسان، أن كان موقعه فوق سطح كوكبه، وكأنما هو على صلة مباشرة (بالإزاحة والتلفزيون) - وبغيره من أدوات الاتصال - المتعددة (البصرية) بقاطني كوكبنا جميعا فور حدوث أي حدث، إما كان موقع حدوثه.

عبر أن التقارب المتنامي من الإحساس بإلقاء المسائل قد أنشأ نوعا آخر من أوجه التثوير والصدام، ذلك أن التمايزات

كانت عليه الحروب الصيفية في القرون الوسطى، مع فارق واحد هو أن الحزاة في المرة الأولى قد اتوا بصفهم مسيحين يتعلمون إلى استرداد اورشليم. وفي المرة الثانية، بصفهم يهودا.. وفي المرتين، نشب صدام بين الإسلام والغرب.. ولم تحل قضية الحروب الصيفية إلا بفشل هذه الغزوات في النهاية، واستعادة العرب أرضهم بالكامل.

وهكذا بدا الصراع العربي/ الإسرائيلي، وكأنما هو نزاع لا مخرج له إلا بتكرار تجربة الحروب الصيفية وانتصار أحد طرفيه على الآخر انتصارا ميمنا لا إلخباس فيه. وهكذا نشأ في ظل النظام العالمي الثنائي القطبية، السابق، وجه شبه بين المواجهة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة (أي بين الشيوعية والرأسمالية) على الصعيد العالمي.. وبين العرب والصهيونيين (أي بين الصهيونية والعروبة) على الصعيد الأقليمي.. كلا الصراعين (الدولي والأقليمي) - المقترض شبه أن لا تعاديا دائما ومستقرا بين قطبيه، وأن الصراع لن ينتهي إلا بهزيمة أحدهما هزيمة كاملة لا رجوع

والذي يشغل فرنسا في الوقت الراهن هو أن «العولة» قد فرضت نفسها فرضا في مختلف أوجه الحياة، بينما للعالم العربي خصوصية، مختلفة في وجود عوامل ثقافية في وجه مواكبة «العولة».. أبرزها استمرار النزاع العربي/ الإسرائيلي.. فإذا صبح إسرائيل أكثر قدرة من العالم العربي على استيعاب «العولة» لصالحها، وهي في الوقت ذاته لم تسو بعد نزاعها التاريخي مع العرب، فسين الحرب من ظاهرة «العولة».

للزاع العربي/ الإسرائيلي خصوصية فضلا.. ذلك أننا لنسأ بصدد مزاع «تقليدي» من دول متجاورة، بل من نحن بصدد قضية هي في جوهرها قضية «وجود» للأطراف المتنازعة، وليست فقط قضية خلاف حول «الحدود» التي

تفصل بينها.. صحيح أن اليهود قد تعرضوا لأضطهاد وثق في أوروبا، ابتداء من «البورجومات» في شرق أوروبا، إلى «الحلوقة» (الهولوكست)، عقب غزو هتلر لأغلب أرجاء القارة الأوروبية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية.. حسنا بلدت منذ حشد النسي إلى إبادتهم إبادة كاملة.. وكان ذلك دور ي بكر في انتشار اليبولوجية الصهيونية بينهم، وفي وضع فكرة قيام «وطن قومي» لليهود موضع التنفيذ في فلسطين.. غير أنه لم يكن للحرب ولا للتفلسطين بالذات، مسئولية قط فيما جرى لليهود في أوروبا من ماس.. فسادا تحمیل العالم العربي وزير جرائم هتلر، ونقشي القصرية العادية للعامة في أوروبا عبر «المصور» هل من حل لمل هذا النزاع.. أم هل أننا بصدد صورة مكررة لما



المصدر : الأهرام - رام

التاريخ : ١٩ / ٧ / ٢٠٠٠

النشر والتدعيمات الصحفية والمعلومات

والتي تلتها بين الأطراف نزود وضوحا كلما زادت هذه الأطراف تقاربها وتداخلها.. وبهذا المعنى يبدو «العولة» وكأنها هي بمثابة ظاهرة تولد مزيدا من «التباعد» داخل إطار حيز أصغر حجما.. وهذا وصفته في كتابات سابقة بالظاهرة «الإشتاتانية» نسبة إلى «إشتاتان».. مكتشف نظرية التسمية.. إذ من سمات نظريته إمكانية أن تلتهم المسافات للأختزال مع زياتها تباعدا في الوقت ذاته..

إن الصراع العربي / الإسرائيلي، بداية من التاريخ، وبأدوات تلك التي أمرتها مرحلة «النظام العالمي الثنائي القطبية»، قد اتسم بسمة عامة جاز تشخيصها بـ «غلبة المواجهة على التسوية».. استنادا إلى أن كلا من طرفي النزاع كان يستند، في وجه الطرف الآخر، إلى دولة عظمى استقر الاعتقاد بأن قولها لا تغفل.. أما الآن، فقد اختلف الوضع مع ثبوت عدم صحة هذا الاعتقاد، ومع زوال الاتحاد السوفيتي الذي حرم الحرب من مصدر رئيسي من مصادر صمودهم.

في الوقت ذاته، شجعت العولة بروز ظواهر لم يجد من الممكن إسقاطها من المصاب في الأخرى.. كانت هناك، أولا، صعوبة التواصل بين العولة وبين استمرار الصراع الحاد في منطقة ذات أهمية استراتيجية حيوية.. والعملية التي ابتدعت لإزالة هذا التناقض هو ما اصطلم على تسميته «عملية السلام».. أي أن «السلام» في النهاية هي محاولة لإزالة خصوصية الشرق الأوسط، وضمن أن يصبح جزءا من حركة «العولة» بغض النظر عن مدى اصطدام المحاولة مع أسباب نشوب الصراع أصلا..

ثم هناك، ثانيا، وظاهرة ولغة الإرتباط بـ «العولة» لعبة الرئيس الأمريكي كلينتون، ورائه على عملية السلام لأسباب لا تمت إلى التسوية بصلة.. إن كلينتون بحاجة إلى إنجاز خارق في الشرق الأوسط ليعوض عن أوجه الإخفاق التي أصابته جيو أنج مختلفة من سياساته، فضلا عن أنه لا يريد أن تكون نزواته وفصاحنه الشخصية هي التي يتذكره بها المواطن الأمريكي.. وهذا الإلحاح من جانبته لإنجاز شيء في الشرق الأوسط قبل نهاية رئاسته إنما لابد أن يطبع بحجرات المأوضات في التشهير لجهة القادة مطابع خاص، تكثر فيه التظلمات والمفاجآت.. ذلك أن يراك سيجاول استثمار الفرصة بأن يزداد تشبعا في شروطه لعلمه أن كلينتون سيعمل ما في وسعه

ولزام الأطراف العربية بالفرضوع لهذه الشروط.. ثم هناك حافة الأسد الذي سيجاول هو الآخر استثمار سائر كلينتون.. وهكذا نجد أن «العنصر الأمريكي» بصفته راعي العملية (أي «منقوب العولة» في البحث عن حل للنزاع، إنما من شأنه أيضا تعريض للتسوية لريد من التفتيدات، بدلا من التعجيل بالحل..

ثم هناك قضية أخرى ذات أبعاد «عولية» باتت تفرض نفسها بالحاح هي مشكلة شع المياه العذبة عالميا، وفي منطقة الشرق الأوسط يصير لها الواسعة مآلات.. والصراع حول الماء، بعد الصراع حول الأرض، لابد أن يطبع النزاع في المنطقة بملامح جديدة، وأن تصبح له محاور وتداخلات ومواجهات ليست هي المألوفة.. مما لا يجعل السلام رهنا بتسوية التسوية الجارية إنجازها وحدها.. ثم هناك البعد النووي، وامتلاك إسرائيل ترسانة لم تعلن عنها من الأسلحة النووية.. وهذا أمر لابد أن يغير أطرافاقليمية شتى كي تخوض السباق النووي هي أيضا، ومعنى ذلك إيجاد حافز لربط صراع الشرق الأوسط بصراعات أخرى محاورة، تتجاوز حدود الإقليم، كالصراع الذي تشهده الآن في شبه الجزيرة الهندية.. وهو سباق قد يمدد إلى إيران وإلى بلدان أخرى داخل أو حول الشرق الأوسط..

وهذا كله يحدث في وقت لا مفر من أن تتفائل السلطة فيه إلى جيل جديد من الحكام العرب.. بحكم السن إن لم يكن لأصحاب أخرى.. جيل ربما يميزه عن الجيل السابق أن الصراعات العربية / العربية لن تكون أساسا مع صموده إلى المشرق، صراعات بين عتدين من الأنظمة، بقدر ما سوف تكون مواجهة بين جيل قائم أكثر تالرا بممارسات «العولة» وجيل سابق أكثر تالرا بخصوصيات العالم العربي.. الأمر الذي لابد أن يعكس خصوصية الصراع في مواجهة العولة ملامح جديدة.. فكيف تكون سياسات هذا الجيل الجديد مع تعاطف شأن الأسلحة النووية، واقتساب «الحرب» صفة محورية المحادثات، للتسوية بصفة «الإيمان» واستمرار تعثر «السلام» ما لم تكن قد عشنا على حلول جذرية لخصوصيته؟



الأبعاد الاجتماعية للعولمة: انها الهيمنة التي تدمرنا

عمرو عبد الكريم *

المرأة في بيتها عزوجة وأم بانه عمل غير مريح وفي هذا الإطار - وفي هذه النوعية من المؤتمرات الدورية للمرأة - تظهر محاولة الاستخفاف عن الأسرة في المصطلحات المستخدمة في الإشارة إلى الطفل الذي ولد خارج إطار الزواج والأسرة فهو لم يعد طفلاً غير شرعي كما كان في الماضي، بل أصبح طفلاً مولوداً خارج نطاق الزواج، لم يتطور الأمر ليصبح طفلاً طبيعياً وأخيراً يصبح طفل الحب والجنس والبيئة ذاتي.

والشركات المتحدة الجنسية أو «العابرة القوميات» هي شركات تعد الكرة الأرضية ومن عليها سوقاً محلية أو محتملة لها وتنافس غيرها في اقتسامها ولا تخفي بأي اعتبارات محلية. وأخطر ما في هذه الشركات العملاقة على الدول الزامية أنها تشوه نمط نميتها وأولوياتها بما يتفق مع أغراضها، أو تفرض نمطاً لا يكون إلا في مصلحة الفئة المهيمنة سياسياً واجتماعياً. وبذلك يتم تهميش مصالح الجماهير الواسعة وتبلغ الطامة لروحها «أو هويتها» عندما تقوم الشركات باستثمارات ضخمة تمثل سيطرة على الآلة الإنتاجية في البلد المازي، ومن ثم تفرض نمطاً اجتماعياً مشوهاً مماثلاً لذلك النمط المشوه في التنمية في مجال الاقتصاد. وبلا حظ في هذا النمط الاجتماعي أنه يعيد صوغ الإنسان ذاته، في ضوء معايير المنفعة المالية والجندرية الاقتصادية وهو عنصر أساسي في منظومة القيم الغربية.

ولقد أدى تطور وتضخم تلك الشركات إلى تسهيل وتعميق العولمة الاقتصادية ومعلوماتية. كما أدى إلى التسارع بتضخمها وتعدد أنشطتها في الاستثمار والإنتاج والتوزيع وتشغيل العمالة بشكل جعلها تعيد صوغ الانساق الاجتماعية في بلدان الجنوب (والعالم غير الغربي) التي تنتشر فيها من خلال عملها على فرض سيادة نظام اجتماعي واحد في العالم كله. وفي هذا الإطار عملت ثلاث صناعات على خلق «الفتوح» وإعادة صوغ الإنسان ذاته في ضوء معايير المنفعة المالية والجندرية الاقتصادية هذه الصناعات الثلاث ركزت على المرأة واعتبرت أنها وسيلة للربح وتنظيمه بصرف النظر عن كونها إنساناً. أولى هذه الصناعات هي صناعة السينما (خصوصاً في هوليوود) التي اعادت صوغ المرأة في الوجدان العام ونزعت عنها كل مقدسة. ولم تتركها من ملابسها لفظ وإنما أيضاً من إنسانيتها وكيونيتها الحضارية والاجتماعية

لعل أخطر ما في قضية العولمة ما تطرحه من هيكل للقيم الاجتماعية لتفاعل كثير من التوجهات الدولية على فرضه وتجنيدته بل دفع مختلف شعوب المعمورة لتبني منظومة تلك القيم وهيكلها ونظيرتها للإنسان والكون والحياة. ذلك أن محاولة الحاق بركب العولمة الواسع لن تقتصر متطلباته على تعلم اللغات الأجنبية وعلوم الكمبيوتر والعمل على شبكة الإنترنت بل لا بد للفرد الرابح في الانماج في تلك المنظومة وأسواق عملها أن يقوم بعملية تكيف لثقافته وقناعاته ونمط تفكيره مع قيم وطريقة التفكير التي تتطلبها تفاعلات العولمة.

من المفيد أن نعود في البداية لنستكشف جذور الصراع الحضاري الذي دارت رحاه في منطلقنا بين منهجين في الحياة. إذ أن العالم الغربي الذي أخضع في المواجهة العسكرية المباشرة مع العالم الثالث اكتشاف أن هذه المواجهة مكلفة وطويلة كما أدرك العالم الغربي أن نجاح مجتمعات العالم الثالث في مقاومته يعود إلى تماسكها الذي يعود بدوره إلى وجود بناء أسري قوي لا يزال قادراً على توصيل المنظومات القيمة والخصوصيات القومية إلى أبناء المجتمع. ومن ثم يمكنهم الاحتفاظ بذاكرتهم التاريخية وبوعيمهم وبقناعاتهم وقيمهم. وهذا بلا شك يعني الاقتصادي لعولمة العولمة التي تخني الترشيد داخل الأطار المادي الغربي لكل المجتمعات بحيث يتحول العالم في التحليل الأخير إلى سوق واحد متجانس يخضع لقوانين العرض والطب المالية يتحرك فيه البشر أنفسهم وبتسلع نفسها في الحيز الأمس نفسه. بلا حدود أو حدود أو منظومات لمعية تتوق هذه الحركة. وإذا كانت الأسرة هي اللجنة الأساسية في المجتمع، فإن الأمم هي اللجنة الأساسية في الأسرة. ومن هنا يأتي تركيز النظام العالمي الجديد، على قضايا الإنش. وهنا ذاتي المؤتمرات الدولية التي لا تنتهي عن المرأة وعن تحديد النسل وحركة تحرير المرأة التي تهدف إلى تفكيك الأسرة وإلى تحرير المرأة من أدوارها التقليدية مثل «الأمومة» وهي أدوار ترى حركة التمركز حول الأثني أن المرأة سجيبة فيها. بل إن وثيقة مؤتمر المرأة العالمي السابع الذي عقد في بكن صورت عمل



وخصوصياتها الثقافية بحيث تصبح إنساناً بلا تاريخ ولا ذاكرة ولا وعي.
لأنه هذه الصناعات هي صناعة الآراء التي تغنت في طمس الشخصية الإنسانية والاجتماعية للمرأة وإبراز مفاتها الجنسية.
أما ثالثة هذه الصناعات فهي صناعة مستحضرات التجميل وأدواته التي جعلت المرأة هدفاً أساسياً لها من خلال الآل المسحوق والمطور وخلافه. وكأنها من بونها تفقد جانبيتها وتصبح قبiche. وبعد ترسيخ هذه الفعالة تماماً في وجدان الأنثى يتم تغيير المسحوق كل عام، ويطلب من المرأة أن تغير وجهها لتصبح جديدة دائماً ومرغوبة أبداً. وهكذا تصبح المرأة سوقاً متجددة بشكل لا ينتهي. وما يزيد من خطورة تلك الشبكات الاقتصادية التي تعمل على مستوى كونه، الشبكات المتزايد على مستوى الصالح كله بين منظومة الاقتصاد والإعلام (خصوصاً التلفزيون) الذي أدى إلى ظهور ما يسميه علماء الثقافة التفتيت أو التوحيد الثقافي للعالم كله (على حد التعبير التي استخدمتها لجنة اليونسكو العالمية لإعداد المؤتمر السياسات الثقافية من أجل التنمية).
وهذا التفتيت الثقافي للعالم يتم باستغلال ثورة وشبكة الاتصالات الغربية (والمسماة عالمية) وميكها الاقتصادي الانتاجي بخصاله المتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال. هذا التفتيت يعكس تصور صناع «العولمة» الاقتصادية والاستبداد الأكبر منها ضرورة أن يخالل البناء الثقافي للإنسانية مع البناء الاقتصادي للمعلوماتي المعظم.
وبذلك يتم تفتيت سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة وإخضاعها لمركزية نظام المفاهيم والقيم والأنماط السلوكية المسائدة في الغرب في ظل النظام الرأسمالي. بقية الاتصال على استهلاك المنتجات الغربية وتحقيق الانتصار التاجز النهائي للرأسمالية الذي رمز إليه زعم «نهاية العالم» والذي يجعل المواطن في براغ في تشيخا وفي روما وفي طهران يرقص على أنغام موسيقى الروك ويأكل سندويشات ماك دونالدز ويشرب الكوكاكولا ويشاهد المي. إن، إن، ويرتدي التي شيرت.



المصدر: اكسير

التاريخ: ١٩/٣/٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قضايا جماهيرية

العمال والعولة

الدخيرة المبررة في الخصخصة وتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي- وقد حقق كل ما ينبغي إليه منذ نموذجاً يحتذى به ويمكن اتباعه في الاقتصاديات المائلة دون قيود.. وكل ما أثارناه عن العولة وملاصقتها على مصر ما زال يشير أسئلة مهمة ومخوذة.. وفي مقدمتها سؤال ماذا أعدنا لمواجهة آثار العولة السلبية بصفة خاصة؟

ودع نخولنا القرن الجديد نحتاج أكثر من ذي قبل إلى رؤية شاملة وأدوات جديدة، تعتمد على الفكر والفهم والملائمة وتلتزم أساليب علمية متطورة، ونسعى جاهدين إلى أن نتخذ موقفاً الصحيح فوق خريطة المسالم الجديد، وهو عالم مختلف شكلاً وموضوعاً- وقد تلاشت فيه المسلمات واستجرت معه الثقافات وأدبها من الحفارات.. ونحن نملك رصداً يشيرنا بحسبنا بمفهوم الكم.. ويمكن تخويله إلى رصيد مؤثر وقوى وفعال بمنطق الكيف، إذا ما أدركنا أن العقل هو الصمد، وأن العلم هو الطريق نحو غد أفضل.

وأمام الفؤادة بل الاندماج في العولة.. لا بد من تغيير مفهوم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بهدف تحقيق زيادة سريعة في متوسط دخل الفرد الحقيقي عبر فترة مدتها من الزمن.. وبحيث تستفيد منه الغالبية العظمى من فئات المجتمع، يواكب ذلك تطور وتقدم الأساليب التكنولوجية الحديثة للإنتاج والتنمية سواء في الزراعة أو الصناعة.. وزيادة الأهمية النسبية للقطاع الإداري والخدمات لإحداث طفرة وتحسين الخدمة العامة.

ولن ندخل من العولة إلا إذا حدثنا الثورة المطلوبة في أساليب أمثنا وإنتاجنا وتنمية مهارات وقدرات وإكتفاءات الأيدي العاملة للاستيعاب والتعامل مع أدوات ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات.. لتكون قادرن على المنافسة والبقاء في السوق.. فالعولة تنفي التميز والتفوق، ونحن لا نريد أن نكون نولاً مفتوحة لبضائع وسلع وخيرات التفوقين

هذا الوضع الجديد يتطلب أن تكون لدينا خصائص في حتى أفرع العلم والمعلومات والتقنية الحديثة في أساليب الإنتاج التطورة.. وتكون وتتميز فيما تنتجه ونصنعه ونقدمه.. وأن نركز في المرحلة الأولى من دخولنا العولة على بعض المنتجات والصناعات، حتى نتحقق لنا عوامل التفاز الإنتاجي والزهو الصناعي، وأن يستمر هذا السبق والتفوق والتتميز.

والثقلات المعالية بخصخصة الاتحاد العام لقطاعات عمال مصر- عليها نور نحوري وسهم لقوة قواعد المعالية بالفكر الجديد ومفهوم العولة ومتطلبات الإنتاج للطور الجديد وتأهيل الصاملين لرفع كفاءتهم وتفتح المجالات للانخراط في مواقفهم ومراكزهم واستيعابهم لأساليب الإنتاج الحديثة.. ونشمل مواهبهم الإنتاجية، مع متابعة كل جديد ومتطور من الآلات والخدمات في العالم.. يبرز ذلك ما نتيجته من برامج مكثفة مقدمة للتكيف بمعاهد الثقافة المعالية ومراكزها المنتشرة في جميع المحافظات لاستمرار مسيرة العمل والإنتاج للطور المتقدم في خدمة أهداف العمل الوطني.. وذلك أن يتحقق إلا بتوافر الزيد من المهارات المعالية الوطنية.

محمد خالد



المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٢/٢/٤٤ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مستقبل الدولة الناهضة في عالم -وحيد القرن- ١٠٠٠:

مصر يمكنها أن تقول

((لا))

- مصر عضو أساسي في مجموعة الدول التي لا غنى عنها للنظام الدولي الجديد
- دور دول «التنقيص الإقليمي» و«جماعات» «التنقيص الدولي» وحكومة ظل العالم
- هل يجب علينا أن نتوجه إلى محطة البنزين الأمريكية التي سيدمرها نادي الفوضى؟

عبد الله كمال

ما مواصفات «لا» التي يمكن أن نقولها الدولة المصرية الناهضة؟

ولماذا «يمكن» أن نقول «لا» .. ولا «يجب» أن نقول لا؟

ثم لمن نقول «لا»؟ و«لا» التي نقصدها لا تعني الرفض لمجرد الرفض، إذ أصبح للرفض ثمن تدفعه الشعوب قبل الأنظمة والحكومات. كما أنها لا تعني «الانزواء» وسجن الذات في محبس الزمن في عصر يقوم على قاعدة أن من لم يحجز موقعه الملائم لن يشتري له أحد تذكرة .. وسوف يتم هضمه ثم امتصاصه في أمعاء النظام العالمي الجديد. وهي «لا» لا تعني الوقوف في وجه التاريخ، الذي إذا ما قرر امرأة صارت تجاهله نوعاً من «الجهل الأصيل».

من عينة امريكية لا تتوهم زماناً طويلاً وتكون العلم إلى تحقيق مصالح الولايات المتحدة أولاً ثم يأتي بعد ذلك الآخرون. وهم غالباً حسب هذه الفرية الأمريكية ومدلات سرعة تنفيذ - ان ياتوا ولن يبقوا شيئاً.

■ مبادئ الفصل الرابع
من الناحية التاريخية ليس ذلك الرض غريبة فالحال كانت هناك قوى تحاول فرض السطوة والسيطرة ودائماً كانت هناك قوى تقف ضدها لحماية مصالحها، وفيما قبل الحرب للباردة أخذ الرض اشغلاً ثورية منفصلة في كل دولة على حدة ضد الدولة الأخرى التي كانت تستعمرها، وفيما بين المستعمرين كانت هناك مناصفات حادة وخلال الحرب الباردة كانت قوايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يتبادلان موقع الهيمنة ورض الهيمنة حتى بلغت هذه الحرب نهايتها بعد ان وصل فتولون إلى ناطة الهشاشة وبعد ان بلغ الاتحاد السوفيتي مرحله «الفنل الدرع» وبعد ان ضجحت الولايات المتحدة في استقطاب أكبر عدد ممكن من الدول إلى جانبها.

الآن الوضع اختلف إلى نال «العولمة» وانتظام العالمي الجديد» وفي هذا فإن لدينا تقسيماً خاصاً لنمو العالم يرى انها موزعة بين عدة فئات تتراوح بين دول القواعد ودول تالاس العالمية ودول تساعد النظام العالمي ولا تخفي عنها، ودول يستخدمها النظام في اداء امور

معه. ويؤمن ان طرح رؤيتهما. وإلى عالم لحكمه دولة واحدة بعد ان انتهت الحرب الباردة وسجادة نظام عالمي موحد القرن. وإلى ترويج مفهوم تالاس امريكي واحد يرض النوع الخلاق بين البشر. وإلى لعدم العدالة والتسارع الفجوة بين الدول في نظام يلزق الانقياد حتى التذمة ويقرر للقراء حتى

النتيجة
إنها كما يجب ان نقال في الخارج يجب ان نقال في الداخل إلى هؤلاء الذين استرهم نشوة الإعجاب بالمفاهيم المستوردة دون وعي. وإلى الرافضين لمجرد الرض دون رشد. وإلى قوى الجهل التي تخلفت عن العصر عدة قرون إلى الفاسدين مستغلي المفخريات الدولية «المحلية» وإلى الكسالى التافهين. وإلى اناس يمكنهم الرأي والرأية ويصنعون وإلى اناس يمكنهم علواً جوفاء ويتكلمون.

هذا الرض المتوازن الخلاق المتفاعل هو في الاصل موجه إلى «العولمة» وانتظام العالمي الجديد» من موقع مواليكته وليس من موقع الابتعاد عنه. من داخله وليس من خارجه وهو ليس رفضاً استثنائياً سوف تتميز به مصر وحدها. وإن كانت لها معزتها الخاصة بذلك ان العالم كله يرض وادبه ملاحظات عديدة على العولمة وهو يتفاعل معها. ويمكن القول ان هذا الرض ما هو إلا طبيعة حركة عالمية هدفها ان يشترك الجميع في انقاذ العالم

إنها لا.. من طراز مصري خاص، نعى التفاعل الشبيط معادلات العالم بمفردات ذاتية هدفها حماية «الدولة» الفاضلة من طوفان تحتاج مواجهته إلى أكثر من سفينة نوح. غرضها بعد الحماية. تنمية هذه الدولة في اتجاه مرحلة الصعود، وصون الحضارة العربية والشعب الذي لا يقبل الرضوخ فهي حضارة خلقت لتليق. وهي دولة شجيت لترتفع من أجل امة معبأة بالمطوح من حلها ان نقال ما لحلم به مادامت الآلة سمع لذلك وقادها إليه نظام الحكم والرأي العام الذي يجره.

لا.. طليعة غير رقيقة ليست شطوية للامة على الجهد، في زمن يعني فيه الرضوخ ان تتحول إلى قضبان يسير عليها قطار غيرنا. ويعني الاستسلام لقرار الدولة في غياب لا يعود منها. لا.. حرة ديمقراطية نتاج عمل جماعي وبناء غير لروي تطرح الرؤية البديلة تستخدم الأدوات المناسبة حاضرة حيث يجب ان تكون تتفاوض من أجل مصلحة وطنية دائمة.

■ لا.. لمن؟
اما .. لمن نقولها .. فللقائمة طويلة جداً
إنها يجب ان نقال إلى هؤلاء الذين يريدون تحويل الدول إلى مجرد وحدات هامشية في نظام كبير، بامر هو لتوافق هي. وإلى محاولات فرض المفاهيم الاقتصادية والسياسية الجديدة على مجتمعات مغالية قبل ان تستعد للتفاعل



لخري ليس لها شكل الدول وإن كانت موزعة بين كل الدول وهي قوى نصف مما بين القاتلين السلبى والإيجابى، وبعضها انتهى دوره، وبعضها سوف ينتهى دوره، وسوف يكون لها باع كبير فى تحديد مصير المستقبل .. وهي: ■ جماعات ذات طابع ديني خلقت بفضل القوى الغربية خاصة من الولايات المتحدة، في الفترة الهشة ما بين نهاية الحرب الباردة وبداية النظام الدولي الجديد، وقد ظلت هذه الجماعات فى اتجاه لعب نفس الدور الذى تقوم به «الفتنيس القديم» إن كانت تقوم به على مستوى دولي واسع .. والهدف هو برد طموح دول مختلفة أبرزها .. المجموعة الثلاثية .. ومنها مصر .. واستخدمها كأوراق ضغط غير مطبوعة، لصالح وقت الحاجة .. هذه الجماعات التى خفيت بالندم والمويل والحمالة.

■ بل وبوضحة الفتنيس الأولى .. تحولت عن الفرض الذى خلقت من أجله، وأخذها نظرية صراع الحضارات .. التى اختلطت صمويل هنتجتون وصارت الدول التى صنعتها تلعن من إرثها .. فاستحدث جهودها لصارتها بعد أن لتسع نطاق .. الفتنيس، دوليا وطال كل شيء.

■ الجماعات العنصرية، وأغلبها فى أوروبا والولايات المتحدة، وهذا هو طرد المهاجرين والحفاظ على المكنب الاقتصادية والاجتماعية لصالح أبناء ال. إ. الأصل، فالعولمة التى أزالت الحدود وضيفت المعصافات تسببت فى ارتفاع أعداد المهاجرين الذين يعيشون فى دول غربية عنهم ٧٥ مليون فرد فى الستينيات ١٢٠ مليون فرد الآن .. حسب أشر دراسة قامت بها منظمة العمل الدولية، وسبب زيادة عدد المهاجرين أن التجارة الحرة أدت إلى زيادة صادرات الدول الصناعية، وبالتالي زيادة البطالة فى الدول المصدرة للهجرة كما أدت سهولة حركة السفر إلى تنامي معدلات الهجرة، ومن

هذا صارت الدول الكبرى أمام مشكلتين: المهاجرين .. والجماعات العنصرية .. التى نجحت فى الانتشار إلى درجة نشوء أحزاب تمثلها كما حدث فى النمسا فى حالة يورج هاينر.

■ الفتنيس الإقليمي .. لكنها تبقى أقل شأنا فى القاتل، وفى تحقيق أواخر النظام الدولي الجديد، بل وأحيانا التمدد عليه لأسباب مختلفة، ومنها إسرائيل فى الشرق الأوسط، وتايوان فى جنوب شرق آسيا، وبكستان فى قلب آسيا، مع الفارق فى دور كل دولة وقوماتها، ومع ملاحظة أنها دول حديثة العهد بعكس الدول الأخرى، ومع الإتيان إلى أنه يمكن أن نشأ فجأة دول أخرى من نفس فئة الدول، لأسباب عرقية وجغرافية، وتمثلها حالة الزوج فى جنوب السودان والكراد فى شمال العراق وإيران وجنوب تركيا.

■ مجموعة الدول ذات السمكيات الاقتصادية غير المدعومة بدور سياسي، وأغلبها فى جنوب شرق آسيا .. ومنها كوريا الجنوبية، وسنغافورة، وبريما تيلاند.

■ مجموعة الدول المتوقعة أن يكون لها دور اقتصادي مستقل، خاصة فى آسيا والكمونولث السوفيتي، وهي أن يكون لها شأن كبير لأن قوتها الاقتصادية نتاج مصدر طبيعي .. البترول، ومنها الزبيجان، وأوزبكستان.

■ الطاعع هروضع من دول العالم التى تلعن من مشاكل اقتصادية، وبدون تأثير سياسي، ولديها إرثيات سكانية، وفقر فى عمليات التنمية، وتخلل تكنولوجيا .. وأملتها عديمة جدا.

■ الحكومة العالمية جرى بنا هنا أن تشير إلى عدة ملحوظات على هذا التصنيذ: - أنه اعتمد على مدى توصل الدول مع النظام الدولى الجديد، ومع العولمة باعتبارها ظاهرة كونية حاصلة لهذا النظام. ■ إنه لم يضع مرسىء فى أية مجموعة باعتبارها حالة منفردة، وخاصة تلك من عوامل الضعف ما يضع تلك عوامل القوة بالإضافة إلى أن الدور الخارجى مكل بعوامل قوة، وتلك داخلية غير منظورة لنهائية. ■ أنه اعتمد على أساس أنه لم يعد هناك تصنيف عالمي يقوم على وجود علم عربى أول، وعلم شرقي ثلث، وعلم ثالث نام بين هذا وذلك .. فقد انتهى هذا الزمن.

■ على أن النظام الدولي الآن قوى

محددة، ودول من أنواع أخرى، وهذا التايم هو:

١ - الولايات المتحدة وحيدة فوق قمة العالم بما تلك من قوة عسكرية واقتصادية وتكنولوجيا فائقة المستوى ولم تسبقها إليها دولة من قبل، وتواجد سياسي واسع النطاق، وسيطرة شاملة على كافة أدوات العصر.

٢ - مجموعة الدول المنافسة للولايات المتحدة والمتعاونة معها رغم التنافس بشكل أو بآخر، وهي دول تلك من عناصر القوة الشاملة مستويات أقل من الولايات المتحدة، أو لديها عنصر ما يعانى من ضعف واضح، وهي وإن كانت تعمل فى ركاب الولايات المتحدة إلا أنها ترفض أن يعنى العلم وحيد القرن .. وترفع شعار براسا براسي .. وتجدد فى دول أوروبا الموحدة بشكل جماعي، وفي بريطانيا، وألمانيا وفرنسا وإيطاليا بشكل منفصل، وفي الصين، وفي اليابان، وكل دولة من هذه الدول نقطة ضعف تمنع تبوأها موقعها العالمي بسلاسة، سواء بالحرلة وعدم القدرة على الانتشار، كما فى اليابان، أو بعدم نضوج النظام الديمقراطي، ومستوى أقل من التقدم التكنولوجي كما فى الصين، أو لعدم امتلاك الإرادة السياسية كما فى ألمانيا.

٣ - مجموعة الدول التى لا غنى عنها، وهي دول مطوحة تسعى لارتقاءه، وتلك عناصره، ولا يمكن للنظام الدولي أن يعمل به عزل عنها، لأنها ذات سمات ودها صلاحت

قائدة ومحورية لديها مقومات جاذبية وسكانية وحضارية واقتصادية وعسكرية، وهي دول متفارقة فى مواقع مهمة داخل أكثر من قارة، ومنها مصر فى الشرق الأوسط وحوض المتوسط، وأفريقيا، وبعالمها ثالث فى الدائرة الإسلامية الأوسع، وجنوب أفريقيا فى جنوب افريقيا وتركيا فى جنوب أوروبا، وشمال شرق الأوسط وآسيا الوسطى، وإيران فى مواقع محورية بين آسيا الوسطى والدول العربية، مع دور إسلامي، والبرازيل فى أمريكا اللاتينية، ولها دور فى قلب آسيا وجنوب الاتحاد السوفيتي السابق، وأنونيسيا فى جنوب شرق آسيا.

٤ - مجموعة الدول التى تقوم بمفاسات حالة دول المجموعة السابقة، وتعتمد عليها الولايات المتحدة بشكل أو بآخر، فى خلق حالة

■ الجماعات العرقية المطالبة بالاستقلال عن الدول التي تعيش داخلها. وهذه دورها صلا لها صوت عال في كثير من الدول مع تنامي حركة حقوق الإنسان ومع زيادة لتجاه الدول الكبرى إلى دعم هذه الجماعات فهي باتت تسعى إلى توحيد العالم كونيا باعتبارها قرية صغيرة فإنها تريد أن تكون وحدات هذه القرية أصغر كما نرى سميت برؤى هذا إلى تقليل سمرة الدول على الأسواق وإلى خلق صراعات بتدخل النظام الدولي لفرض صيغته عليها. فهو لم يزل في حاجة إلى اختبارات - ولو مفتعلة لكي يثبت وجوده

■ الجماعات غير الحكومية الممتدة إلى أنحاء العالم والتي صار لها صوت عال في مجالات مختلفة حتى ضد الدولة التي تدعم أصلا وجود هذه الجماعات. وفي الآونة الأخيرة وفي ثلاث من مختلفه في ثلاث الفرات كانت هذه الجماعات هي ضامة الخبر بحيث أصبحت تكتب دور محكمة الفصل العالمية في مواجهة الدولة والنظام العالمي الجديد. إلى درجة أن عناوين الصحف جات كالتالي في المناسبات الثلاث المختلفة: مختلفات في سبائل ضد الدولة، حيث عاد مؤتمر وزراء منظمة الجات، والاحتجاجات في دالوس.. حيث نظم منتدى الدولة المعروف ومظاهرات في بلوكوك حيث عاد مؤتمر الأوتكتة.. ولقد أدت هذه الاحتجاجات غير الحكومية من حكومة الفصل العالمية إلى تغييرات في الأفكار فالأهم الملحة تخصص موقعا على الإنترنت لمناقشة آثار الدولة - ورئيس الأفرقي بيل كلينتون يدافع عن الدولة. وفي كالي باني باخذ رأى هذه الجماعات في الحسبان

■ انكب ساملي علىك إنه إن عالم جديد تملأه قواه تتغير.. وفوائده مختلفة.. ومعادلاته من نوع آخر، يفرض على مصر مجموعة هائلة من الأسئلة التي من الضروري أن تجيب عنها، حتى لا تجد أحدا غيرها قد أملى عليها الإجابة. ولكن قبل أن ننظر هذه الأسئلة التي تهدد الدولة لدراسة لاجلها عنها خلال الأسابيع القادمة، يجب ألا نأول أن نعرف بعض ملامح صورة العالم

التنافسية بعيداً عن تقسيمات الدول والقوى السابقة. وإن كانت التنافس هي في الواقع جزءاً منها:

في العام الماضي ١٩٩٩، فلان متفظة، أطباء بلا حدود، وهو اسم لا..

يخول من معنى عولمي بجانزة موبل للسلا، هذه المتفظة غير الحكومية التي خرجت من عيادة للجنة الدولية للصليب الأحمر اعتراضاً من مجموعة من الأطباء على تأخر تقديم العون العالمي للأفغان لاسباب سياسية.. كانت، ولم تزل تعبيراً عن عمل إنساني رائد ومعاوي في عدة فترات. للدراسة في عام ١٩٧١ بعد عامين فقط من تمكن جهازين للتصوير من الاتصال بليفونيا، ونيل المعلومات عبر الهاتف ببعضها في ولاية تكليفورنيا، انولد بيلك شبكة المتكبرات التي تحكم العالم معلوماتياً.. وتصل إلى ٢٥ مليون جهاز يستخدمها نحو ١٨٠ مليون مشترك. للدراسة كان الجهازان في حجم لاجلة.. أما الآن فاشبكة.. ورك ويد ويب، هو ٧٧٧٧٠٠ تتحرك بين أجهزة التليفون المحمول.. ونفترض أن المواصل سوف يحصل على أي معلومة من الخارج قبل أن ينالها من ولده

هذه الشبكة التي تجسد معنى العولمة، حيث لا مسافات ولا حدود، وربما لا زمن على أسسها في البداية، أربابت.. انتقلت امريكيين بينناجون ووزارة الدفاع الأمريكية والجماعات حتى بلغت ١٧٧ جهازاً ثم اتسعت من خلال شبكة بيوزنت، بين الجامعات ومع اختراع اتصالات هابيرتكتست صار النقل سهلاً.. وسنطاع باتت بريطانيا بخطوات علمية أن يمتد الشبكة مرحلة أخرى إلى ١.٧ مليون جهاز في عام ١٩٩٧ ثم جاء بيل جيتس الأمريكي الذي يتحدث - ويبدأ يعمل واخرون غيره في، الطارق السريع للمعلومات، الذي يجعل كل شيء في العالم على الهواء مباشرة

في هذه الأثناء كان سور برلين قد سقط، وكانت حرب الخليج قد انتهت، كشفاً عن واحدة من أدم ملامح للفتنل الدولي العسكري القوي والسرور لفرق المشينة الدولية، وهو ما حدث أيضاً، في اليوسفة وكوسوف، واشونيسيا

والصومال. وبينما كان هذا التبلور العسكري يحدث، كانت الحرية الاقتصادية تأخذ مجراها. الضرائب تسقط، والأسواق تفتح. وحركة الدول تنفتح، ويوم عمل الريلفون في مصانع امريكية بمصنع مكونات سيارة جات من ألمانيا وجنوب اسيا لتباع في الشرق الأوسط ويتهار مفهوم الدولة الاقتصادية ليصبح العالم مغيبلاً لفترة إلى يرى عبارة: صنع في سوني، بدلاً من صنع في اليابان... وتصبح ابناء شنتة سبي إلى إ. هي مساهمة على فترات التقنية.. ونهتم الشنتة بأن تنقل ابناء حشنة الخنز، إلى مصر، كما نهم بأن تنتج شريط فيديو عن شعلة الحج للمسلمين كما حدث قبل أيام، ويظهر اسم بيل جيتس وروبرت مردوخ إمبراطور الإعلام باعتبارهما من أكثر ٥٠٠

شخصية تأثيراً في حياة القيرطينيين بعد توني بيلر.. ويتم الإعلان عن كيان اقتصادي على سماء القاتب الأفريقي توماس أفريدمان، القطيع الإلكتروني، ويحرف بأن له السيطرة على مكولات العالم الاقتصادية وحركة الدول غير شملت ككيبوتور.

■ اختفاء لرة

وتتداخل الصيرجات والتغيرات والحدث.. فالرئيس الاندونيسي عبد الرحمن واحد بين هنري كيمسجر مستشار اساميا.. ومرجعية الشنتة في مدينة بطم الإيرانية تحجز عدة عبرات من المواقف على شبكة الإنترنت لنشر الفكر الشيوعي.. وفوكوياما، الذي تحدث في نهاية الحرب الباردة عن نهاية التاريخ لصالح الرسامية يصدر كتاباً جديداً يقول فيه إن الأسرة، لنهار، وإن العولمة تؤدي الامور الاجتماعية، وعرو موسى وزير خارجية مصريك في دالوس إيراض فترة شيومن بيريز وزير التعاون الإفريقي الإسرائيلي حول استغلال العولمة القاتنة على مدح العمل المستعبرين، الامور الخليليين، والمهارة التجارية السوروية مع العقدة التكنولوجية الإسرائيلية، وصموئيل جنونون يقول إن الصراع القادم هو بين الحضارات وليس بين المبادئ السياسية، ويهافت الكثيرون النظرية المتفطرة لكنها تنحول إعلامياً إلى واقع يوجب الفتنة الطائفية الدولية بين الأدباء ونهتدع لوروبا نظرية، الطارق الثلاث، كحل وسعيد يضمن الأمن



المصدر: **روز اليوسف**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **١٤/٢/٤٤**

الإجماعي في غاية الراسمالية المنوحيمة، وتنجح أحزاب أوروبا صاحبة هذه النظرية، ويصرخ الرئيس بوبيلية: «إن إفريقيا سوف تختفى من على الخريطة بسبب الفلار». ويطن الرئيس مبارك التفاعل مع العولمة وقوانين العصر دون التخلي عن المكونات الثقافية وخصائص الطبيعة

العصرية.

إن هذه الجمل المغفارة عن بعض المفاهيم العولمة ليست سوى جزء من كثير، غير أنني ألق أمام شيلين وأضربها في خلفية المشهد الذي يجب أن نطرح من خلاله الأسئلة، وكلاهما من إنتاج العقيلة الأمريكية المستفيد الأكبر من العولمة

■ نادي القتال

أما الأول فهو فيلم يعرض الآن في القاهرة تحت اسم «نادي القتال» لتلخيص مركز لحالة المجتمع الأمريكي الذي يعاني بدوره من سوء العولمة، وإن استلذ منها، ويحكى الفيلم قصة جاك، خبير الكمبيوتر الذي يعاني ضغوطاً عصرية عديدة، الوجد، والقلق، وساعات العمل الطويلة، والرشوخ للاستهلاك، والتزييف المتعمد للحقائق كي يبقى الشركة التي يعمل بها تكسب على جثث ضحايا صناعها، تدفعه هذه الأمراض ليرى إلى الإصاصة بالفضاء في الشخصية، ويصبح هو جاك، وتاريخه في نفس الوقت الأول خائن، مستسلم، والدني يفعل كل شيء يندم على واقعه ويشقى جماعة سرية تؤمر منه دون أن يدري مجموعات هائلة من المهنيين الذين تبعوا لجنماها، يؤذون أنفسهم بممعة القتال حتى مشارف الموت، ثم يحولهم هو إلى طقة في مشروع عام للفضي ضد كل شيء في المجتمع من خلال عملية تسجيل مخ واسعة النطاق، وحين ينته جاك أن عليه أن يقلق «تاريخه» داخله، يكون له نجح «تاريخه» في تغيير مجتمع عالم الأمريكي كله من خلال أعضاء نادي الفضوي.

أما الأمر الثاني فهو عبارة عن مثال افتراضي طرحه «توماس فريدمان» داعية العولمة في كتاب «السيارة» الفيزس ولغس لزيرون، ولية يصور الخصائص العام على أنها مجموعة من

محطات البيرين، ولحده بإفريقية يداع سعر الجالون فيها بـ ٥ دولارات، بها أربعة رجال يرى موحد، يقومون بكل الخدمات للزيرون، ومحطة أفريقية بيعها شخص واحد للفاسر البنزين فيها دولار واحد، ولكن أنت الذي تقوم بخدمة نفسك، ويحاول أربعة من العشرين سرفلك الماء تغيير إطار السيارة، وثلاثة أوروبية سعر البنزين بها ٥ دولارات، فيها شخص واحد يخدمك وهو متدبر، يحصل على إجازة سنوية ستة أسابيع، وأخوه عاطلة ويحصلان على دعم من الدولة، ومحطة في دولة نامية بها ١٥ عمالاً، كلهم بالقرب لا يتقنون، بله سعر البنزين فيها مدعوم، ولكن المضخة معطلة، وملكها يعيش في أوروبا، ومحطة شيوعية سعر البنزين بها نصف دولار، ولكنه غير موجود، فالعاملون في المحطة باعوه في السوق السوداء.

ويصبح فريدمان أرامه بلن يتوجهوا إلى محطة البنزين الأمريكية عن طريق العولمة، وهو ليس وحده الذي يقدم هدد النصيحة.

من هنا يكون السؤال الأول هو: هل على مصر أن تتوجه إلى محطة البنزين تلك، هل تقلل الاقتصاد، يقوم على أقل قدر من توظيف الطاقة العاملة، يخدم فيها الناس أنفسهم بأنفسهم، ويمكن أن يتعرضوا للسرقة من العشرين الذين من المؤكد أنهم سوف يصبحون أعضاء في نادي القتال، يهدمون كل شيء.

■ السؤال الثاني: إلهياً ما هي الطريقة التي علينا لتجاربها للتفاعل مع العولمة، وهل تكنالتي نرفض نظرية «بيريز»، أم إن لدينا رؤيتنا الخاصة، وعالمياً هل يمكن أن ننضم إلى مجموعة هائلة من التكتلات الاقتصادية لجنى أرباح العولمة وحماية أنفسنا من خسائرها.

السؤال الثالث: كيف يمكن أن نوظف وضعها الجغرافي وصفة الدولة، التي لا نرى عنها، في النظام العالمي الجديد؟

■ السؤال الرابع: إلى أي مدى يمكن أن نتعامل نموذج الليبرالية الغربية، وكيف يمكن أن ندع نموذج الديمقراطية الخاص بنا، فالبينة ترفض نموذجها؟

■ السؤال الخامس: ما هو نصيب مصر من حكومة نقل العالم التي تكونها الجمعيات غير الحكومية؟

■ السؤال السادس: ما هو مولدنا الواضح من واد نظرية صراع الحضارات، وكيف نمع انعكاسها على أوضاعنا الداخلية؟

■ السؤال السابع: كيف ندعم مولدنا التكنولوجي باعتباره الرافعة الأساسية في الصراعات الجديدة؟

في الأسبوع القادم تتوالى الأسئلة والأجابه



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ / ٧ / ٢٠٠٠

للشعر والمعلومات الحقيقية والمعلومات

مصر بين الهوية العربية

الوطنية المصرية



كانت، وما زالت قضية الهوية والانتماء، من أكثر قضايا الجدل والخلاف في مصر، وأصبحت من مشاهدته هذه القضية من جدل حاد في كثير من الأحيان شيء، وما سوف نشهده من خلاف قد يصل إلى العراك

السياسي شيء آخر لأسباب كثيرة. أول هذه الأسباب، أن مصر مقلبة، في السنوات القليلة القادمة على مرحلة جديدة انتقالية من تاريخها. وكما هي الحال، في كل المراحل الانتقالية، تكون قضية الهوية والانتماء من أهم القضايا المطروحة للمراجعة، ومن ثم للجدل والخلاف.

د. محمد السعيد إدريس

ولعل أهم الدوافع التي تفرض رجوع هذه المرحلة الانتقالية في تزامن حالة تفكك وترهل النظام القومى العربى وتشتت مصداقيته وباطنية مع احتمال اكتمال مشروع التسوية السياسية للصراع العربى - الاسرائيلى، وبمضى اكتمال مشروع التسوية ان اسرائيل

ستتخرج كتغير جديد في الحياة السياسية، والشرق اوسطية، ومن ثم سيكون مشروع الشرق اوسطية مطروحا وبغوة هذه المرة أكثر من أى مرة أخرى سابقة في وقت يبدو فيه النظام القومى العربى غير قادر على الدفاع عن نفسه وبما عجز عن تحمل التحديات الجديدة، عندها ستبرز قضية الهوية المصرية وسيكون القسطنطين شديدا على السواحل الدولية، على مستوى مصر عربية أم ستكون شرق اوسطية، هل سيكون الانتماء القومى العربى لمصر جغرافيا من انتماء شرق اوسطى أو يوسع أم سيقوى الانتماء والهوية قويا هوياتيا

ثاني هذه الأسباب، أن تأثير النظام الدولي في خيار الهوية والانتماء، سيكون هذه المرة قويا وحاسما. لقد كان للنظام الدولي دوره دائما في إثارة وتفعيل جدل الهوية والانتماء، في مصر. فقد كان للقوى الدولية الرئيسية في النظام الدولي خاصة في القرنين التاسع عشر والعشرين دور رئيسي في صياغة الدور القومى لمصر بما يتوافق مع مصالح وأهداف هذه القوى. ولقد اجتمعت كل هذه القوى، مع اختلاف وتباين مصالحها على مدى القرنين الماضيين، على محاصرة الدور المصرى ومنع النفوذ المصرى من الخروج خارج إطار الحدود الدولية لاسم، وفرض اتفاق مصر على نفسها، لأن خروج مصر إلى المحيط العربى الواسع كان يهدد دائما إلى تهيجتين الأولى هي فكرة النفوذ المصرى، والثانية إحداث تأثيرات سلبية على مصالح ونفوذ القوى الدولية من منظور فكرة الدور المصرى على تفعيل عامل الهوية القومية العربية، ومن ثم تدعيم الانتماء القومى في مواجهة الأخطار الخارجية

لهذه السببين كانت مصر تواجه شقوقا دولية دائمة كي تبقى متناقلة على نفسها داخليا وتطعن الواسع علاقاتها العربية، وتشهده دورها القومى والانساء للتمسك به، وعندما كانت تشهد لهذا الانطلاق فإن مشكلة الهوية والانتماء كانت تثار بشكل حاد بين قوى حريصة على تقوية الانتماء العربى لمصر والحفاظ عليه، وقوى أخرى تحاول التجارب مع القسطنطين الدولية، ورفع شعار الانتماء الوطنى المصرى كتدعيم منسوب لغواء القوى الدولية، ولكن هذا الانزواء داخل إطار الشق للهوية الوطنية المصرية كان يلهمه من العديد من القضايا الخلافية مثل تفكيك الهوية الوطنية المصرية إلى هويات فرعية مثل الفرعونية أو القبطية، أو ربط مصر بهويات أخرى مثل تتجاوز الهوية القومية العربية إلى الإسلامية أو المتوسطية، الأولى كانت تدبر مصر بلشماخ الخلافة التركية اندامية، والثانية كانت تربطها بالثقافة الأوروبية بكل أبعادها الترتيبية وسط هالة من التشهير التحذيرى.

وفي الحالتين كانت الهوية القومية العربية هي المسهلة لتحميم الدور المصرى

وإذا كان النظام الدولي قد لعب دورا كبيرا في إثارة الجدل والخلاف حول الهوية والانتماء المصرى بتحويل الصراع السياسى إلى خلاف وجدل فلسفى وأيديولوجى، فإن النظام الدولى الجديد يلوح العالمى أو الكوكبى في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ونظام القطبية الثنائية يلوح تحديات أخرى أكثر خطورة، فبدلا من محاصرة الدور المصرى وإفلاله وتقويم الهوية والانتماء في الإطار القطرى، أو «الوطنى» الضيق سوف نجد مصر نفسها في السنوات القادمة مع انتشار موجة العولمة أو الكوكبية، مأخوذة للقول في عالم أوسع وأرحب، بلطف مذهبها حضاريا جديدا يؤسس لمجتمع معلوماتى من ناحية، ويعمل من ناحية ثانية على إسقاط الإنسان الفكرية المخلقة للماضى ويظهر وعى كونه ويبنى وقيم جديدة، وفي ظل هذا الوعى الكوكبى وقيمه الجديدة مستكن كل الهويات والانتماءات القومية العربية والطائفية والدينية والوطنية والقومية في مواجهة تحدى حاد يعمل على تدميرها جميعا في نمط حضارى واحد خصوصا وإن تزامن دعوة العولمة مع إصدار التصاوغ الحضارى الغربى (الأساسى) على فرض أحادية حضارية بدعم من هذا التوجه التفتيحى من ناحية، والاستيعابى من ناحية أخرى لكل أشكال وانتماء الانتماءات والهويات القومية فهو لا يزيمن بطنق حوار الحضارات ومن ثم تدمعها بل يسعى إلى فرض منطق صراع الحضارات واستيعابها بعد فهمتها إذا أضفنا إلى ذلك سببا آخر غير جديد، لكنه متجدد، هو الظهور المتنامى للفن الطائفية ووحود قوى دافعة من الخارج لهذه الفتن ومسوء إدارة الصراع الوطنى حول مثل هذه الانتماءات القومية، فإن قضية الهوية في مصر معرضة لثلاث تحديات أساسية ترجع، وربما تغرض، عودة الجدل والخلاف حول الهوية والانتماء المصرى: التحدى الداخلى (تحتى) التفتت على أسسها

دينى، مسلم، قبطى، واتحدى الاقليمى (الدعوة) فلتدرك اوسطية والدور الاسرائيلى، واتحدى العول (الاستيعاب)

مثل هذه التحديات الثلاثة الكبرى تعنى أن قضية الهوية والانتماء المصرى ستكون واحدة من أهم ملفات الصراع السياسى والأيديولوجى في مصر، وإن هذا الصراع سيمارس بشكل



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٧ / ٢ / ٧٠

للشعر والغممات السعفية والمعلومات

هذا الملف باعتباره ملفاً غير قابل للإطلاق

صراع الهوية والانتها، في مصر، كما هو متوقع في السنوات القادمة، سيكون صراعاً حقيقياً من ناحية وليس مجرد صراعاً فكرياً من ناحية أخرى حول

خلاف في الرأي أو الاحتفاء، وسيتركز من ناحية أخرى حول نظري أو إثبات الهوية القومية العربية لأمم

أسباب ذلك كثيرة. أولاً، أن التحدي الثلاثي المشار إليها والتي تمسك لتجديد صراع قضية هوية وانتها، مصر كلها

معدية للعربية والانتها، القومي: التحدي الثاني الذي يرى أن العربية ستد أسس المسلمين والانتها، الاسلامي المصريين،

والتحدي الثالث الذي يرى أن الشرق الأوسط يجب أن تكون بديلاً للنظام العربي، وأنه لا سبيل للأجهزة على النظام العربي

دون تصفية للهوية القومية العربية وتذويب الانتماء القومي لمصر كي تصبح إسرائيل الشرقية الإقليمية التي تحتلها بقيادة

النظام الإقليمي الشرقي أوسطي الجديد، وكى تصبح مملوكة Family داخل إقليم الشرق الأوسط مع بقاء وثبات

الهوية والانتها الإقليمي العربي، تبقى إسرائيل غربية ومنبوذة داخل هذا الإقليم، ثم لتحديد المولى الذي يهيم استعجاب

الهويات والانتها، القومية العربية لفرض وتأسيس النموذج الحضاري الواحد.

السبب الثاني: أن فرض نظام بديل إقليمي (شرق أوسطي) أو عالمي (خاضع لمضمار واحدة) سيكلف شكل الصراع وفي

الأخر، فيما يتعلق على النظام العربي كنظام قومي ومن ثم الانتها عليه وتفعيل الهوية القومية والانتها، مصر وغيرها من الدول

العربية، وإما تصفية هذا النظام كلية لإقامة إما نظام إقليمي شرق أوسطي بديل بقيادة إسرائيل، وإما إقامته بتوجيه في نظام

عربي أي بلس هويته القومية لتسهيل اندماجه في الحضارة الكوكبية

هذا التطور في الهدف (تصفية الهوية القومية) وفي الوسائل (الصراع بدلاً من الخلاف) سيكون خطيراً لأنه يتم في ظل

اختلال موازين القوى بشكل حاد بين المدافعين عن القوميتين للهوية القومية والانتها، العربي مصر وبين القوى الأخرى العالمية (مصرية وإقليمية وعالمية)، كما أنه مرشح لأن يتم قدر فعال فيه من

الغلبة والتفوق للمعالي والمغامر مثل هذه الخصائص الجديدة لتتنازع حول قضية الهوية

والانتها، يضاهي من مضمونها كل القوى الوطنية المصرية بكل فصائلها وأحزابها وتنظيماتها الإقليمية والعربية منها والتي لها

تحتفظ بشكل أو آخر على الهوية القومية العربية لمصر، فكل هذه القوى مطالبة بإيجاد حلول وحول وفي سياسي حول هذه القضية على سائر

■ المسار الأول: اجترار، ويهدف إلى حصر القضية في إطارها التاريخي كقضية حوار وخلاف، هذه الساتر وليس الهدف، أي حوار يحفظ الوحدة الوطنية المصرية تماسكها، ويبرز من

ميراث الثقة والاحترام المتبادل بين كل القوى الوطنية، ويحز في النهاية القدرة المصرية على الفعل والتأثير ضمن إطارها القومي

المصري وأيضاً على المستويين الإقليمي (الشرق أوسطي) والوطني (العالمي) (الكثرتي) وأن يحدث أي من هذا كله إذا لم

تتجح كل هذه القوى الوطنية المصرية في المحلولة دون تحويل الحوار والجدل إلى صراع، وإذا لم تتجح في الإبقاء على الحوار

والجدل في إطاره الوطني المصري ومن ثم أي قوة إقليمية أو دولية من التدخل فيه باعتباره شأنًا مصرياً خالصاً

■ المسار الثاني: مضمون أي يتخطى بمضمون الحوار والجدل الوطني الممول عن طريق ترشيد هذا الحوار،

وتكشف القدرة الوطنية المصرية طيلة القرن العشرين للمصري أن الحوار حول قضية الهوية والانتها، مصر كان يتم في أغلب

الأحيان بشكل غير رشيد، ولذلك كانت المحصلة في معظمها محدودة الانجذابية لأن كثيراً من الامكانات والقدرة كان يتم

هدرها في جدل غير بناءي نظراً لأن للقوى الوطنية المصرية المتنازعة كانت تريد كل منها تحقيق ذات على حساب نفي وعدم

الأخر، وإنما كانت تتمدد خطاً وتشويه المصالح، ولذلك فإن ترشيد الحوار يتطلب امرين:

أولهما: الاحترام المتبادل بين كل القوى الوطنية، والتخطي نهائياً عن سياسات نفي وعدم الآخر، وأن يكون الاعتراف بالأحر

والاحترام والاعتراف بمقه في المشاركة الوطنية المتساوية هو أساس أي حوار أو جدل وطني

ثانيهما: أن يتم الحوار حول مفاهيم واضحة دون خلط أو تشويه تعتمد أن غير متعمد، فالحوار الوطني المصري حول قضية

الهوية والانتها، وبالتالي حول الهوية القومية العربية والانتها، العربي لمصر كان يشهد تشويهاً وخطأ معظمه متعمد بين

مجموعة من المفاهيم المعما: الأمة العربية والقومية العربية، والحركة القومية العربية وأشيراً الوحدة العربية، كما أنه كان

يشهد حرصاً متعمداً على إيجاد تناقض بين الروائد الثلاثة لتشكيل الهوية المصرية وفي: الوطنية المصرية والعربية

والانتماء، والمهم الآن أن تتم إزالة الخلط بين هذه المفاهيم وإنهاء التناقض بين تلك الروائد الثلاثة التي هي متشكلة في الأساس.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٠ / ٢ / ١٩٨٦

للشعر والندوات العلمية والمعلومات

مستقبل الدراسات المستقبلية!



الأستاذ
حسن السيد

السيد يسين

واستشاري القرن الحفل. نحن إذن في صميم الثقافة التاريخية التي تزخر فيها البحوث المستقبلية نتيجة تفاعل

عديدي التفسير التاريخي والاستشراف المستقبلي ولما بلغت النظر بشدة أن عقلية علماء الدراسات المستقبلية تنسجم بانها تلتصق بتصميم نتائج مؤسسات كبرى معينة بالمستقبل على عكس الماضي الذي كان حالاً بإبداعات الباحثين للمستقبلين الأفراد مثل توفلر، و «ماناستيت» وكان، وإن كان هذا الماضي شهد ظهور نادى روماء باعتبارها مؤسسة بحثية تعنى بالمستقبل أساساً، ولعلنا كان أرهاصاً فوقها بالتحول المقبل.

في الوقت الراهن هناك مؤسسات كبرى نشأت ومهنتها الأساسية هي استشراف المستقبل، وفي طليعتها... في تقريرنا، المصروع الألفي الذي نشره جامعة الأمم المتحدة في طوكيو باليابان.

وهذا المشروع يصدر منذ سنوات تقريراً سنوياً باسم «حالة المستقبل» وآخر تاريخ صدر عام ١٩٩٠. وميزة هذا التقرير الاستشراف الذي يتعمقها أنها حصة استطلاع آراء، وقياس اتجاهات الآلاف المحللين والتخصصيين على مدى أربعين عاماً، لا يقع على هامش عمل مدبري السياسات، بل يقع على هامش التفكير بعدد محدود من الباحثين، ولكن بوقوس في الواقع مستكشف، ومستطلع حالة العلم والتكنولوجيا، ومستحلاً الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية في مختلف مناطق العالم، واستطلاع التقديرات أن يضع يده على خمسة عشر نصفاً كويماً، متجابه العالم في القرن الحادي والعشرين، وهي تحديات تتحلق بمجموعة مترابطة من المشكلات، في مستقبلها، كيفية تحقيق التنمية المستدامة لكل البشر، وكيف يمكن ضبط الصراعات حول الماء من نوفمبرها لكل الناس وكيف يمكن تحقيق التوازن بين الناس والبيئة والموارد وكيف يمكن الديمقراطية الأصلية أن تنبع من قلب نظم الديمقراطية. وكيف يمكن لحظون

الشاملة أو للحجوة، وتنازلها للحظة. غير أنه لم تكن هناك بحوث مستقبلية تتجاوز هذا الإطار المحدود من المشكلات إلى الطفرات الكبرى التي تحدثت عن هذا السقوط التاريخي لقوة عظمى كالاتحاد السوفيتي، كما حدث فعلاً بدو عام ١٩٨٩، أو عن الانحسار الممالي الحاسم لقوة عظمى أخرى كالاتحاد السوفيتي. وهكذا حين سيطر الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية سيطر معه عدد من الدراسات المستقبلية، لأنها لم تستطع أن تتنبأ بحساسة بامكانية هذا السقوط، اللهم إلا الكتب الشهيرة «الملاحاة الفراشة» ل«كازاك» التي كان أحد كتبتها الرائدة عنوانه بكل جرأة «المفاجأة الامبراطورية» والتي كتبت في بيفرها التي خيانت يسقوط الاتحاد السوفيتي.

وحين تحول العالم من القطبية القطبية إلى الأعداء القطبية كان ذلك مجرد إشارة إلى تحولات عظمى في النظام الدولي الذي مر ولا يزال بفترة سبولة ضخمة، حيث سيطر قديم ونظم ومؤسسات، وانهارت دول قديمة، وانشأت دول جديدة، وغيبت على العالم الثورة للعرقية التي أدت إلى تفككت العديد من المجتمعات، كما أن تغيرات الأصولية الدينية في اليهودية والمسيحية والإسلام مرعان ما ترجمت في عديد من الأحوال... إلى حركات راهبية مسرحها هو العالم كله لا فرق بين دول متقدمة ودول نامية.

وصيغت عبارة أصبحت عبارة تقليدية لوصف العالم الذي نعيش فيه واعتباره عالمًا يتسم بعدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ.

من القومية إلى الجماعة

ولعل هذا الوضع العالمي هو الذي أدى في العهد الأخير إلى أحياء الدراسات المستقبلية، بالإضافة إلى نهاية القرن العشرين وارتفاع بداية الألفية الثالثة مع بزوغ فجر القرن الحادي والعشرين ونحن نعرف أنه في نهاية أي قرن تتفاعل عمليتين أساسيتين: تقيم القرن الذي مضى

عبر أدنى عتبت إلى الاهتمام بالدراسات المستقبلية مجدداً منذ فترة قريبة. ولعل ذلك يرد إلى أنها تمر الآن بفترة أحياء ملحوظة بعد الأزمة العنيفة التي مرت بها عقب سقوط الاتحاد السوفيتي ونهاية عصر الحرب الباردة، وتحول النظام العالمي إلى نظام ثنائي القطبية إلى نظام أحادي القطبية، نهجاً على الولايات المتحدة الأمريكية بحكم قوتها العسكرية والفنية، وتقدمها الاقتصادي والتكنولوجي على السواء.

والواقع أن ممارسة البحوث المستقبلية في عصر الحرب الباردة كان مقتصراً إلى حد كبير، ذلك أن النظام العالمي في هذه الحقبة التاريخية كان يتسم بالثبات النسبي، فكان عالم أول نمطه الولايات المتحدة الأمريكية والقول للامم المتحدة العربية أو ما كان يطلق عليها دول العالم الحر، وهناك العالم الثاني الذي يقوده الاتحاد السوفيتي ويضم بين جناته الدول الاشتراكية أو ما كان يطلق عليها، الكتلة الاشتراكية، وهناك أخيراً العالم الثالث الذي يضم دول التخلف أو بالتصريح للدولمالي المذهب الدول النامية. كان الصراع الإيديولوجي محتماً بين الرأسمالية الغربية والعسكر الاشتراكي بتوجه والمركسية، وكان كل من المعسكر التاريخي والمعسكر الهائلة وسقوطه متذبذباً، لبعض دوله تعمل إلى نفي الإيديولوجية الرأسمالية، والبعض الآخر يعمل إلى نفي الإيديولوجية الماركسية أو الاشتراكية، نتيجة لهذا اللياب التنسي في الوضع العالمي، كانت مهمة البحوث المستقبلية منصورة إلى حد ما، فهو يضع تنبؤاته في ضوء الأبعاد الخططي في الوضع الراهن إلى وضع معيقل، في ضوء حدوث تغيرات جزئية في النظام السياسي والاقتصادي دور أساساً حول معدلات النمو الاقتصادي، ومعدلات التضخم، وإمكانات المواهبات العسكرية



المصدر : الألبان رام

التاريخ : ٢ / ٢ / ٢٠٠٠

للشعر والتدويعات الأدبية والمعلومات

التخطيط الطويل المدى أن يدخل في صلب عملية صنع السياسات، وكيف يمكن للعسولة وتمو الاتصالات والمعلومات على الصعيد الكوني أن تستقر لصالح خير الناس، وكيف يمكن وضع ضوابط أخلاقية لتسويق وكيف يمكن السيطرة على ظهور أمراض جديدة وعودة الأمراض القديمة وكيف يمكن ترشيد عملية صنع القرار، وكيف يمكن الإقلال من الصراعات العرقية والأوراثية وكيف يمكن للاستقلال المتزايد للنساء أن يحسن الوضع الإنساني، وكيف يمكن السيطرة على الجريمة المنظمة، وكيف يمكن إشباع الطلب المتزايد على الطاقة، وكيف يمكن ترشيد الثروات الطبيعية والتكنولوجيا لتحسين الأوضاع الريفية، وأخيراً كيف يمكن للأغنياء أن لا يكتفوا من ثروتهم في صميم عملية اتخاذ القرارات التكنولوجية من هذا الاستعراض السريع، لننضم إلى أهميته المستشرقة الجماعية للمشكلات والتحديات التي متواجزة الإنسانية في القرن الحادي والعشرين. وإذا أضفنا إلى ذلك الجهود الرائدة لمنظمة اليونسكو في مجال استشراف المستقبل، لا ريب أن صيغة التفكير الجماعي للمستقبلي أصبحت الآن هي الصيغة السائدة في البحوث المستقبلية.

ولعل أبرز جهد بذلته اليونسكو في هذا الاتجاه المؤتمر العالمي الذي نظمته في باريس في سبتمبر عام ١٩٨٩، وكان أسمه «القرن الحادي والعشرون».

لقد جمعت اليونسكو في هذا المؤتمر أبرز العقول الإنسانية المتخصصة في العلم الطبيعي والاجتماعي والفن والأدب، لكي يستعرضوا القضايا التي ستواجه الإنسانية ونحن في بداية الألفية الثالثة. وقد دارت أبحاث المؤتمر حول خمسة موضوعات كبرى: الموضوع الأول عنوانه «تصور المستقبل، وتضمن ثلاثة أسئلة في أي زمن نعيش؟ وهل نشهد نهاية البونوبيا (الحياة الفاضلة) أو نشهد صياغة «بونوبيات» جديدة، والموضوع الثاني عنوانه «مؤثر المستقبل» واستلته هي: هل نتجه إلى قرن صناعي (تحتكم التكنولوجيا) وهل نشهد نهاية للعقد الاجتماعي أم صياغة لعقد اجتماعي جديد، والموضوع الثالث يتعلق بمستقبل

النوع ومستقبل الكون واستلته هي: هل الغذاء سيبقى سكان العالم، وهل سيبقى المياه للشرب، وماذا عن تولد الطاقة لكل شخص؟ وماذا عن التلوث التكنولوجي وتأثيره على صحة البشر؟ وكان الموضوع الرابع عن مستقبل الثقافات. واستلته هل سيجتد صراع بين الثقافات أو على العكس نماذج وتفاعل بينها؟ وما هو مستقبل البيئة والاتصال؟ وما هو مستقبل التراث الثقافي في العالم، وما هو مستقبل

الثقافة؟ وكان الموضوع الخامس: حول هل نحن في بداية بحث بيمبرامي جديد؟ واستلته أمور حول لشكليات التحضر، والصور الجديدة للتنمية والزرايد السكاني وتضاعف موجات الهجرة. والموضوع الخامس والأخير عن التعليم في المستقبل وموضوعاته الثورة الصناعية الثالثة والعولمة والاتفاق الجديدة للتعليم، ومستقبل العمل ومستقبل الزمن.

هذه اشارات عاجل لهذا المؤتمر العالمي المهم الذي عقد في نهاية القرن استشرافاً للقرن الجديد وأيا كان الأمر، فقد دعاني إلى هذه التظاهرة الشاملة للدراسات المستقبلية للتطبيق الذي دعني الهيئة الإنجيلية لتقدمية في احتفالية تقريية متميزة لمؤتمر بحث الدكتور أحمد شواي عن «مسيرة المستقبل وكيف نرسم ملامحها» والتي أصدرتها الكلمة الأكاديمية في طبعة كراسات مستقبلية.

كل إن أعاد يلمس للتطبيق على هذا البحث للتعلم، والذي ساندوله بالتخطيط في مقال قادم، وثقله من خلال تحديد المواقف العلمية الراهن لبحوث المستقبل، قبل التطرق إلى مختلف الشكليات النظرية والمنهجية التي تواجه الباحثين الذين يهدفون إلى أن يكون المستقبل هو أساس اتخاذ القرار في الحاضر.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٠ / ٤ / ٢٠٠٢

«عوليات».. وفي سوق العالم فتحوا دكانا

معهم جدران.. لنما الفصل قد يسع
ملين طالب علم سجالا التحاقهم في
شركة للقرارات التعليمية على عنوانها
الاكتروني وهي التي تتولى تسويق
والقررة وتقيس المصاريف وهي في
حدود عشرة دولارات مقابل تسجيل
او التناقل

لنما من مجمل هذا المبلغ الزعيم
كله سيملك ملين بداء من الجامعات
للشيرة إلى الأستاذة المدرسين إلى
للشركات القائمة للملاحة بين هؤلاء
وأولئك وجمهور الطلاب المشتريين
من كل أركان الأرض من النيجر أو
بنجلايس أو مسواهج... وهذه
حقائق وايمست بتفريع وإمامي
عشرات النماذج والأسماء نذكر هنا
بعضها منها على سبيل المثال
والتيكس... عميد كلية البرجنس
(بيزنس سكول) في جامعة هارفارد
كيم كلارك كتب يقول إن الكليات
أخذت الآن تطلع بمبادئ يفوق أضعافا
مضاعفة ما تحقق لها في أي ما
سبق من عهود... فالتكنولوجيا تتبع
الآن للأستاذ الذي يدرس لثلاث طالب
أن يدرس للكتروني مليون... أن يبا
سلام أو دفع كل طالب عشرة
دولارات مقابل الكورس أو المقرر
أنما مهلا فقد افتتح الباب على
مجال غير مسبق وبدأ يزدى إلى
خلافات من كون جديد ما بين
الأستاذة الأكاديميين والكليات حول
من ذا الذي يملك الاستقلال بحقوق
التوزيع الالكتروني للمعاصرة هل
هو الأستاذ والمصنوع أو البائحات أو
كلية أم الجامعة ومن الذي يملك
الأرباح هل من قام بها أم من انتقل
عليها؟

العلم ومساؤولوه (ولا تتدهشوا
للتعجب) أن يندرج ملايين الطلبة من
إنحاء العالم في مقررات دراسية
اللكترونية موحدة في كليات بلا مبان
ولا أسوار وجامعات بدون حدود
دولية إنما فصول أكاديمية الكترونية
تسد عين الشمس تجمع الآلاف مؤلفة
تتول مما من زينة العلوم التي ما
كانت لتتاح إلا لخلاصة الخلاصة
من القادرين ماليا ونهتيا ولم تكن
تمر عدة سنوات إلا وثلاث الجامعات
في أمريكا صارت تقدم حاليا ما
يسمى بخدمات التعليم عن بعد
وإن بقي عام ٢٠٠٢ أي لن يمر
عامان اثنتان إلا وتكون أربع جامعات
بين كل خمس تقوم بتقديم هذه
الخدمة العمومية المالية عن طريق
شبكة الانترنت

هذه التجربة والتي تعتبر محدودة
نسبيا حتى الآن لنما قل على أن
١٤ مليون طالب الذين يندرجون في
دراسات عليا حاليا على هذا النحو
ما هم سوى مقفلة سوق تجاريه
مهل في الغدا

لنما شيء واحد لم يدخل في
المصنجان بداية وهو الواقع على
الأستاذة والمدرسين الأكاديميين
فالتعليم عن بعد عبارة عن عملية
مباشرة لبيع العلم الذي في رأس
الأستاذ إلى طلاب العلم للأستاذين
للنايين للتعليم إلى التحصيل من
أهم وأشهر مناهله معنى هذا أن
الأستاذ الذي يقوم بعمل هذه المهمة
كل يوم تغير مرتب مطوم بإمكانه أن
يقبض ثروة طائلة بالتدريس لفصل
فراسي غير مجسد من طلاب لا
يراهم ولا يجمعهم بهم بناء ولا يجمع

المعصر الذي دخلنا إليه مازال
يذهشنا بكل عجب وشيوع. لنما
مادامت الخدمة تعرف طريقها إلينا
فلنشرها.. فلنأثرل تطلق بنا بشيا
طفولة.. والمطلوب فضول وبهشة
ورغبة متجددة في الحياة وقدره على
العلم الذي عندما يضعف يأخذ معه
الحلى ما في حوزتنا.. ولا أدري ما
الذي سيجب كل هذه التغيرات.. لربما
تجد لها علاقة بما هو أنا

موضوعنا اليوم خيرتنا بطرف من
دروب التعليم في مجتمع القرية
اللكترونية تلك التي سبيل أن تقلب
نظام التعليم الأكاديمي والمالي
رأسا على عقبها ويبنسا نحن في
مصر لتأثرل تشظنا مشكلة التدريس
الخصرورية في المدارس وفي
الكليات.. يخطو العالم إلى عصر
جديد يتجه إلى «الدروس العمومية»
التي تقيد وتستفيد وتعمل من أشهر
جامعات العالم منابر علم وعولة
ومناجم ذهبي وتحول أساتذتها إلى
عداد أصحاب الملايين.. هذا بينما
تطلي في طريقها جامعات (التي
نصر) فتوصم «برايها فقد طاعتها
النافسة الشرسية.. القوي يقوى
ويضع الضعيف.. حتى في سوق
العلم والعولة والذي كما نرى بدأ
يدخل ميدان التجارة الالكترونية
وفتح القفار.. وكما يضعه أعلام
تصنيع مبرجات الجامعات وفصول
الدراسة العالية اثرأ من للامضى أو
على أحسن الأحوال من كلاسسيكات
اللامضى وأصحابه لن يحن ويرود..
تصالوا وتتخمس يراى هذا الوضع
الجديد!

■ قبل سنوات قليلة تنبأ رجال

المصدر : أخبار اليوم

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ / ٤ / ٢٠٠٠

يقدم :



مها عبدالفتاح

■ وادى قصاصة من جريدة وول ستريت جورنال احتفظ بها منذ أكثر من عام وقد قرئت أن أعده إليها يومها وما قد حان.. تناولت القصاصة خلافا من هذا اللون تتعلق بإستاذ قانون فى جامعة هارفارد اسمه لورث ميلر كثير الظهور بين شبكات التليفزيون الأمريكية وفى وادى بآرائه القانونية يقول أن هارفارد ما امتنعت من قبول على ظهوره فى برنامج صباح الخير يا أمريكا يشبه التليفزيون الذى يتكسب من ورائها إنما تدبر الحال عندما قام بتسجيل شريط فيديو يصرى سلسلة محاضرات فى القانون تستغرق فى مجموعها عشر ساعات بتكليف من كلية الإلكترونية تدرس القانون على

الانترنت تصرف باسم (كونكورد) أسمها من يدعى كابلن.. هنا فقط هاج عليه عمده الكليات فى هارفارد وأعرضوا؛ والسبب واضح.. فلن جميع أشكال الإنتاج الأكاديمي لا تطبق عاتدا وبفرا بالمعنى المهوم إنما الأوضاع تدهرت حتى أن جامعة هارفارد بحال قدرها أخذت تعيد حساباتها وتراجع سياساتها فى كيفية محاسبة هيئة التدريس على استخداماتهم للمادة العلمية التى يدرسونها؛ وأصبحت هارفارد فقط بل كثير من الجامعات والمعاهد الشهيرة الأخرى حدث حدث هارفارد.. إنما والقول لايزال لورث ميلر كتابهم ويخوضون فى بحر قانونية بلا خارطة ولا دليل يرشد فكلمها مواقف غير مسبوقة ولا مقننة ومفتوحة للاجتهاد! ■ مثال آخر شركة جديدة (UNEXT.COM) توجه إلى تقديم المقرر الكامل لمادة كليات على الانترنت وسيرها (اندرو روزنفيلد) يقدر التكاليف التى مستخدمها الشركة مقدما بنحو مائة مليون دولار من قبل أن تحصل على دولار واحد من مصاريف الطبعة. ومع ذلك فالمعاند مشغون ويطلبوا أكثر.. فهذه الشركة وقعت فعلا عقوبة مع جامعات كولومبيا وستانفورد ومما من قدم الجامعات فى أمريكا ومع كاريجى ميلون جامعا تشيكاجو بحيث يشاركون بالنجاح ويشترون فى الأرباح! وشركات التعليم من بعد هذه تتبع العلم لاي شخص يختار أن يدرس فى أى عمر كان ومن أى موقع فى الكون ويأى وقت يشاء وتخصص

يختار . اقتصاد مثلا أو إدارة أعمال أو قانون أو.. أو.. إنما لابد أن يكون متوافرا لذات التحصيل والتوثيق بضعة آلاف على الأقل وحتى يتحقق المعاند الذى المطوب إنما الأسماء الالامعة البراقة للجامعات الشهيرة كغاية باجذاب الآلاف الطلبة للتحصيل؛ وحسب تقدير جامعة تشيكاجو لن تقل حصيلهم كجامعة عن ٢٠ مليون دولار فى خمس سنوات شاملة مستنقصات الأساندة؛ ثم نموذج آخر تلك الكلية الشهيرة للفنون الحسرة فى ولاية ماساتشوستس (ويليامز كوليدج) وتبحث حاليا عرضا من إحدى شركات مقاولات العلم هذه لتقديم مناهجها على موقع خاص على الانترنت يدرس الفن للكبائر.. ومما يشجع كلية ويليامز أن العرض يحقق لها عاتدا يصل إلى ربع مليون دولار عن كل مقدر من للقررات المضرة المطلوبة فى العام الواحد! وأخيرا هل معنى ذلك أن يحسو التعليم الإلكتروني أو نهضت برامج التعليم من بعد دور الجامعات التقليدية أو الكلاسيكية فتتوزى المبانى والمدرجات والملاعب ويضفى على الحياة الجامعية.. بالتأكيد ليس تماما إنما إلى حد ما نعم. وقد يحدث خلال عشر سنوات أو ربما أكثر أو أقل؛ وأستهدف من النشر أدانة مسببة لهذا السوق الجديد ولا لشادة قبل الأوان فهو مثل مثل سائر الظواهر الأخرى تلك العولمة التى حملت على العالم عوليا، سواء شنتا أول لم نشأ، وكماها للفقير للكتاب أت ات لا ريب فيه!



النظر والخدمات الصحفية والمعلومات

كل يوم



مرسى عطا الله

العولة.. ومخاطر اتساع ازدواجية المعايير

أين نحن من ظاهرة «العولة» التي يكاد تيارها يجرف أمامه كثيرا من خصوصيات الشعوب، ويفتقد الروابط القومية للأمة.. أين نحن من كعرب، وماذا نحن فاعلون لكي ندرك عن أنفسنا هذا الخطر المريع بالمواجهة وليس بالهروب، وبالتقصي وليس بالاختفاء وبالمقاومة لبعض دعاوى الاستسلام للظاهرة وتداعياتها وكأنها قدر محتوم لا نملك منه فكاكا ولا ملاقاة لنا بتعديل مساره؟

وبإحدى ذي بدء، القول إننا لابد أن نسلم بأن ظاهرة «العولة» إحدى الحقائق المؤكدة في عصرنا الراهن في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات التي حولت هذا العالم الفسيح على امتداد قاراته الست إلى قرية صغيرة مفتوحة على جميع الاتجاهات.

ثم لابد أن أقول أيضا إن خطر «العولة» لا يمثل خطرا على أمة بعينها، بقدر ما يمثلها بالنسبة للأمة العربية، وهو ما يدفعنا إلى الإصرار على حتمية إحياء النزعة القومية التي لم تعد مجرد حلم، كما كان الحال في الماضي إبان حقبة الاستقطاب الخالي والصراع الأيديولوجي، وإنما أصبحت الآن، في ظل العولة، ضرورة حتمية دفاعا عن الوجود وترسيخا للهوية ووقاية من النزوبان.

ومن ثم، فلنسلم أصناما من سبيل سوى توسيع قاعدة المعرفة وامتطاء جواد التقدم العلمي والتولج إلى الأفاق المستقبلية حتى لو كان ذلك من بوابة الخيال العلمي لأن كل الشواهد تشير إلى تسارع ملحوظ في كم المعرفة الإنسانية التي تضاعف إلى رصيد البشرية.

وربما يكون مفيدا لإثراء الحوار حول هذه القضية الحيوية أن نطرح على أنفسنا سؤالاً مهما هو:

نحن نحن في العالم العربي.. فرأى أو مجموعات.. يمكن أن نضاهي المفهوم الجديد الذي تتراجع فيه أهمية الثروات الطبيعية ورموز الأموال المكتسبة وتقدم فيه مفاهيم الارتكاز على قوة العقل والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الجديدة؟

ولكي أكون أكثر وضوحا، فلهي أقول إنني هنا ألتصق بصدد فتح حوار حول أفاق التقدم العلمي وأساليب اللحاق به، فلذلك أمر يدخل في اختصاص العلماء والباحثين، وبالتالي فإن مكانته ليس هنا، وإنما في نواتج البحث العلمي وعلى صفحات الدوريات العلمية المتخصصة.

المصدر : الأهرام المصري

التاريخ : ٢٠٠٠ / ٤ / ٢

ولكنني استهدف من فتح باب الحوار حول هذا الموضوع إثارة ذات القضايا والقضايا السياسية والأمنية والاقتصادية ولكن من زاوية جديدة تختلف تماما عن زوايا استرجاع الماضي بحجة القانونية ولولائه الجغرافية ودروسه التاريخية.

أريد أن نرى الأشياء وأن نتعامل معها على أساس الواقع الذي نعيشه وليس على أساس «المفترض» الذي نقول به القواعد والقوانين والإعراف لأن الأوضاع الصعبة التي يمر بها الوطن العربي ناشئة في معظمها عن بطله في استيعاب ما وقع أخيرا من تغيرات دولية عميقة كان أبرز نتائجها تصاعد درجة وحجم الإزواجية في التعامل مع العرب بمنطقة «الترهيب» ومع إسرائيل ب «الطميلة والترهيب».

ولست أتجاوز الحقيقة إذا قلت إن «الازواجية» أحد أهم ملامح عصر «العولة» وأنه كلما ازدادت «العولة» اتسعتا ورسوخا، برزت «الازواجية» وتعمدت مخاطرها وتداعياتها الخفية خصوصا بالنسبة لنا، طالما بقيت أوضاعنا المشتتة عاجزة عن صنع إرادة عربية موحدة تملك الوقوف بها وحده في وجه هذا الوحش الكاسر المسمى بـ «العولة».

وربما تكمن هنا أهمية الدعوة الفكرية من أجل السنوات الأخيرة من جانب الرئيس مبارك من أجل إحياء فكرة السوق العربية المشتركة كعمل يمكن من خلاله إقامة كيان عربي موحد يحقق مصلحة الأمة بأسرها ولا يصطدم مع طموحات الرأعامة عند البعض ولا الحساسيات القبطية عند البعض الآخر.

بل إنني أستطيع أن أقول اجتهدا إن دعوة الرئيس مبارك لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة في الخيار الوحيد المتاح أمامنا حاليا لمواجهة خطر العولة قبل أن يستغل ضرره. ولكن البداية على الصعيد الاقتصادي الذي تمثل العولة أحد أهم مجالاته وأهدافه أيضا.

ثم إنني أضيف إلى ذلك اعتقادي بأن الرئيس مبارك بما يملك من قدرة هائلة على استشراف المستقبل لم يشأ أن يحدث دعرا في النفوس العربية بما يستشعره من مخاطر مقبلة على أمتنا في ظل «العولة» ومن ثم فإنه قلّ مباشرة إلى ما ينبغي عمله لدرء هذه المخاطر قبل وقوعها من خلال بوابة السوق العربية المشتركة.

كان هدف الرئيس مبارك في دعوته لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة.. منذ أكثر من خمسة أعوام.. أن يقول للجميع انتهوا.. وليس أمامنا من سبيل لجسارة العصر الذي تتسارع تطوراتها ومتغيراتها إلا بفكر جديد وبلغة جديدة عن طريق توليق الروابط الاقتصادية والتجارية وإثباته من أجل توحيدنا في النهاية لتحقيق أهداف الصعود أمام مخاطر «العولة» وتحديات القرن الجديد.

كان هدف مبارك في اعتقادي.. أن يبينه الكل إلى أن بقاء التشتت العربي يعني أننا قد أضلنا استسلاما لخطر «العولة» لكي يتم التهامنا فرادى قطرا بعد قطر، وبالتالي سوف نشوب تلقائيا في بحر العولة وتغرق معها نحو القاع مصالحتنا الاقتصادية وخصوصيتنا القومية ولقائنا العربية والإسلامية.

لم يكن هدف مبارك إذن مجرد الدعوة لبناء تكتل اقتصادي بمفهوم مادي فقط وإنما كان الهدف هديفا استراتيجيا بعيد المدى لكي يؤدي في النهاية إلى وقفه مع النفس والدوات لمرجعة شاملة تتناول كل سبل المواجهة الضرورية لمخاطر «العولة».

وغدا نواصل الحديث..

المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٤ / ٤ / ٢٠٠٠

للنشر والقمات الصحفية والمعلومات

كليوم



يقدم

مرسى عطا الله

مواجهة العولة بإحياء الفكر القومي

لست أظن أن أحدا يمكن أن يحاول في أن ما ترصده عيوننا وما تحلله عقولنا بشأن بانوراما المتغيرات الدولية المتسارعة، لا يترك أمام امتنا العربية أي خيار سوى مزيد من التماسك والترابط والتوحد ونسيان الماضي بكل مثاليه والمصارعة بقراءة المستقبل بكل تحدياته.

إن الماضي يمكن أن يصلح قاعدة للانطلاق نحو المستقبل ولكن في غيبة التطور في المفاهيم والأساليب، فقد تتحول دفة الانطلاق نحو الخلف كسلاح فاسد يرد إلى الصور بدلا من أن يصيب الهدف المقصود، وبالتالي، فإن الحديث عن غد عربي يبعث على الاطمئنان، يبدأ من نقطة القدرة على الاستمساك بالمنهج العلمي في التعامل مع الأشياء.

وربما يكون ذلك مدخلى للحديث عن أهمية استثمار دعوة الرئيس مبارك لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة ليس فقط من أجل تقوية الروابط المالية والتجارية والاقتصادية بين الدول العربية لمواجهة الخطر الاقتصادي الرهيب للعولة فحسب، وإنما من أجل إعادة نظر شاملة في كل أساليب الحياة.

نحن بحاجة - كعرب - إلى إعادة نظر شاملة في مناهج التعليم لكي نخاضم أفكار التسعونة والتخلف وننتصالح مع الحداثة والتكنولوجيا في عصر الكمبيوتر والإنترنت.

ونحن بحاجة - كعرب - إلى مدارس ومعاهد وجامعات تدفع إلى سوق الحياة بباحثين وخبراء وصناع مهرة وليس مجرد حاملي شهادات!

ولست أظن أن ما ادعو إليه يمكن أن يكون قدر دولة عربية بعينها مهما تبلى إمكاناتها، ولكنه مسئولية

عربية جماعية مهما تباينت نسب المشاركة فيما بينها. ولست أظن أيضا أن أية دعوة للحداثة أو الأخذ بلغة العصر وتقنياته المتطورة تعني شبهة الرغبة في الدعوة في أن نتجاهل جذورنا العربية والإسلامية أو أن نتخلى عن ثقافتنا وحضارتنا القومية، وإنما قد يكون العكس هو الصحيح.

أريد أن أقول بوضوح إن التقدم نحو المستقبل رهن بمدى قدرتنا على الأخذ بأساليب العلم الحديث مثلما هو رهن أيضا بمدى قدرتنا على إعادة الاعتبار والاحترام للفكر القومي الذي ينبغي أن يظل بالنسبة للعالم العربي هو الشعلة المضيئة التي لا تنطفئ مهما تعددت الهزائم وتوالت الانتكاسات.

وإذا قيل ... وكف السبيل إلى ذلك؟ وجوابي عن كل ذلك هو:

مفهوم جديد يرتكز على قوة العقل والخيال والقدرة على الابتكار والتحكم في التكنولوجيا الجديدة.

نعم ... نحن بحاجة إلى رؤية جديدة لأوضاعنا بحيث نتجه ابصارنا نحو المستقبل بأكثر مما نلتفت إلى الخلف. ولكن هذه الرؤية الجديدة يجب أن تستند إلى قاعدة صلبة أسمها إعادة إحياء الفكر القومي وإعادة بحث القومية العربية بمفهوم جديد.

إن إحياء الفكر القومي وإعادة بحث القومية العربية بمفهوم جديد هو سلاحنا الرئيسي لمواجهة تحديات ومخاطر العولة ومنها على سبيل المثال تحديات العولة الاقتصادية التي سوف تتسارع خطواتها بما يرجح من احتمال إحداث تغييرات جوهرية في التكوين الثقافي والحضاري لمجتمع «اللامكان» بعد اختفاء القيم التقليدية المتوارثة المتعلقة بالمكان مثل القيم الوطنية والقومية لكي تحل محلها قيم جديدة لمجتمع متعدد الثقافات نتيجة انتشار الزواج المختلط وتعدد الجنسيات ... وهو ما يتعارض - ليس فقط - مع قيمنا وعاداتنا وتقاليدها وإنما يتعارض ويتصادم أيضا مع مصالحنا.

إن إحياء الفكر القومي وإعادة بحث القومية العربية بمفهوم جديد هو سبيلنا للتصدي للإفرازات العولة الداعية إلى اجتناب فكرة الوطنية من جذورها واعتبار الانتماء الوطني كانه مجرد ذكرى من الماضي لا تستحق الالتفات إليها إلا بنظرة توافرية نظرة رجال الفكر الانتماء السحب السابحة في السماء .. بمعنى أن هذه السحب لا يهيمها من أين جاءت وإلى أين تسير؟ فهل ذلك الأمر صعب ومستحيل على خير أمة أخرجت للناس؟

هذا هو السؤال

المصدر : الوفاء

التاريخ : ٥ / ٦ / ٢٠٠٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رحلة كل يوم

في عصر تدرّس فيه العولة بكل شعوب العالم الثالث.. لا بدّ في هذا القصص القصصيات للقوانين والأسهل للتقريب في الذي يخرج من دار سيد قراره في للطابع الأميركية لم بعد ذلك في مكتب الأرشيف والمكتب خاتمة والتحف خاتمة والتدبير خاتمة القضية بإسالة ليست قوانين..

القضية أن تقوم بتطبيق هذه القوانين.. ما هو النظام الحالي الذي تفرز غول العولة لا يعرف نصف الحلول أو الجامعات أو خسراني عندكم أو الأبحاث المعارضة أو دول غلامية.. النظام الذي تفرز العولة نظام لا يعرف السهلولة أو الكفشة أو ليس له عمة به.. لذلك فإن للخدمات التي ما زالت غارقة في هذه الخدمات لن تستطيع معالجة هذا النظام وسوف يستحقها أو أتا انتباهه تشكيلة والرحمة استخدمها كمعيد ومواطنين من الفرجة الثالثة

ونحن بإسالة بصمد تطبيق قانون من أهم القوانين في حياتنا اليومية.. إنه القانون للزور الذي تفرز أصحابه بعد أن تحولت شوارعنا إلى ما يشبه رسوم أفلام الكرتون.. القضية الهامة في هذا القانون هي أن تطبقه ونجاح تطبيقه هو مسئولية الجميع: للشارع والقانوني وسيارات ورجال الزور وإن يدل هذا القانون فقير الكافي من الاحترام إلا أن تحقيق شرط هام وأساسي ألا وهو المساواة.. والمعنى بإسالة أننا لا يجب أن ندفع للأجنبي ونطعن لشأننا لنقل المسام ونحسب من السرفيس ونسحقه على السرفيس.. يجب أن تكون للجريمة

علي فتح أساواة ومعني الأسطي عبوده سوق الفلكسي يجب أن يعامل كما تعامل الست طاعنا قر القصة للشهورة والكاتبين شبيطة بداع لفريق القومي للنفوخ علي الفاضي.. الزور بإسالة سلوك.. وأنا شعر للقوانين بالظلم والإجحاف سوف يتمضي في الخلفه أنا غاب عنصري للزور.. خمسة همس بها في أن كبير الزور في مصر.. لكشفه أن يطلع بعض رجال الشرطة عن هذه العادة السخيفة عندما يلوح لأحدهم أسائق الفلكسي ويركب معه وعد وصوله إلى مكانه لا يلقى عليه حتى التحية وينزل من حجر مطعق ولا ملهم.. يجب أن نجد حلا لهذه الظاهرة لأن رجال الشرطة لا يستطيع أن يفعلها مع الفكري سائق السرفيس.. كما أنني أتمنى أن كما نطوق قانونا جديدا أن نمنع أي صاحب محل أن يرق الخوازيق الحديد أمام متجره ويطعما صاحب اللعبر عارف بديتها وأخرها فين ومنا عليه أن يفعل في أصابع الليلا وللنسيات السعيدة هذا أنا أريدنا تطبيق قانون بشعر فيه الجسم بالمساواة لأن المساواة هي الطريق المؤدي إلى احترام قوانين الدولة ويغير هذا يعني كل واحد يدلع ووجه ويسلك سكته وقبر في فلان بيه علي حجير بها وماعقد علي لها!!

نؤاد نواز



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٦ / ٤ / ٢٠٠٠

النشر والعمارة الصحفية والمعلومات

رسالة حضارية غير كولونيلية!

ليس من شك في أن حلول الأفنية الجديدة إنما يشكل حافزا قويا لصناع السياسة في العالم كي يغيروا رؤيتهم إلى حركات الأحداث.. وكى ينظروا إليها في أبعادها المستقبلية الطويلة الأمد، بدلا من استمرار تصورها فقط كنتاج لأحداث الصرمت.. هذا فيما يتعلق بالجديد في بعده الزمني.. أما عن الجديد في الحيز المكاني، فبما يستبد بنا جميعها الشعور، مع تعاطف شأن «العولة»، بأن المسافات بصددان تختزل، والكوكب بصددان ينكمش، وأن يتحول إلى «قرية كوتية».. هذه تصورات أساسية ونحن نتناول القمة الأوروبية / الإفريقية التي شغلت القاهرة طوال يومين هذا الأسبوع..

الطرف الآخر.. الأوروبيون أكثر اهتماما بصقوق الإنسان، وبالديمقراطية وبالاحكام من مناهضة الفساد، ويأتى تأكيد من المجتمع المدني شأن وكيان.. إنهم يطالبون بـ «مساءلة المجتمع» أى بضمان استقرار المؤسسات فيه، وأن تكون الدولة دولة قانون، وأن تقسم بالشعافية والانفتاح، وأن تفتح فرصا للصناعة والمحاسبة.. غير أنهم في ذلك يصطدمون بتخبط إفريقيا عديدة.. سحب لتقتصر على قطاعات محدودة من المجتمع فقط، ولقى ترى في «مقرطة» المجتمع.. أى تحول إلى مجتمع ديمقراطى مفتوح.. ما من شأنه التقليل من استأثارها..

أما الساسة الأفارقة، فإنهم أكثر اهتماما بمناقشة مشاكل الاقتصاد والتنمية، وفى قلب هذه الاهتمامات يدنو إفريقيا المتخلفة، التي باتت

يرجع أكثر من دمج مجتمعات الجنوب، في النظام الدولى، منه فى تركها خارج هذا النظام عرصة للفوضى والتهمة، ورئيسة قوى الهدم والفرقة.. إن ظواهر كثيرة تدن من شأن متعاطف في إفريقيا لإليات تلك وتحلل بلغت حد الإغواء المتجسبال في رواندا وبوروندى والكوتجو، ونهيار الدولة كلية في الصومال وبعض بلدان وسط إفريقيا الأخرى.. ثم هناك آلة مرض «الإنز» التي باتت تقتلني بمعدلات غير مسموعة.. ثم استمرار لتسامم الأنظمة في إفريقيا بأعلى النسب في المأتم.. ثم هجرة العقول ونزوح رؤوس الأموال إلى خارج القارة.. إن هذه حالة ترد أن تقتصر أضربها على إفريقيا..

طبعاً عندما يلتقى ساسة أوروبيون وأفارقة، فإن لجنة كل طرف تختلف كبشيرا عن لجنة

لم يعد ممكنا ترك إفريقيا لصيرها خارج نطاق اللعبة الدولية.. وأن الأوان لمعجها في الاقتصاد العالمى المعاصر، كما حدث فعلا، بقدر أو آخر من النجاح، مع قطاعات أخرى من عالم الجنوب.. إذ ألحقت أمريكا اللاتينية بأمريكا الشمالية.. وضمن لنول جنوب شرقى آسيا قدر من الإقلاع، بفضل المالها يركب البائسان والولايات المتحدة.. فأذا الفخامس إن عن القيام بمحاولة مماثلة بشأن إفريقيا، استنادا إلى رؤيتها التقليدية مع أوروبا.. معجيرة أخرى.. لم يعد مقبولا أن تظل المواجهة بين الشمال، والجنوب مفسدة بسمات الفساد والعداء التي ميزتها طوال حقبة الكولونيات.. فذلك يدم عن حال هو تلغيم ما ترمز له فكرة «العولة».. إن والشمس أضفى يبرك انه



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصير : الأسرار

التاريخ : ١٤/٦/٢٠٠٣



محمد سيد أحمد

تشكل حلقة مفارقة جبهتية. لقد بلغت ديون الدول الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى ٢٣٥ مليون دولار. وبلغت ديون إفريقيا عموماً ثلث تريليون دولار. إن إفريقيا السوداء لا تستطيع تحاشي المزيد من التدهور ما لم تجد حلاً جدياً لشبكة ديونها.

في يونيو ١٩٩٩، أعلنت قمة كولونبيا لتدويل السبع الصناعية الكبرى أنها سوف تلقي ديونا لبلدان العالم الثالث تبلغ قيمتها ١٠٠ مليون دولار. وفي الأشهر التالية، توافقت الإعلانات من قبل دول القمة بإلغاء ديون الدول الأكثر فقراً ومديونية بصفة ٧٠٪. غير أن هذه الوعود ظلت متعذرة. وبعد عشرة أشهر من صدور القرار، غشخت (ولم تلغ) ديون ثلاث دول فقط هي بوليفيسيا وأوغندا وسوريناميا، من مجموع الدول الأكثر فقراً البالغ عددها ١٦ دولة. وفي أحسن الفروض، سوف تُلغى هذه الدول الثلاث مبلغ ثلث الأموال التي عليها تسديدها. وكما وضحت مجلة «نيكيويست» الشهيرة، إذا أخذنا الدول الخمسين الأكثر فقراً في العالم، سنجد أن كل دولار تلتقه هذه الدول قد بلغت في المقابل بعد إضافة خدمات الدين، مبلغاً يبلغ في المتوسط ١٠ ألاف دولار. أصبحت هذه الدول في أغلب الأحوال تنلق على تسديد ديونها أكثر مما تنلق على التعليم والصحة معاً. قمة حادة ماسة إن لزاماً للتفرغ في أسلوب إلغاء ديون الدول الأكثر فقراً ومديونية. فما بين نحن اليوم من هذه القضية المصرية بعد صدور قرارات قمة القاهرة؟

لا يمكن غريبي أن يصبر الجانب الإفريقي على أن يكون للقمة مثابة. وأن تكون لها في المستقبل اجتماعات دورية منتظمة. ذلك أن إصلاح الاقتصاد لا يتكرر بمجرد أن تصدر بشاته قرارات. حتى من

قبل مؤتمر قمة. غير أن الجانب الأوروبي قابل هذا الموقف بفخوذ. وتقدر أن تكون القمة التالية بائناً في ٢٠٠٣.

لقد عاد الإجماع الذي مهد للقمة في ١٧ يناير الماضي، بخصوص جامبي جامبا، وزير خارجية البرتغال باعتبار البرتغال هي في الوقت الراهن رئيسة «الاتحاد الأوروبي»، وديوف الموسوفي، وزير خارجية الجزائر باعتبار الجزائر - حالاً - رئيسة «منظمة الوحدة الإفريقية»، والخاصية سولانا بصفته رئيس الهيئة الأوروبية، ووزير خارجية مصر عمرو موسى، ممثلاً للدولة المضيفة. وبعد التشاور مع الرئيس مبارك في اليوم التالي، تقرر تشكيل القمة ويده الإعداد لها.

وكان انعقاد القمة مناسبة لتنظيم منتدى للمجتمع المدني يفسح المجال لمثقفين للمجتمع المدني في كل من إفريقيا وأوروبا في محمروا عما يشغلهم في خصوصياتهم. وقد انعقدت قبل القمة ثلاث ورش عمل اختطت غير حكومية في إفريقيا، وورشاً رأيية في أوروبا. غير أن منتدى المجتمع المدني لم يجمع في القاهرة مع

انعقاد القمة بل تقرر عقده في البرتغال. وعقده بعيداً عن مقر القمة لن يحصل بالطبع دون أن تصدر له قرارات، ونحن دون أن يكون لهذه القرارات تأثير مباشر على رؤساء الدول والحكومات. والخاصية أن المنظمات غير الحكومية ذات أهمية لا ينبغي للشهيين من شأنها في تقرير توجهات المؤتمر. فقد أظهرت هذه المنظمات فعاليتها الجالفة عندما اشفت في العام الماضي مؤتمر سيات الخاص بالتجارة العالمية. إن أهمية منتدى المنظمات غير الحكومية تكمن في أنها كلية بالحد من أثر وجود تناقض SYMMETRY بيمين أوروبا وإفريقيا. بمعنى أنه بدون الاهتمام الشيط والجهد المضاعفة لتتويف واستعص من القوى الديمقراطية في كل من إفريقيا وأوروبا، فإن الشراكة الأوروبية/ الإفريقية يقيم من تنوي عليه من عدم تناقض. عرضة لاكتساب سمات COLONTAL، حتى مع التطعيم بأن مصطلح «الكولونيالية» لم يعد مستحياً. إن قمة القاهرة التهمت بأنها كانت قمة لرؤساء الدول والحكومات، ولم يكن للمجتمع المدني وزن ملموس في مداواتها. غير أن انعقاد منتدى المنظمات غير الحكومية بعيداً عن قمة

القاهرة لم يدل دون أن يكون لها أثر. فلقد أطلق منتدى لقيسوة بدعائية توجهت لخدمة القمة الأوروبية/ المتوسطية المقرر انعقادها تحت رئاسة فرنسية بعد تولي فرانسوا رئيسة الاتحاد الأوروبي في النصف الثاني من العام الحالي.. والخاصية أن هذا يكثف من جانب للحزب الأوروبي لا يقتصر على مجرد احتواء إفريقيا داخل الأنظار الأوروبية/ الإفريقية وإنما يطرع كهدف أيضاً مواجهة احتمال أن تبرز الولايات المتحدة كطرف منافس لأوروبا في محاولات احتواء إفريقيا. والتجديد بالاحتواء أن وزير خارجية البرتغال، جامبا، قد أعلن في يناير الماضي بصفته ممثلاً لأوروبا، أن الاتحاد الأوروبي لا يمتدح نفسه منافساً للولايات المتحدة في دورها كراعية لعملية السلام في الشرق الأوسط. وبدا هذا التصريح وكأنما يجعل ضمناً معنى أن الاتحاد الأوروبي لا يتدخل في شؤون الولايات المتحدة فيما يتعلق بالطريق الأوسط وأنه ينظر في المقابل لا لتدخل الولايات المتحدة في شؤون إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وهكذا يضح أن بناء الشراكة الأوروبية/ الإفريقية ليس بمعزل عن الفجائات الفرنسية بين الدول العظمى.

لقد تضمنت قرارات منتدى الشهيين عددا من التوصيات المهمة تكسب قرارات القاهرة طابعاً يتجاوز مجرد حل وسط، بين المطالب التي يصير عليها الأفرقة من جانب الأوروبيون من الجانب الآخر. لقد نادى المنتدى بضرورة تدل جهد جيد لزالة الفقر وتوفير الديمقراطية وضرورة خلق بيئة تنمي الموانئ والشفافية، وطنياً وعالمياً. وضرورة تنمية ثقافة لتصبح الإنسان في أوروبا وإفريقيا. وضرورة وضع هذه المبادئ موضع التطبيق دون استعجال أوروبا في هذا الصدد موقفاً «أوباما» متعاليها، ذاً رة كولونيالية.

لعمد الخاصية التي وصلت «الكولونيالية» نفسها فيها بأنها تنهض بربالة إسمية «الضخامة» على أساع المصنوع، قد تغير الكثير من سلاح العالم ووعي الشعوب. غير أنه إذا مع أن التحصن بالسيادة قد يكون خطاً لاستمرار فقدان حكام طاعة أن لهذه المياداة هو أيضاً روح ضد صون مستحقة «الكولونيالية»، قبل سادة كوكوبا «العوالم» في قطاعة الأكثر تقدماً.

ولهذه معضلة الديمقراطية فقط في «الشمال» والجنوب، معاً، القدرة على حلها.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤/٤ / ٢٠٠٦

للشعر والغدوات الاقتصادية والمعلومات

نحن وظاهرة العولة (١٧) العولة ومنظمة التجارة العالمية

شرق اسيا (٤ / ٦) ودول الأوك (٢ / ٤)
لهذا فإن غالبية الدول البامية تعارض بشدة محاولات المزيد من الهيمنة من قبل الدول الصناعية. ويرى انصار العولة أن أسلوب العمل وراء الأبواب المغلقة في منظمة التجارة العالمية أوجد موقفاً يهدد الديمقراطية التي يتشككون بها. ويطالبون بتغيير اللوائح ونظم العمل إذا كانت المنظمة تسعى إلى تأليب عالمي وأكدت مجلة الأيكروسومت أن المنظمة تفت في مذبذب طرق. فقد أصبحت جنين حكومية عالمية. وهي مطالبة بالتحكيم في مسائل في وحلها سياسية ويرى بعض الاقتصاديين في البدء أن المنظمة هي أول هيئة عالمية ذات «مستوى» مبنى على قواعد التجارة في حين أن كل دستور آخر مبنى على سيادة الضعوف والدول وكل دستور هدف حماية الحياة فوق الربح. بينما دستور منظمة التجارة يحمي الربح فوق

تسير العولة يخطي سرعة. لكنها غير عابدة في أنحاء العالم المختلفة. وفي تقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عن عام ٢٠٠٥ أن العولة سريعة وتصل إلى اعماق مهمة. إلا أن معظم العالم غير مشارك فيها. فلو أن العولة لا تزال الأساسيون فيها يركزون أعمالهم على اندماج وتكامل الأسواق العالمية. متجاهلين الأسواق التي لا تستطيع التوافق معها. ومتجاهلين احتياجات الناس لكيلا يتدمجوا في محيط عملية أكبر منهم أو لم يستوعبونها بعد. والواقع - حتى الآن - أن العملية باجتماعها هي تركيز القوة في أيدي محدودة. وتهيمش الفقراء إلى حدود بعيدة.

د. محمد رياض

مسألة الجغرافيا بجامعة عين شمس

الألمانيون المرتبطين في ميول العولة مع المؤسسات والهيئات العالمية في مجموعة الدول الصناعية الكبرى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان. وهي تشتمل على المؤسسات المالية والبنكية والشركات الكبرى متعددة الجنسيات. والكراتلات الإمبراطورية مثل ألمانيا وغيرها. وصناع السياحة والجمعيات الأهلية. وأخباراً وثائق المعاملة العليا المارة وكل هؤلاء يخطئون الحدود القومية والأقليمية وحدود الأعمال التقليدية بحرية تامة فالحدود القومية أخذت بصورة كبيرة أمام الضباط الماليين المتكاملين مع الأنشطة الاقتصادية والشركات الكبرى. وأخذت أمام شركات الإنترنت للخدمات الصناعية وتجارة الاستثمارات. وأخذت أمام الأفراد دور الكفالات في شتى عالم الأعمال والمعلومات في بلاد العالم المختلفة. حيث يشتد عليهم الطلب في أوروبا وأمريكا وتفتح أمامهم الحدود. ميسراً تفتد أوطانهم الأصلية هذه الثروة الفكرية والعملية. سواء كانت هذه الأوطان من بلاد شرق أوروبا أو اسيا أو العالم العربي أو إفريقيا. وأمريكا اللاتينية أما بقية الناس الذين لا يمتصون بهذه المهارات فإنهم لا يتمتعون ببرها العولة ولا تمتد إليهم جرة الحركة والعمل. وقد ترتب على ذلك أن كثيراً من الأسر قد انقسمت عبر الحدود نتيجة قوانين الهجرة التي تحيد الهجرة وتضع غيرهم.

وعلى هذا. طبقة «الفنية والصنوبرية» العالمية تتمتع بصعود مفتوحة ومناصب وخدمات وافرة. بينما مليارات الناس يصدون الحدود مغلقة دولتهم. وفي رأي كثير من المفكرين أن العالم كان أكثر عزلة منذ قرن عما هو واقع اليوم. حينما كانت الهجرة محدودة أمام الناس من الهجرة وغير الهجرة فكل طبقة أما الآن فالطبقات مقصورة على احتياجات معينة مما يقع تحت مسمى الخدمات الرئيسية لهذه النشئة التي بدأت في «دورة أوروبو» عام ١٩٩٢. وكان آخرها «دورة سيال» في ديسمبر ١٩٩٩. وهما تكرر الدوريات التي تناوبتها من الزراعة إلى حقوق ملكية الفكر والمزلات والاستثمارات والخدمات. فإن هذه المنظمة قد ورفت عليها كل نشاطات وتوانين اتفاقية «الجات» بالانتماء إلى ما نصت عليه «دورة أوروبو».

وبذلك فقد أصابت التخصيص قوة للامر الواقع الذي هو هيمنة الدول الكبرى على التجارة العالمية. أي أن خمس سكان العالم يحسبون ٧٨٪ من تجارة التجارة بمصادر ووراء. ويحسبون ٧٧٪ من تصارة المصارف. وسما يدل على قوتهم أن ٧١٪ من تجارة المصارف العالمية تدور بين الدول الصناعية الكبرى فقط. مما يدل على عظم السوق بينهم وافتقار أسواق العالم الأخرى ما سويها

حقوق الحياة للإنسان والكراتلات الأخرى والصراع بين الدول للتمتعة والتفافية في منظمة التجارة العالمية هو تسييل الأمور. فهناك مجموعة قوية من الصراعات بين الدول الكبرى وبعضها الآخر. ترى أوروبا واليابان أن الولايات المتحدة تدفع سياسة ضيقة الألفاظ لصالحها الخاصة ضد بقية العالم. لأنها تريد توسعاً تغطي منتجاتها ضد سياسة الانفتاح في عدد من الصناعات تهمى الصلب والنسوجات من أجل الإبقاء على وظائف وصالة أمريكية. وعارض الاتحاد الأوروبي واليابان السياسة الزراعية الأمريكية. وخاصة المحاصيل العالمية وللهيمنة الزراعية لحماية المزارع الأوروبية والإنتاج السمكي الياباني وتطالب الدول النامية بفتح أسواق الدول الكبرى أمام بعض منتجاتها. وتقف موقفاً متشدداً ضد قوانين البيئة الغربية. وضد التدخل الغربي في قوانين العمل الغربية وحقوق الإنسان. باعتبار ذلك كله تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للدول البامية والخاصة في الموقف لم يتخضع بعد. خاصة بعد الإثارة والشغب الذي صاحب اجتماع سيال. حيث بحثت منظمات البيئة وغيرها من إعلان رفضها كثيراً من أعمال وتنازع مؤتمرات المنظمة. ماذا سيحدث من مواقف؟ هل تخفف الدول الكبرى من هيمنتها على المساعدة على النمو الاقتصادي والديمقراطي في البلاد البامية حفاظاً على التوازن العالمي؟ وسأرى من موقف دول المتحول. عن العالم الاشتراكي في أوروبا الشرقية وروسيا.

العولة ليست فقط تجارة عالمية. وإن كان ذلك هو أهم شكل على ومادي من توائمة السياسة العالمية. فلوحة تشارك حضاري وثقافي تسعى فيه المؤسسات الفكرية والاجتماعية إلى التقارب مع الاحتفاظ بشكل من التدرج الثقافي الموروث من أجيال الجبال. بحيث كوت سمات معينة للثقافات الحضارية الكبرى: للسامي والسحي واليهودي والدرى والموسمي. آف والعربي واللاتيني والجرماني والصيني. آف وجميع الأنظمة الاجتماعية والقانونية التي تتدرج بها كل مجموعة.

والأغرب أن هذا قد يتم في سلام دون صدام حضاري كالذي وقع في الماضي بين الإسلام والمسيحية وبين الفول وشعوب اسيا وأوروبا. وبين القوى الاستعمارية الأوروبية وعالم المستعمرات في فترات العالم الفس. صحيح أن هناك خوفاً من قوة حضارية على أخرى. ولكن لكيلا يحدث ذلك. فإن على الحضارات أن تحدث نفسها وتنشط فكرياً لكي تستقبل ولا تنقلب



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١٤ / ٤ / ١٩٨٠

الأغراض والمعلومات الاستيعابية والمعلومات

والترويج من الوظائف العامة وتحول الفساد إلى ظاهرة عامة تجذرت على مستوى رجل الشارع بعد أن كانت اتهاماً لمسئول ذي منصب عالٍ. وبالتالي أصبحت قضية الحكم الجيد في المنظمات الحكومية وغير الحكومية من القضايا التي احتلت أهمية خاصة في أولويات بعض المنظمات الدولية في تعاملاتها مع دول العالم الثالث بما فيها دولنا العربية التي تحول الفساد في أغلبها إلى ممارسات متفشية مشروعة تجد التبرير لدى المواطن والمسئول على السواء.



المصدر : الجمهورية

النشر والخمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ / ٤ / ٢٠٠٠

الترسان العالمي، والربط بالمركات الاقتصادية الكبرى سواء كانت شركات النفط أو شركات السلاح. أو شركات الإنتاج الفسيفسار لرسائل القومية الاشتراكية وصناعة وسائل النقل من السيارة حتى الطائرة... لن ينجو أحد، فالتكامل في شتى واحدة إما أن تدمر بالتكامل وإما أن تفرق بالانقسام، فالحياة القوية وحدها لا تكفي حين تتعرض مصادر الثروة نفسها للخطر الدائم والمستمر. من ثم لمحات استنصارية احتكارية والمضار التي تشظ وتفسد خطرة نمو إجماع القديسة والكمالي الصهيونية.

أعرف أن هذا الموضوع شائك وحساس، ولكن ما الذي يمكن في حياتنا العربية أن يفرغ من حدوده أن يكون شائكا وحساسا إذا أردنا أن نواجه مشاكلنا ونصلحنا بالصولة للقرية.

لهم أن الوحدة الاقتصادية العربية هي التي تشكل حاجتنا لنجاح كائلا عن فصلنا الاقتصادية العربية في مواجهة العملة لسوء بالوحدة الأوروبية الاقتصادية التي أسمرت فلتنا في أعداد نفسها لصيانة دول أوروبا من الهجمة الفرسية للوحدة الاقتصادية التي ولدت عندما نقابها المال في أمريكا.

وأصحابنا زرع الأموال في أوروبا، فلهذا المنظر المشفق والمزق في سبيلنا ولندن وباريس وجنيف... أما نحن فالمصير سعد الأخلاق، نون استمداد لمواجهة حق العقبة والعطية الموقوف الذي يقترب منا بشكل حازم ومخيف.

إذا كانت الوحدة الاقتصادية متطورة للربح للمخوف به، نول الأخفاء، ونول الفقراء في العالم العربي، فلا بد من تعدد أدنى للتمارين الاقتصادية إتقنا السبقية من الخلق، وإلى الأبد.

العربية التي ندعو إليها تحتاج إلى خطة الآن، وإلى تنفيذ هذه الآن إلى مؤسسات جادة وتقليد حقيقي وضرة خطرة، والذين تلك لنا دائما، ولكن قليلة والمزمنة واللهم لشجرة ما نحن نتعرض له في الرغبة والمثمة الآن وخير أن نبدأ متلخرفين من لا تبدأ أبدا - وخير من أن تتهاوى على العملة في استنصام.

نحضر اليوم.

ولم كما أراد أن نتجسد عن الأسلمة أيقنا في سبيلنا للعملة، إلا أن جديتنا عن الميزة استغفروا.

Biblioteca Alexandrina

Universitatea de Medicină și Farmacie
"Carol Davila" București



0305288